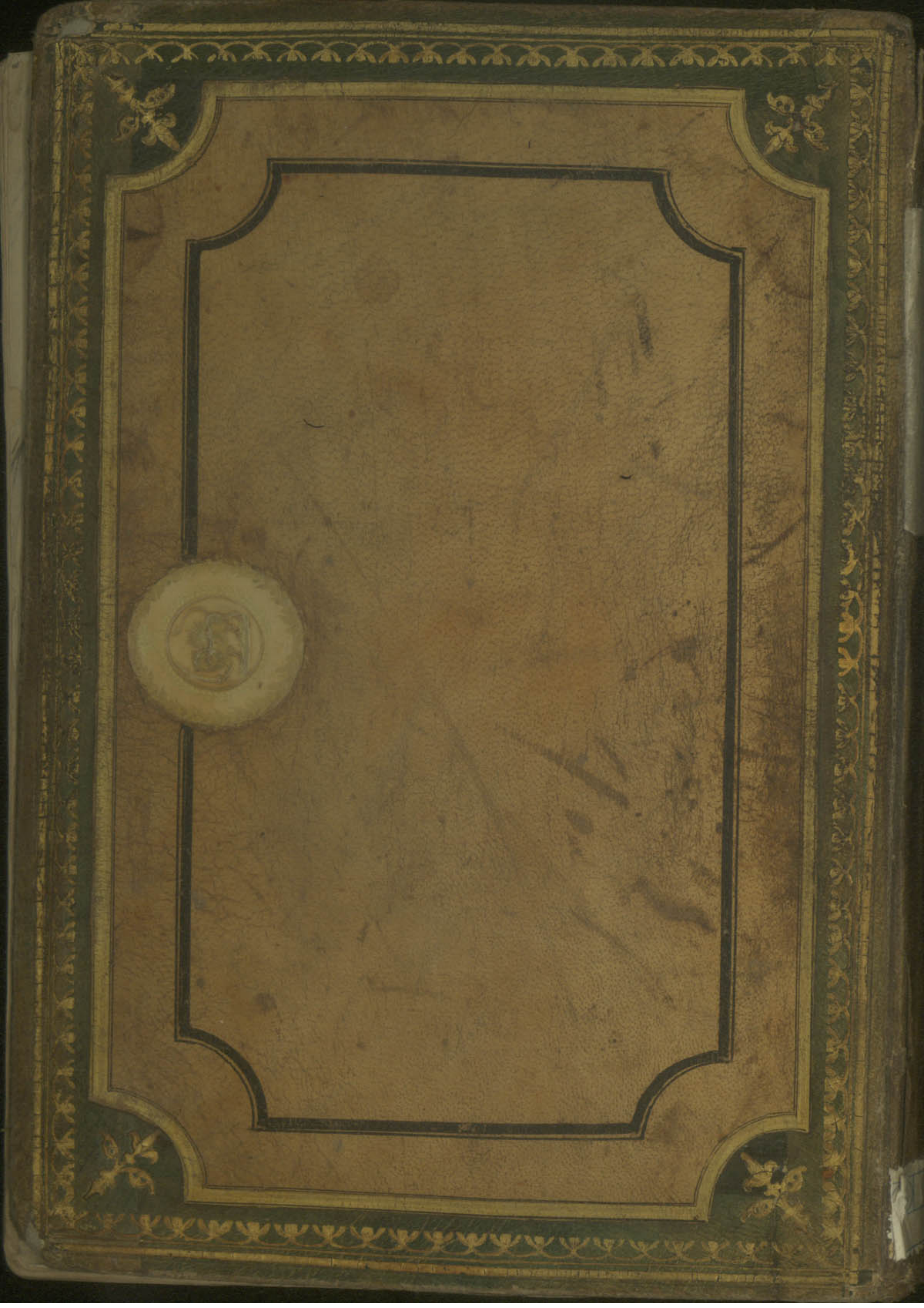
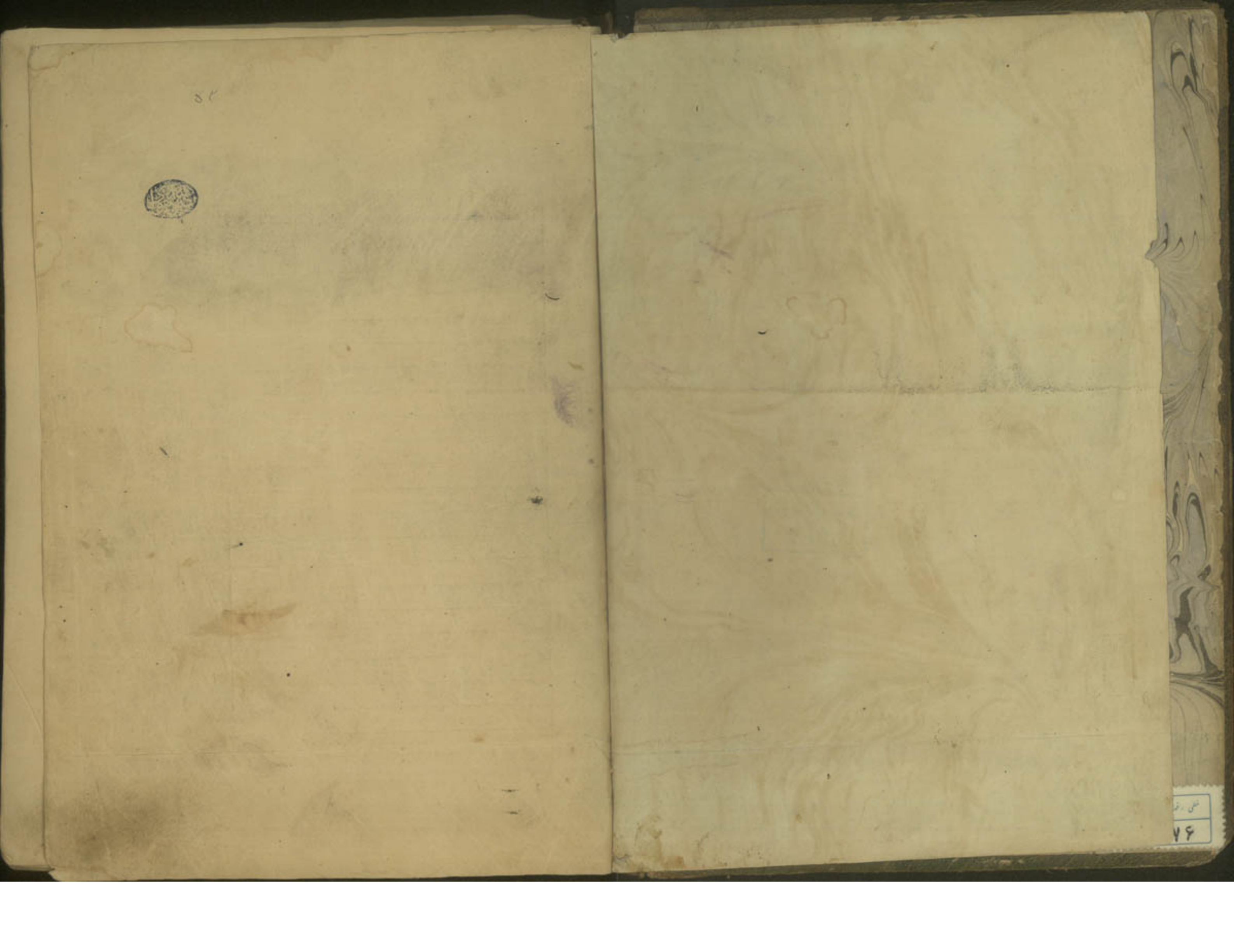
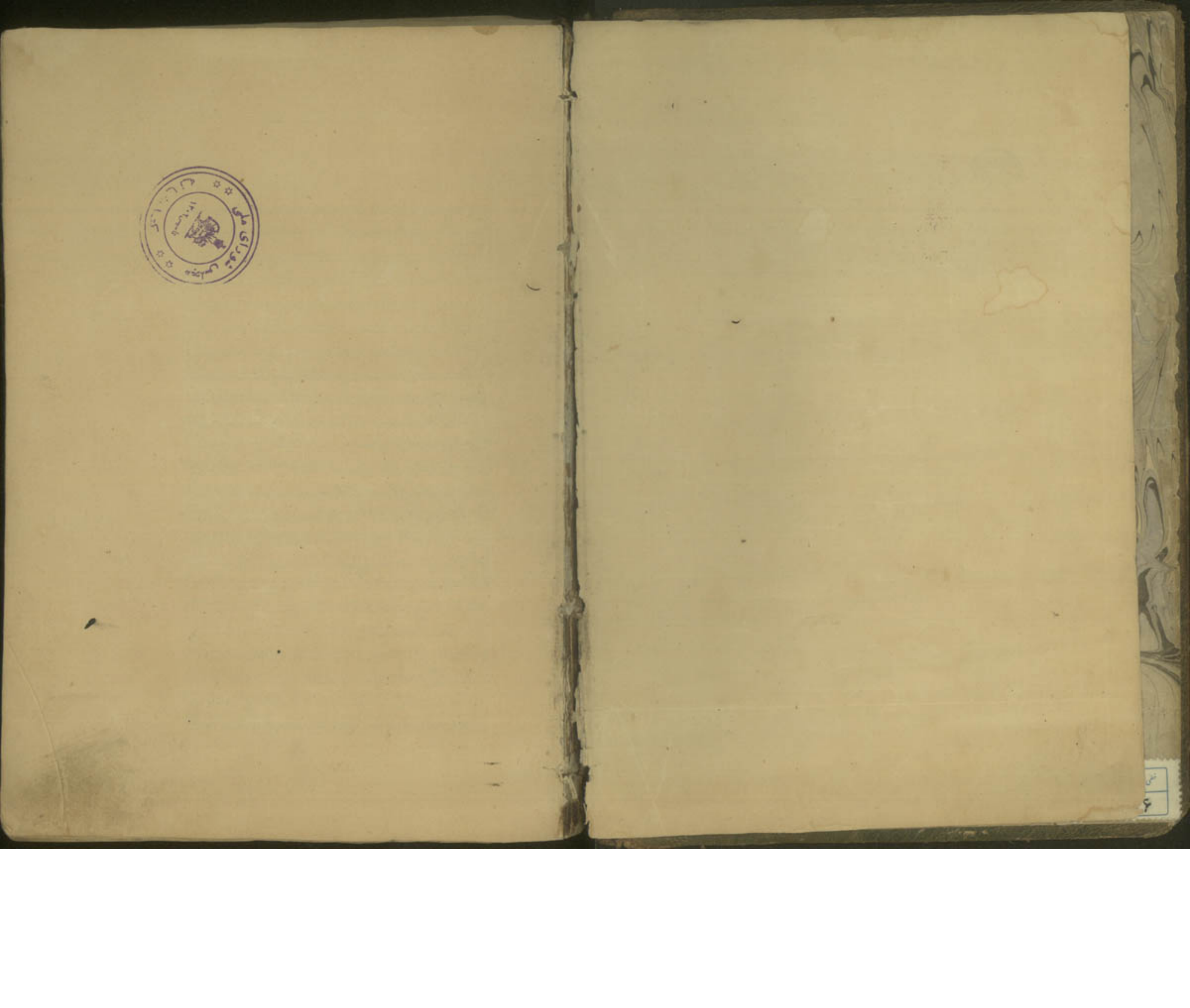



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مطلع خصوص الکلم فی معانی فصوص الحکم
مؤلف داود بن محمود بن محمد القیصری
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۲۲۹۷
۴۵۶۵
ف - ن
بازرسی شد
۳۴ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
۴۱۷۶





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي عيّن الأعيان بفيضه الأقدس الأقدم، وقدّرها بعلمه على ما أراد وتمّم، ولطف بنور رشّ التجلي عليها وأنعم، وأظهرها بمفاتيح خزائن الجود والكرم، من مكامن الغيوب ومقارّ العدم، ووهب لكل منها ما قبل باستعداده فارتسم، وأوجد منها ما كان ممكنا واحكم، لذاته بإظهار حقائقه في القدم، وجعل الكل كلمة فانتقش وارتسم، فسبحان الذي تجلّى بذاته فأظهر آدم، واستخلفه على سائر أسمائه المنعوتة بالعالم، وأجمل فيه جميع الحقائق وأتمّ، ليكون مظهرا لاسمه الجامع العزيز الأكرم، ومحلّ أسرار العليم الأعلم، فمن ذلك علمه فعلم، وصلى الله على من هو الاسم الأعظم، الناطق بلسان مرتبته أنا سيد ولد آدم، المبعوث بالرسالة إلى خير الأمم، وعلى آله وأصحابه المصطفين من العرب والعجم، الرافعين بأنوارهم أستار الظلم، وعلى ورثته من الأولياء، السالكين لطريقه الأمم، المطلعين بالحق على الأسرار والحكم.

وبعد فيقول العبد الضعيف داود بن محمود بن محمد القيصري أصلح الله شأنه في الدارين، لما فتح الله تعالى عين بصيرتي وكشف على أنوار أسراره ورفع عن عيني غطاء أستاره، وأيّده تعالى بإلهام رموزه، والتوفيق للاطلاع على كنوزه، وساقتني الأقدار إلى خدمة مولانا الإمام العلامة الكامل المكمّل وحيد دهره وفريد عصره فخر العارفين، عين ذات الموحدين، ونور بصر المحققين، كمال الملة والحق والدين عبد الرزاق بن جمال الدين أبي الغنائم القاشاني أدام الله على المستفيدين بركات أنفاسه، وأنار بمعارفه قلوب الطالبين وجلّاسه، وكان جمع من الإخوان المشتغلين بتحصيل الكمال الطالبين للأسرار حضرة ذي الكمال شرعوا في قراءة كتاب فصوص الحكم الذي هو من أكبر ما صنّفه الشيخ الكامل المكمّل قطب العارفين وإمام الموحدين قرة عيون المحققين وارث الأنبياء والمرسلين خاتم الولاية المحمدية كاشف الأسرار الإلهية الذي لا يسمع بمثله الدهر ولا يأتي بنظيره الفلك الدوار محيي الملة

2

محيي الملة والحق والدين رضي الله عنه وأرضاه، وجعل أعلى جنانه موطنه ومثواه، تنبيها للخلائق وبين لهم مستور الحقائق، وكشف عليهم ما احتجب من الأسرار والدقائق، لأنه رأى أن تجلي الحق بالنور الموجب لظهوره، وقرب أن ينكشف لهم مستوره، طلوع شمس الحقيقة من مغربها، وبروز عرش الربوبية من مشرقها، وكان الحق قد أطلعني على معاني أسراره المنطوية وألهمني حقائق المعاني المحتوية، وأراني أنه في سرّي من بشر بمعرفة هذا الكتاب، وخصّني بعلم من عنده من بين الأصحاب، من غير تأمل سابق في ألفاظه واستحضار لمعانيه، عناية من الله الكريم وفضلا من الرب الرحيم، إنه هو المؤيد بنصره من يشاء من عباده، والموفق للطلوع على أسرار مبدئه ومعاده، مع أن أكثر الفضلاء العقلاء حول فنائه، وتردد جمّ منهم حائرين، وأطراف فهوم الفضلاء حريم حماه، وترددوا فيه حائرين لكونه نزل من سماء المحيط الفلك العقلي ولا يكاد يدرك مقاما هو وراء طور العقل بمثالة الفهم والأدراك، ستر الحقائق حجبت العقول عن إدراكها، كانت الأقدار وقفت الطلوب عن ذروة أفلاكها، حائرين دون حجابها والأبصار، فهم بين مشاهد المشاهدة من وراء حجب الأبصار، أهل العلم والوجدان في كأس كان لها المتخيّرة أولي الألباب، كأن العقول المشي حول جنابه، ولم يهتد كل من يرد عزيز لمعة، سنح لي أن أكشف بعض أسراره على طالبيه، وأرفع القناع عن وجوه عرائس معانيه التي فاضت على قلبه المنوّر وروحه المطهّر من حضرة العليم الخبير الحكيم القدير، واستخرت الله تعالى في ذلك، والتمست من الله تعالى أن يمنّ بالأمر، وما كان إذن الحق حيث قال بحذه الرحمة التي وسعت كل شيء، فوسعوا وجود الأكثرين قال كل حزب بما لديهم فرحون وإن ربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون، وأرادوا نشره كما قال وأما بنعمة ربك فحدث، فشرعت فيه مستعينا بالله وطالبا رحمته أن أفيد بعض ما فتح الله به علي، واستعنت من كتب الشيخ وكتب أولاده، ومن أخوان أهل العلم من عباراته وإشاراته، لا كما من جهة التكرار والتطويل ممل، ثم ذلك علمنا أن لا تنزل كلامه الأعلى قواعده ولا نخرج معاقده الآ بدليل قطعي، بل البين بحيث يتضح لك في معنى الكتاب، ويعلم أنه هو العاطل عن الصواب، فيحق الحق ويبطل الباطل، من غير شائبة مني، وطلب مع اقراري بالعجز والتقصير، ولولا ما بالعليم الخبير، ولما كان العلم بهذه الأسرار موقوفا على معرفة قواعد وأصول اتفق عليها هذه الطائفة، قدمت لبيانها فصولا وجعلت فيها أصولا تبتني قاعدة التوحيد عليها، وتنتسب هذه الطريقة إليها، ليعلم منها أكثر مقاصد هذا العلم من وفقه الله وأنعم عليه بالفهم، وجعلتها اثني عشر فصلا، الأول في الوجود وأنه هو الحق، والثاني في أسمائه وصفاته تعالى، والثالث في الأعيان الثابتة والتنبيه على بعض مظاهر الأسماء في الخارج، والرابع في أمهات الجواهر والعوارض على طريقة أهل الله، والخامس في بيان العوالم الكلية والحضرات الخمس الإلهية، والسادس فيما يتعلق بالعالم المثالي، والسابع في مراتب الكشف وأنواعها إجمالا، والثامن في أن العالم هو صورة الحقيقة الإنسانية بحسب مراتبها، والتاسع في بيان خلافة الحقيقة المحمدية وأنها قطب الأقطاب، والعاشر في بيان الروح الأعظم ومراتبه وأسمائه في العالم الإنساني، والحادي عشر في النبوة والرسالة والولاية، والثاني عشر في عود الروح ومظاهره العلوية والسفلية إلى الله تعالى ومشاهدتها أنواره من الله الحق على ما ورد في كتب الطائفة شيئا منها وأطلعني

٣ استنبطها من قواعدهم وسميت الكتاب بمطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم وجعلته مزيناً بألقاب المولى المعظم الصدر
الأعظم صاحب قران الأمم ومستوفي الممالك في العالم مربي ضعفاء العرب والعجم سلطان الوزراء والكمل من في عصره ومن الورى [illegible]
الشيم الملكية مظهر الصفات الرحمانية مجمع الأخلاق الربانية اللطيف بعباد الله المتخلق بأخلاق الله الذي قام [illegible]
بمنزلة الصدر لله ولم تمكن لما اتصف به بيان العبارة والإشارة [illegible] العبد عند تمام كرمه
وعلى تقدم واصطفيه الحسنة لمعنى الزمان [illegible] أدام الله ظلاله [illegible] وقلت
الصاحب غياث الملة والحق والدين أمير محمد بن الصدر السعيد الشهيد المرحوم المغفور رشيد الدنيا والدين [illegible]
[illegible] الكمال مخلف وأعز أنصاره [illegible] الحفيظ [illegible] والرقيب المجيب [illegible]
بهذه الأسرار العلية [illegible] الأنوار [illegible] سالك طريق [illegible] إلى مقعد الصدق [illegible]
[illegible] آدم [illegible] كلام [illegible] الأئمة والطاف [illegible]
[illegible] والأنام [illegible] إلى يوم القيام [illegible]
[illegible] بهذا النوع من العلم [illegible] طريق الكمال [illegible] الضعف وعدل [illegible]
الوهم الموقع في المخالفة [illegible] من الأخبار [illegible]
قصور العقل عن إدراك أسرار التنزيل الحكيم فإن أهل الله [illegible] بالكشف واليقين لا بالظن والتخمين [illegible]
الدليل والبرهان [illegible] من الإخوان [illegible] والبرهان [illegible]
الأمين [illegible] من الله الكريم أن يحفظني على الطريق القويم ويجعل سعيي مشكوراً وكلامي
مقبولاً وأسأل الله العون والتوفيق والعصمة [illegible] في مقام التحقيق **الفصل الأول في الوجود وأنه هو الحق** اعلم أن الوجود
من حيث هو هو غير الوجود [illegible] من حيث هو هو [illegible] غير مقيد بالإطلاق
والتقييد ولا هو كلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص [illegible] بالوحدة الزائدة على ذاته [illegible]
المنزهة عليها [illegible] مطلق [illegible] كلياً [illegible]
في ذاته وحقيقته [illegible] موجود [illegible] والوجود [illegible]
كالجواهر [illegible] الوجود [illegible] موجود [illegible]
والوجود ليس موجوداً [illegible] زائداً [illegible] موجود [illegible]
والجنا [illegible] موجود قبله [illegible] والوجود [illegible]

٤ لا يمكن أن يكون زائداً على نفسه ولأنه مأخوذ في تعريفها لكونه أعم منها [illegible] وليس أمراً اعتبارياً كما يقول الظالمون لتحققه
في ذاته مع عدم المعتبرين إياه [illegible] اعتبار [illegible] كما قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء [illegible]
[illegible] الاعتبار [illegible] أن يكون [illegible] عقلية وجودية كالوجوب والإمكان الوجوب
والممكن [illegible] الأشياء باعتبار عمومه وانبساطه على الماهيات حتى يعرض مفهوم العدم المطلق والمضاف في الذهن عند تصوره
[illegible] العقل [illegible] امتناع [illegible] وجوده ممكن [illegible] من الأحكام [illegible]
أظهر من كل شيء [illegible] حتى قيل [illegible] وأخفى من جميع الأشياء [illegible] العلم الكلي [illegible]
[illegible] ولا يتحقق شيء في العقل ولا في الخارج [illegible] المحيط بجميعها بذاته وقوام الأشياء به [illegible] الوجود لو لم
يمكن [illegible] في العقل ولا في الخارج [illegible] بل هو عينها [illegible] يتجلى في مراتبه [illegible] في العلم والعين [illegible]
بالماهية والأعيان الثابتة [illegible] في الفصل الثالث [illegible] بينه وبين العدم [illegible] الموجود [illegible]
والماهية لحقيقته [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] المطلقة الاعتبارية [illegible] نفس الأمر والكلام [illegible]
تحقق [illegible] موجودان [illegible] جميع الكمالات [illegible] الوجود [illegible]
فصدق [illegible] شيء [illegible] بل هو الذي يظهر بصورة الضدين [illegible]
النقيضين [illegible] باعتبار العقل [illegible] الوجود [illegible] فإن [illegible]
والبطلان وجميع الصفات الوجودية [illegible] في عين الوجود [illegible] باعتبار العقل والصفات [illegible]
مع كونها عائدة إلى العدم [illegible] إلى الوجود من وجه [illegible] المتغايرة [illegible]
يجتمعان في عين الوجود [illegible] في العقل [illegible] وعدم اجتماعهما في الوجود [illegible] الذي [illegible]
من أنواع الوجود [illegible] اجتماعهما في الوجود من حيث هو هو ولا يقبل الانقسام والتجزي أصلاً [illegible]
فلا مثل له ولا [illegible] فلا ضد له ولا يقبل الاشتداد والتضعف في ذاته [illegible]
[illegible] في محل [illegible] من الزيادة أو النقصان [illegible] والشدة والضعف
[illegible] باختلاف [illegible] كالجسم [illegible] هو خير محض وكل ما هو
خير فهو منه [illegible] لذاته [illegible] الثابت بذاته والمثبت لغيره [illegible]
[illegible] لا إمكان [illegible] العدم [illegible]
[illegible] فهو الأول والآخر والظاهر والباطن [illegible] وهو بكل شيء عليم

5 [illegible] الاشياء بذاته [illegible] العلم [illegible] عالم [illegible] بل هو الذي [illegible] جميع الكمالات [illegible]

[illegible] والارادة والقدرة والسمع والبصر [illegible] السميع البصير [illegible]

[illegible] الكمالات [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] التعينات الصفاتية [illegible] والمظاهر [illegible]

[illegible] الوحدة [illegible]

[illegible] الارواح [illegible] الاجسام [illegible]

[illegible] الروحانية والجسمانية [illegible] المتحقق [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] العالم [illegible]

[illegible] العلم والوجود [illegible]

[illegible] والوجود العام [illegible] الاعيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاشياء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

6 الوجود واجب لانه لو كان ممكنا لكان له علة موجودة فلزم تقدم الشيء على نفسه لان الممكن في وجوده الى علة وهو غير موجود [illegible]

[illegible] الاعتباري لا يحتاج الى علة [illegible] التحقيق [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الوجود ايضا اعتباريا [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] حقيقيا [illegible] الوجود [illegible]

للوجود [illegible] موجودة فيه [illegible] الوجود زايد عليها [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] فان قلت الوجوب [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] قلت الوجوب [illegible] الوجود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فان قلت الوجود [illegible]

[illegible] فان قلت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاضافة لاعينه وايضا القابل لا بد ان يبقى مع المقبول والوجود لا يبقى مع العدم فالقابل له هو الماهية لا الوجود ولا يبقى ان المراد ان العدم لا يعرض على الوجود نفسه مسلم ولكن لم لا يجوز ان يزول الوجود في نفسه ويرتفع لانا نقول العدم ليس شيئا حتى يعرض الحقيقة الوجود [illegible] العدم [illegible] فزوال الوجود عنها وهذا لا يمكن في الوجود والا لزم انقلاب الوجود الى العدم امكان [illegible] مقتضى انه حينئذ والوجود يقتضي بذاته نفسه ضرورة وذات الشيء الواحد لا يمكن ان يقتضي نفسه و[illegible] فلا يمكن زواله [illegible] الحقيقة الممكن ايضا لا يعدم بل يختفي ويدخل في الباطن الذي ظهر منه والمحجوب يزعم انه معدوم وتوهم انعدام [illegible] انما هي من قبيل الافراد للوجود [illegible] ذكرناه التي للانسان [illegible] وليس كذلك فان الوجود حقيقة واحدة لا تكثر فيها والافراد باعتبار اضافتها الى الماهيات [illegible] الاضافة لم [illegible] بعض الافراد موجودة تنعدم وتزول بل التي اضافتها اليها ولا يلزم من زوالها انعدام الوجود [illegible] القلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم [illegible] زوال الوجود بالاصالة هو العدم [illegible] **تفريع**

ولذا لم يكن الوجود [illegible] حقيقة [illegible] لا يمكن [illegible] ليس بجوهر ولا عرض [illegible] الوجود من حيث هو محمول على الوجودات المضافة [illegible] الوجود [illegible] محمول على [illegible] لا بد ان يكون جنسه [illegible] الاتحاد [illegible] الوجود [illegible] يكون الوجود من حيث هو عين الوجودات المضافة [illegible] الوجود عليها وعلى الوجود من حيث هو [illegible] اشتراك [illegible] على افراده [illegible] وجود [illegible] بالتقدم [illegible] القار [illegible] فلا يكون [illegible] عليها بالتشكيك لا يكون عين [illegible] من حيث هو [illegible] الامور الاضافية التي [illegible] على سبيل التشكيك باعتبار العموم و[illegible] والوجود من حيث هو لا عام ولا خاص [illegible] انما هي الوجود [illegible] الماهيات [illegible] من حيث هو مقول عليها بالتشكيك [illegible] الوجود [illegible] في مراتب الاكوان [illegible] الامكان [illegible] الوسائط [illegible] ظهوره [illegible] كمالاته وصفاته [illegible] على القوي [illegible] الضعيف [illegible] الوجود [illegible] على الافراد المضافة الى الماهيات بالتشكيك [illegible] بالتشكيك [illegible] كل محمول [illegible] غير محمول [illegible] جنس محمول عليها [illegible] على افراده بالتشكيك [illegible]

[illegible]

الوجود ليس في نفس الوجود بل في الظهور [illegible] العلية والمعلولية في العلة والمعلول [illegible] الظهور [illegible] الذات [illegible] كان التفاوت بين افراد الانسان [illegible] نفس الانسانية [illegible] فيها فلو كان [illegible] الوجود من ان يكون عين حقيقة الافراد [illegible] عين حقيقة افراده والتفاوت [illegible] بين الافراد الانسانية لا يمكن [illegible] افراد [illegible] من الموجودات [illegible] مرتبة [illegible] الكلام [illegible] ولقد كرمنا بني آدم [illegible] الحيوان [illegible] كالانعام بل هم اضل [illegible] خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين [illegible] يا ليتني كنت ترابا [illegible] القدر [illegible] الاستعداد [illegible] عند القوم [illegible] الاسماء والصفات [illegible] جميع [illegible] الاسماء والصفات في المرتبة الالهية [illegible] بالواحدية [illegible] الاسماء التي هي الاعيان والحقائق [illegible] المسماة [illegible] جميع الموجودات [illegible] ثبوت الصور [illegible] مرتبة الاسم [illegible] ان يكون الكليات [illegible] مرتبة الاسم الرحيم [illegible] المحفوظ والكتاب المبين [illegible] ان يكون [illegible] الكلي [illegible] مرتبة الاسم [illegible] الكلية [illegible] الكتاب المسطور والرق المنشور [illegible] مرتبة الاسم [illegible] الطبيعة الكلية [illegible] الصور [illegible] مرتبة الاسم [illegible] مرتبة الالهية [illegible]

حقيقته [illegible] في الفرق بين المراتب الالهية والربوبية والكونية [illegible] المرتبة الالهية [illegible]

جميع الاسماء [illegible] الاسم [illegible] لكون الرحمن [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الموصوف [illegible]

[illegible] الحيوة والعلم والقدرة [illegible]

[illegible] الوجود في مرتبة الاحدية [illegible] الموصوف [illegible] الذات [illegible] مرتبة الاحدية [illegible]

والصفات [illegible] صفة وموصوفا [illegible] المرتبة الالهية [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الحيوة والعلم والقدرة وجميع الصفات الثبوتية [illegible] الصفة والموصوف في المرتبة الاولى [illegible] المغايرة [illegible]

[illegible] المغايرة بين الصفة والموصوف [illegible] الوجود [illegible] القدرة [illegible] والارادة

[illegible] المغايرة بين [illegible] الوجود [illegible] الذات [illegible]

قال امير المؤمنين [illegible] نفي الصفات عنه [illegible] القدرة [illegible]

الصفات [illegible] الاسماء [illegible] الحقايق الالهية [illegible] الحيوة والعلم والقدرة [illegible] من الصفات

[illegible] الذات [illegible] المغايرة [illegible] الحقايق [illegible]

[illegible] صفة حقيقية او ذات اضافة [illegible] الموجودات [illegible]

من وجه وكذلك الحيوة والقدرة [illegible] الذات [illegible] المعنى [illegible]

الهوية الالهية [illegible] الحقايق [illegible] الصفات [illegible] من حيث ان هذه الحقايق [illegible] وجودات خاصة والذات

الاحدية [illegible] مطلق والمقيد هو المطلق مع اضافة التعين اليه [illegible]

الذات [illegible] الاشتراك المعنوي [illegible] الافراد [illegible]

الحقايق [illegible]

[illegible] الشكوك والشبهات [illegible]

الفصل الثاني

في اسمائه وصفاته اعلم ان الحق سبحانه وتعالى [illegible] شئونات وتجليات في مراتبه الالهية [illegible]

شئونه ومراتبه صفات واسماء الصفات اما ايجابية واما سلبية [illegible] حقيقية لا اضافة فيها كالحيوة

والوجوب [illegible] اضافة محضة كالاولية والاخرية او ذات اضافة كالربوبية والعلم

كالربوبية والعلم والارادة [illegible] الوجود [illegible] كانت [illegible]

لان الوجود [illegible] العدم [illegible] التجليات [illegible] المرتبة الالوهية [illegible]

[illegible] الكثرة [illegible] الوجود [illegible] الحضرة الاحدية [illegible] المظاهر [illegible]

الالوهية والربوبية صفات متعددة متقابلة كاللطف والقهر والرحمة والغضب والرضا والسخط [illegible] الجمالية و

الجلالية [illegible] اللطف هو الجمال [illegible] القهر هو الجلال [illegible] جمال [illegible] جلال [illegible]

[illegible] اللطف [illegible] القهر [illegible] ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب

وقال امير المؤمنين كرم الله وجهه [illegible] رحمته [illegible]

[illegible] الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات [illegible] والذات [illegible]

[illegible] فان الرحمن ذات لها الرحمة [illegible] ذات لها القهر وهذه الاسماء الملفوظة [illegible]

الاسماء [illegible] الاسم [illegible] المسمى [illegible] الاسم [illegible] الذات مشتركة بين الاسماء كلها والتكثر

فيها بسبب تكثر الصفات [illegible] الكثرة [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] موجودات [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] مراتب

من الاسماء [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] الشيخ [illegible] الفص الاول

[illegible] العلم [illegible] كمالات ذاته في مرتبة احديته

ثم [illegible] ظهور الذات [illegible] حضرة [illegible] والصفات [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] الامهات للصفات [illegible]

[illegible] وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام [illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الارادة والقدرة [illegible]

[illegible] الصفات [illegible]

الحيوة والقدرة [illegible] الارادة [illegible]

[illegible] الامهات [illegible] الاول والاخر والظاهر والباطن ويجمعها الاسم الجامع وهو الله والرحمن

قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى [illegible]

تحت الزمان وعلى نشأة الدنياوية فانها غير ازلية ولا ابدية بحسب الظهور وان كانت شانها بحسب الآخرة ابدية وبه ينقطع احكامه اذا انقطع
سلطنته وبه قبل احكام بمرتبة الغيب المطلق الالهي كما كان في النشأة الدنياوية واذا [illegible] تحت حكم الاسم الذي [illegible] حيطة من جهة
الظهور ودولته اذ الاسماء دول بحسب الظهور [illegible] وظهور احكامها [illegible] ادوار الكواكب السبعة السيارة لكل دورة منها الف سنة [illegible]
او الكل [illegible] اسم من الاسماء الحق [illegible] دولته وتقدم بدوام سلطنته [illegible] التجليات الصفاتية اذ عند ظهور صفة منها
تختفي احكام غيرها وكل واحد [illegible] الاسمائية [illegible] على مظهر الظهور احكامها [illegible] الاعيان فان كانت قابلية الظهور الاحكام الاسمائية كلها
الاسمائية كانت في كل آن مظهرا لشأن من شئونه وان لم تكن قابلة الظهور احكامها كلها كانت مختصة ببعض الاسماء دون بعض كالاعيان الملكية
ودوام الاعيان في الخارج وعدم دوامها في دنياوية واخروية راجع الى الدوام الدول الاسمائية وعدم دوامها فافهم [illegible] ان [illegible]
في هذا التنبيه تحقيق المطلوب [illegible] اسراره والله الهادي تنبيه آخر اعلم ان الاشياء الموجودة في الخارج [illegible]
الاسم الظاهر من حيث وجودها الخارجي وهي من حيث ظهورها عين الظاهر كما انها من حيث بطونها عين الباطن كالاعيان الثابتة في العلم
من حيث الباطن اسمائه تعالى والموجودات كلها مظاهر [illegible] طبايع الاعيان الموجودة في الخارج من حيث الظاهر اسمائه تعالى [illegible]
مظاهر لكل حقيقة [illegible] سواء كانت جنسا او نوعا [illegible] اسم من اسماء الاسماء [illegible] افراد جزئية [illegible] اسم من الله
الجزئية لان التشخص هو عين تلك الحقيقة مع عوارض مخصوصة [illegible] باعتبار [illegible] المظاهر في الخارج [illegible] باعتبار [illegible]
فالاشخاص مظاهر الحقائق الخارجية كما انها مظاهر للاعيان الثابتة [illegible] مظاهر للاسماء والصفات فافهم تنبيه آخر قال بعض الحكماء
من المتأخرين ان علمه تعالى بذاته هو عين ذاته [illegible] الممكنة عبارة عن وجود العقل الاول مع العقول القائمة [illegible]
[illegible] من اعلم الحكماء الالهية المتعالية من الموحدين لكن لا يخفى [illegible] لانه حادث [illegible]
وحقيقته [illegible] قديمة [illegible] يمكن ان يكون [illegible] لكونه ممكنا حادثا مسبوق بالعدم الذاتي معلوم للحق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] فصل [illegible] لحقيقة العلم [illegible]
بالذات [illegible] وقد يكون [illegible] الاضافة [illegible] فان [illegible]
العلم [illegible] الاول قلت حقيقة العلم واحدة [illegible] المتعلقات [illegible]
[illegible] عين العقل الاول [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] على [illegible]
القول [illegible] الالهية [illegible]

[illegible]

مثلا اسم يكون ظهوره ازليا [illegible] فازليته من الاسم الاول وابديته من الاسم الآخر وظهوره من الاسم الظاهر وبطونه من الاسم
الباطن فالاسماء المتعلقة بالابداء والايجاد داخلة في الاول والمتعلقة بالاعادة والجزاء داخلة في الآخر وما يتعلق بالظهور والبطون
داخلة في الظاهر والباطن وما الاشياء كلها [illegible] من هذه الاربعة الظهور والبطون والاولية والآخرية وتنقسم بنوع من القسمة ايضا الى
اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال وان كان كلها اسماء الذات لكن باعتبار ظهور الذات فيها تسمى اسماء الذات و
بظهور الصفات فيها تسمى اسماء الصفات وبظهور الافعال فيها تسمى اسماء الافعال واكثرها يجمع الاعتبارين او الثلث اذ فيها ما يدل على الذات
باعتبار وما يدل على الصفات باعتبار آخر وما يدل على الافعال باعتبار ثالث كالرب فانه بمعنى الثابت للذات وبمعنى المالك للصفة وبمعنى
المصلح للفعل واسماء الذات هو الله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم الظاهر الباطن الاول
الآخر الكبير الجليل المجيد الحق المبين الواجد الماجد الصمد المتعالي الغني النور الوارث ذو الجلال الرقيب واسماء الصفات وهي الحي الشكور
القهار القاهر المقتدر القوي القادر الرحمن الرحيم الكريم الغفار الغفور الودود الرؤوف الحليم الصبور البر العليم الخبير المحصي الحكيم الشهيد
السميع البصير واسماء الافعال وهو المبدئ الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت الحفيظ الخالق البارئ المصور الوهاب الرزاق
الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف المعيد المحيي المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع
الضار النافع الهادي البديع الرشيد [illegible]
[illegible] ومن الاسماء ما هي مفاتيح الغيب [illegible] عالم الغيب [illegible]
[illegible] وهي [illegible] الاسم الاول والباطن
[illegible] الاعيان الثابتة [illegible] قال الشيخ [illegible]
الاسماء [illegible] ومنها ما هي مفاتيح الشهادة [illegible]
[illegible] عالم الغيب والشهادة [illegible]
الاسماء كلها [illegible]
[illegible]
تنبيه اعلم ان اسماء الافعال [illegible] لا ينقطع [illegible] الازل [illegible] الآباد [illegible]
[illegible] الارواح القدسية والنفوس الملكوتية [illegible] المبدعات [illegible]
[illegible] الافعال [illegible] الآخرة [illegible]
الظهور [illegible] الدنياوية [illegible]
[illegible] الوحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]

... الذات عين الحق وعلمه الذي مع جميع كمالاته متقدم ...

على جميع الموجودات ... [illegible]

... تعالى عن ذلك علوا كبيرا ... العارف المحقق ... [illegible]

بحقائق الاشياء والمعاني الكلية ... [illegible]

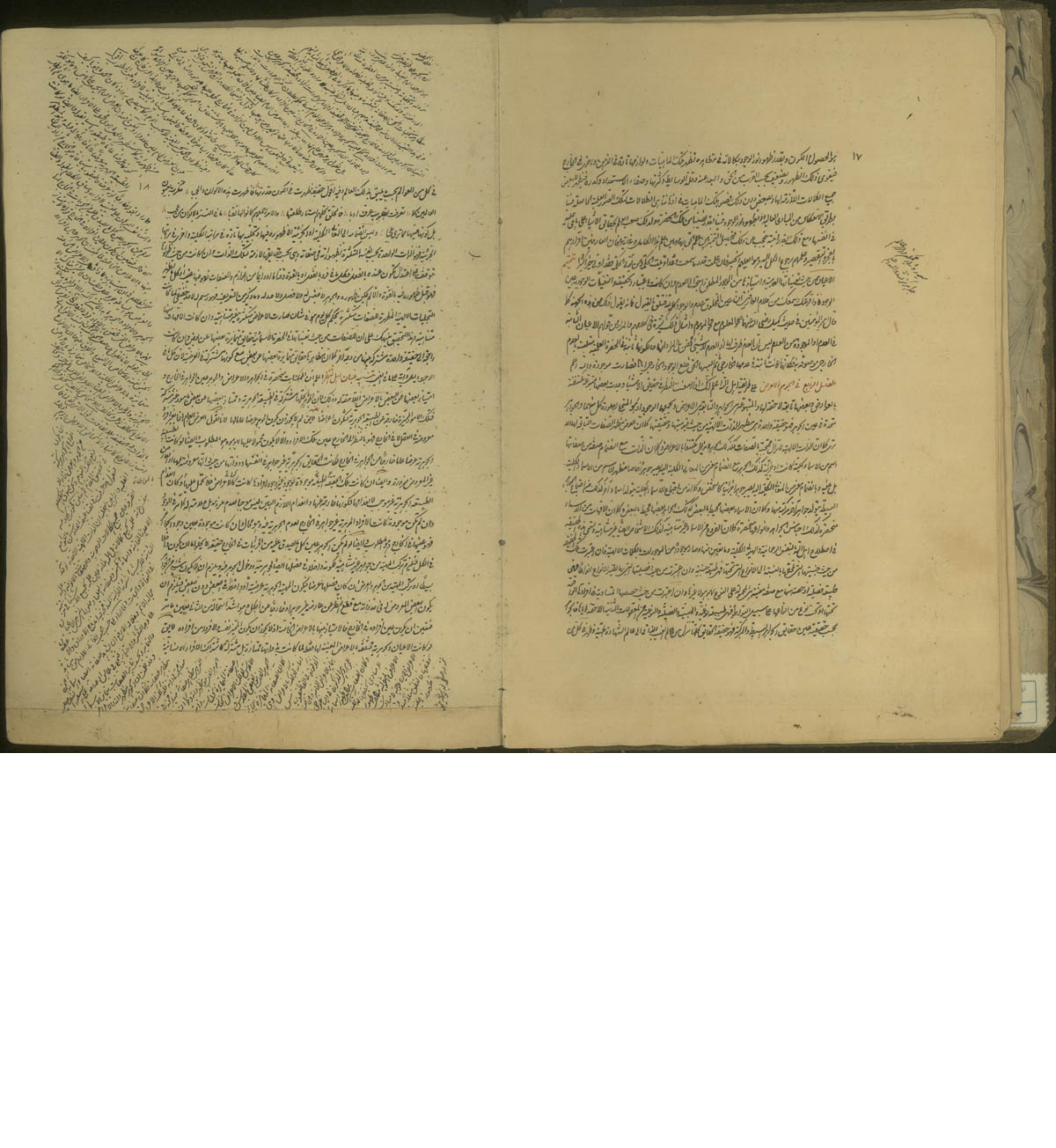
[illegible]

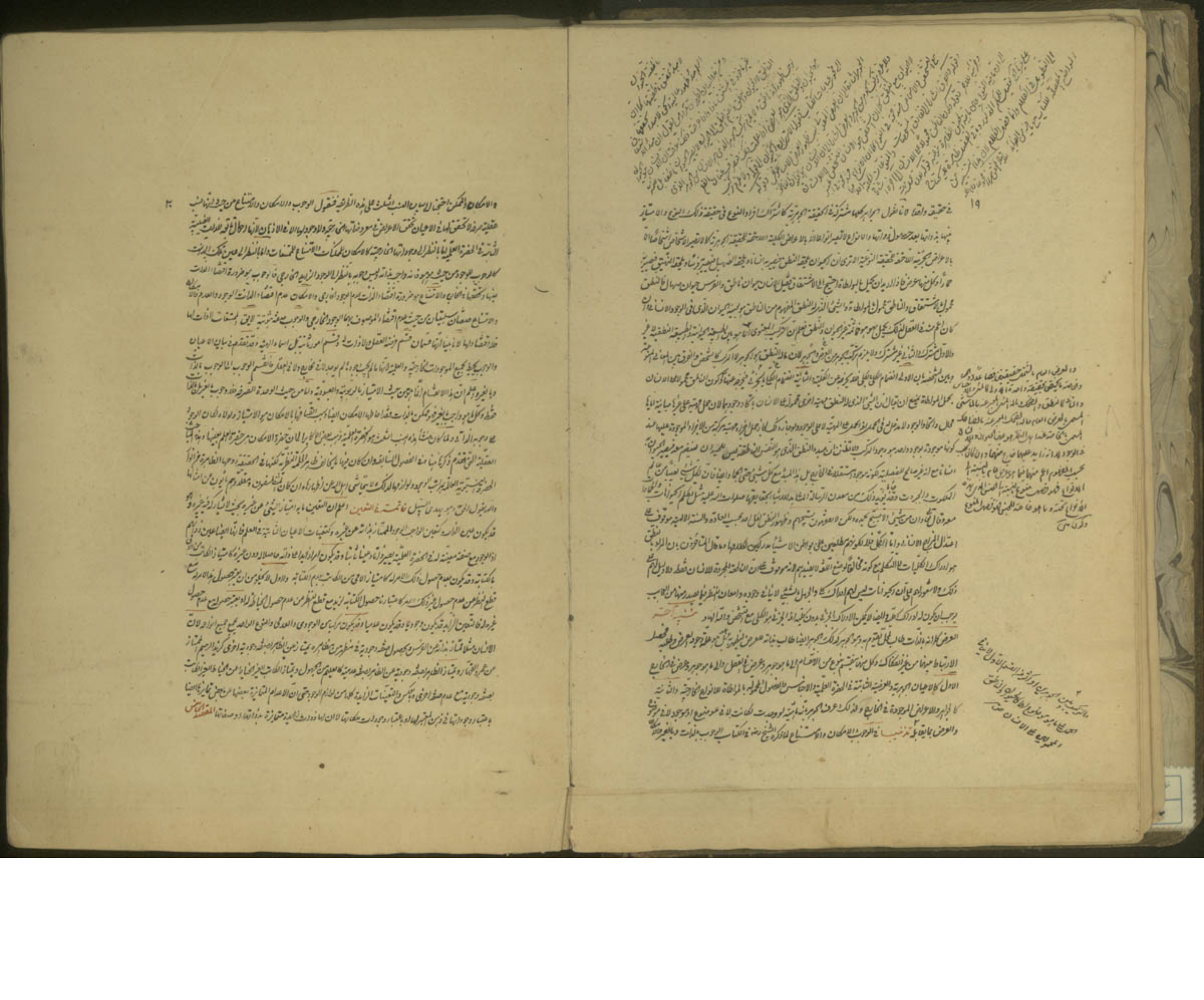
والله اعلم بالحقيقة **الفصل الثالث** ... [illegible]

[illegible]

١٥ والاعيان الممكنة تنقسم الى الاعيان الجوهرية والعرضية والاعيان الجوهرية كلها متبوعات والعرضية كلها توابع والجواهر تنقسم الى بسيطة
روحانية كالعقول والنفوس المجردة والى بسيطة جسمانية كالافلاك والعناصر والى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل والى
مركب فيهما كالمولدات الثلث وكل من الاعيان الجوهرية والعرضية ينقسم الى اعيان الاجناس العالية والمتوسطة والسافلة وكل منها
الى الانواع ثم الى الاصناف ثم الى الاشخاص فسبحان الذي لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فعالم الاعيان مظهر الاسم
الاول والباطن المطلق وعالم الارواح مظهر الاسم الباطن والظاهر المضافين وعالم الشهادة مظهر الاسم الظاهر المطلق وما كان من وجه
وعالم الآخرة مظهر الاسم الآخر المطلق ومظهر الاسم الله الجامع لهذه الاربعة هو الانسان الكامل الحاكم في العوالم كلها وعالم المثال مظهر الاسم
المتولد من اجتماع الظاهر والباطن وهو البرزخ بينهما والاجناس العالية مظاهر امهات الاسماء التي تشتمل الاسماء الالهية عليها والمتوسطة مظاهر الاسماء
التي تحتها في المرتبة والسافلة مظاهر الاسماء التي دونها في المرتبة وكذلك الانواع الحقيقية مظاهر الاسماء التي تحت حيطة الانواع الاضافية وكل ما
كانت بسيطة يكون كل منها مظهر الاسم فقط معين وان كانت مركبة يكون كل منها مظهر الاسم حاصل من اجتماع اسماء متعددة والاشخاص
مظاهر رقائق الاسماء التي تحصل من اجتماع بعضها مع بعض ومن هذه الاجتماعات يحصل اسماء غير متناهية ومظاهرها [illegible]
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا لان كلماته تعالى هي الاعيان [illegible]
الاسماء والمشتركة بين مظاهرها بخلاف الاسماء المختصة فان كلا منها ايضا المختصة ولا بد ان تعلم ان كل ما هو موجود في الخارج وله صفات
متعددة فهو مظهر لها كلها فان كان الظاهر منه في كل وقت صفة منها فهو مظهر تلك الصفة في ذلك الحين كالانسان فانه تارة يكون
مظهر الرحمة وتارة مظهر النقمة باعتبار ظهور الصفتين فيه وان كان الظاهر منه صفة معينة او صفات متعددة دائما فهو مظهرها دائما بحسبها فالعقول
والنفوس المجردة من حيث انها عالمة بما فيها وما يصدر منها مظاهر العليم [illegible] والعرش مظهر الرحمن والكرسي مظهر الرحيم والفلك السابع
مظهر الرزاق والسادس مظهر العليم والخامس مظهر القهار والرابع مظهر النور والمحيي والثالث مظهر المصور والثاني مظهر الباري والاول مظهر الخالق
هذا باعتبار الصفة الغالبة على روحانية الفلك المنسوب اليه وكذا الاسم الحكم في عالمه [illegible]
والله الموفق **تنبيه** الاعيان من حيث انها صور علمية لا توصف بانها مجعولة لانها ح معدومة في الخارج والمجعول لا يكون الا موجودا كما
لا توصف الصور العقلية والخيالية التي في اذهاننا بانها مجعولة ما لم توجد في الخارج ولو كانت تلك [illegible]
لانها صور علمية لا يتعلق بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هو تحقيقها بالعالم عين العقل الاول فهو **تنبيه آخر** اعلم ان للاعيان الثابتة اعتبارين اعتبار انها صور الاسماء واعتبار
انها حقائق الاعيان الخارجية فهي بالاعتبار الاول كالابدان للارواح وبالاعتبار الثاني كالارواح للابدان وللاسماء ايضا اعتباران
اعتبار كثرتها واعتبار وحدتها الذات المسماة بها كما مر فباعتبار كثرتها [illegible] الفيض من الحضرة الالهية [illegible]
باعتبار وحدة الذات الموصوفة بالصفات اذ ليست صورها خارجة عنها فالفيض الاقدس [illegible]
الفيض من حضرة الذات اليها والى الاعيان دائما ثم الفيض المقدس الذي هو [illegible] والاعيان [illegible]
يصل الفيض من الحضرة الالهية الى الاعيان الخارجية وكل عين هي كالجنس لما تحتها وواسطة في وصول ذلك الفيض الى ما تحتها من وجه
الى ان ينتهي الى الاشخاص كوساطة العقول والنفوس المجردة الى ما تحتها مما في عالم الكون والفساد وان كان يصل الفيض الى كل ما له وجود
من الوجه الخاص الذي مع الحق بلا واسطة والاعيان من حيث انها ارواح وحقائق لما تحتها لها جهة المربوبية والربوبية تقبل الفيض بالاول
وتربي صورها التي تحتها بالثانية فالاسماء مفاتيح الغيب والشهادة مطلقا والاعيان الممكنة مفاتيح الشهادة ولما كان الفيض عليها وعلى [illegible]
كلها من حضرة الجمع من غير انقطاع بحسب استعداداتها نسب الشيخ رضي الله عنه [illegible] الفيض مطلقا الى حضرة الجمع والقابلية الى الاعيان
وان كانت من الفياضية الى ما تحتها من الصور من حيث ربوبيتها فلا يتوهم متوهم ان الاعيان [illegible]
[illegible] ان الاسماء [illegible] والله اعلم [illegible]
الماهيات كلها موجودات خاصة علمية لانها ليست ثابتة في الخارج منفكة عن الوجود لكان ح يلزم الواسطة بين الموجود والمعدوم
كما ذهب اليه المعتزلة فان قولنا الشيء اما ان يكون ثابتا في الخارج واما ان لا يكون بديهي والثابت في الخارج هو الموجود في الخارج
وغير الثابت هو المعدوم واذا كان كذلك فثبوتها منفكة عن الوجود انما هو في العقل وكل ما في العقول من الصور فائضة من الحق وفيض
الشيء من الحق مسبوق بعلمه به فهي ثابتة في علمه تعالى [illegible] فلو كانت الماهيات غير الوجودات المتعينة في العلم لكان [illegible]
محلا للامور المتكثرة المغايرة لذاته تعالى [illegible] وما قيل انا نتصور الماهية مع الذهول عن وجودها انما هو بالنسبة الى الوجود
الخارجي او [illegible] عن وجودها الذهني لم يكن في الذهن شيء اصلا ولو سلم فالذهول عن وجودها الذهني مع عدم الذهول عنها
لا يلزم ايضا انها تكون غير الوجود مطلقا لجواز ان يكون الماهية وجودا خاصا يعرض لها الوجود في الذهن وهو كونها في الذهن كما
يعرض لها في الخارج هو كونها في الخارج فيحصل الذهول عن وجودها في الذهن ولا يحصل عنها والوجود قد يعرض لنفسه [illegible]
لتعدده كوجود الوجود والعام اللازم للموجودات [illegible] من ان الوجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين ويتميز عن
الوجود المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقائق الاسمائية وصورة تلك الحقيقة في علمه تعالى هو المسماة بالماهية والعين الثابتة
وان شئت قلت تلك الحقيقة هي العين فانه ايضا صحيح وهذه العين لها وجود في الحضرة العلمية ثم في عالم الارواح وهو حصولها فيه ووجود في عالم
المثال وهو ظهورها في صورة جسمانية ووجود في الحس وهو تحققها فيه ووجود علمي في اذهاننا وهو تصورها فمن هنا قيل ان الوجو





في بيان العوالم الكلية والحضرات الخمس الإلهية العالم لكونه مأخوذاً من العلامة لغة عبارة عما يعلم به الشيء واصطلاحاً عبارة عن كل ما
سوى الله تعالى لأنه يعلم به الله من حيث أسمائه وصفاته إذ بكل فرد من أفراد العالم يعلم اسم من الأسماء الإلهية لأنه مظهر اسم خاص منها
فبالأجناس والأنواع الحقيقية تعليم الأسماء الكلية حتى يعلم بالحيوانات المستحقرة عند العوام كالذباب والبراغيث والبق وغير ذلك
أسماء هي مظاهرها فالعقل الأول لاشتماله على جميع حقائق العالم وصورها على طريق الإجمال عالم كلي يعلم به الاسم الرحمن
والنفس الكلية لاشتمالها على جميع جزئيات ما اشتمل عليه العقل الأول تفصيلاً أيضاً عالم كلي يعلم به الاسم الرحيم والإنسان الكامل
الجامع لجميعها إجمالاً في مرتبة روحه وتفصيلاً في مرتبة قلبه عالم كلي يعلم به الاسم الله الجامع للأسماء وإذا كان كل فرد من أفراد
العالم علامة لاسم إلهي وكل اسم مشتمل على الذات الجامعة للأسماء كلها يشتمل عليها كان كل فرد من أفراد العالم أيضاً عالماً يعلم به
جميع الأسماء فالعوالم غير متناهية من هذا الوجه لكن لما كانت الحضرات الإلهية الكلية خمساً صارت العوالم الكلية التي هي مظاهرها
أيضاً كذلك فأول الحضرات الكلية حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها حضرة
الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي تنقسم إلى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الأرواح
الجبروتية والملكوتية أعني عالم العقول والنفوس المجردة وإلى ما يكون أقرب من الشهادة وعالمها عالم المثال وإنما انقسم الغيب
المضاف إلى القسمين لأن للأرواح صوراً مثالية مناسبة لعالم الشهادة وصوراً عقلية مجردة مناسبة للغيب المطلق والخامسة
الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة وعالمها عالم الإنسان الجامع لجميع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم المثالي
المطلق وهو مظهر عالم الجبروت أي عالم المجردات وهو مظهر عالم الأعيان الثابتة وهو مظهر الأسماء الإلهية والحضرة الواحدية وهي
مظهر الحضرة الأحدية تنبيه يجب أن تعلم أن هذه العوالم الكلية وجزئياتها كلها كتب إلهية لإحاطتها بكلمات الله فالعقل
الأول والنفس الكلية الكتابان الإلهيان هما صورتا أم الكتاب التي هي الحضرة العلمية وبيان ذلك وتحقيق العقل الأول أم الكتاب لإحاطته
بالأشياء إجمالاً والنفس الكلية الكتاب المبين لظهورها فيها تفصيلاً وكتاب المحو والإثبات هو حضرة النفس المنطبعة في الجسم الكلي من حيث
تعلقها بالحوادث وهذا المحو والإثبات إنما يقع للصور الشخصية التي فيها بحسب أحوالها الأولية لأعيانها بحسب استعداداتها الأصلية
المشروط ظهورها بالأوضاع الفلكية المعدة لتلك الظهورات بأن تقلب تلك الصور مع أحوالها الفائضة عليها من الحق سبحانه باسم
المدبر والماحي والمثبت والفعال لما يشاء وأمثالها والإنسان الكامل كتاب جامع لهذه الكتب المذكورة لأنه نسخة العالم الكبير قال
العارف الرباني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شعر دواؤك فيك وما تشعر ** وداؤك منك وما تبصر ** وتزعم أنك
جرم صغير ** وفيك انطوى العالم الأكبر ** وأنت الكتاب المبين الذي ** بأحرفه يظهر المضمر ** وقال الشيخ ره شعر أنا القرآن
والسبع المثاني ** وروح الروح لا روح الأواني ** فؤادي عند مشهودي مقيم ** يشاهده وعندكم لساني ** فمن حيث روحه

فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ومن حيث نفسه كتاب المحو والإثبات
فهي الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها ولا يدرك أسرارها ومعانيها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية وما ذكر من الكتب
فهي أصول الكتب الإلهية وأما فروعها فكل ما في الوجود من العقل والنفس والقوى الروحانية والجسمانية وغيرها لأنها لا تنقش
فيها أحكام الموجودات إما كلها أو بعضها سواء كان مجملاً أو مفصلاً وأقل ذلك انتقاش أحكام عينها فقط والله أعلم تنبيه
آخر لا بد أن تعرف أن نسبة العقل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الإنساني إلى البدن وقواه وأن النفس الكلية
قلب العالم الكبير كما أن النفس الناطقة قلب الإنسان لذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير ولا تتوهم أن الصور التي تشتمل العقل الأول
أو النفس الكلية عليها غير حقائقها بأن تفيض من الحق سبحانه عليهما صور منفكة عن حقائقها بل إفاضة تلك الصور عليهما عبارة
عن إيجاد تلك الحقائق فيهما وكل منهما مشتمل على أنواع من الحقائق كالأفلاك والملك الصغرى التي تظهر في الخارج بواسطة ظهوره فيهما
أولاً ويحصل لهما العلم بها بعين تلك الصور الفائضة عليهما لا بالصور المنتزعة من الخارج وتلك الحقائق عين حقيقة العقل الأول
بل عين كل عالم بها بحسب الوجود المحض وإن كانت من حيث تعيناتها ومعلوميتها غيراً لأنا بينا أن الحقائق كلها راجعة إلى الوجود
المطلق بحسب الحقيقة فكل منها عين الآخر باعتبار الوجود وإن كانت متغايرة بالتعينات أيضاً وهو أول الكثرة التي ظهرت
في الخارج للحضرة الإلهية وقد بينا أن الحقائق الأسمائية في هذه المرتبة من وجه عينها ومن وجه غيرها فمظهرها أيضاً كذلك فلا تعقل
غيرها كما في بني آدم فإنها في آدم قبل ظهورها متعينة ثابتة وإن كانت بحسب هوياتها مختلفة عند الظهور بل هو آدم الحقيقي ويؤيده قوله تعالى خلقكم
أو أن حقيقة النوع والاختلاف بالماهيات كالاختلاف بالهويات فإن الماهية عبارة عما به الشيء هو هو والفرق بينهما
أن الماهية تستعمل في الكليات الإلهية والهويات في الجزئيات بنحو أن بني آدم متحدة بالنوع والماهيات مختلفة بذواتها فلا تظن كما أن
لا إن عينيا أن الماهيات موجودات خارجة علمية متعينة بتعينات كلية وكلها متحدة في الوجود من حيث هو هو وتمييز العقل بين العالم
والمعلوم لا ينافي الوحدة في الوجود كما أن الأشعة الحاصلة في النهار أو في الليل القمر واحدة في الوجود مع أن العقل يحكم بأن
نور الشمس أو القمر غير نور الكواكب وأصل كل المعلومات بعلم العالم إنما هو اتحاد الأسماء والصفات والأعيان بالحق لا غير وكذا
حال الصور الحاصلة في كل عالم سواء كانت مرتسمة في جوهر فإنها ليست منفكة عن حقائقها لأنها كما هي موجودة في الخارج
كذلك موجودة في العالم العقلي والمثالي والذهني وحصول صورة الشيء منفكة عن حقيقتها لا يكون علماً بها أمر زائد إذ الصورة
غيرها عندهم والإنسان لكونه نسخة العالم الكبير مشتمل على ما فيه من الحقائق كلها بل هو عينها من وجه بعين ما مر وما يحجبه عنها إلا النشأة
العنصرية فبقدر زوال الاحتجاب يظهر الحقائق فيه فالأمر مع علو شأنه كمال العقل الأول يرشح بتحقيق علمه أيضاً فهمه من وجه ومن حيث

مرتبة وان كان [illegible] من جهة اقرب [illegible] بالعلم الفعلي من العقل الاول [illegible] في كل العوالم [illegible]

[illegible]

الفصل السادس فيما يتعلق بالعالم المثالي

اعلم ان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلاني في كونه نورانيا [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible] المثال المطلق [illegible]

خياله المقيد [illegible]

[illegible]

٢٥

اجمالا ان شاء الله تعالى تنبيه اعلم ان لكل [illegible] في العالم المثالي [illegible] ولذلك قال [illegible] الباب [illegible]
الى عالم المثال المطلق [illegible] صورة [illegible] في هذا العالم في الصور الحسية [illegible] المجردة [illegible]
المحسوسات [illegible] الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عن الروح الحيوانية [illegible] تنبيه اعلم ان البرزخ الذي يكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنياوية هو غير البرزخ
الذي بين الارواح المجردة والاجسام لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنياوية هي من مراتب التنزلات
ولها الاولية والتي بعدها من مراتب المعارج ولها الآخرية وايضا الصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال
السابقة في النشأة الدنياوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون كل منهما عين الآخر لكنهما يشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا
نورانيا غير مادي مشتملا على مثال صور العالم وقد صرح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين وثلاثمائة ان هذا البرزخ غير الاول
وسمى الاول بالغيب الامكاني والثاني بالغيب المحالي لامكان ظهور ما في الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني اليها الا في الآخرة
وقليل من يكاشفه بخلاف الاول ولذلك يشاهد كثير منا البرزخ الاول فيعلم ما يريد ان يقع في العالم الدنياوي من الحوادث
ولا يقدر على مكاشفة احوال الموتى والله هو العليم الخبير الفصل السابع في مراتب الكشف وانواعها اجمالا اعلم ان الكشف
لغة رفع الحجاب يقال كشفت المرأة وجهها اي رفعت نقابها واصطلاحا هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور
الحقيقية وجودا او شهودا وهو معنوي وصوري واعني بالصوري ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس وذلك
اما ان يكون على طريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة والانوار الروحانية واما ان يكون على طريق السماع
كسماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحي النازل عليه كلاما منظوما او مثل صلصلة الجرس ودوي النحل كما جاء في الحديث الصحيح
فانه عليه السلام كان يسمع ذلك ويفهم المراد منه او على سبيل الاستنشاق وهو التنشق بالنفحات الالهية والتنشق بفوحات
الربوبية قال عليه السلام ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن او على
سبيل الملامسة وهي بالاتصال بين النورين او بين الجسدين المثاليين كما نقل عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد
قلت انت اعلم اي رب قال فوضع الكف بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات وما في

٢٦

الارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين او على طريق الذوق
كمن يشاهد انواعا من الاطعمة فاذا ذاق منها واكل اطلع على معان غيبية قال عليه السلام رأيت اني شربت اللبن
حتى خرج الري من اظافيري فاعطيت فضله عمر فاولت ذلك العلم وهذه الانواع قد يجتمع بعضها مع بعض وقد ينفرد وكلها
تجليات اسمائية اذ المشاهدة من تجليات الاسم البصير والسماع من الاسم السميع وكذلك البواقي اذ لكل منها اسم رب
وكلها من سدنة الاسم العليم وان كان لكل منها من امهات الاسماء وانواع الكشف الصوري اما ان يتعلق بالحوادث
الدنيوية اولا فان كانت متعلقة بها كقدوم زيد من السفر واعطائه عمرا كذا من الدنانير تسمى رهبانية لاطلاعهم على المغيبات
الدنيوية بحسب رياضاتهم ومجاهداتهم واهل السلوك لعدم وقوف هممهم العالية على الامور الدنيوية لا يلتفتون الى هذا القسم
من الكشف ويعدونه من قبيل الاستدراج والمكر بالعبد بل كملهم لا يلتفتون الى
القسم الاخروي ايضا وهم الذين جعلوا الغاية مقاصدهم الفناء في الله والبقاء به والعارف المحقق يعلمه الله مراتبه ويراه
في مظاهر الدنيا والآخرة واقفا معه ابدا فلا يرى غيره ويرى جميع ذلك تجليات الهية فينزل كلا منها منزلته فلا يكون
ذلك النوع ايضا من الكشف استدراجا في حقه لانه حال المبعدين الذين يتقيدون من الحق بذلك ويحجبون بحب
الجاه والمنصب في الدنيا ويحرمون من القرب والبعد المشتملين على العزة مطلقا وان لم يكن متعلقة بها بان كانت المكاشفات
في الامور الحقيقية الاخروية والحقائق الروحانية من الارواح العالية والملائكة السماوية والارضية فهي مطلوبة معتبرة وهذه
المكاشفات قلما تقع مجردة عن الاطلاع على المعاني الغيبية بل اكثرها يتضمن المكاشفات المعنوية فيكون اعلى مرتبة واكثر يقينا لجمعها بين
الصورة والمعنى ولها مراتب بارتفاع الحجب كلها او بعضها دون بعض فان المشاهدة للاعيان الثابتة في الحضرة العلمية الالهية
اعلى مرتبة من الكل وبعده من يشاهدها في العقل الاول وغيره من العقول ثم من يشاهدها في اللوح المحفوظ وباقي النفوس
المجردة ثم في كتاب المحو والاثبات ثم في باقي الارواح العالية والكتب الالهية من العرش والكرسي والسموات والعناصر
والمركبات لان كلا من هذه المراتب كتاب الهي مشتمل على ما تحته من الحقائق والاعيان وعلى المراتب في طريق السماع سماع كلام الحق
من غير واسطة كسماع نبينا صلى الله عليه وسلم في معراجه في الاوقات التي اشار اليها بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل وكسماع موسى عليه السلام كلامه ثم سماع كلامه بواسطة جبرئيل عليه السلام كسماع القرآن الكريم ثم
سماع كلام العقل الاول وغيره من العقول ثم سماع النفس الكلية والملكة السماوية والارضية على الترتيب المذكور وعلى
هذا القياس يتنوع هذه الانواع من المكاشفات وهو القلب الانساني بحقائقه وقواه المعنوية المسمى بحواسه الروحانية
فان للقلب عينا وسمعا وغير ذلك كما اشار اليه سبحانه بقوله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وفي الاحاديث المشهورة ما يؤيد ذلك كثير ذلك

٢٧

الحواس الروحانية اصل هذه الحواس الجسمانية فاذا ارتفع الحجاب بينها وبين الخارجية يتحد الاصل مع الفرع فيشاهد بهذه الاربع
يشاهد بجميع وذلك بذاته لان هذه الحقايق متحدة في مرتبتها كما مر من ان الحقايق كلها في العقل الاول متحدة وهذه المكاشفات عند
ابتداء السلوك تقع في الخيال المقيد ثم بالتدريج وحصول الملكة ينتقل الى المثال المطلق فيطلع على حقايق العالم ثم السموات
فيسري صاعدا الى ان ينتهي الى اللوح المحفوظ والعقل الاول صورة ام الكتاب ثم ينتقل الى حضرة العلم الالهي ويطلع على الاعيان
ما شاء الحق سبحانه كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهذا اعلى ما يمكن للعباد في مراتب الشهود لان فوق هذه المرتبة
شهود الذات الغيبية للعباد وهذا التجلي الذاتي تجلي من وراء الاستار الاسمائية وهي عين الاعيان والى هذا اشار الشيخ رضي الله عنه في
فص الشيثي فلا تطمع ولا تتعب نفسك فانها الغاية التي ما فوقها غاية واما الكشف المعنوي المجرد من صور الحقايق الحاصل من تجليات
الاسم العليم والحكيم فهو ظهور المعاني الغيبية والحقايق العينية وله ايضا مراتب اولها ظهور المعاني في القوة المفكرة من غير استعمال
المقدمات وتركيب القياسات بل بان ينتقل الذهن من المطالب الى مباديها ويسمى بالحدس ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة
وهي قوة روحانية غير حالة في الجسم ويسمى بالنور القدسي والحدس من لوامع انواره وذلك لان القوة المفكرة جسمانية فتصير
حجابا للنور الكاشف عن المعاني الغيبية فهي ادنى مراتب الكشف ولذلك قيل الفتح على قسمين فتح في النفس وهو يعطي العلم التام
نقلا وعقلا وفتح في الروح وهو يعطي الوجود علما وحالا لا عقلا ولا نقلا ثم في مرتبة القلب وقد يسمى بالالهام فبهذا المقام ان كان
الظاهر معنى من المعاني الغيبية لا حقيقة من الحقايق ولا روحا من الارواح وان كان روحا من الارواح المجردة او عينا من الاعيان
الثابتة فيسمى مشاهدة قلبية ثم في مرتبة الروح فيسمى بالشهود الروحي وهي بمثابة الشمس المنورة لسموات مراتب الروح واراضي
مراتب الجسد وهو بذاته ياخذ من الله العليم المعاني الغيبية من غير واسطة على قدر استعداده الاصلي ويفيض على ما تحته من القلب وقواه
الروحانية والجسمانية ان كان من الكمل او الاقطاب وان لم يكن منهم فهو ياخذ من الله بواسطة القلب على قدر استعداده وقربه — القطب
او بواسطة الارواح التي هو تحت حكمها من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة السر ثم في مرتبة الخفي بحسب مقاميهما ولا يمكن الاشارة
ولا يقدر على اعرابها العبارة وسنشير الى تحقيق هذه المراتب ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا النوع فقس عليه ما لم نذكره
اتصال الفرع بالاصل فيحصل له اعلى المقامات من الكشف ولما كان كل من الكشف الصوري والمعنوي على حسب استعداد السالك
ومناسبات روحه وتوجه سره الى كل من انواع الكشف وكانت الاستعدادات متفاوتة والمناسبات متكثرة صارت
مقامات الكشف متفاوتة بحيث لا يكاد ينضبط واصح المكاشفات واتمها انما يحصل لمن يكون مزاجه اقرب الى
الاعتدال التام كارواح الانبياء والكمل من الاولياء صلوات الله عليهم ثم لمن يكون الاقرب اليهم نسبة وحقيقة الوصول
الى مقام من مقامات الكشف وبيان انواع كل نوع منها يتعلق بعلم السلوك ولا يحتمل المقام اكثر مما ذكرناه وما يكون
في الوجود اصحاب الاحوال والمقامات كالانبياء والائمة وقطب الحقايق لقطب الوقت وبالعدد في الزمان والمكان

٢٨

والملكات وغير ذلك انما يكون للمتصفين بصفة القدرة والاسماء المتعلقة بها لذلك عند تحققهم بالوجود الحقاني
اما بواسطة روح من الارواح الملكوتية واما بغيره بل بجامعية الاسم الحاكم عليهم فافهم. تنبيه: الفرق بين الالهام
والوحي ان الالهام قد يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود والوحي
يحصل بواسطته لذلك لا يسمى الاحاديث القدسية بالوحي والقرآن وان كانت كلام الله تعالى وايضا قد ان
الوحي يحصل بشهود الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام من المعنوي
فقط وايضا الوحي من خواص النبوة لتعلقه بالظاهر والالهام من خواص الولاية وايضا هو مشروط بالتبليغ دون الالهام
والفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والجنية والشيطانية يتعلق بميزان السالك المكاشف ومع ذلك نومي
الى شيء يسير منها وهو ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مأمون الغائلة في العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره
ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي او رحماني وبالعكس شيطاني وما يقال ان ما يظهر من
اليمين او القدام اكثره ملكي ومن اليسار والخلف اكثره شيطاني ليس من الضوابط اذ الشيطان ياتي من الجهات كلها
كما نطق به القرآن الكريم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين و
الاول اما ان يتعلق بالامور الدنيوية مثل احضار الشيء الخارجي الغايب عن المكاشف في الحال كاحضار الفواكه الصيفية
في الشتاء مثلا والاخبار عن قدوم زيد غدا وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله فهو جني وطي المكان والزمان
والنفوذ من الجدران من غير الانثلام والانشقاق ايضا من خواصهم وخواص الملائكة التي اعلى مرتبة منهم فان كان
الملكوت منها شيئا منبعثا منهم ومن مقامهم وان لم يتعلق بها وتعلق بالآخرة او كان من قبيل الاطلاع بالضماير والخواطر
فهو ملكي لان الجن لا يقدر على ذلك وان كان يحصل لبعض المكاشف قوة يتصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة
والاخراج لمن هو في ابراز محبوس او ادخال من يريد في العوالم الملكوتية من المريدين الطالبين فهو رحماني لان امثال
هذه التصرفات من خواص المرتبة الالهية الاسمائية القايم فيها وبها الكمل والاقطاب قد قال لعزتي شيطانه كلها رحماني فاذا
عرفت ما بيناه لك واعتبرت على ذلك ما لم نذكره تصل الى كمال الاستعداد وكرامة تكشف لك والله العليم الحكيم

الفصل الثامن في ان العالم هو صورة الحقيقة الانسانية قد مر ان الاسم الله مشتمل على جميع الاسماء وهو متجل فيها
بحسب مرتبة الالهية ومظاهرها وهو مقدم بالذات والمرتبة على باقي الاسماء فمظهره ايضا مقدم على المظاهر كلها ومتجل
فيها بحسب مراتبه فلهذا الاسم الالهي بالنسبة الى غيره من الاسماء اعتباران اعتبار ظهور ذاته في كل واحد من الاسماء

تعليق قوله قد مر ان الاسم الله ...

29 واعتبار اشتماله عليها كلها من حيث المرتبة الالهية فالاول يكون مظهرا لها كما ان مظاهرها مظاهر للاسم الاعظم لان
الظاهر والمظهر في الوجود شيء واحد لا كثرة فيه ولا تعدد في العقل تمايز كل منهما عن الآخر كما يقول اهل النظر بان
الوجود عين الماهية في الخارج وغيره في العقل فيكون اشتماله عليها اشتمال الحقيقة الواحدة على افرادها المتنوعة
والثاني يكون مشتملا عليها من حيث المرتبة الالهية اشتمال الكل المجموعي على الافراد التي هي عينه باعتبار الاول واذا
علمت هذا علمت ان حقائق العالم في العلم والعين كلها مظاهر الحقيقة الانسانية التي هي مظهر للاسم الله فارواحها
ايضا كلها ارواح الروح الاعظم الانساني سواء كان روحا فلكيا او عنصريا او حيوانيا وصورها صور تلك الحقيقة ولوازمها
لوازمها لذلك يسمى العالم المفصل بالانسان الكبير عند اهل الله لظهور الحقيقة الانسانية فيه وبهذا الاشتمال وظهور
الاسرار الالهية كلها فيها دون غيرها استحقت الخلافة من الحقائق كلها ونعم ما قال القائل ٭ سبحان من اظهر ناسوته ٭
سر سنا لاهوته الثاقب ٭ ثم بدا في خلقه ظاهرا ٭ في صورة الآكل والشارب ٭ فاول ظهورها في صورة العقل
الاول الذي هو صورة اجمالية للمرتبة العمائية المشار اليها في الحديث الصحيح عند سؤال الاعرابي اين كان ربنا
قبل ان يخلق الخلق قال عم كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء لذلك قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري
واراد العقل كما ايده بقوله اول ما خلق الله العقل ثم في صورة باقي العقول والنفوس الناطقة الفلكية وغيرها
وفي صورة الطبيعة والهيولى الكلية والصورة الجسمية البسيطة والمركبة باجمعها ويؤيد ما ذكرنا قول امير المؤمنين وولي الله
في الارضين وقطب الموحدين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في خطبة كان يخطبها للناس انا النقطة باء بسم الله
انا جنب الله الذي فرطتم فيه وانا القلم وانا اللوح المحفوظ وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات السبع وانا
الارضون الى ان صحا في اثناء الخطبة وارتفع عنه حكم تجلي الوحدة ورجع الى عالم البشرية وتجلى الحق بحكم الكثرة
فشرع معتذرا واقر بعبوديته وضعفه وانقهاره تحت الاحكام الاسمائية والالهية ولذلك قيل الانسان الكامل لا بد
ان يسير في جميع الموجودات كسير الحق فيها وذلك في السفر الثالث الذي من الحق الى الخلق بالحق وعند هذا السفر
يتم كماله وبه يحصل له حق اليقين ومن هنا يتبين ان الآخرية هي عين الاولية ويظهر سر هو الاول والآخر والظاهر و
الباطن وهو بكل شيء عليم قال الشيخ رضي الله عنه فهو حادثة في بيان المقام القطبي ان الكامل الذي
اراد الله ان يكون قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل الى العناصر مثلا تنزلا في السفر الثالث ينبغي ان يشاهد جميع
ما يريد ان يدخل في الوجود من الافراد الانسانية الى يوم القيمة وبذلك الشهود ايضا لا يستحق المقام حتى يعلم

مراتب

٣٠ مراتبهم ايضا فسبحان من دبر كل شيء بحكمته واتقن كل ما صنع برحمته شيئا شيئا فعلمت ان للحقيقة الانسانية ظهورات في عالم التفصيل كما ان لها ايضا ظهورات في عالم الاجمال [illegible] فاول مظاهرها في الصورة الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية ثم الصورة القلبية المطابقة بالصورة التي للنفس الكلية ثم الصورة التي للنفس الحيوانية المطابقة بالطبيعة الكلية والنفس المنطبعة الفلكية وغيرها ثم الصورة الدخانية اللطيفة المسماة بالروح الحيوانية [illegible] ثم الصورة الدموية المطابقة بصورة الجسم الكلي ثم الصورة الاعضائية المطابقة لاجسام العالم الكبير وبهذه [illegible] في المظاهر الانسانية حصل التطابق بين النسختين وذكر الشيخ رضي الله عنه تفصيل الكلام في كتابه المسمى بالتدبيرات الالهية في المملكة الانسانية فمن اراد تحقيق ذلك فليطالع هناك

الفصل التاسع في بيان خلافة الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم وانها قطب الاقطاب

لما تقرر ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة وان لكل منها صورة خارجية مسماة بالمظاهر والموجودات [illegible]

[illegible]

وكما صح ان الربوبية للعالم بالصفات الالهية التي لها من حيث مرتبته [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٩

[illegible]

في كل زمان من الازمنة ليحصل لهم الاستيناس ويتحقق الكمال اللائق بكل من الناس كما قال سبحانه ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وظهور تلك الحقيقة بالانبياء ولما لم يكن ممكنا فظهرت تلك الحقيقة
بصور مختلفة كل منها في مرتبة لائقة بها بل ذلك الزمان والوقت بحسب ما يقتضيه الاسم الدهر في ذلك الحين من الظهور والكمال
وهي صور الانبياء عليهم السلام فان اعتبرت تعينها ثم تغلبه احكام الكثرة والخلقية عليك حكمت بالاثنينية بينهم وبغيرية
وبكونهم غير تلك الحقيقة المحمدية الجامعة للاسماء لظهور كل منهم ببعض الاسماء والصفات وان اعتبرت حقيقتهم وكونهم اجزاء
الى الحضرة الواحدة بغلبة احكام الوحدة عليك حكمت باتحادهم ووحدة ما جاؤا به من الله تعالى كما قال تعالى لا نفرق بين احد
من رسله فالقطب الذي عليه مدار احكام العالم وهو مركز دائرة الوجود من الازل الى الابد واحد باعتبار حكم الوحدة
وهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم وباعتبار حكم الكثرة متعددة قبل انقطاع النبوة قد يكون القائم بمرتبة القطبية نبيا
ظاهرا كابراهيم عليه السلام وقد يكون وليا خفيا كالخضر في زمان موسى عليه السلام قبل تحققه بالمقام القطبية وعند انقطاع النبوة
اعني نبوة التشريع باتمام دائرتها وظهور الولاية من الباطن انتقلت القطبية الى الاولياء مطلقا فلا يزال في هذه المرتبة واحد
منهم قائم في هذا المقام لينحفظ به هذا الترتيب والنظام قال سبحانه ولكل قوم هاد وان من امة الا خلا فيها نذير كما قال
في القطب صلى الله عليه وسلم انما انت المنذر الى ان يختم بظهور خاتم الاولياء وهو الخاتم للولاية المطلقة فاذا كملت هذه الدائرة
ايضا وجب قيام الساعة باقتضاء الاسم الباطن والمتولد من الباطن والظاهر الذي هو الحد الفاصل بينهما ظهور كمالاته
واحكامه فيصير كل ما كان صورة معنى وكلما كان معنى صورة اي الظاهر ما هو مستور في الباطن من هيئات النفس على
صورة الحقيقية ويستر الصور التي احتجبت المعاني الحقيقية فيها فيحصل صورة الجنة والنار والحشر والنشر على ما اخبر
عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين **تنبيه** لا بد ان تعلم ان الجنة والنار مظاهر في جميع العوالم اذ لا شك ان
لهما اعيانا في الحضرة العلمية وقد اخرج الحق تعالى من اخراج آدم وحوا عليهما السلام من الجنة فلها وجود في العالم الروحاني
قبل وجوده في العالم الجسماني وكذلك للنار ايضا وجود فيه لانه مثال لما في الحضرة العلمية وفي الاحاديث الصحيحة ما دل
على وجودها فيه اكثر من ان تحصى واثبت رسول الله وجودها في دار الدنيا لقوله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وكذا ثبت
في عالم البرزخ لقوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وامثال ذلك وفي العالم الانساني ايضا
وجودا ومقام الروح والقلب وكمالاتها عين النعيم ومقام النفس والهوى ومقتضياتها نفس الجحيم لذلك من دخل
مقام القلب والروح والصفات الاخلاق الحميدة والصفات المرضية تنعم بانواع النعم ومن وقف مع النفس

مع النفس ولذاتها والهوى وشهواتها تعذب بانواع البلايا والنقم واكثر من ظهر بها في الدار الآخرة
والحق من وراء ظهورها ولوازمها وكذلك ... انواع ... او عند كل آن يظهر من الغيب الى الشهادة
ودخل سماء الغيب من المعاني والتجليات في الانسانية ... الاله كذلك ... قال ... اليس في لبس من خلق
جديد ... الموت الطبيعي كما قال من مات فقد قامت قيامته وبازاء الموت الارادي الذي يحصل للسالكين المتوجهين الى الحق
قبل وقوع الموت الطبيعي قال عليه السلام من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر وقال موتوا قبل ان تموتوا فهو الاعراض عن ما في
الدنيا وطيباتها والامتناع عن مقتضيات النفس ولذاتها وعدم اتباع الهوى ولذلك ينكشف له ما ينكشف للميت وسمي بالقيامة
الصغرى وجعل بعضهم الموت الارادي ... بالقيامة الوسطى ... الصغرى التي الموت الطبيعي ... النشأة الباقية
الكبرى التي هي الفناء في الذات وفيه ظهور التجلي ... ان الساعة آتية لا ريب فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها
وغير ذلك من الآيات الدالة عليها وذلك الطلوع شمس الذات الاحدية من مغرب المظاهر الخلقية وانكشاف الحقيقة الكلية وظهور الوحدة التامة
القهار الكثرة لقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وامثاله ... يحصل للعارفين الموحدين من الفناء في الله والبقاء به قبل وقوع حكم ذلك
التجلي على جميع الخلائق وتسمى بالقيامة الكبرى ... من هذه الانواع لوازم ... بيان بعضها الكلام المجيد والاحاديث الصحيحة تصريحا
واشارة ونحن نكشف بعضها والله اعلم بالصواب **الفصل العاشر في بيان الروح الاعظم ومراتبه واسمائه في العالم الانساني** اعلم ان
الروح الاعظم الذي في الحقيقة هو الروح الانساني مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها لذلك لا يمكن ان يحوم حولها حائم ولا ان يروم
وصولها رائم الدائر حول جنابه ... الطالب نور جماله ... بالاستتار لا يعلم كنهه الا الله ولا ينال بهذه البغية سواه كما ان له في العالم
الكبير مظاهر واسماء من العقل الاول والقلم الاعلى والنور والنفس الكلية واللوح المحفوظ وغير ذلك مما نبهنا عليه في بيان الحقيقة
الانسانية هي الظاهرة بهذه الصور في العالم الكبير كذلك له في العالم الصغير الانساني مظاهر واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في
اصطلاح اهل الله وغيرهم وهي السر والخفي والروح والقلب والكلمة والروع والفؤاد والصدر والعقل والنفس لقوله تعالى وانه
يعلم السر واخفى وقال الروح من امر ربي وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وكلمة من الله يعني عيسى عليه السلام وما كذب الفؤاد
ما راى والم نشرح لك صدرك ونفس وما سويها وفي الحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها الحديث فاما كونه سرا فباعتبار انه لا يدرك الا الله ولا ارباب القلوب والراسخون في العلم انه دون غيرهم واما الخفي فلخفاء
حقيقته على العارفين وغيرهم واما الروح فباعتبار ربوبيته للبدن وكونه مصدر الحياة الحسية ومنبع فيضانها على جميع القوى النفسانية
واما القلب فلتقلبه بين الوجه الذي يلي الحق فيستفيض منه الانوار وبين الوجه الذي يلي النفس الحيوانية فيفيض عليها ما استفاض منه
موجودة على حسب استعدادها واما الكلمة فباعتبار ظهوره في النفس الرحماني كظهور الكلمة في النفس الانساني واما الفؤاد فباعتبار

بتره من سيده عم فان الفؤاد هو محل واشرافه واما الصدر فباعتبار الوجه الذي يلي البدن لكونه مصدر انواره ومورده
على البدن واما الروح فباعتبار روحه وفرحه من جهة سيده القيا واذ انه من الروح وهو الفرح واما العقل فبتعقله ذاته وموجده
وتقيده وتعيين خاص وتقييده بما يدركه والضبط وحصره اياه فيما ... واما النفس فبتعلقه الى البدن وتدبيره اياه ويسمى عند
ظهور الافعال النباتية منه نفسا نباتية وعند ظهور الافعال الحيوانية منه نفسا حيوانية ثم باعتبار غلبة القوى الحيوانية على القوى الروحانية تسمى
نفسا امارة واما عند تنزل انوار القلب من الغيب لاظهار كماله والادراك القوة العاقلة وخاصة عاقبتها وفساد احوال البشرية لوامة
لومها على افعالها وهذه المرتبة كالمقدمة لظهور المرتبة القلبية فاذا غلب النور القلبي وظهر سلطانه على القوى الحيوانية واطمأنت النفس
تسمى مطمئنة ولما كمل استعدادها وقوي نورها واشراقها وظهر ما كان بالقوة فيها وصار مرآة للتجلي الالهي يسمى بالقلب وهو المجمع بين
البحرين والملتقى للعالمين لذلك وسع الحق وصار عرش الله كما جاء في الخبر الصحيح لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن
التقي النقي وقلب المؤمن عرش الله فالمغايرات غير الحقيقة الواحدة المورد لهذه الاعتبارات كلها بان الجميع شيء واحد حقيقة
صدق وان غير ما مع كل من الاعتبارات حكم بالمغايرة بينها صدق ايضا **تنبيه** واذا علمت ان المرتبة الروحية
هو ظل المرتبة الاحدية والمرتبة القلبية ظل المرتبة الواحدية الالهية ومن يمعن النظر فيما نبهته عليه طابق بين المراتب الكلية والاسماء
لا يحتاج التصريح بها **تنبيه آخر** اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به
تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه في بقائه وقوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهره ومظهر كمالاته وقواه في عالم
الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا سريان الحلولي والاتحادي المشهورين عند اهل النظر بل كسريان الوجود المطلق الحق في جميع
الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشياء وان الاشياء من اي وجه عينه
ومن اي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن وانه من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن يحقق
حال الرب مع المربوب يحقق له ما ذكرناه والله هو الهادي **الفصل الحادي عشر في عود الروح ومظاهرها الى الله تعالى عند القيامة الكبرى**
قد مر ان للحق تعالى تجليات ذاتية واسمائية صفاتية ولا بد ان يظهر حكمها وسلطنتها في العالم حين ظهور الدول ولا شك ان
الآخرة انما تحصل بارتفاع الحجب وظهور الوحدة الحقيقية كما ظهر كل شيء فيها على صورته الحقيقية وتميز الحق من الباطل
لكونه يوم الفصل والقضاء ومحل هذا التجلي ومظهره الروح فوجب ان يفنى فيه عند وقوع ذلك التجلي ويفنى جميع ...
قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهم الذين سبقت لهم القيامة الكبرى
لذلك قيل كل شيء يرجع الى اصله قال عز من قائل ولله ميراث السموات والارض كل شيء هالك الا وجهه

[illegible]

وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وذلك قد يكون بزوال التعينات الخلقية و
فناء وجه العبودية في وجه الربوبية كانعدام تعين القطرات عند الوصول الى البحر وذوبان الجليد بطلوع شمس الحقيقة
قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي نزيل تعينها
السمائية ونرجع الى الوجود المطلق ونرفع وجوده المقيد وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهو اشارة الى ظهور دولة
حكم المرتبة الاحدية وجاء في الخبر الصحيح ايضا ان الحق سبحانه يسأل بعد فناء الموجودات حتى الملائكة وملك الموت العظام بعد الفصل
والقضاء بينهم تنزل كل من اهل الجنة والنار ايضا كلا ان وجود التعينات الخلقية انما هو بالتجليات الالهية في مراتب الكثرة
كذلك فناؤها بالتجليات الذاتية في مراتب الوحدة ومن جملة الاسماء المقتضية لذلك القهار والواحد والاحد والفرد والصمد والغني
والعزيز والمعيد والمميت والماحي وغيرها وانكار من لم يذق هذا المشهد من العارفين علماء الظاهر والمحجوبين حالا او المغرور
بعقولهم الضعيفة لا ادلة هذه الحالة انما ينشأ من ضعف ايمانهم بالانبياء عليهم السلام واعادة الرحمة ومن اكتحلت عينه بنور
الايمان ونور قلبه بطلوع شمس العيان يجد اعيان العالم وانها متبدلة وتعيناتها متزايلة كما قال تعالى بل هم في لبس من
خلق جديد وقد يكون باختفائها فيه كاختفاء الكواكب عند وجود الشمس وستر وجه العبودية بوجه الربوبية فيكون الرب
ظاهرا والعبد مختفيا ومن لسان هذا المقام قيل **شعر** تسترت عن دهري بظل جناحه ۞ فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت ۞ واين مكاني ما درين مكاني ۞ وهذا الاختفاء انما هو في مقابلة اختفاء
الحق بالعبد عند اظهاره اياه وقد يكون بتبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون الذات فكلما ارتفع صفة
من صفاتها قامت صفة الهية مقامها فيكون الحق حينئذ سمعه وبصره كما نطق به الحديث فيتصرف في الوجود بما اراد الله
وكل منها قد يكون مخلدا كالكمل والافراد والذين قامت قيامتهم وفنوا في الحق وهم في الحيوة الدنيا صورة وقد يكون
مؤجلا وهو الفاقة الموجودة في باقي الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين **تنبيه** لا تتوهم ان ذلك الفناء هو الفناء
العلمي الحاصل للعارفين الذين ليسوا من ارباب الشهود الى ان بلغ حالهم عينا وحقيقة فان بين من يتصور المحبة وبين من هي
حاله فرقا عظيما كما قال الشاعر **شعر** لا يعرف الحب الا من يكابده ۞ ولا الصبابة الا من يعانيها ۞ والحق ان الاكوان
عنه بغير ذاته ستر ۞ والاظهار بغير واحد اخفاء ۞ والعلم بكيفيته على ما هو عليه مختص بالله لا يمكن ان يطلع عليها الا
من شاء الله من عباده الكمل وحصل له هذا المشهد الشريف والتجلي الذاتي المفني للاعيان بالاصالة كما قال تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا واذا علمت ما مر علمت معنى الاتحاد الذي اشتهر من الطائفة وعلمت ان
كل اسم من الاسماء مع مظهره وصورته او كل اسم مع اسم آخر او مظهر مع مظهر آخر وشهود ذلك اتحاد وظهور الاتحاد

بعد تعددها واتحاد الانوار مع تكثرها كالنور الحاصل من الشمس والكواكب على وجه الارض او من السرج المتعددة في بيت واحد وتبدل صور عالم الكون والفساد على هيولى واحدة دليل واضح على حقيقة ما قلنا مع ان الجسم كثيف فما ظنك بالجوهر اللطيف الطاهر في كل من المراتب الحقير والشريف والحلول والاتحاد ما بين الشيئين المتغايرين من كل الوجوه شرك عند اهل الله الا عند الاغبياء الذين عندهم سوى الواحد القهار

الفصل الثاني عشر في النبوة والرسالة والولاية

قد مر ان للحق تعالى ظاهرا وباطنا والباطن يشتمل الوحدة الحقيقية التي للغيب المطلق والكثرة العلمية حضرة الاعيان الثابتة والظاهر لا يزال يكتنف بالكثرة لانه مظهر الاسماء والصفات من حيث خصوصياتها الموجبة لتعددها ولا يمكن ان يكون لكل منها ظهور وحكومة فيلزم الكثرة ولما كان كل منها طالبا لظهوره وسلطنته واحكامه حصل النزاع والتخاصم في الاعيان الخارجية باحتجاب كل منها عن الاسم الظاهر في غيره فاحتاج الامر الالهي الى مظهر حكم عدل ليحكم بينها ويحفظ نظام العالم في الدنيا والآخرة ويحكم بربه الذي هو رب الارباب بين الاسماء ايضا بالعدالة ويوصل كل منها الى كماله ظاهرا وباطنا وهو النبي الحقيقي والقطب الازلي الابدي اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وهو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي بين العلم والجسم والحاكم بين المظاهر دون الاسماء فهو النبي الذي بعثت نبوته بعد الظهور نيابة عن النبي الحقيقي فالنبي هو المبعوث الى الخلق ليكون هاديا لهم ومرشدا الى كمالهم المقدر لهم في الحضرة العلمية باقتضاء استعدادات اعيانهم الثابتة اياه وهو قد يكون مشرعا كالمرسلين وقد لا يكون كانبياء بني اسرائيل والنبوة البعثة وهي اختصاص الهي حاصل لعينه من التجلي الموجد لها في علمه وهو الفيض الاقدس ولما كان كل من المظاهر طالبا لهذا المقام الاعظم بحكم التفوق على ابناء جنسه قرنت النبوة باظهار المعجزات وخوارق العادات مع التحدي ليتميز النبي من المتنبي فالانبياء صلوات الله عليهم مظاهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها للمظاهر وعدالتها فيها فالنبوة مختصة بالظاهر ويشترك كلهم في الدعوة والهداية والتصرف في الخلق وغير ذلك مما لا بد منه في النبوة ويتمايز كل منهم عن الآخر في المرتبة بحسب الحيطة التامة كاولي العزم من المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين والغير التامة كانبياء بني اسرائيل فالنبوة دائرة تامة مشتملة على دوائر متناهية متفاوتة في الحيطة وقد علمت ان الظاهر لا يأخذ التأييد والقوة والقدرة والتصرف والعلوم وجميع ما يفيض من الحق تعالى عليه الا من الباطن وهو مقام الولاية المأخوذة من الولي وهو القرب والولي بمعنى الحبيب ايضا منه فباطن النبوة الولاية وهي تنقسم بالعامة والخاصة والاولى تشتمل على كل من آمن وعمل صالحا على حسب مراتبهم كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية والثانية تشتمل على الواصلين من السالكين فقط عند فنائهم فيه وبقائهم به فالخاصة عبارة عن فناء العبد في الحق فالولي هو الفاني فيه والباقي به وليس المراد بالفناء هنا انعدام عين العبد مطلقا بل المراد منه فناء جهة البشرية في الجهة الربانية اذ لكل عبد

جهة من الحضرة الالهية هي المشار اليها بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها الآية وذلك لا يحصل الا بالتوجه التام الى جناب الحق المطلق سبحانه اذ به تقوى جهة حقيته فتغلب جهة خلقيته الى ان تقهرها وتفنيها بالاصالة كالقطعة من الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية والقابلية المختفية فيها تشتعل قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل الاشتعال كانت مظلمة كدرة باردة وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكامنة في العبد وظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما يضادها وينافيها وهو التقوى عما عداه فالمحبة هي المركب والزاد التقوى وهذا الفناء موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات ربانية مرة اخرى وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين منه مطلقا وهذا المقام دائرته اتم واكبر من دائرة النبوة لذلك انختمت النبوة والولاية دائمة وجعل الولي اسما من اسماء الله تعالى دون النبي ولما كانت الولاية اكثر حيطة من النبوة وباطنا لها شملت الانبياء والاولياء فالانبياء اولياء فانون في الحق باقون به منبئون عن الغيب واسراره بحسب اقتضاء الاسم الدهر اياه واظهاره في كل حين منه وهذا المقام ايضا اختصاص الهي غير كسبي بل جميع المقامات اختصاصية عطائية غير كسبية حاصلة للعين من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بحصول شرائطه واسبابه يوهم المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة واول الولاية انتهاء السفر الاول الذي هو السفر من الخلق الى الحق بازالة التعشق عن المظاهر والاغيار والخلاص من القيود والاستار والعبور على المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات وبمجرد حصول العلم اليقيني للشخص لا يلحق باهل هذا المقام لانه انما يتجلى الحق لمن انمحى رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب متميزة قسم هذه الطائفة مقاماتها الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين تصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين شهوده كما هو وحق اليقين بالفناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط ولا نهاية لكمال الولاية فمراتب الاولياء غير متناهية ولما كان بعض المراتب اقرب من البعض في النبوة والولاية ذكر الشيخ رضي الله عنه الانبياء المذكورين في هذا الكتاب حسب مراتبهم لا بالتقدم والتأخر الزماني ولما كان المبعوث الى الخلق تارة من غير تشريع وكتاب من الله تعالى وتارة بتشريع وكتاب منه سبحانه انقسم النبي الى المرسل وغيره فالرسول اعلى مرتبة من غيره لجمعه بين المراتب الثلاث الولاية والنبوة والرسالة ثم الانبياء لجمعهم بين المرتبتين وان كانت مرتبة ولايتهم اعلى من نبوتهم ونبوتهم اعلى من رسالتهم لان ولايتهم جهة حقيقتهم لفنائهم فيه ونبوتهم جهة ملكيتهم اذ بها تحصل المناسبة لعالم الملائكة فيأخذون الوحي منهم ورسالتهم جهة بشريتهم المناسبة للعالم الانساني واليه اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله مقام النبوة في برزخ دون الولي وفوق الرسول اي النبوة دون الولاية التي لهم وفوق الرسالة

تتميم لا بد ان تعلم ان العادة

وبعد حصول الكشف الشهودي [illegible]
[illegible]
في المعبود [illegible]
[illegible]
والصفات [illegible]
[illegible]
العلم والشهود [illegible]

 التي لم تتعلق بالتقدير الازلي الواقع في الحضرة العلمية الجاري على سنة الله وخرق العادة فيتعلق بذلك لكن
لا على السنة بل لاظهار القدرة وهو قد يصدر من الاولياء ويسمى كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس
القوية من اهل الفطرة وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين لانه اما بالطبع او بتاثير الاول ان وصل الى
مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من القسم الثاني والمؤمنين والثاني خبيث ساحر والكل منهما التصرف
في العالم وهؤلاء ان ساعدهم الاسباب الخارجية يستولون على اهل العالم وصار كل منهم صاحب قرنه
وزمانه بحسب الدولة الظاهرة وان لم يساعدهم الاسباب لم يحصل لهم ذلك الا باني شيئي اشتغلوا الكانوا
فيه ما الكمال ولا كمال الا لله وحده هذا آخر ما اوردنا بيانه من المقدمات والله المستعان في بيان الاسرار

ما نقضى الكتاب الحمد لله الكريم الوهاب والصلوة على من بان
المرجع والمآب وعلى آله واصحابه خير الاصحاب
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين قال الشيخ رضي الله عنه الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [illegible] اي [illegible] على [illegible] الكلم في اهدية الى
بالتضمين [illegible] الاخبار كقولك ان القرآن بتحريم الربوا وتحليل البيع اي اخبر به فان الفصل [illegible]
الكلم بوحدة الطريق الامم والملابسة اي ان الحكم متلبسا بوحدة الطريق الامم والامم بفتح الهمزة المستقيم واعلم ان الطرق
الى الله تعالى انما تكثر بكثرة السالكين وبتعدد الامم المكثرة كقوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وكقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وجميل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وكل منها في الانتهاء الى الرب مستقيم [illegible]
[illegible] التي اريد بقوله اهدنا الصراط المستقيم [illegible] طريق التوحيد ودين الحق الذي
جميع الانبياء [illegible] عليه [illegible] كما قال سبحانه يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله [illegible]
سورة هود [illegible] من دابة الآية والا لكون طرق اهل الضلال [illegible] الكلم [illegible] الصراط المستقيم [illegible]
الذين انعمت عليهم الى آخره يدل على ذلك [illegible] صدق [illegible] في التوحيد [illegible]
[illegible] الاحكام بحسب الازمنة [illegible] الطريق عبارة عن [illegible] السالكين
من الانبياء والاولياء في وحدة الصراط المستقيم المحمدي [illegible] ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وان
الدين عند الله الاسلام [illegible] الاسم الظاهر [illegible] الاسم الباطن [illegible] للطرق الربانية كلها [illegible]
طريق [illegible] المجردة التي [illegible] الفيض [illegible] الرحمانية [illegible] طريق الوجه الخاص الذي هو
[illegible] ربه [illegible] طريق [illegible] هذا الطريق [illegible] بقوله [illegible] عن ربي [illegible]
[illegible] وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لكونه من الوجه الخاص [illegible] بينه وبين ربه [illegible]
[illegible] الطريق الاول [illegible] وحدة [illegible] الا واحدة كلمح بالبصر [illegible]
لا تقدح في وحدة الطريق كما لا تقدح [illegible] وحدة النور [illegible] الطريق الاول هو الذي يقطع
الحجب الظلمانية [illegible] الجسمانية والنورانية [illegible] الرياضات والمجاهدات [illegible] المناسبات التي
[illegible] النفوس والعقول المجردة [illegible] المبدأ الاول [illegible] من هذا الافق [illegible]
[illegible] الطريق الثاني هو الطريق الاقرب الذي يقطع الحجب [illegible]
[illegible] المنازل والمقامات [illegible] بنوره الاظهر [illegible] حينئذ [illegible] العلة
المعلول [illegible] الشهود [illegible] مراتب الوجود [illegible] في العلم والشهود قوله من المقام الاقدم
اشارة الى المرتبة الاحدية الذاتية التي هي منبع فيضان الاعيان واستعداداتها في الحضرة العلمية اولا ووجودها [illegible]

وكمالاتها في الحضرة العينية بحسب عوالمها واطوارها الروحانية والجسمانية ثانيا وانما قال على صيغة افعل التفضيل لان المقدم
[illegible] الوجود [illegible] قديما واقدم [illegible] البعض على البعض [illegible]
ان يكون [illegible] ان يكون عالما ولا يكون عالما الا ان يكون حيا وكذلك الصفات وجميع الاسماء والصفات
مستندة الى الذات فهذا المقام الاقدم من حيث المرتبة الاحدية وان كانت الاسماء والصفات [illegible] قديمة
قوله وان اختلفت الملل والنحل لاختلاف الامم والملة للمبالغة الدين والنحلة المذهب في العقيدة اي اصل طرق
الانبياء [illegible] وان اختلف اديانهم وشرائعهم لاجل اختلاف اممهم وذلك لان اهل كل عصر مخصوص باستعداد وكل شخص
[illegible] استعدادات [illegible] ذلك العصر [illegible] النبي المبعوث اليهم انما بعث
بحسب [illegible] استعداداتهم [illegible] باختلاف [illegible] وذلك لا يقدح في وحدة اصل طرقهم وهو
الدعوة الى الله ودين الحق كما لا يقدح اختلاف المعجزات في وحدة حقيقة المعجزة ولذلك كان معجزة كل من الانبياء عليهم السلام
بحسب ما هو غالب على [illegible] القوم كما ان موسى عليه السلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم المعجز بفصاحته كل [illegible] لما كان [illegible]
[illegible] الفصاحة والبلاغة قوله وصلى الله على ممد الهمم اتيان [illegible] الحمد [illegible]
[illegible] والواسطة [illegible] الفصل [illegible]
الرحمة [illegible] واعلم ان الرحمة [illegible] بحسب استعداده وذلك [illegible]
[illegible] من حضرة [illegible] رحمة [illegible] والرضا [illegible] الجنة [illegible]
الصالحين الجنة والرضا [illegible] ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب [illegible] العارفين
الموحدين [illegible] العلوم [illegible] والمعارف [illegible] الكاملين المكملين من الانبياء [illegible]
عليهم السلام التجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية [illegible] الاعمال [illegible] الصفات الذاتية
[illegible] الذات والصفات [illegible] المبدأ الاول [illegible] الذاتية [illegible]
[illegible] التجليات الذاتية والاسمائية [illegible] الاسم الجامع الالهي الذي [illegible]
[illegible] قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم [illegible] الفيض من جميع الاسماء
[illegible] الثابتة [illegible]

[illegible] بيده [illegible] لينتفع به الناس [illegible] وقوله السمع والطاعة
[illegible] السمع [illegible] الاقطاب [illegible]
اي [illegible] والاقطاب [illegible] في الباطن والسلاطين والملوك الذين هم الخلفاء [illegible] الحقيقية في
الظاهر وقوله [illegible] وقوله كما امرنا اشارة الى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وقوله عليه السلام [illegible] التحقيق [illegible]
تارة في مقام الجمع وتارة في مقام التفصيل [illegible] قوله فحققت الامنية واخلصت النية
وجردت القصد والهمة الى ابراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] الطائفة
[illegible] كما قال تعالى حكاية عن يوسف [illegible] هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا [illegible]
[illegible] الاضافة والانانية [illegible] الى رسول الله [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الامنية [illegible]
[illegible] في امنيته [illegible] وتجريد القصد والهمة [illegible] الاغراض
النفسانية والالتفاتات [illegible] العارف المحقق [illegible]
[illegible] وسألت الله تعالى ان يجعلني فيه اي في ابراز هذا الكتاب
قوله وفي جميع احوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان
اي تسلط وغلبة قال عز من قائل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واعلم ان عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان
هم العارفون الذين [illegible] الذين لا يرون لغيره وجودا [illegible]
[illegible] بالله [illegible]
[illegible] الرحيم [illegible]
[illegible] عبد [illegible]
عبد الله [illegible] ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفيه اقول شعر [illegible]
[illegible]
[illegible]

والبعد من غير شيء من الهوى [illegible] ولا بد ان نعلم ان [illegible] من الاعمال
الشيطانية [illegible] كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية [illegible]
قوله وان يخصني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني
اشارة الى ان [illegible] مراتب الوجود [illegible] الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في الكتابة ووجودا في
العبارة والاشارة [illegible] الاعيان [illegible] الالقاءات [illegible]
[illegible] في مراتب الوجود [illegible] الكتابة [illegible] بقوله فيما يرقمه بناني
ثم الموجود في العبارة [illegible] الوجود الذهني بقوله وينطق به لساني [illegible] الوجود العيني في الثبوت [illegible]
في الظهور [illegible] الوجود الذهني [illegible]
الامر [illegible] قوله بالالقاء السبوحي والنفث الروحي
في الروع النفسي بالتأييد الاعتصامي متعلق بيخصني واعلم ان الالقاء [illegible]
رحماني وشيطاني [illegible] الذي [illegible]
[illegible] بالالقاء السبوحي اي بالالقاء الرحماني [illegible] الشيطانية [illegible]
[illegible]
المراد بالنفث الروحي [illegible] روح القدس [illegible] ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل
رزقها والنفث [illegible] الفيض من الروع قوله في الروع النفسي اشارة الى [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] القلب والروع بضم الراء [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] قوله بالتأييد متعلق بيخصني [illegible]
وان يخصني بالالقاء السبوحي مع التأييد الاعتصامي [illegible] الاعتصام من العصمة [illegible]
[illegible] قال تعالى واعتصموا بحبل الله وقال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قوله
حتى اكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من اهل الله اصحاب القلوب
انه من مقام التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التي يدخلها التلبيس

اشارة الى ان هذه العبارة ليست حقاة عليه في العالم الرفعة بل شاهد الشيخ رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مثالية فاعطاه الكتاب في الصورة التي المعاني والحكم التي نقشها الكتاب [illegible] وكشفت عليه هذه الحقائق ثم عبر عنه بالالفاظ قوله حتى اكون مترجما اي سالته العصمة والتاييد حتى اكون مترجما لما اراد واتمه اظهاره من المعاني والحكم التي علمنيها الله اياها من الكتاب الذي اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متحكما بالتصرف في المعاني بالزيادة او النقصان فانها من مقتضيات الشيطان والمراد بالمقربين الكاملون من ارباب الكشف والشهود الواصلون الى حضرة الذات والوجود الراجعون من حضرة الجمع الى مقام القلب لكثرة ثبوت اصحاب القلوب لان الانسان انما يكون صاحب القلب اذا تجلى الغيب واكتشف له السر وقد ظهر عنده حقيقة الامر وتحقق بالانوار الالهية وتقلب في اطوار الربوبية لان المرتبة القلبية هي الولادة الثانية المشار اليها بقول عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين قوله انه من مقام التقديس وهو مقام احدية جمع الجمع والتقديس وتنزيهه انما يكون من شوائب الاغيار باعتبار الاحدية ومن الشوائب النفسانية والاغراض الشيطانية الموجبة للنقصان باعتبار مقام التفصيل وكثرته وتلبيس ستر الحقيقة واظهارها بخلاف ما هي عليها يقال لبس فلان على فلان اذا ستر عنه الشيء واراه بخلاف ما هو عليه **قوله وارجوا ان يكون الحق تعالى لما سمع دعائي قد اجاب ندائي** لسان ادب من الشيخ فان الكمل المطلعين على اعيانهم الثابتة واستعداداتها مستجاب الدعوة لانهم لا يطلبون من الله تعالى الا ما تقتضيه استعداداتهم واعيانهم كما تادب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لامته سلوا الى الوسيلة فانها لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا ذلك العبد مع تحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم بها **قوله** [illegible] الامة فاقتداه الشيخ به وقوله لما سمع دعائي اشارة الى قوله انه سميع الدعاء فان الدعاء يتعلق بحضرة السميع ثم بحضرة المجيب لذلك واليه اشارة بقوله قد اجاب ندائي اي سؤالي **قوله فما القي الا ما يلقى الي ولا انزل في هذا المسطور الا ما ينزل به علي** اي ما ثبت مما يلقيكم الا ما يلقى علي من الحضرة المحمدية من اسرار الانبياء الله وحكمهم المتعلقة بهم ولا اثبت في هذا الكتاب الا ما اخبر به علي في صورة رسول الله من حضرة الذات الالهية فليس لاحد من المحجوبين ان يعترض على ما تضمنه الكتاب فيحكم عليها بالحكام العقلية الحجاب وكونه مخصوصا بهذا الامر انما هو للمناسبة الذاتية الواقعة بين عينيهما او الاحكام الوجودية والعينية تابعة للاحكام المعنوية الغيبية ولما عرف رتبة المحجوبين من الحق لا يدرك الا منبعه فقال الى اوعا هذه النبوة منه تعالى انه **قال ولست بنبي ولا رسول** ولكن نبوته نبوة ختمية وارث بالاختصاص الالهي الذي هو الذي يختص برحمته من يشاء وقد انقطعت النبوة التشريعية اذ لا مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لانه تمم الله به كمال الدين كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي اي النعمة الالهية والاسلام

والاسلام قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والزيادة على الكمال نقصان **ولكني وارث ولآخرتي حارث** اي ولكني وارث رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذو علم** اي كل وارث ياخذ من مورثه ما يكون له من الاموال بحسب النصيب المقدر له كذلك الاولياء ياخذون من الانبياء صلوات الله عليهم من العلوم الالهية والاحوال الربانية والمقامات والمكاشفات والتجليات كما قال عليه السلام الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فعلم ان مثل هذا الوارث الكامل الاخذ من علم الاصل حتى انه وارث الكامل الانبياء علما وحالا ومقاما كالوراثة المحمدية فمن علما وحالا ومقاما ولما كان المال الموروث يتملكه الوارث فهو من الله ارادة الوارث ذلك او لم يرد كذلك الوارث ياخذ العلم والحال والمقام من الله بحسب استعداده ان شاء ذلك او لم يشأ فانه نصيب فرض فرضه قوله فمن اخذه اي من اخذ العلم الالهي من الاقوام بربوبية باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره فقد سعد وخلص من شرك الشبهات الوهمية ولما كان علومهم واحوالهم ومقاماتهم حاصلة من التجليات الالهية والذاتية لا بسبيل الكسب والوهب من غير تعمل وكسب كان علومهم واحوالهم ومقاماتهم العلية لذلك من غير كسب وتعمل وتكلف بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والعلوم الاولياء والكمل غير مكتسبة بالعقول لانها مستفادة من الحق من خزائنه من انه معدن الانوار ومنبع الاسرار واتيانهم بالمنقول فانه تفسيره انما هو استشهاد لما علموا وانما انهم المحفوظ بالدلائل العقلية حسب لمحجوبين ولا مبرئا لهم لان مقتضاهم حكمهم اذ كل احد لا يقدر على الكشف والشهود ولا يفي استعداده بادراك اسرار الوجود فلهم نصيب من الانبياء والرسالة بحكم الوراثة كالمجتهدين من العلماء في الظاهر نصيب من التشريع لذلك المتبعون حيثون من المعاني الغيبية والاسرار الالهية ولما كانت الامور المتعلقة بالدنيا تربية سبيا للوصول الى ما قدر له في الآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الآخرة قال ولآخرتي حارث والمراد به ان الآخرة هو حصول الجنة [illegible] الحق للعبد بل المراد الآخرة ما به ينتهي امر اقوامهم الفنا في الحق والبقاء **قوله فمن الله فاسمعوا والى الله فارجعوا** جواب شرط مقدر اي اذا كان ما فيه من الانوار وكشفه من الاسرار من الله فهو حق مني فاسمعوا اسراره فمن الله فاسمعوا الامور والى الله فارجعوا عند سماعكم لما فيه فلكم ليعمله لعدم علمكم بحقيقة الامر وعنده ثبت بكم في نفس اسراره لا لسره فانه عين كل عبد لتطلعكم بمعانيه لظهور اشراق انواره في قلوبكم وفيه تنبيه ان فيه من يظهر عند الله الجامع لانه هو الآمر بالابراز والاظهار **فاذا سمعتم ما اتيت به فعوا** الامر من وعي يعي اي احفظوا اي فاذا سمعتم ما اتيت به من الله الامين فعيوا فيه وانفقوا ما فتحوا واحفظوا ادراك معانيه لتحقيق اسراره **ثم بالفهم فصلوا مجمل القول فاجمعوا** اي اذا سمعتم وفهمتم معناه وتحققتم تعلموا فصلوا فيه من الاجمال وفرعوا عليه التفاريع المترتبة عليه لان اسراره الكتب اصول كلية ومن علامات العلم بالاصول تفريع

تهدى الذين منها الى ما يعوا فمن لم يحيط بتفاريعها لم يكن عالما بهذا الفن الذوقي ولا بهذا الكتاب واجمعوا اي نكت الشرايع في اصولها لتكونوا عالمين بالفروع في عين الاصول والاصول في عين الفروع فتعلموا ان الحق سبحانه يعلم جزئيات الاشياء في عين كلياتها ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء او فصلوا المجمل القول الذي ذكرته من المراتب والمقامات واجمعوا بين كل مقام واهله من الانبياء والاولياء فتنزلوا كل في مقامه **ثم منوا به على طالبيه لا تمنعوا** اي منوا بما سمعتم وفهمتم معناه على طالبيه من اهلهم وتنبيهم على المعاني المودعة فيه اي اعطوهم عطاء امتنانا غير طالبين منهم عوضا لتكونوا داخلين فيمن قال تعالى فيهم ومما رزقناهم ينفقون ولا تمنعوا بمنعه وتكونوا كان رحمة الله قريب من المحسنين الذين لا يبخلون بما رزقهم الله **واعلم** ان المنة على قسمين محمودة وهي المشار اليها بقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ومذمومة وهي المنبه عليها بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولما كانت الاولى صفة الالهية بها ينبغي للحق للانسان امره بها لتتحلى بالاخلاق الالهية وتتخصص بالصفات الحقانية **هذه الرحمة التي وسعتكم فوسعوا** اي هذه الاسرار والمعاني التي فاضت عليكم من الله رحمة منه عليكم وسعتكم وشملتكم فوسعوا انتم ايضا تلك الرحمة على الطالبين فتكونوا شاكرين لنعمة مودين لحقوقها مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال اللهم ارزقني وارزق مني فتلحقوا بالوارثين **قوله ومن الله ارجوا ان اكون ممن ايد فتايد وقيد بالشرع المحمدي المطهر فقيد وقيد وحشرنا في زمرته كما جعلنا من امته** لسان ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه على يقين انه ممن ايده الله وقيده بالشرع المحمدي والاتباع اي ومن هذه الحضرة ارجو ان اكون ممن ايده الله بتاييده وتوفيقه فتايد فعلوا ايا لا ممن رده الله من حضرته بابعاده عن امره اياه وبعد التاييد تاييد غيره بان يجعله مستعدا لما عطا الالهي بالارشاد والتنبيه ولما كان سبب الكمل العلم والسعادة انما هو لا تخصل الا بمتابعة التقييد بالشريعة كما قال لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي طلب الوارث المحمدي ان يكون مقيدا بالشريعة ومتحليا بالطريقة ليكون متحققا بالحقيقة ومتدرجا باكمل الدرجات لانها انما تنال بمتابعة النبي المعول عليه قوله ايد وقيد تعظيما واجلالا لفاعل الذي تاييده رضي بالنسبة الى لطف الله وكرمه تعالى امر قيد له لكن قال ممن اي من جملة الذين ايدهم الله وفهم وقيدهم بشريعة نبيه ثم قوله فتقيد اي اذا قيده الله بشرع الكمل الانبياء صلوات الله عليهم تقيد بالقول الاتباع والطاعة وقيد غيره بتنبيهه على علو قدره وكمال عظمته وامره قوله وحشرنا في زمرته اي حشرنا وجعلنا في الآخرة من اهل الله التابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفائزين بالسعادة العظمى والدرجة العليا كما جعلنا من امته في دار الدنيا **قوله فاول ما القاه المالك على العبد من ذلك** مبتدا وخبره **فص قوله حكمة الهية في كلمة آدمية** واما قال المالك

المالك والعبد لان الالقاء لا يمكن الا بين الملقي والملقى عليه والملقي هو الله تعالى من حيث ربوبيته والرب هو المالك لانه من جملة معانيه والملقى عليه هو العبد وايضا القاء هذه المعاني ليس الا لتكميل المستعدين القابلين للوصول الى مقام الجمع والوحدة الحقيقية وذلك لا يمكن الا بالربوبية ولما كان المربوب عبدا ذكره بالقيد به وهو المالك الذي هو معنى الرب والمراد بالعبد نفسه اي اول ما القى الله تعالى في قلبي على سبيل الالهام من الحكم والاسرار فص حكمة الهية وان كان معطي الكتاب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون المراد بالمالك الرسول لانه الاسم الاعظم الالهي بحكم الاتحاد الظاهر والمظهر ولا يجوز ان يقال المراد بالمالك هو الحق وبالعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم لما يلزم من اساءة الادب وان كان عبد الله ورسوله وذلك اشارة الى الكتاب اي اول ما القاه المالك على قلب العبد من ذلك الكتاب اي من معانيه فص حكمة الهية وفص الشيء خلاصته وزبدته وفص الخاتم ما يزين به الخاتم ويكتب عليه اسم صاحبه ويختم به فاخراجه ابن السكيت كل ملتقى عظمين فص وفص الامر مفصله قال الشاعر شعر ورب امر اخلته مائيا ويابيك الامر من فصه والاول انسب لمقام ومعنى الحكمة ما ذكر من انها علم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ففص كل حكمة على الاول عبارة عن خلاصة علوم حاصلة لروح من الارواح المذكورين عليهم السلام التي تقتضيها الغالب عليه فيفيضها على روح ذلك النبي بحسب استعداده وقابليته وعلى الثاني هو القلب المتنقش بالعلوم المختصة به المؤيد في الوجه ما ذكره في آخر الفص من قوله فص كل حكمة الكلمة التي تنسب اليها فمعنى قوله فص حكمة الهية اي محل الكلمة الالهية هو القلب الثابت في الكلمة الآدمية والالهية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسماء وحقائقها كلها ولذلك صار رسم الله مشتملا على جميع الاسماء والصفات وهو موصوفا بها وتخصيص الحكمة الالهية بالكلمة الآدمية هو ان آدم عليه السلام لما خلق للخلافة وكانت مرتبته جامعة لجميع مراتب العالم صارت مرآة لمرتبة الالهية قابلا لظهور جميع الاسماء فيه ولم يكن لغيره تلك المرتبة ولا قابلية ذلك الظهور ولذلك خصها به والخليفة هو مظهر للمستخلف كما قيل **شعر** سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب والمراد بالكلمة الآدمية الروح الكلي الذي هو مبدأ النوع الانساني كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة فآدم هو النفس الواحدة التي خلق منها هذا النوع الانساني وسيأتي بيانه في آخر الفص ان شاء الله تعالى ولما كان آدم ابو البشر هو اول افراد هذا النوع واشرف افراده خص الفص باسمه وبين فيه تخصيص الكلمة كما بين تخصيص كل نبي في الفص المنسوب اليه **قوله لما شاء الحق سبحانه من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء** شرع في المقصود ولما كان وجود العالم مستندا الى الاسماء وكان الانسان مقصودا اصليا من الايجاد وذلك لانه العالم آخرا في العين ثم تعالى من حيث اسمائه

51 اوجد العالم وبين الآلة الغائية من ايجاد العالم ان اراد رؤية حقيقة ذاته بذاته في مرآة [illegible]

[illegible]

52 [illegible]

قوله لكونه متصفا بالوجود ويظهر به سره اليه [illegible]

[illegible]

قوله فان رؤية الشيء نفسه بنفسه ما هي مثل رؤيته نفسه في امر آخر يكون له كالمرآة فانه يظهر له نفسه في صورة يعطيها المحل المنظور فيه مما لم يكن يظهر له من غير وجود هذا المحل ولا تجليه له

[illegible]

53 [illegible]

قوله وقد كان الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان كمرآة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهي انه ما سوى محلا الا ولا بد ان يقبل روحا الهيا عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة لقبول الفيض التجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال

[illegible]

54 [illegible]

قوله وما بقي الا قابل والقابل لا يكون الا من فيضه الاقدس

[illegible]

قوله فالامر كله منه ابتداؤه وانتهاؤه واليه يرجع الامر كله كما ابتدأ منه

[illegible]

55 الى الحضرة الالهية فان كان المنتهى اليمن الكمّل فلا زال قائما دائرته وصارت اوليته عين اوليته لانه مظهر المرتبة
الجامعة الالهية وان كان من [illegible] الذين قطعوا بعض المنازل المقامات والباقين في اسفل سافلين [illegible]
[illegible] قوله واليه يرجع الامر كله [illegible]
[illegible] **قوله فاقتضى الامر جلاء مرآة العالم فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة** [illegible]

[illegible]

قوله وكانت الملائكة له من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير [illegible]

[illegible]

56 [illegible]

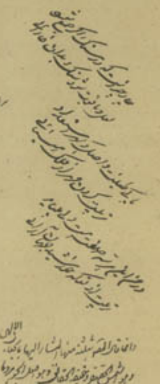
قوله فكانت الملائكة كالقوى الروحانية والحسية التي في النشأة الانسانية [illegible]

[illegible]

57 [illegible]

قوله ما يرجع من ذلك الى الجناب الالهي والى جانب حقيقة الحقائق وفي النشأة الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية [illegible]

[illegible]



58 [illegible]

٥٩ فيدرك الحقائق بأسبقية ادراكها مجرداً من التصرف فيها ويسلم امرها الى الله المتصرف بالحقيقة في كل شيء ويعرف اقراره الاول بقوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قوله منه تعرف الى آخره اي من كشف الآثار يتوقف الذي ظهر على ظهر العالم التي قبلت الارواح ومظهر ارواحه هاديا الى العالم وانما قيل كشف الالهي يتجمع كشف الصوري والملكي والجني وكشف الخواطر والضماير واشارات الباطنة لا الظاهر ولكن بعد كشف [illegible] والتجليات الصفاتية بعد القلوب للتجليات الذاتية المفنية لما سواها اي علاقها الايات [illegible] فيها فاد برج البقاء الابدي فتطلع بحقيقتها وحقيقة غيرها كي تعلم ان الذات الالهية التي تظهر بصور العالم وان اصل تلك الحقائق وصورها تلك الذات وانما هي التي ظهرت في الصورة الجوهرية المطلقة التي قبلت هذه الصور كلها من حيث قيوميتها والمراد بالصور يجوز ان يكون الاجسام القابلة للارواح ويجوز ان يكون الاجسام والاجساد المثالية والهيا كل النارية والنورية فيكون مشتملا على جميع العقول والنفوس المجردة وغير المجردة والجن وغيرها لكل منها ٥٠ صورة في عالم الارواح حسب ما يليق بحالها كما مر بيانه في المقدمات فسمى هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته فلعموم نشأته وحصره الحقايق كلها وهو للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي به يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا

اي سمى هذا الكون الجامع انسانا وخليفة اما تسميته انسانا فلوجهين احدهما عموم نشأته اي اشتمال نشأته المرتبة على مراتب العالم وحصره الحقايق اي المفصلة في العالم وذلك لان الانسان اما ماخوذ من الانس او من النسيان فان كان من الانس فهو حاصل للانسان بكونه مجمع الاسماء ومظاهرها ومونس الحقايق وتجمعها نشأته الاجسمانية والروحانية المثالية لاحاطة نشأته اياها وان كان من النسيان وهو الذهول عن بعض الاشياء لاجل التوجه اليه بالاشتغال بغيره فالانسان بحكم القابلة للتقليب يوم هو في شان لا يكون في شان واحد فهذا ايضاً يقتضي العموم والاحاطة اذ لولم تكن نشأته محيطة بها الكائنات على سؤال واحد وفتق معاني كثيرة من الموجودات واما ما كان سمي الانسان انسانا لهذه المناسبة الجامعة بين الاسم والمسمى وثانيهما انه للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي يحصل النظر وهو الذي يعبر عنه بالبصر وكان انسان العين وهو المقصود الاصلي من العين اذ به يكون النظر ومشاهدة عالم الظاهر الذي هو صورة الحق كذلك الانسان هو المقصود الاول من العالم كله اذ به يظهر الاسرار الالهية والمعارف الحقيقية المقصودة من الخلق وبه يحصل اتصال الاول بالآخر وبمرتبته يكمل مراتب عالم الظاهر والباطن وفي قوله وهو للحق اي الانسان للحق بمنزلة انسان العين اشارة الى نتيجة قرب الفرائض وهو كون العبد

٦٠ العبد سمع الحق وبصره ويده ما هي الا انسان الكامل عند فناء الذات وبقائها به في مقام الفرق بين الجمع وهذا المجازية من نتيجة قرب النوافل وهو كون الحق سمع العبد وبصره لانه عند فناء الصفات في الانسان الذي للحق بمنزلة انسان العين من العين هو الانسان الكامل لا غيره ايضا الكامل لكونه واسطة بين الحق والعالم باعتبار صار بمنزلة انسان العين من العين لانه ايضا واسطة بين الرائي الحقيقي وبين المرئي **قوله** فانه به نظر الحق الى خلقه فرحمهم تعليل لقوله فانه للحق بمنزلة انسان العين من العين واشارة الى ان الحق محجوب بكماله وبقائه وكمالاته ازلا وابدا دنيا وآخرة وذلك انه في العلم فلان الحق تعالى لما تجلى لذاته بذاته وشاهد جميع صفاته وكمالاته في ذاته واراد ان يشاهدها في حقيقة تكون له كالمرآة كما ذكره في اول الفص اوجد الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة هذا النوع الانساني في حضرة العلمية فوجدت حقايق العالم كلها بوجودها وجودا اجماليا لاشتمالها عليها من حيث صفاتها ومظاهر الالهية الجامعة للاسماء كلها ثم اوجدهم فيها وجودا تفصيليا فصارت اعيانا ثابتة كما تقرر في موضعها واما في العين فبحسب وجوداتهم فلانه جعل الوجود الخارجي مطابقا للوجود العلمي فاوجد العقل الاول الذي هو النور المحمدي كما ورد اول ما خلق الله نوري او لان ثم غيره من الموجودات التي تضمنها العقل وتليها ثانيا بحسب كمالاتهم ولانه حين خلق الانسان الكامل مراة التجليات الذاتية والاسمائية ليتجلى له اولا ثم بواسطته يتجلى للعالم كانعكاس النور من المرآة المقابلة للشمس الى ما يقابلها فاحيانهم في العلم والعين وكمالاتهم انما حصلت بواسطة الانسان الكامل وايضا لما كان الانسان مقصودا اوليا ووجوده الخارجي يتوقف على وجود حقايق العالم وجد اجزاء العالم اولا ليوجد الانسان آخرا لذلك ورد في الخبر لولاك لما خلقت الافلاك وهذه الشهود الازلي والايجاد العلمي والعيني عبارة عن نظر اليهم واذاقته الرحمة الرحمانية المجملة والرحيمية المفصلة عليهم اذ جميع الكمالات مترتبة على الوجود لانه نافع هو الرحمة الاصلية التي منها جميع انواع الرحمة والسعادات الدنيوية والاخروية **قوله** فهو الانسان الحادث الازلي والنشأ الدائم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة نتيجة لما ذكر اي اذا كان به نظر الحق الى الخلق فرحمهم باعطاء الوجود فهو الحادث الازلي اما حدوثه الذاتي فلعدم اقتضاء ذاته من حيث هي هي الوجود والا كان واجب الوجود واما حدوثه الزماني فلكون نشأته العنصرية مسبوقة بالعدم الزماني واما ازليته فبالوجود العلمي لان العلم نسبة بين العالم والمعلوم وهو ازلي فعينه الثابتة ازلية وبالوجود العيني الروحاني فلانه غير زماني متعال عنه وعن احكامه مطلقا واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نحن الآخرون السابقون والفرق بين ازلية الاعيان والارواح المجردة وبين ازلية المبدع اياها وان ازلية الحق تعالى نعت سلبي يعني الاولية بمعنى افتتاح الوجود عن العدم لانه عين الوجود وازليتها دوام

٦١ وجودها بدوام الحق مع افتتاح الوجود من العدم لكونه من غيرها واما دوامه وابديته فلبقائه ببقاء موجده دنيا وآخرة وايضا كما هو ازلي فهو ابدي وبالعكس فلا يلزم تخلف المعلول عن علته او التسلسل في العلل لان علته ان كانت ازلية لزم التخلف وان لم تكن كذلك يجب استناده ايضا الى علة حادثة بالزمان وحينئذ ان كان الزمان فيها مدخل يكون معلولها غير ابدي لكون اجزاء الزمان متجددة متصرمة بالضرورة والفرض خلافه وان لم يكن فيها مدخل في القدم فيها كالكلام في الاولى فيتسلسل والتسلسل في العلل التي لا مدخل للزمان فيها باطل ولا يلزم في الواجب فلا بد ان يكون مستندة بعلل ازلية ابدية كما ان الحوادث الزمانية مستندة بعلل متجددة متصرمة والنفوس الناطقة الانسانية مع حدوثها بحسب التعلق الى الابدان لا بحسب ذواتها والصور الاخراوية كلها ابدية كذلك النشأة الحاصلة في الحضرة العلمية والكتب العلمية والصحف العلوية وان كان ظهورها بالنسبة الينا حادثا بالحدوث الزماني فلا ترد واما كونه كلمة فاصلة فلتميزه بين المتحدة الموجبة للتكثر والتعدد في الحقايق بل هو المتصل لما كونه ذاته بظهوره بسبب غلبة كل صفة عليه في صورة تناسبها علما وعينا واليه الاشارة بكونه قسماها الجنة والنار او بذه بالجنة والنقمة ازلا وابدا والآخر مطابق للاول واما كونه كلمة جامعة فلاحاطة حقيقته بالحقائق الالهية والكونية كلها علما وعينا واليضا هو الذي يعتني بين الارواح والصور اي يجمع وان كان الفاصل والجامع عينا لانه يجمع بعض وكذلك هو الجامع منها لانه خليفة الجامع للاسماء ومظاهرها **قوله** قام العالم بوجوده اي لما وجد هذا الكون الجامع تم العالم بوجوده لانه روح العالم المدبر له المتصرف فيه ولا شك ان الجسد لا يتم كماله الابروح التي تدبره وتحفظه من الآفات وانما تأخرت نشأته العنصرية في الوجود العيني لانه لما كانت حقيقته متصفة بجميع الكمالات جامعة لحقايقها وجب ان توجد الحقايق كلها في مراتبها ووجوده حتى تعبر عنده مراتبها عليها فيتصف بجانبها طورا بعد طور من الاطوار الروحانيات والسماويات والعنصريات الى ان يظهر في صورته النوعية الحسية والمعانية النازلة عليه من الحضرات الاسمائية لا بد ان تمر بهذه الوسائط ايضا الى ان تصل اليه وتكمله وذلك المرور انما هو لتهيئة استعداده للكمالات اللائقة به وللاجتماع ما حصل من مقام جمعه من الحقايق والخصائص فيه وللاشهاد والاطلاع مما اريد ان يكون خليفة عليه ولهذا لا يكون خليفة وقطبا الا بعد انتهاء السير الى الماء والطين هذا المرور لما كان الحق اعرج للكمالات اذ الى تمة مضاهية لما سابقة وبه يتم الحركة الدورية المعنوية وما لاول ان علم الاولين بمجرى لا فكري وقوله في الحكمة هذا الموضع اشارة الى هذا المعنى لا الى انه وجد في النشأة العنصرية مرة اخرى ثم عرض له النسيان بواسطة التعلق بنشأته اخرى ومرور الزمان عليه الى ان تذكره كما هو راي اهل التناسخ وايضا لما كان عينه في الخارج مركبا من العناصر المتاخرة عن الافلاك وولدها وعقولها وجب ان توجد قبله

٦٢ قبله لتقدم الجزء على الكل بالطبع **قوله** فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزاينه وسماه خليفة من اجل هذا شرع في بيان سبب تسميته بالخليفة شبه حال الانسان باعتباره باعتبار كونه من العالم او اعتبار كونه عالما آخر بحال الفص لان الفص ايضا قد يكون جزءا من الخاتم وهو محل النقش وقد يكون مركبا عليه واتمام الخاتم به فيصير جزءا منه عند الفراغ من عمله فهو آخر العمل كذلك الانسان نوع من الحيوان وآخر ما ينتهي دائرة الوجود عليه وكما ان الفص هو محل النقوش التي بها يختم ويحفظ الخزاين كذلك الانسان هو محل نقوش جميع الاسماء الالهية والحقايق الكونية التي بها يحفظ من الخلل فهذا الاعتبار سماه الحق خليفة لقوله اني جاعل في الارض خليفة **قوله** لانه تعالى الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزاين فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل تعليل لتسميته بالخليفة وذلك ان الملك اذا اراد ان يحفظ خزائنه عند غيبته عنها يختم عليها لئلا يتصرف فيها احد فيبقى محفوظا فالختم حافظها بالخلافة لا بالاصالة فكذلك الحق يحفظ خلقه بالانسان الكامل عند استتاره بمظاهر اسمائه وصفاته عزه وكان هو الحافظ لها قبل الاستتار والاختفاء وظهور الخلق فحفظ الانسان لها بالخلافة فسمي الخليفة لذلك وحفظه للعالم عبارة عن ابقاء صور انواع الموجودات على ما خلقت عليها الموجب لبقاء كمالاتها وآثارها باستمداده من الحق التجليات الذاتية والرحمة الرحمانية والرحيمية بالاسماء والصفات التي هذه الموجودات صارت مظاهرها ومحل استوائها اذ الحق انما يتجلى لمرآة قلب هذا الكامل فينعكس الانوار من قلبه الى العالم فيكون باقيا بوصول ذلك الفيض اليها فما دام هذا الانسان موجودا في العالم يكون محفوظا بوجوده وتصرفه في عوالمه العلوية والسفلية فلا يجسر احد من حقايق العالم وارواحها على فتح الخزاين الالهية والتصرف فيها الا باذن هذا الكامل لانه هو صاحب الاسم الاعظم الذي به تربية العالم كله فلا يخرج من الباطن الى الظاهر معنى من المعاني الا بحكمه ولا يدخل من الظاهر في الباطن شيء الا بامره وان كان يجهله عند غلبة البشرية عليه فهو البرزخ بين البحرين والحاجز بين العالمين واليه الاشارة بقوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان **قوله** الا تراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الآخرة فكان ختما على خزانة الآخرة ختما ابديا تعليل واستشهاد لقوله فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اي الا ترى الانسان الكامل اذا زال وفك اي فارق وانتقل من الدنيا الى الآخرة ولم يبق في الافراد الانسانية من يكون متصفا بكماله

ليقوم مقامه فينتقل مع الخزائن الالهية الى الآخرة اذ الكمالات كلها امانات قائمة مجموعة ومنحصرة محفوظة الا به فلما انتقل انتقلت معه ولم يبق في خزائن الدنيا ما ادخر فيها من الكمالات فان قلت الكامل ختم حافظ للخزائن ولا يلزم من انتقاله انتقال الخزائن فكيف قال لم يبق فيها ما ادخر فيها قلت الكامل ختم الخزائن وحافظ لوجودها اذ الاسرار الالهية منفصلة في العالم ومجموعة في الكامل كما قال شعر كمل كمال اعز لو بهك مجملا لكنه في الثاني منفصل ولا يتجلى الحق على العالم الدنيوي الا بواسطته كما مر فعند انتقاله ينقطع عنه الامداد الموجب لبقاء وجوده وكمالاته فتنتقل الدنيا عند انتقاله ويخرج ما فيها من الكمالات الى الآخرة قال رضه في القسم الالهي ان الاسم الرباني الآخر ان الدنيا باقية ما دام هذا الشخص الانساني فيها والكائنات تكون والسموات خيمة عليها فاذا انتقل الى الدار الآخرة مارت هذه السماء مورا وسارت الجبال سيرا ودكت الارض دكا وانتثرت الكواكب وكورت الشمس وذهبت الدنيا وقامت العمارة في الدار الآخرة بانتقال الخليفة اليها قوله والحق بعضه ببعض اي الحق بعض الخزينة التي في الدنيا ببعض الخزينة في الآخرة وذلك لان كل ما هو موجود في الظاهر من المعاني والحقائق موجود في عالم الباطن الذي لظهوره يحصل الآخر على صورة يقتضيها عالمها وهو بعينه منتسب الى ما في الظاهر فاذا انتقل هذا البعض منها التي بعضه الذي هو اصله في الآخرة وتحقق الامر الالهي اليها فكان ختما اي هذا الكامل كان ختما حافظا على خزائنه الالهية ختما ابديا وهذا معنى ما يقال ان القرآن يرفع الى السماء لانه خلق الكامل كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن بل هو القرآن والكتاب المبين الالهي كما قال رضه انا القرآن والسبع المثاني ... وروح الروح لا روح الاواني وفؤادي عند مشهودي مقيم ... يشاهده وعندكم لساني ... وقال امير المؤمنين كرم الله وجهه شعر وانت الكتاب المبين الذي ... باحرفه يظهر المضمر ... وجاء في الخبر ايضا ان الحق تعالى ينزع العلم بانتزاع العلماء حتى لم يبق على وجه الارض من يعلم مسئلة علمية ومن يقول الله الله ثم عليهم تقوم القيامة وكون الكامل ختما على خزائن الآخرة وسيد عوالم التجليات الالهية لاجل ان الآخرة [illegible] لا نهاية لها [illegible] في الدنيا [illegible] مقام جمعه [illegible] فما للكامل من الكمالات [illegible] للآخرة [illegible] ما له من الكمالات في الدنيا [illegible] الآخرة على نعم الدنيا وقد جاء في الخبر الصحيح ان الرحمة مائة جزء جزء منها لاهل الدنيا وتسعة وتسعون لاهل الآخرة ومن تحقق بهذا المقام ومن تنظر فيه نظهر لعظمة الانسان الكامل ومقداره فجمع جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء الحسنى في هذه النشأة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة على الملائكة اي لما استخلف الله الانسان وجعله ختما على خزائن الدنيا والآخرة ظهر

ظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية اي صارت جميع هذه الكمالات فيها بالفعل وقد صرح شيخنا رضه في كتاب المفتاح ان من علامات الكامل ان لا تفيد عليه الاحكام والامانة واشار اليها باطلاق الصورة على الله كما اراد ان تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات فقط والمعقولات هو هذا باعتبار اهل الظاهر واما عند المحققين فحقيقة ان العالم باسره صورة الحضرة الالهية تفصيلا والانسان الكامل صورته جمعا قال النبي صلعم ان الله خلق آدم على صورته فالنشأة الانسانية حازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود اي بالوجود العيني وذلك لانه حاز بجسده رتبة الاجسام وبروحه رتبة الارواح وبه اي بهذا الجمع قامت الحجة على الملائكة لانهم ليسوا كذلك [illegible] قوله فتحفظ فقد وعظك الله بغيرك وانظر من اين اتى على من اتى عليه تنبيه لك ان تتأدب بين يدي الحق تعالى وخلفائه والمشايخ والعلماء والمؤمنين لئلا تظهر بالذاتية وتظهر العلم والكمال عندهم لانه يسلك للفناء وذلك لا يحصل الا برؤية ما يعتريه من الكمال وعدم رؤية ما لنفسه [illegible] وفيه اقول شعر تعلم من ابليس ان كنت عاقلا ... شهود جمال العز عند النزول ... فلا تك كالطاوس معشوق نفسه ... فتبقى طولا عند كل الكوامل ... اي وعظك الله بزجره الملائكة بقوله اني اعلم ما لا تعلمون واتى مبني للمفعول يقال اتاه واتى به واتى عليه وانما جاء مبنيا لانه في معرض التوبيخ والزجر كانه قال وانظر من اين هلك قوله فان الملائكة لم تقف مع ما تعطيه نشأة هذه الخليفة ولا وقفت مع ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية بيان سبب وقوع الملائكة بالتوبيخ وليس وقوف ما يمنع الشعور والاطلاع والا كان الواجب ان يقولوا على ما تعطيه [illegible] ان الملائكة ما وقفت [illegible] رتبة هذه الخليفة اذ لا تحجبت به الروحانية بما هي عليه من التسبيح والتقديس الكمال اللائق بها بل تعدت عنه وطلبت الزيادة على ما وهبت يقال فلان وقف مع فلان ووافقه معه اذا لم يتعد عنه في السير والطريق اذا اقتدى عنه [illegible] الكلام اشارة الى الامر من ان جميع الموجودات ما يأخذون كمالهم الا من مرتبة الانسان الكامل ولا يحصل لهم المدد في كل آن منه لان الاسماء [illegible] يستمد من الاسم الله الذي هو الكامل مظهره ويجوز ان يراد بالنشأة نشأة رتبة الجامعة للنشأتين ويجوز ان يراد النشأة الروحانية وحدها قوله ولا وقفت مع ما تقتضيه حضرة الحق ونظيره [illegible] من العبادة الذاتية [illegible] حضرة اي سر العبادة التي تقتضيها ذاته [illegible] العبادة التي تقتضيها الذات الالهية ان تعبد وحضرة اي حضرة الذات [illegible] اسم من اسمائها قوله فانه ما يعرف احد من الحق الا ما تعطيه ذاته

تعليل لعدم الوقوف مع ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة اي لانه لا يعرف احد من العباد شيئا من اسمائه الحسنى الا ما تعطيه ذاته ذلك العبد بحسب استعداده ولا يعبده احد الا بمقدار علمه ومعرفته بالحق لان العبادة مسبوقة بمعرفة المعبود من كونه ربا مالكا مستحقا للعبادة ومعرفة العابد من كونه مربوبا مملوكا مستحقا للعبودية فمن لا يعطي استعداده العلم والمعرفة بجميع الاسماء والصفات لا يمكنه ان يعبد الحق بجميع الاسماء ولذلك لا يعبد الحق عبادة تامة الا الانسان الكامل فهو العبد التام ولاستلزام العبادة المعرفة قال لانه لا يعرف [illegible] العبادة بالمعرفة في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وليس للملائكة جمعية آدم الواو للحال اي والحال ان الملائكة ليس لهم جمعية الاسماء التي لآدم لكنهم يعبدون الله من حيث اسم خاص معين لا يتعدون منه وآدم يعبده بجميع اسمائه ولا وقفت مع الاسماء الالهية التي تخصها اي تخص الملائكة [illegible] الاسماء وسبحت الحق بها اي بتلك الاسماء وقدسته وما علمت ان لله اسماء ما وصل علمها اليها اي علم الملائكة بتلك الاسماء فسبحته بها بتلك الاسماء ولا قدسته فغلب عليها ما ذكرناه وحكم عليها هذا الحال فقالت من حيث النشأة اتجعل فيها من يفسد فيها اي ما وقفت الملائكة مع الاسماء التي تخص الملائكة وسبحت الحق بها وقدسته فغلب عليها اي على الملائكة ما ذكرناه من عدم الوقوف مع ما اقتضته مرتبة الانسان الكامل [illegible] حضرة الحق بها من العبادة والانقياد [illegible] وحكم عليها اي على الملائكة هذا الحال اي عدم الوقوف فقالت من حيث النشأة اي من حيث نشأتهم التي [illegible] اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء [illegible] النشأة العنصرية الانسانية ليكون [illegible] فقالت هذا القول من حيث النشأة الجسمية التي لآدم مع غفلتهم من النشأة الروحية والمرتبة لان قوله فلولا ان نشأتهم تعطي ذلك ما قالوا في حق آدم ما قالوا [illegible] التي تخصهم اي قالت الملائكة من حيث نشأتهم التي هم عليها اتجعل فيها من يفسد فيها ونسبح [illegible] التقديس [illegible] تنزيه الحق عن [illegible] الامكان والحدوث والتقديس تنزيهه [illegible] عن الكمالات اللازمة للاكوان [illegible] الى الاكوان [illegible] تقع في [illegible] التقييد وليس النزاع وهو عين ما وقع منهم فما قالوه في حق آدم هو عين ما هم فيه مع الحق اي ليس هذا المعنى [illegible] بحكم عليهم هذا القول في حق آدم الا [illegible] والمخالفة [illegible] اي النزاع عين ما وقع منهم مع الحق فما قالوه في حق آدم من النقص [illegible] هو عين ما هم فيه مع الحق اوليس ذلك النقصان المنسوب الى آدم الا المنازعة والمخالفة للحق [illegible] عين ما وقع منهم [illegible] الطعن منه فلولا ان نشأتهم تعطي ذلك ما قالوا في حق آدم ما قالوا وهم لا يشعرون اي فلولا ان

اي فلولا ان نشأتهم التي حجبتهم عن معرفة مرتبة آدم تعطي ذلك النزاع ما قالوا في حق آدم ما قالوه وهم لا يشعرون ان استعدادهم ونشأتهم تقتضي ذلك الذي انبؤا عن آدم كما قيل كل اناء يترشح بما فيه وفيه تنبيه على ان الملائكة الذين نازعوا في آدم ليست من اهل الجبروت ولا من اهل الملكوت السماوية وانهم لغلبة النورية عليهم واحاطتهم بمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبته عند الله وان لم يعرفوا حقيقته كما هي بل هم ملائكة الارض والجن وان الشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة والنشأة الموجبة للحجاب في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة تخصيص الارض بالذكر وان كان الكامل خليفة في العالم كله في الحقيقة ايماء ايضا بان ملائكة الارض هم الطاعنون او الطعن لا يصدر الا ممن هو في موطن ذلك المنصب [illegible] السموات [illegible] العالم [illegible] بالقصد الاول [illegible] بالقصد الثاني [illegible] حققت الامر وامعنت النظر تجدهم في هذه النشأة الانسانية ايضا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون الا ترى ان القوة الشهوية والغضبية اللتين هما ملكان من ملائكة الارض في الانسان تغلبان على النفس الناطقة وتجعلان لها اسيرا مستعبدا الا فاعليها وآمرا وعند ذلك تصير النفس امارة بالسوء وهما المفسدون في الحقيقة وكون السفك والفساد [illegible] القوى الحسانية لا الروحانية والقلبية دليل واضح على ما ذهبنا اليه من ان اهل الجبروت والملكوت السماوية لا ينازعون مع الحق ولا يخالفون امره [illegible] والقوى الروحانية والقلبية لا يأتي منهم ما يخالف امر الله فافهم تنبيه اعلم ان هذه المقاولة تختلف [illegible] العوالم التي تقع المقاولة فيها فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبه المكالمة الحسية وذلك بان يتجلى لهم الحق [illegible] الآخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحول وان كان في عالم [illegible] عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي فيكون قول الله لهم القاء في قلوبهم المعنى المراد وهو جعل خليفة في الارض غيرهم وقولهم عدم رضاهم بذلك [illegible] رؤية [illegible] وتسبيحهم [illegible] مرتبة من هو اكمل منهم والاطلاع على ما [illegible] هذا التنبيه [illegible] الكلام [illegible] كالكلام النفسي وانه مركب من الحروف [illegible] عالم المثال [illegible] رسالتنا المسماة كشف الحجاب عن كلام رب الارباب والله اعلم فلو عرفوا نفوسهم لعلموا ولو علموا لعصموا اي لو عرفوا [illegible] حقائقهم لعلموا [illegible] عدم علمها بمرتبة الانسان الكامل [illegible] ولو علموا ذلك لعصموا من النقصان [illegible] العلم اليقيني موجبا لخلاص النفس عن الوقوع في المهالك غالبا قال رضه [illegible] ولو علموا لعصموا ثم لم يقفوا مع التجريح حتى زادوا في الدعوى بما هم عليه من التقديس والتسبيح اي ما اكتفوا من التجريح والطعن في آدم بل ذكروا نفوسهم وطهروا

بدعوى التسبيح والتقديس لو علموا حقيقتهم لعلموا ان الحق هو المسبح والمقدس لنفسه في مظاهرهم وان هذه الدعوى اوجب الشرك الخفي **وعند آدم من الاسماء الالهية ما لم يكن للملائكة فما قدروا على مبلغ ما فيها ولا قدسته عنها تقديس آدم وتسبيحه** الملائكة بناء هم الطاعنون في ادم اد المسك مطلق ليكون اللام للعهد في الاول والجنس في الثاني وكلاهما حق فان كلا منهما له مقام معين لا يمكن له التجاوز عنه ولا تسبيح له الا في ذلك المقام بخلاف الانسان فان مقامه مشتمل على جميع المقامات علوا وسفلا وهو المسبح فيها كلها اعلم ذلك من لطائف العلم بمطلع قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشاهد حقيقة تسبيحهم الحسي والعقلي والمعنوي عيانا حالا ما استعدادهم في كل حين وحرف انه مسبح في مراتب نقصانه كما انه مسبح في مراتب كماله اقتضاء ايضا في وجه كماله الا ترى ان التواب والغفار والغفور والرؤف والرحيم والمنتقم والقهار وامثالها تقتضي المخالفة والذنب كاقتضاء الرب للمربوب والرازق المرزوق والحكم الالهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران كما جاء في الحديث القدسي لو لم تذنبوا لذهب بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم وايضا المخالفة للامر في الظاهر انما هي للانقياد المقتضي للارادة في الباطن اذ كل يعمل بمقتضى الاسم الذي هو ربه فهو في عين الطاعة لربه عند الاتيان بالمعصية وان كان مخالفا للامر في الظاهر وايضا الذنب يقتضي الانكسار والافتقار الى الرحمة والرجاء في المغفرة وعدمه في العبادة يقتضي العجب والانانية وهو اشد الذنب كقوله لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب العجب ولهذه الحكمة خلق آدم بيديه اي الصفات الجمالية والجلالية ولذلك ظهر في ابني آدم قابيل وهابيل وكان مستترا فيه من الطاعة والمخالفة ظهرت الطاعة في آدم والمخالفة في آخر **فوصف لنا الحق ما جرى** اي في العلم بين اعيانهم او في عالم الارواح بين ارواحهم **لنقف عنده ونتعلم الادب مع الله تعالى فلا ندعي ما نحن متحققون به وحاوون عليه بالتقييد فكيف ان نطلق في الدعوى فنعم بها ما ليس لنا بحال ولا نحن منه على علم فنفتضح وهذا التعريف الالهي مما ادب الحق به عباده الادباء الامناء الخلفاء** ظاهر **ثم نرجع الى الحكمة** **فنقول** **اعلم ان الامور الكلية وان لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة بلا شك في الذهن فهي باطنة لا تزول عن الوجود العيني** اي لا تعرض عن حكاية الملكة ونرجع الى التعريف الحكمة الالهية ومراده رضي بيان الارتباط بين الحق والعالم وان الانسان مخلوق على صورة ربه

ل ٨ فهي اصل يتفرع عليه المقصود وهو ان الامور الكلية اي الحقائق اللازمة للطبائع الموجودة في الخارج كالحيوة والعلم والقدرة والارادة وغيرها مما هي امور عقلية ولا اعيان لها في الخارج وان لم يكن لها وجود في عينها اي وان لم يكن فيها ذات موجودة في الخارج بلا شك فهي باطنة من حيث انها معقولة مع ذلك لا تزول عن الوجود العيني ولا تنفك عنه اذ هي من جملة لوازم الاشياء الموجودة في الخارج ومع بعض الشيخ لا تزال عن الوجود العيني على ان تزال بمعنى المفعول من ازال يزيل والعيني بالعين المعجمة والباء بمعناه هي باطنة لا يمكن ان تزال عن كونها امورا عقلية **ولها الحكم والاثر في كل ما له وجود عيني** اي ولهذه الامور الكلية التي لا اعيان لها في الخارج منفكة عن التعينات الشخصية اي الموصوفات التي يعرض لها حكم واثر في الاعيان الكونية والحقائق الخارجية بحسب وجوداتها اما الاول فلان الاعيان معلولة للاسماء والاسم ذات مع صفة معينة فالاعيان من حيث كثرتها لا تحصل الا بالصفات وهي هذه الامور الكلية التي لا اعيان لها في الخارج ولهذا ذهب الحكماء ايضا الى ان علم الواجب تعالى ذاته علة لوجود الممكنات وكذا القدرة والارادة المعبر عنها بالعناية الالهية واما الثاني فلان عين الموجود ان لم يكن لها الحيوة لا توصف بانها حية ولا تتصف بلوازم الحيوة اذ العلم والقدرة والارادة كلها مشروطة بالحيوة وكذلك العلم ان لم يكن لها حاصلا لم يكن لها ارادة وقدرة لانهما لا تتعلقان الا بالمعلوم وكذا جميع الصفات فلهذه الامور الكلية حكم في الطبائع التي تعرض لها بان يقال عليها انه حية ذات علم وارادة وقدرة ويترتب عليها ما يظهر منها من الافعال والآثار اولا ترى ان الطبيعة الموجودة بالعلم تميز بين الاشياء وبالارادة تخصص وبالقدرة تمكن من الايجاد **بل هو عينها لا غيرها اعني اعيان الموجودات العينية** اضراب عن قوله ولها الحكم والاثر في كل ما له وجود عيني هو عينها هذه الامور المعقولة المتنوعة بالعوارض واللوازم لان الحقيقة الواحدة التي هي حقيقة الحقائق كلها هي الذات الالهية وباعتبار تعيناتها وكلياتها في مراتبها المتكثرة تتكثر وتصير حقائق مختلفة جوهرية متبوعة وعرضية تابعة فالاعيان من حيث تعددها وكونها اعيانا ليست الا عين عوارض شتى اجتمعت فصارت حقيقة جوهرية خاصة كما ذكره في آخر الفص الشعيبي الا ترى ان الحيوان هو الجسم الحساس المتحرك بالارادة والجسم ما له طول وعرض وعمق فالجسم ذات لها هذه الاعراض مع الحس والحركة الارادية فكلما اجتمعت هذه الاعراض في هذه الذوات المعينة صارت حيوانا كذلك اذا انضمت اليها اعراض اخر كالنطق والصهيل تسمى بالانسان والفرس فالذات الواحدة باعتبار الصفات المتكثرة صارت جواهر متكثرة واصل الكل هو الذات الالهية التي صفاتها عينها فقوله اعني الموجودات نعت لهو العائد الى ما له وجود عيني والضمير في عينها راجع الى الامور الكلية ولا يجوز ان يكون تفسيرا للضمير في عينها

لفظا والمراد معناه حتى يكون له وجود عيني عين الموجودات العينية الا ان يقول هو عائد الى الامور الكلية وتذكيره باعتبار الامر وحينئذ يكون معناه بل هذه الامور الكلية عين اعيان الموجودات العينية لا غيرها وهذا عين المعنى الاول وقيل معناه بل الامر الكلي كالعلم والحيوة عين الموصوفين الموجودين في الخارج لموصوف لا غير ماولهما لقوله في اعيان الموجودات اعيان الاتصاف لا اعيان الموصوفات لان الموصوفات ايضا امور كلية وهو كما لا يخفى وجه نظر لان المراد ان هذه الامور الكلية التي ليست لها ذات موجودة في الخارج لها حكم واثر في الموجودات الخارجية بل هي عين هذه الموجودات الخارجية فان الظاهر المظهر شيء في الوجود الخارجي وان كان متعددا في العقل لان الكلام في الامور الكلية التي لا اعيان لها في الخارج غير هذه الموجودات العينية لعايدة الافراد لا يظهر الا مع هذا المعنى والتعبير بقوله اعني اعيان الموجودات وقوله فهي الظاهرة من حيث اعيان الموجودات كما هي الباطنة من حيث معقوليتها يؤكد ما ذهبنا اليه **ولم تزل عن كونها معقولة في نفسها** اي مع انها في الخارج عين الاعيان الموجودة هي في نفسها امور معقولة لم تزل عن معقوليتها بظهورها ومن زال يزول او بمعنى ما ذكرنا ومن تزال المبني للمفعول **فهي الظاهرة من حيث اعيان الموجودات كما هي الباطنة من حيث معقوليتها** اي تلك الامور الكلية ظاهرة باعتبار انها عين الاعيان الموجودة وباعتبار الامور الظاهرة منها وباطنة باعتبار انها امور معقولة لا اعيان لها في الخارج في نفسها **فاستناد كل موجود عيني لهذه الامور الكلية التي لا يمكن رفعها عن العقل ولا يمكن وجودها في العين وجودا تزول به عن ان تكون معقولة** شروع لقوله ولها الحكم والاثر في كل ما له وجود عيني اي لما تقرر ان الموجودات العينية انما تعينت وتكثرت بالصفات وهي هذه الامور الكلية فاستناد كل موجود عيني واجب ثابت لهذه الامور الكلية التي هي حقائق معقولة اولان الطبائع من ذاتها تقتضي عروضها واتصافها بها اذ هي كالاتها فهي من حيث كمالاتها مستندة الى هذه الامور الكلية وهذه الامور لا يمكن ان ينكر كونها معقولة ولا يمكن ان توجد في الاعيان من حيث عروضها في معروضاتها وخبر قوله فاستناد محذوف وهو واجب او ثابت ويجوز ان يكون اللام في قوله لهذه الامور الكلية متعلق الى الاستناد وخبره محذوف تقديره فاستناد كل موجود عيني لهذه الامور الكلية واجب **وسواء كان ذلك الموجود العيني موقتا او غير موقت نسبة الموقت وغير الموقت الى هذا الامر الكلي المعقول نسبة واحدة** اي لا يختص حكم الاستناد ببعض الموجودات دون بعض بل الجميع مشتركا في كونها محكوما ومتاثرا من هذه الامور الكلية سواء كان ذلك الموجود مقترنا بالزمان كالمحدثات او غير مقترن به كالمبدعات روحانيا كان

٧ كان او جسمانيا اذ عدم اقترانه بالزمان وعدم اقترانه لا يخرجه عن استناده الى هذه الامور الكلية اذ النسبة الموقت وغير الموقت في الوجود الكمالات اليها نسبة واحدة **غير ان هذا الامر الكلي يرجع اليه حكم من الموجودات العينية بحسب ما تطلب حقائق تلك الموجودات العينية كنسبة العلم الى العالم والحيوة الى الحي فالحيوة حقيقة معقولة والعلم حقيقة معقولة متميزة عن الحيوة كما ان الحيوة متميزة عنه ثم نقول في الحق تعالى ان له علما وحيوة فهو الحي العالم ونقول في الملك ان له حيوة وعلما فهو الحي العالم وحقيقة العلم واحدة وحقيقة الحيوة واحدة ونسبتها الى العالم والحي نسبة واحدة ونقول في علم الحق انه قديم وفي علم الانسان انه محدث فانظر ما احدثته الاضافة** تاكيد لبيان الارتباط وقول الشاعر مؤكدا في المدح ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم تعالى بيان الاحدية والوجود الى الاستناد كل موجود عيني وما يتبعه من الحكم الى هذه الامور الكلية واجب من حيث انها مؤثرة فيه الا ان لهذه الامور الكلية ايضا حكما واثرا في هذه الامور الكلية بحسب اقتضاء اعيان الموجودات مع ذلك لان الحيوة حقيقة والعلم حقيقة واحدة وكل منها متميز عن الآخر فنقول في الحق تعالى انه عالم حي وحيوته وعلمه ذاته فنحكم بانها عينه والعدم متمايزة عن الآخر في المرتبة الاحدية ونقول لقدمها وغيرها كالملك والانسان نحكم بانها غيره ونقول انها حادثة فالقضايا بالحدوث والقدم وكونها عينا او غيرا انما هو باعتبار الموجودات العينية وكما حكمت هذه الامور في كل ما له وجود عيني كذلك حكمت الموجودات عليها بالحدوث والقدم وهذا الحكم انما نشأ من الاستناد والاضافة والاعتبار لكل منهما دلالة لا يلزم ذلك **فانظر الى هذا الارتباط بين المعقولات والموجودات العينية فكما حكم العلم على من قام به ان يقال انه عالم حكم الموصوف به على العلم بانه حادث في حق الحادث قديم في حق القديم فصار كل واحد محكوما به ومحكوما عليه** تصريح المقصود وهو بيان الارتباط بين الاشياء العينية والامور العينية التي لا اعيان لها واذا كان الارتباط بينهما حاصلا فالارتباط بين الحق والعالم الموجود في الخارج اقوى واحق وهو ظاهر **لا يقال** ان الذهن يحكم عليها بالعلم بانه عالم لا العلم فكيف يستند الحكم اليه **لانا نقول** يحكم الذهن ايضا تابع لحكم العلم اذ لو لم يعط العلم عند المقارنة بينهما ذلك لما جاز للذهن ان يحكم به لان حكمه ان لم يكن مطابقا للواقع فلا اعتبار به وان كان مطابقا يلزم ان يكون الامر في نفسه كذلك **ومعلوم ان هذه الامور الكلية وان كانت معقولة** اي موجودة في العقل **فانها معدومة العين** اي في الخارج اذ لا ذات في الخارج مسماة بالحيوة او العلم **موجودة الحكم** اي حكمها على الاعيان الموجودة **كما هي محكوم عليها اذا نسبت الى الوجود العيني** اي كما يحكم الموجودات عليها بالحدوث والقدم وغيرهما عين الذات اثرها **فتقبل الحكم في الاعيان الموجودة ولا تقبل التفصيل ولا التجزي فان ذلك محال عليها**

٧١ اى تقبل تلك الامور الكلية الحكم من الموجودات العينية حال كونها عارضة عليها و لا تقبل التقسيم ولا التجزي وذلك
لان الحقيقة الكلية ان انقسمت فنفس كل من الاقسام ان كانت عينها فلا انقسام كالانسانية في كل شخص وان كانت
دون عينها فعينية تلك الحقيقة منعدمة حقيقة لانعدام عينها وان لم يكن فكذلك ايضا فالحقايق البسيطة المركبة لا يمكن
ان يطرء عليها التجزي اصلا فهي باقية في كل موصوف بها كالانسانية في كل شخص شخص من هذا النوع
لم تنفصل و لم تتعدد بتعدد الاشخاص اى فان تلك الحقيقة الكلية بذاتها موجودة في كل موصوف بها كالانسانية
وهو الكلي الطبيعي الذي للانسان فانها موجودة في كل شخص شخص من هذا النوع وهو لم تنفصل ولم تتعدد بتعدد الاشخاص
فان قلت الحصة التي في زيد منها غير الحصة التي في عمرو منها فتنقسم بهذا الاعتبار قلت ان اردت
بالحصة بعض تلك الحقيقة فغير صحيح لان البعض غير الكل فلا يكون تلك الحقيقة في شيء من الافراد وان اردت ان
تلك الحقيقة تكتنف بعوارض مشخصة لها في زيد فتتميز بهذا الاعتبار عن الحقيقة المكتنفة بعوارض اخر التي في عمرو فمسلم
ولا يلزم منه التقسيم في نفس الحقيقة وكذا الحقيقة الجنسية بالنسبة الى انواعها لانها في كل نوع منها مع عدم التجزي والتعدد
ولا برحت معقولة اى لا تزال تلك الحقيقة الكلية موجودة في العقل تعرفها والوجود في الموصوفات بها ولا تكثر لوجودها
كالحقايق الموجودة في الاعيان وهذا البيان للتنبيه والاشارة الى ان الذات الاحدية التي هي حقيقة الحقايق كلها ظاهرة
فيها من غير طريان التجزي والتكثر في تلك الذات لا تقبل وحدتها تكثر مظاهرها واذا كان الارتباط بين من له
وجود عيني وبين من ليس له وجود عيني قد ثبت وهي نسب عدمية فارتباط الموجودات بعضها
ببعض اقرب ان يعقل لانه على كل حال بينهما جامع وهو الوجود العيني وانما قال ان
تلك الامور الكلية نسب عدمية لانها صفات للاعيان لها غير موجودة في الخارج فهي بالنسبة الى الخارج عدمية
وان كانت بالنسبة الى العقل وجودية وكونها نسبا انما هو باعتبار انها غير الذات اللازمة لها فما ثمة جامع اى بين
الامور العدمية وبين الموجودات الخارجية وقد وجد الارتباط بعدم الجامع اى مع عدم الجامع فبالجامع
اقوى واحق ولا شك ان المحدث قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث احدثه اى الى موجد اوجده
لامكانه لنفسه فوجوده من غيره فهو مرتبط به ارتباط افتقار اى المحدث مرتبط بموجده ارتباط
افتقار ولا بد ان يكون المستند اليه واجب الوجود لذاته غنيا في وجوده بنفسه غير مفتقر وهو الذي
اعطى الوجود بذاته لهذا الحادث فانتسب اليه اى هذا الحادث الى الواجب الوجود لذاته ولما اقتضاه
لذاته كان واجبا به اى ولما اقتضى الواجب لذاته هذا الحادث صار الحادث واجبا بالواجب الوجود وكونه

ويجوز ان يكون ضمير الفاعل راجعا الى الحادث اى ولما اقتضى الحادث لذاته من يوجده وهو الواجب كان الحادث ٧٢
واجبا به اذ المعلول واجب بعلته ولما كان استناده اى استناد الحادث الى من ظهر عنه لذاته اقتضى ان يكون
على صورته فيما ينسب اليه من كل شيء من اسم وصفة ما عدا الوجوب الذاتي فان ذلك لا يصح
للحادث وان كان واجب الوجود ولكن وجوبه بغيره لا بنفسه اقتضى هذا الاستناد ان يكون الحادث
على صورة الواجب اى يكون متصفا بصفاته وجميع ما ينسب اليه من الكمالات ما عدا الوجوب بالذات والا لزم انقلاب
الممكن من حيث هو ممكن واجبا وذلك لانه اتصف بالوجود والاسماء والصفات لازمة للوجود فوجد ايضا [illegible]
بلوازم الوجود [illegible] كتخلف اللازم عن الملزوم ولان المعلول اثر العلة والاثر [illegible] ذواتها وصفاتها [illegible]
المؤثر وذاته ولا بد ان يكون في الدليل شيء من المدلول لذلك صار الدليل العقلي ايضا مشتملا على النتيجة فان احدى
مقدمتيه مشتملة على موضوع النتيجة والاخرى على محمولها والاوسط جامع بينهما ولان العلة الغائية من ايجاد الحادث
عرفان الموجد كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة تستلزم معرفة المعبود ولذلك فسر ابن عباس
رضي الله عنهما قوله ليعبدون بليعرفون ولا يعرف الشيء الا بما فيه من غيره لذلك قال [illegible] لسائل بم عرفت الله عرفت الاشياء
بانه اى عرفته به اولا ثم عرفت بغيره ولما كان وجوده من غيره صار الغنا وجوبه من غيره [illegible] الانسان من الموجودات
وان كان متصفا بالوجود لكن لا صلاحية له لظهور جميع الكمالات فيه كما هو للانسان [illegible] لذاته يجوز ان يكون متعلقا
بالاستناد اى ولما كان استناد الحادث الى من يوجده لذات الحادث اقتضى ان يكون على صورته ويجوز ان
يكون متعلقا بظهر والضمير لذاته يجوز ان يعود الى من ويجوز ان يعود الى الحادث وعلى الاول معناه لما كان استناد
الحادث الى الموجد وظهور الحادث عنه لاقتضاء ذات الموجد اياه اقتضى ان يكون على صورته وعلى الثاني ظاهر لاقتضاء
ذات الحادث اياه والتسليم ثم لنعلم انه لما كان الامر على ما قلناه من ظهوره بصورته اى ظهور هذا الحادث
وهو الانسان الكامل بصورة الحق [illegible] احالنا تعالى في العلم به اى بالحق على النظر في الحادث
لنعول [illegible] من عرف نفسه فقد عرف ربه وذكر انه ارانا آياته فيه اى في الحادث بقوله
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وانما قدم ارائة الآيات في الآفاق
لانها لتفصيل مرتبة الانسان في الوجود [illegible] عليه [illegible] رؤية الآيات مفصلة في العالم الكبير المحجوب اهله
من رؤيتها في نفسه وان كان بالعكس [illegible] للعارف فاستدللنا بنا عليه كالاستدلال من الاثر الى المؤثر
فما وصفناه بوصف الا كنا نحن ذلك الوصف اى كنا نحن متصفين بذلك الوصف [illegible]

٧٣ الصفات الحقيقية على هذه الاعيان الحادثة على ما قررناه من ان الذات مع صفة من صفاتها اسم وهي ثابتة والعالم
من حيث الكثرة ليس الا مجموع الاعراض قال [illegible] ذلك الوصف [illegible] ذلك الوصف
الا الوجوب الذاتي الخاص اى الحق فلما علمناه بنا ومنا نسبنا اليه كل ما نسبناه الينا من الكمالات لا النقايص الى
[illegible] الى الحق الى نفسه [illegible] وبذلك وردت الاخبارات الالهية [illegible] آدم على صورته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اى [illegible] الينا فوصف اى الحق نفسه لنا بنا اى بصفاتنا وما كانت عائدة
لاعيننا الثابتة من وجه [illegible] فاذا شهدناه شهدنا نفوسنا لان ذواتنا عين ذاته لا مغايرة
بينهما الا بالتعين والاطلاق [illegible] نفوسنا فيه لانه مرآة ذاتنا واذا شهدنا اى الحق شهد نفسه
اى ذاته التي تعينت في ظهرت في صورتنا [illegible] نفسه فينا لكوننا مرآة لذاته وصفاته ولا شك انا كثيرون بالشخص والنوع
يجوز ان يكون [illegible] عبارة عن لسان اهل العالم اى اهل العالم كثيرون بالاشخاص والانواع التي فيه ويجوز ان
يكون عن لسان الافراد الانسانية اى انا كثيرون بالشخص وبحسب الانواع التي فيها لتركبنا من العالم الروحاني
والجسماني [illegible] وانا وان كنا على حقيقة اى وان كنا مشتملين على حقيقة نوعية تجمعنا
فنعلم قطعا ان ثمة فارقا به اى بذلك الفارق تميزت بعضها عن بعض ولولا ذلك اى الفارق
ما كانت الكثرة في الواحد اى [illegible] في الواحد فكذلك ايضا وان وصف اى الحق بما وصف
به نفسه من جميع الوجوه فلا بد من فارق [illegible] الاول [illegible] بجميع [illegible]
والتنزيه [illegible] وليس [illegible]
[illegible] وان حصر الفارق في افتقارنا وغناه لان غيره [illegible]
كان وجوديا او عدميا [illegible]
[illegible] اى [illegible] مع كونه الاول اى بسبب [illegible]
ازليتنا وابديتنا وقدميتنا في ذاته وصفاته وافعاله وصف الازل [illegible] القدم [illegible] الاولية [illegible]
الوجود من العدم لان الاعيان والارواح ايضا ازلية [illegible] ازليتها وقدمها زمانية لا ذاتية وازلية الحق ذاتية
لغنائه في وجوده عن غيره فانتفت الاولية عنه بمعنى افتتاح الوجود من عدم فلا تنسب الاولية اليه

الا بهذا المعنى كما تنسب الى الاعيان والارواح كما قال اول ما خلق الله العقل اى اول ما افتتح من العدم ٧٤
الوجود العقل لكونه مسبوقا بالعدم الذاتي وان كان غير مسبوق بالعدم الزماني بل تنسب اليه الاولية بمعنى انه
هو مبدأ كل شيء كما ان الآخرية عبارة عن كونه منتهى كل شيء ومرجعه او لكونه في مقام احديته يحيط الاشياء
سوى كما قال كان الله ولم يكن معه شيء وهذا المعنى يجتمع مع الآخرية لذلك قال الجنيد قدس الله سره عند سماعه
لهذا الحديث الآن كما كان اى لم يتغير هذا المقام عن حاله وان كان في المرتبة الواحدية مع اسماء وصفات
واعيان ثابتة للاكوان ويظهر هذا المقام للعارف عند التجلي الذاتي له ليقوم قيامته الكبرى فيفنى ويفنى الكل عند نظره
ثم يبقى ويشاهد ربه [illegible] الاولية وجود التعين
[illegible] الآخر [illegible] ولو كان
آخرا رجوع الامر كله اليه بعد نسبته ذلك اليه فهو الآخر في عين اوليته والاول في عين آخريته
اى هو الاول لان اوليته ليست عبارة عن افتتاح الوجود عن عدم قيل فيه الآخر كما قال هو الاول والآخر الآية
فلو كانت اوليته اى الحق مثل اولية الموجود المقيد بمعنى افتتاح الوجود من العدم لم يصح ان يكون آخرا لان الآخر
حينئذ عبارة عن انتهاء الوجودات المقيدة والممكنات غير متناهية فلا يتعين ان يتم [illegible] قابل لقدم الدنيا لذلك
قال اذا زال وذلك اى انما [illegible] الامر الى الآخرة فيكون حكما ابديا على جزائه الآخرة [illegible] الفصوص يحدث الانسان
ويتنقل الامر الى الآخرة منه جميع كتب [illegible] المعنى ولولا معنى [illegible] لا اوردت ذلك [illegible] الآخرية عبارة
عن فناء الموجودات ذاتا وصفة وفعلا في ذاته وصفاته وافعاله بظهور القيامة الكبرى ورجوع الامر اليه كله وانما قال بعد
نسبته الينا لان هذه الاشياء كانت منه اولا ثم نسب الينا فبعد الرجوع الى اصلها تفنى فيه فناء القطرة في البحر
وذوبان الجليد في الماء ولا تنعدم اصلا بل بعدم تعينها وتستهلك في التعين الذاتي الذي منه توقف التعينات
لان اصلها كان منه فرجع الى اصله لذلك قيل التوحيد اسقاط الاضافات وقد يحصل رجوع الامر اليه قبل القيامة
الكبرى بالقيامة الدائمة الثابتة للعارف وهو نوع من انواع القيامات وذلك لان الحق [illegible] في كل آن يخلق
[illegible] كما قال بل هم في لبس من خلق جديد وفيه الاكوان بانواع التجليات الذاتية والصفاتية وايصال ذلك
الفيض الى الانسان الذي هو آخر الموجودات ثم يرجع منه بانسلاخ المعنوي الى ربه وقد جاء في الحديث ايضا ان
ملائكة النهار ترجع الى الحضرة عند الليل وملائكة الليل ترجع اليها عند النهار ويخبرون الحق بافعال العباد وهو اعلم
بها منهم واذا كان الامر كذلك فهو اول في عين آخريته وآخر في عين اوليته [illegible] ازلا وابدا

ثم نعلم ان الحق وصف نفسه بانه ظاهر وباطن مرتبة بيان لما مر من ان الحق تعالى خلق آدم على
صورته وكمالاته ليستدل بها عليه ويتمكن السالك من الوصول اليه فاوجد العالم اي عالم الانسان في
وان سميت قلت العالم الكبير لانه ايضا صورة الانسان الكبير والاول انسب بالمقام اذ المقصود ان
ان الانسان مخلوق على صورته لا العالم عالم غيب وشهادة اي عالم الروح والجسم لندرك بالباطن
غيبنا والظاهر شهادتنا فيه دليل على ان المراد بالعالم هو العالم الانساني اي لندرك عالم الباطن وهو
عالم الوحدة والملكوت بروحنا وقلبنا وقوانا الروحانية وندرك عالم الظاهر ... وقوانا المنطبعة
فيها او ندرك غيب الحق من حيث اسمائه وصفاته لا من حيث ذاته فانه لا يمكن للاحاطة بها اذ لا نسبة بينها وبين شيء
من العالمين بغيبنا اي باعياننا الثابتة وندرك ... الاسماء ... من العقول والنفوس وغيرهم
من الملكية فانهم وان كانوا غيبا باطنا بالنسبة الى الاسماء والصفات التي هي اربابهم لظهورهم في الاعيان لكنه
بطونهم في العلم وقد مر تحقيقه في بيان العوالم في المقدمات بشهادتنا اي بروحنا وقلبنا وقوانا وابداننا الموجودة
في الخارج ووصف نفسه بالرضا والغضب حيث قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال سبقت رحمتي غضبي واوجد العالم
ذا خوف ورجاء فنخاف غضبه ونرجو رضاه وانما جعل لوازم الرضا والغضب هو الخوف والرجاء لانه
واوجدنا ذا رضى وغضب وان كنا متصفين بهما لتكون المقصود الاول ايضا وهو بيان الارتباط بين الحق
والعالم اذ كل من الصفات الفعلية والانفعالية يستدعي الآخر لذلك اعاد الارتباط في الآيات المذكورة
بعد وقوله واوجد العالم ذا خوف ورجاء دليل على ما ذهبنا اليه من ان المراد بالعالم هو عالم الانسان لان الخوف
والرجاء من شان الانسان لا العالم الكبير اذ الخوف انما هو بسبب الخروج من الامر والرجاء انما يحصل لمن
يطمع في الترقي وبالانسان ... وكذلك قوله فنخاف غضبه ونرجو رضاه يدل على ذلك وكذلك ووصف
نفسه بانه جميل وذو جلال فاوجدنا على هيبة وانس وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به
بين من ذلك والمراد بالجميل الصفات الجمالية وهي ما يتعلق باللطف والرحمة وبالجلال ما يتعلق بالقهر والعزة
والعظمة والسر قوله فاوجدنا على هيبة وانس شامل لجميع بين المقصودين وهما بيان الارتباط وكون الانسان مخلوقا
على صورته تعالى وذلك لان الهيبة قد تكون من الصفات الفعلية كما تقول فلان سلطان مهيب اي له عظمة في قلوب
الناس وقد تكون من الصفات الانفعالية كما تقول حصل في قلبي هيبة من السلطان اي دهشة وحيرة من عظمته
وكذلك الانس ... تشبيه ... فان الاول ... الانفعال ...

والثاني يوجب الفعل لان الانس يرفع الدهشة والهيبة ففي الصورة الاولى صاحب المرتبة العليا منك الدهشة
وفي الثانية انت ... من غيرك والهيبة من الجلال والانس من الجمال فجمع لآدم بين الصفتين اي صفتي الجمال
والجلال باليدين مجازا وبهما تتم الافعال الالهية وبهما يظهر الربوبية كما باليدين يتمكن الانسان من الاخذ والعطاء
وبهما يتم افعاله الكاملة فتوجه منه اي من الحق تعالى على خلق الانسان الكامل كقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وخلقه بيديه عبارة عن استتاره بالصورة الانسانية وجعله متصفا بالصفات الجمالية والجلالية لكونه الجامع
لحقائق العالم ومفرداته اي لكون الانسان جامعا لحقائق العالم التي هي مظاهر الصفات الجمالية والجلالية
كلها وهي الاعيان الثابتة التي للعالم والمراد بالمفردات الموجودات الخارجية فكانه يقول لكون الانسان جامعا
لجميع الاعيان الثابتة بعينه الثابتة ولجميع الموجودات الخارجية بعينه الخارجية ... وقد مر في المقدمات
من ان اعيان العالم انما حصلت في العلم من تفصيل العين الثابتة الانسانية واعلم ان للعالم اعتبارين احدهما
احديته باعتبار كثرته فباعتبار احديته المجموعية يسمى بالانسان الكبير وباعتبار كثرة افراده ليس له احدية الا ...
الانسان اذ لكل منهما مقام معين فلا يصح ان يقال ليس للعالم احدية الجمع ... ومن حيث المجموع صورة الاسم
الالهي كالانسان لذلك سمي بالانسان الكبير الا ان يراد به افراده فالعالم شهادة والخليفة غيب ولذا تحجب السلطان
اي العالم ظاهر والخليفة باطن وانما اطلق الشهادة اليه مع ان بعضه غيب كعالم الارواح المجردة مجازا باطلاق
اسم البعض على الكل فالمراد بالعالم هنا العالم الكبير الروحاني والجسماني لانه معلوم والحقيقة الانسانية هي غيبه ولما
كان الانسان الكامل مظهر الكمالات ... الحقيقية ... وعلى العالم جعل غيبا ايضا ...
فان هويته لا تزال في الغيب ... عالم الارواح ايضا لان ... العقل الاول ... من الارواح
ايضا انما هو ... الحقيقة الانسانية لانه اول مظاهرها كما قال اول ما خلق الله نوري اي نور نبيي وحقيقتي الذي
هو العقل الاول الظاهر في عالم الارواح اولا ولا شك ان المظهر مربوب لما ظهر فيه وان كان باعتبار آخر ...
ماودونه من الارواح ... لذلك يابع القطب هو ومن دونه ويستفيد منه قال الشيخ ... اول من بايع
القطب هو العقل الاول ثم من عليه ... وقد صنفت كتابا وسميته كتاب مبايعة القطب ... ذكرت فيه ...
معه وما سألوا منه وما اجابهم القطب ويجوز ان يراد بالعالم عالم الملك وهو عالم الشهادة المطلقة وروح الكامل خليفة
عليه ويكون الغيب حينئذ غيبا اضافيا لانه بالنسبة الى الشهادة المطلقة غيب بالنسبة الى الغيب المطلق شهادة لكن
الاول انسب للمقام لانه جعل عين الخليفة شهادة والخليفة غيب فيها وعلى الثاني لا ... الغيب في الخليفة والعالم

يلزم ان يكون الملائكة بالنسبة الى العالم الملك وحينئذ يلزم تعظيم ... من تدبير منظر ... وتقليد الخليفة
بالنسبة اليهم ... قوله ولهذا تحجب السلطان اياه على انه مظهر للخليفة والغيبية في الملك فلذلك وجب الاحتجاب ...
له ووصف الحق نفسه بالحجب الظلمانية وهي الاجسام الطبيعية والنورية وهي الارواح اللطيفة
اي وصف الحق نفسه بان بينه وبين خلقه حجبا ظلمانية ونورانية كما قال ان لله تعالى سبعين الف حجاب من
نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولما كانت الاجسام الطبيعية مظاهر الصفات
تستر الذات ... ونظيرها جعلها حجبا ظلمانية للذات بقوله وهي الاجسام الطبيعية وكذلك جعل الارواح
حجبا نورانية مع انها ايضا من مظاهر الصفات المظهرة للذات ... كالارواح ... ان الشعاع وان كان
يستر الشمس لكن يدل عليها ويظهرها ايضا فالعالم بين كثيف ولطيف اي كما ان الحق موصوف بالحجب الظلمانية والنورانية
كذلك العالم موصوف بالكثافة واللطافة فهو دائر بين الكثيف واللطيف وهو عين الحجاب على نفسه اي العالم هو
عين الحجاب على نفسه اي نفسه وانيته التي بها يتميز من الحق وتسمى بالعالم هو عين حجابه فلو ... الانية ينعدم العالم ...
اشار العارف بقوله شعر بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بلطفك انّي من البين ويجوز ان يعود الضمير الى الحق
اي الحق من حيث انواره عين الحجاب على نفسه كما قيل العين حجابه النور ولا خفاء الا الظهور فلا يدرك الحق
ادراكه نفسه اي فلا يدرك العالم الحق كما يدرك نفسه ذوقا ووجدانا لان الشيء لا يدرك غيره بالذوق الا
بحسب ما فيه منه وليس في العالم من حيث انه عالم سوى الحجب النورانية والظلمانية فلا يدرك الذوق الا ما يناسبه
ادراكه ونفسه راجع الى العالم ويجوز ان يعود الى الحق اي لا يدرك العالم الحق كما يدرك الحق نفسه فان العالم من حيث
انه مظهر الحق مشتمل عليه فيدركه في الجملة لكن لا يمكن ان يدركه على الحقيقة كما هي فلا يزال في حجاب لا يرفع اي فلا يزال العالم
في حجاب لا يرفع معنى انه محجوب عن الحق بانيته ولا يقدر على الحق حق قدره ... فانه لو عرف نفسه يعرف ربه لان
ذاته عين الذات الالهية وما فاز بهذه المعرفة الا الانسان لذلك صار سيد العالم وخليفة عليه مع علمه بانه متميز عن
موجده بافتقاره اي لا يزال العالم في الحجاب مع علم العالم بانه متميز عن موجده بسبب افتقاره اليه والعلم بامتياز
الشيء من غيره يوجب العلم بهما فالعالم عالم بالحق من حيث انه غني وواجب بالذات ولما كان مفتقرا اليه ومتصفا بالامكان
وان كان متصفا بالصفات الالهية استدرك ولكن لا حظ له في الوجوب الذاتي الذي لوجود الحق
او استدراك من قوله فاوجد العالم غيب وشهادة لندرك الباطن بغيبنا والظاهر بشهادتنا اي العالم متصف
بصفات الله الا الوجوب الذاتي بالذوق والوجدان الا باخذه منه وليس له حظ في الوجوب الذاتي فلا نسبة بينهما ...

فلا يزال الحق من هذه الحيثية اي من حيثية الوجوب الذاتي غير معلوم علم ذوق وشهود لانه لا
قدم للحادث في ذلك وانما قيد بقوله علم ذوق وشهود لان الذوق والشهود يقتضي اتصاف الذائق بما
يذوقه حالا بخلاف العلم التصوري فانه يحصل بالاطلاع على الوجوب الذاتي ومع ذلك يقدر على الحكم بانه متصف به
فما جمع الله لآدم بين يديه الا تشريفا اي وما جمع الله في خلق آدم بين صفتيه اللتين يعبر عنهما بالصفات الجمالية
والجلالية الا تشريفا له وتكريما كما قال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر فصار جامعا لجميع الصفات الالهية
وكانت عينه متصفة بجميع الصفات الكونية فحصل منه جميع الاشياء العلوية والسفلية ولهذا قال لابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي ما منعك ... التشريف اوليس ذلك الخلق الا عين جمعه بين الصورتين صورة العالم
وهي الحقائق الكونية وصورة الحق وهي الحقائق الالهية وهما يدا الحق اي انما جعل صورة العالم يدي الحق لانها
مظاهر الصفات والاسماء لذلك عبر عن الصفات الجمالية والجلالية باليدين كما مر وعبر بهما عن الصورتين باليدين منهما
مع عدم المغايرة بينهما في الحقيقة لان الظاهرية والمظهرية ... لما كان الفاعل والقابل شيئا واحدا في الحقيقة
ظاهرا في صورة الفاعلية تارة والقابلية اخرى عبر عنهما باليدين فيمنى اليدين الصورة الفاعلية المتعلقة بحضرة الربوبية
ويسراهما الصورة القابلية المتعلقة بحضرة العبودية وجميع المعنيين ... بالصفات المتقابلة وابليس
جزء من العالم لم تحصل له هذه الجمعية لانه مظهر اسم المضل وهو من الاسماء الداخلة في الاسم الله الذي مظهره
آدم فلا يكون له جمعية الاسماء والحقائق فابليس هو القوة الوهمية الكلية التي في العالم الكبير والقوى الوهمية التي في
الاشخاص الانسانية والحيوانية افراده لمعارضتها مع العقل الهادي طريق الحق ... لان النفس المنطبعة
هي الامارة بالسوء والوهم من ... كما قال تعالى ونعلم ما توسوس به
نفسه وقال ان النفس لامارة بالسوء وقال اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم وهذا شان النفس ولو كان تكذيبه للعقل موجبا لكونه شيطانا لكان العقل ايضا كذلك
لانه يكذب ما وراء طوره مما يدرك بالمكاشفات الحقيقية كاحوال الآخرة وايضا ... لانه ...
الحق ونوع من الهداية للاستدلال به في الجزئيات التي هي نهاية المظاهر وقال الشيخ في الفص الالياسي ...
هو السلطان الاعظم في هذه الصورة الكاملة الانسانية وبه جاءت الشرائع المنزلة ... والشيطان مظهر
للاسم ... بتبع ... الحيوانات فهو بمنزلة العقل ومن ... علم ان القوة الوهمية
هي التي اذا ... تصير عقلا مدركا للكليات وذلك لانه نور من انوار العقل ... الى الامام

٧٩ النفخ مع الروح الانسانية بقصوره وضعف نورانيته وادراكه لبعده من منبع الانوار العقلية فسمّي بالوهم فاذا رجع
وتنوّر بحسب اعتدال المزاج الانساني قوى ادراكه عقلا من العقول لذلك [illegible] العقل الجزئي ويصير عقلا مستفادا
ولهذا ما كان آدم خليفة اي ولاجل حصول هذه الجمعية لآدم صار خليفة في العالم فان لم يكن آدم ظاهرا
بصورة من استخلفه ومن هو خليفة فيما استخلفه فيه وهو العالم اي ان لم يكن متصفا بالكمالات متسما بصفاته قادرا
على تدبير العالم فما هو خليفة وان لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف عليها لان استنادها
اي استناد الرعايا اليه اي الى آدم الذي هو الخليفة فليس بخليفة وهذا جواب لان الجواب الاول الذي يأتي
بعده عليه وانما كان العالم مستندا اليه لانه رب للعالم بحسب مرتبته وعبد للحق بحسب حقيقته واذا كان العالم مستندا اليه
فلا بد ان يقوم بجميع ما تحتاج اليه والا فليس بخليفة عليهم فما صحت الخلافة الا للانسان الكامل
اي واذا كان الامر كذلك فما صحت هذه المرتبة الا له واعلم ان لكل فرد من افراد الانسانية نصيبا من هذه الخلافة
يدبر به ما يتعلق به كتدبير السلطان لمملكته وصاحب المنزل لمنزله وادناه تدبير الشخص بدنه وهو الحاصل للاولاد بحكم
الوراثة من الوالد الاكبر والخلافة العظمى انما هي للانسان الكامل واعلم ان الشيطان محجوب بحقيقة آدم وان اخرجه
من الجنة واضله بالوسوسة لانها تقدح من عالم الغيب مظاهر جميع الاسماء كما اقتضته [illegible] الاسماء كلها فهو المضل بحسبه
في الحقيقة لنفسه ليصل كل من تبعه الى الكمال المناسب له ويدخل الدار اللائقة به من الجنة والنار ولولا ذلك
الاهداء ولا يكون له سلطنة عليهم من ناحيته يعلم سر قوله تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم وبه قامت الحجة عليهم لان
اعيانهم اقتضت ذلك فاخراجه لآدم واولاده من الجنة الروحانية لا يقدح في خلافته ودولته فانشأ صورته
الظاهرة اي صورته الموجودة في الخارج من جسمه وبدنه من حقائق عالم الملك والملكوت لذلك قال
من حقائق العالم وصوره اكتفى بذكر الصور وانشأ صورته الباطنة على صورته اي واوجد صورته
الموجودة في العلم وهي عينه الثابتة متصفة بصفات الحق تعالى واسمائه وكان [illegible] تظهر الصورة في الخارج
اطلق الصورة على الاسماء والصفات مجازا لان الحق بها يظهر في الخارج واعلم ان كلا من الظاهر والباطن
ينقسم على قسمين باطن مطلق وباطن مضاف وظاهر مطلق وظاهر مضاف فاما الباطن المطلق فهو الذات الالهية
وصفاتها والاعيان الثابتة والباطن المضاف فهو عالم الارواح فانه ظاهر بالنسبة الى الباطن المطلق باطن
بالنسبة الى الظاهر المطلق وهو عالم الاجسام لذلك جعل صورته الظاهرة اي صورة الانسان من حقائق العالم
وصوره ويجوز ان يراد بالصورة الظاهرة جسمه وبدنه فانه مركب من حقائق عالم الكون والفساد ولهذا قال

٨ وثبوته في قوله اخرى فلما علمت كيف انشأ جسد آدم اعني صورته الظاهرة وبالصورة الباطنة روحه وقلبه والقوى الروحانية
المتصفة بصفات الحق واسمائه ولذلك قال فيه كنت سمعه وبصره وما قال كنت عينه واذنه
ففرق بين الصورتين اي لاجل ان الله تعالى انشأ صورته الباطنة على صورته تعالى قال في حق آدم كنت
سمعه وبصره فاتى بالسمع والبصر اللذين من الصفات السبعة التي هي الائمة وما قال كنت عينه واذنه اللذين من
جوارح الصورة البدنية والآلتين للسمع والبصر ففرق بين الصورتين اي صورته الباطن والظاهر وان كان الظاهر
مظهر الباطن وكذا هو في كل موجود من العالم بقدر ما تطلبه حقيقة ذلك الموجود
اي كما ان الحق بهويته سار في آدم كذلك هو سار في كل موجود من العالم لكن سريانه وظهوره في كل حقيقة
من حقائق العالم انما هو بقدر استعداد تلك الحقيقة التي لذلك الموجود فتطلبه لكن ليس لاحد مجموع ما للخليفة
استدراك من قوله وكذا هو في كل موجود فما فاز الا بالمجموع اي فما فاز بالمجموع الا الخليفة لان المراد
حصر الفوز بالمجموع في الخليفة فهو حصر في المحكوم عليه لا الحصر في المحكوم به كما هو ظاهر لكنه [illegible] منه ان الخليفة
ما فاز بشيء مما فاز به العالم الا بالمجموع وهذا غير صحيح فانه فاز بكل ما فاز به العالم مع خصوصية زائدة وهو الفوز بالمجموع
ولولا سريان الحق في الموجودات بالصورة ما كان للعالم وجود اي لولا سريان ذات الحق بهويته في الموجودات
وظهوره فيها بالصورة اي بصفاته [illegible] ما كان للعالم وجود ولا ظهور لانه بحسب نفسه معدوم واكتفى بذكر الصورة عن الذات
لكونها عينها او لاستلزام الصورة اياها كما انه لولا تلك الحقائق المعقولة الكلية ما ظهر حكم في الموجودات العينية
اي كما انه لولا تلك الحقائق الكلية التي في القديم قديم وفي المحدثات حادث وموجودات ما من الحقائق المعينة ما
ظهر حكم من احكام اسماء الحق وصفاته في الموجودات العينية كذلك ان وجود العالم بسريان الحق في الموجودات ذاته وصفته
كذلك في ظهور احكام اسمائه وصفاته بالحقائق المعقولة الكلية والمتبوعة [illegible] ارتباط العالم بالحق ارتباط الافتقار في وجوده
والحق بالعالم من حيث ظهور احكامه وصفاته فافتقر كل منهما الى الآخر لكن بجهة غير متحدة ومن هذه الحقيقة اي ومن هذا
الارتباط الذي هو المعنى الثابت في نفس الامر الذي هو الثابت بالعلم كان افتقار العالم الى الحق في وجوده
كان في مقتضى حصول الافتقار في وجوده ولم يتعرض بذاته نبّه على ان الاعيان ليست مجعولة بجعل جاعل مع
انها فائضة من الحق بالفيض الاقدس لان الجعل انما يتعلق بالوجود الخارجي كما تحققه في المقدمات فالكل مفتقر
ما الكل مستغن هذا هو الحق قد قلناه لا نكني اي فكل واحد من العالم وربه مفتقر الى الآخر اما العالم ففي وجوده وكمالاته
واما ربه ففي ظهوره وظهور اسمائه واحكامها [illegible] ما الكل للغني هو مستغن [illegible] الكونين

٨ قوله تعالى ما هذا بشرا عند من خرج بالترفع اي كان الارتباط والافتقار من كل منهما الى الآخر ثابتا في نفس الامر فالذي هو
الحق قد قلناه لا المكني وهو من الكناية وهو من الستر اي الاستتار ارشادا للطالبين فان ذكرت غنيا لا افتقار فيه فقد
علمت الذي نقول انا اي فان قلت ان الحق غني عن العالمين فلا افتقار له فقد علمت الذي نعنيه بقولنا
فالكل مفتقر لان كلامنا في الارتباط بين الحق والعالم وذلك بالاسماء التي تطلب العالم بذواتها اي مفتقرة الى
العالم لا الذات الالهية من حيث هي فانها من هذا الوجه غني عن العالمين والباء في به بمعنى اللام اي لا افتقار له
بمعنى انه اي لا افتقار مع كونه غنيا فالكل بالكل مربوط فليس له عنه انفصال فخذوا ما قلناه [illegible]
وصبر عنه الى الحق [illegible] فقد علمت حكمة نشأة جسد آدم اعني صورته الظاهرة الحكمة هي ظهور
احكام الاسماء والصفات وقد علمت نشأة روح آدم اعني صورته الباطنة اي حكمة نشأة روح آدم و
هي الربوبية والخلافة على العالم فهو الحق الخلق اي فآدم هو الحق باعتبار ربوبيته للعالم واتصافه بالصفات
الالهية والخلق باعتبار مربوبيته وعبوديته فهو الحق باعتبار روحه والخلق باعتبار جسده كما قال الشيخ رضي الله عنه
حقيقة الحق [illegible] باطن الرب لا العبد فباطن الاله [illegible] وظاهر [illegible] وان ظهر
في ظاهر العبد وقد علمت نشأة رتبته وهي المجموع الذي به استحق الخلافة انما جعل الخلافة للمجموع لانه
بالنشأة الروحانية آخذ من الله وبالنشأة الجسمانية مبلغ الى الخلق وبالمجموع تم دولته وكمل مرتبته كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ليجانسكم فيبلغكم امري فآدم هو النفس الواحدة
التي خلق منها هذا الانسان اي اذا علمت ان آدم هو الخليفة على العالم ومدبره فآدم في الحقيقة هو النفس
الواحدة وهو العقل الاول الذي هو الروح المحمدي في الحقيقة الظاهرة في هذه النشأة العنصرية المشار اليه بقوله
اول ما خلق الله نوري الذي يخلق منه هذا النوع الانساني بل جميع الانواع مخلوق منه وبقوله كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وذلك لان للحقيقة الانسانية مظاهر في جميع العوالم فمظهرها الاول في عالم الجبروت هو
الروح الكلي المسمى بالعقل الاول فهو آدم اول وحواء النفس الكلية التي خلقت من ضلعه الايسر اي من
الجانب الذي يلي الخلق كما ان يمينه هو الجانب الذي يلي الحق وفي عالم الملك هو آدم ابو البشر قال الشيخ رضي الله عنه
في الباب العاشر من الفتوحات فاول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم فهو الاب الاول من
هذا الجنس وقال في نقش الفصوص واعني بآدم وجود العالم الانساني فيراد بما قال في الفتوحات ونقش
الفصوص آدم عالم الملك الذي به تحقق وجود العالم الانساني اولا ونبه هنا على آدم عالم الجبروت والملكوت

وآدم عالم الملكوت هو النفس الكلية تولد منها النفوس الجزئية الملكوتية وحواء الطبيعة الكلية التي ولد الاجسام

٨٢ والملكوت الذي هو الخليفة ازلا وابدا وعينها [illegible] ارشادا للطالبين وهو قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
الضمير عائد الى المعنى الذي ذكره من قوله فآدم هو النفس الواحدة اي كونه اي هذا المعنى المذكور هو معنى قوله يا ايها
الناس الآية ومعناه بالنسبة الى عالم الجبروت واتقوا ربكم الذي خلقكم من عين واحدة هو العقل الاول و
خلق منها زوجها التي هي النفس الكلية وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اي عقولا ونفوسا مجردة وبالنسبة الى
عالم الملكوت خلقكم من ذات واحدة هي النفس الكلية وخلق منها زوجها اي الطبيعة الكلية وبث منهما وهي
النفوس الناطقة المجردة ونساء اي النفوس المنطبعة وهي القوى وبالنسبة الى عالم الملك ظاهر وقوله
اتقوا ربكم اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم واجعلوا ما بطن منكم وهو ربكم وقاية لكم فان الامر
ذم وحمد فكونوا وقايته في الذم واجعلوه وقايتكم في الحمد تكونوا ادباء عالمين
لما استشهد بالآية ذكر مطلعها وعلم السالك التأدب بين يدي الله تعالى لئلا يزل [illegible] لا تقع في مهالك
الاباحة فان توحيد الافعال يقتضي اسناد الخير والشر الى الله تعالى فالسالك اذا اسند [illegible] اليه قبل [illegible] النفس
وطهارتها تقع في الاباحة وبعد طهارتها يكون سببا للادب باسناد القبائح اليه لكونه الالتفات ماخوذا من
وفي اللغة كاتق وقيه فاتقى اي اتخذ الوقاية فمعنى اتقوا ربكم اجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم اي آلة الوقاية كما
خذوا حذركم اي آلة الحذر كالترس وغيره من السلاح والمراد بما ظهر هو الجسد مع النفس المنطبعة فيه اي اسندوا
النقائص الى انفسكم لتكونوا وقاية في الذم واجعلوا ما بطن منكم وهو الرب الذي ربكم وقاية لكم في الحمد اي اسندوا
الكمالات الى ربكم كما قال عن لسان الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وهذه نسبة الكمالات الى الله تعالى
يكون لكم الخلاص من ظهور انانيتكم وانفسكم ولا يكون للشيطان عليكم سلطان وانما جعل الظاهر وقاية للباطن
في الذم والباطن وقاية للظاهر في الحمد واثبت الربوبية للباطن فان الظاهر من حيث النفس المنطبعة منبع النقائص
ومحل التصرفات الشيطانية وهو عبد مربوب والباطن منبع الانوار ومرآة التجليات الروحانية فله الربوبية من حيث
اتصافه بالكمال وان كان له عبودية من حيث انه يستفيض من الرب المطلق ولذلك قال فاجعل الرب آلة
الاتقاء لان المتقى اسم مفعول لان الباطن الذي جعل آلة الاتقاء وهو عبد من وجه وايضا جعل الباطن تارة آلة
الاتقاء والظاهر متقى وعن الظاهر آلة والباطن متقى والظاهر والباطن كلاهما حق فهو المتقي به كما قال اعوذ بك منك
ثم انه تعالى اطلعه على ما اودع فيه وجعل ذلك في قبضتيه القبضة الواحدة فيها

والمتقى

٨٣ العالم وفي القبضة الاخرى آدم وبنوه وبين مراتبهم فيه اي لعبدان ادم
وجعل متصفا بصفاته وخليفة في ملكه اطلعه على ما اودع في حقيقته من المعارف والاسرار الالهية كما قال وعلم
آدم الاسماء كلها وجعل ذلك المودع في قبضتيه اي في ظهوري يدي الحق وتجليه بالقدرة لاكا والعالم الكبير
والصغير اخرى اونه عالم الكبير والصغير لانه قد قال القبضة ويراد بها المقبوض قال والارض جميعا قبضته اي مقبوضة
مسخرة في يد قدرته القبضة الواحدة فيها العالم اي اعيان الموجودات على سبيل التفصيل وفي القبضة الاخرى آدم
وبنوه المشتمل كل من الموجودات على الاجمال او المراد بها اليدان المعبر عنهما بالصفات الفاعلية والقابلية فالعالم
هو اليد القابلة وآدم هو اليد الفاعلة المتفرقة في القابلة وقوله وبين مراتبهم فيه اي مراتب بني آدم في آدم المشتمل عليهم
كما جاء في الحديث ان الله مسح بيده ظهر آدم واخرج منه مثل الذر الحديث ويجوز ان يعود ضمير فيه الى الحق اي
بين مراتبهم في الحق والاول اولى ولما اطلعني الله في سري على ما اودع في هذا الامام الوالد الاكبر
جعلت في هذا الكتاب منه ما حد لي لا ما وقفت عليه فان ذلك لا يسعه كتاب ولا العالم الموجود الان
الوالد الاكبر هو آدم الحقيقي الذي هو الروح المحمدي والوالد الكبير هو آدم ابو البشر وانما قال فان ذلك لا يسعه كتاب
الى آخره لان الكمالات الانسانية مجموع كمالات العالم باسره مع زيادة يعطيها الحضرة الجامعية الالهية الاجتماعية
فلو كشفها كلها لا يسعها كتاب ولا يسعها اهل العالم بحسب ادراك القصور ومن عجزهم عن ادراك الحقائق على ما هي عليه
فمما شهدته مما نودعه في هذا الكتاب كما حده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمة الهية في كلمة آدمية وهو هذا الباب
اي فمن جملة ما شهدته من الذي اودعته في هذا الكتاب حكمة الهية في كلمة آدمية ومن في مما نودعه بيان لما في قوله
حكمة مبتدأ وخبره ما شهدته قدم عليه تخصيصا للنكرة ثم حكمة نفثية في كلمة شيثية ثم حكمة سبوحية في كلمة نوحية ثم حكمة قدوسية في كلمة ادريسية ثم حكمة مهيمية
في كلمة ابراهيمية ثم حكمة حقية في كلمة اسحاقية ثم حكمة علية في كلمة اسمعيلية ثم حكمة روحية في كلمة يعقوبية
ثم حكمة نورية في كلمة يوسفية ثم حكمة احدية في كلمة هودية ثم حكمة فاتحية في كلمة
صالحية ثم حكمة قلبية في كلمة شعيبية ثم حكمة ملكية في كلمة لوطية ثم حكمة قدرية في كلمة عزيرية
ثم حكمة نبوية في كلمة عيسوية ثم حكمة رحمانية في كلمة سليمانية ثم حكمة وجودية في كلمة داودية
ثم حكمة نفسية في كلمة يونسية ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية ثم حكمة
مالكية في كلمة زكرياوية ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية ثم
حكمة امامية في كلمة هرونية ثم حكمة علوية في كلمة موسوية ثم حكمة صمدية في كلمة خالدية ثم

ثم حكمة نفثية في كلمة شيثية ثم حكمة سبوحية
في كلمة نوحية

٨٤ ثم حكمة فردية في كلمة محمدية وفص كل حكمة الكلمة المنسوبة اليها فاقتصرت على ما ذكرته من هذه الحكم في هذا الكتاب على حد ما ثبت في ام الكتاب فامتثلت على ما رسم لي ووقفت عند ما حد لي ولو رمت زيادة على ذلك ما استطعت فان الحضرة تمنع من ذلك والله الموفق لا رب غيره
اي كل فص كل حكمة روح ذلك المعنى الذي نسبت الحكمة الى الكلمة والمراد بام الكتاب الحضرة العلمية فانها اصل الكتب
الالهية وانما قال ولو رمت زيادة على ذلك ما استطعت لانه وان احاط بعلوم واسرار غير متناهية مودعة في آدم
لكن العبد الكامل يكون حركاته وسكناته واقواله الا بامر الحق وارادته فلو اراد ان يزيد على حسبه لا يكون بحسب نفسه
الغير الالهية وما يكنه من ذلك كما جاء في الخبر هو ليس لك من الامر شيء وما عليك الا البلاغ ان انت الا نذير
فص حكمة نفثية في كلمة شيثية النفث لغة ارسال النفس وتستعمله ارباب العزائم عند قراءة
لزوال المرض وههنا استعارة للقاء المعنى العلوم الوهبية والعطايا الالهية في روع النبي وقلبه كما قال النبي
ان روح القدس نفث في روعي الحديث ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاجملوا في الطلب لقد النفث
ومعنى شيث في اللغة العبرانية هبة الله ولما كان آدم نبيا او نبيا اجماليا مشتملا مرتبة على جميع مراتب العالم واراد الحق
ان يبين ويفصل ذلك المجمل بحسب النفس الرحماني الذي هو عبارة عن انبساط الوجود على الاعيان الثابتة من حضرة
الوهاب في الوجود اللذين عليهما تفرع المبدأ والخالق وكان بعد المرتبة الالهية مرتبة المبدأ والموجودية ولا يحصل
الا بنفث الرحماني في الوجود والاعيان لتكون ظاهرا كما كان باطنا اورد الكلمة النفثية بعد الحكمة الالهية وخصصها
بالكلمة الشيثية التي هي بعد التعين الاولي ومظهر التجلي الجودي فطابق اسمه مسماه ولما كان نفثه بحسب الفيض والمنح الوهبي شرع رضي الله عنه في تحقيق العطايا وبيان اقسامه فقال اعلم ان العطايا والمنح الظاهرة في الكون
اي الحاصلة في الوجود والخارج على ايدي العباد اي بواسطتهم كالعلم الحاصل للمتعلم والمريد من المعلم والشيخ
كالحاصل للكمل بواسطة الملائكة وارواح الانبياء عليهم السلام والاقطاب عندهم وعلى غير ايديهم
كالعلم الحاصل لهم من باطنهم من غير تعليم المعلم وارشاد الشيخ بل من الوجه الخاص الذي للحق التجلي به لكل موجود
ويجوز ان يراد بقوله على ايدي العباد ما على ايديهم الاسباب الظاهرة فقط على قسمين منها ما يكون عطايا ذاتية
وعطايا اسمائية وتتميز عند اهل الاذواق اي تنقسم على قسمين عطايا ذاتية وعطايا اسمائية والمراد
بالعطايا الذاتية ما يكون مبدؤه الذات من غير اعتبار الصفة من الصفات معها وان كان لا يحصل ذلك الا

٨٥ بواسطة الاسماء والصفات اذ لا يتجلى الحق من حيث ذاته للموجودات الا من وراء حجاب من الحجب الاسمائية
وبالاسمائية ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها من الذات وللاول مراتب اوليها
الفيض الاقدس الذي يفيض من ذاته على ذاته فتحصل منه الاعيان واستعداداتها وثانيها ما يفيض على الطبائع
الطلبية الخارجية من تلك الاعيان وثالثها ما يفيض منها على اشخاصها الموجودة بحسب مراتبها وهذا العطاء الذاتي
لا يزال يكون الا عن التجلي الذاتي كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر وبحسب الاسماء والصفات ومظاهرها التي هي
القوابل تتكثر وتتعدد والعطايا الاسمائية بخلافها اذ الصادر من الاسم الرحيم مثلا وما يصدر من المنتقم فيتقيد كل منها
بمرتبة معينة ويصدر العطاء الذاتي من حيث الاسماء وهو الاسم الله والرحمن والرب وغيرها من الاسماء الذاتية وقد
تقدم بيان ما في فصل الاسماء واهل الكشف والشهود يعرفون بينهما عند حصول الفيض والتجلي ويعرف منع فيحاله ميزانه
انما هو الحاصل من شغفه والمراد باهل الاذواق من يكون حكم تجلياته نازلا من مقامه الى مقام نفسه فوق
كانه يجد ذلك حسا وذوقا ولا يقبل طوع ذلك من وجوههم قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وهذا مقام
الكمل الافراد ولا يتجلى الحق بالاسماء الذاتية الا لهم كما ان منها اي من العطايا ما يكون عن سؤال اي
في معين وعن سؤال غير معين شبه انقسام العطايا الى الذاتية والاسمائية من وجه الفاعل بانقسامها الى القسمين من
وجه القابل ايضا ما يكون عن سؤال اي من طلب من العبد اما في امر معين كطلب العلم واليقين او غير معين كما
يقول اللهم اعطني فيه مصلحتي فانك اعلم بحالي وما فيه صلاحي وثانيهما قوله ومنها ما لا يكون عن سؤال
اي عن سؤال لفظي فان السؤال اما بلسان القال والحال او الاستعداد سواء كانت الاعطية ذاتية او اسمائية
الاعطية جمع عطاء كالاغطية جمع غطاء فالمعين كمن يقول اعطني يا رب كذا فيعين امرا ما لا يخطر له سواه اي
ذلك الامر وغير المعين كمن يقول اعطني ما فيه مصلحتي المعين بفتح الياء اي فالسؤال المعين كسؤال من
يقول اعطني كذا او بالكسر على انه اسم فاعل لانه ذكره في التقسيم وهو قوله ما يكون عن سؤال في معين ولو
كان مناسبا لقوله كمن يقول ولا يحتاج الى تقدير السؤال العينا من غير تعيين لكل جزء ذاتي من لطيف وكثيف
اي بلا تعيين للاجزاء المنسوبة الى الذات اللطيفة الروحانية كالروح والقلب والعقل وقواها والكثيفة البدنية
كالقلب والدماغ والعين كما في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا
الحديث وفي بعض النسخ لكل جزء من ذاتي ولطيف وكثيف اي كمن يقول اعطني لكل جزء من ذاتي ما فيه
مصلحتي من غير تعيين المطلوب من لطيف وكثيف ففيه تقديم وتاخير وقوله لكل جزء متعلق باعطني وعلى الاول

٨٦ وعلى الاول متعلق بتعيين وقوله من ذاتي هو بتخفيف الياء على الاضافة لا بتشديدها الذي هو مرادف لجزء الماهية
لان الجزء اظهر منه ولا يبين الاظهر بالاخفى وليس المراد بالذاتي هنا جزء الماهية ولا الاعراض الذاتية التي ايضا فقوله من
ذاتي صفة لكل جزء وقوله من لطيف بيان لما في قوله ما فيه مصلحتي ومعناه اعطني لكل جزء من ذاتي ما فيه مصلحتي من
لطيف كالعلوم والمعارف والارزاق الروحانية وكثيف كالمال والولد والارزاق الجسمانية ويجوز ان يكون المبين
لكل جزء اي لكل جزء من لطيف كالروح والقلب وكثيف كاعضاء البدن كما مر اولا والظاهر ان قيد بيانا
وقد فرق من تصرف ومن لا يعرف معنى كلامه والسائلون صنفان اي السائلون بلسان القال مع معرفة
الامة الا المسؤول عنه صنفان وانما قلت مع معرفة الامة الى المسؤول عنه لان سائل الذي يسال امتثالا لامر الله لا طلبا
لشيء من الكمالات بعلمه كرهه وامر هو مستعد له كل حين سائل بلسان القال لكن امتثالا لحكم ادعوني استجب لكم ولانه
تعالى يحب ان يسال منه كما قيل شعر الرب يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسال يغضب ولما
لم تكن همته متعلقة فيما يسال فكانه ليس من السائلين في الحقيقة لذلك قال صنفان واورد الصنف الثالث
بعد الفراغ من ذكر صنفين آخرين كما يجيء بيانه صنف بعثه على السؤال الاستعجال الطبيعي فان الانسان خلق عجولا
اي سائل يطلب الكمال قبل حلول اوانه والصنف الآخر بعثه على السؤال لما علم ان ثمة امورا عند الله
قد سبق العلم الالهي بانها لا تنال الا بعد سؤال فيقول فلعل ما نسأله سبحانه يكون من هذا
القبيل فسؤاله احتياط لما هو الامر من الامكان اي بعثه على السؤال علمه بان حصول
بعض المطالب مشروط بالسؤال والدعاء وان كان بعض الآخر غير مشروط به فيقول يمكن ان يكون المطلوب من
قبيل المشروط بالدعاء فاحتاط وسال وانما اضمر فاعل بعثه لان قوله لما علم يدل عليه وبعثه جواب لما تقديره والصنف
الآخر لما علم ثمة امورا عند الله قد سبق العلم بانها لا تنال الا بعد سؤال بعثه علمه عليه فلما مع جوابه خبر المبتدأ ويجوز ان يكون
لما علم بكسر اللام على انه للتعليل اي والصنف الآخر بعثه على السؤال علمه لكونه علم ان ثمة امورا عند الله لا تنال الا
بالسؤال وهو لا يعلم ما في علم الله ولا ما يعطيه استعداده في القبول اي لا يعلم ما عين له في علم الله
من الكمال ولا يعلم ما يعطيه استعداده الجزئي في كل وقت ولا ما هو قابل له فيه لانه من اغمض المعلومات
الوقوف في كل زمان فرد اي معين على استعداد الشخص في ذلك الزمان اي لان الشان ان الوقوف
على ما يعطيه استعداد الشخص في كل زمان معين من اغمض المعلومات اذ الاطلاع عليه موقوف على الاطلاع
بما في علم الله تعالى او كتبه التي هو نسخ علمه كالعقل الاول الذي هو القلم والقلوب المحفوظ والنفس الكلية التي هو اللوح

٨٧ للكتاب المبين والنفس المنطبعة التي هو كتاب المحو والاثبات والا لا يمكن ان يقف عليه كما قال تعالى وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا الآية ولولا ما اعطاه الاستعداد السؤال ما سأل اي وان كان يعلم اجماله اثر
لولا طلب استعداده السؤال ما سئل فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا في الزمان الذي يكونون
فيه فانهم لحضورهم يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان اي غاية اهل الحضور المراقبين
الذين لا يعلمون استعدادهم في كل زمان من الازمنة ان يعلموا الاستعداد منهم في زمان حضورهم ما اعطاهم
الحق من الاحوال وانهم ما قبلوه الا بالاستعداد اي ويعلمون انهم ما قبلوا ذلك الا بالاستعداد
الجزئي في ذلك الزمان وهم صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم وهم كالمستدلين من الاثر الى المؤثر
وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه كالمستدلين من المؤثر الى الاثر هذا اتم ما يكون في معرفة
الاستعداد في هذا الصنف لانه مطلع بعينه الثابتة وباحوالها [illegible] الى احيان عينه الثابتة واحوالهم
في كتاب مرقوم يشهده المقربون وهذه الطائفة هو الذي يقدر على تكميل غيره من المريدين والطالبين ومن هذا
الصنف من يسأل لا للاستعجال ولا للامكان وانما يسأل امتثالا لامر الله [illegible]
لكم فهو العبد المحض اي هو العبد التام في العبودية الممتثل لاوامره كلها من غير شوب من الحظوظ لانه بحظوظه
وانما يعرف استعداده وما يفيض من الحق من التجليات بحسب استعداده عليه فيكون سؤاله لفظا امتثالا للامر تعالى
كالامر وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما سأل فيه من معين او غير معين وانما همته في امتثال اوامر سيده
لانه منزه من طلب غير الحق من المطالب الدنياوية والاخراوية بل نظره على الحق مستهلكا في مقام وحدته وتفصيلا
في مظاهره فاذا اقتضى الحال السؤال سأل [illegible] اي الحال اي اللفظي [illegible] والسكوت
سكت [illegible] ايوب [illegible]
اي اقتضى حاله [illegible] ظاهرة [illegible]
[illegible] اي المسئول فيه عند الله اي التعجيل في الاجابة والابطاء فيها انما هو للقدر اي للاجل
القدر المعين وقته في علم الله تعالى وتقريره [illegible] فقوله للقدر خبر المبتدأ وهو التعجيل [illegible] السؤال
الوقت اسرع بالاجابة اي حصل المسئول في الحال [illegible] اي وقت حصول المسئول
[illegible] كالمطالب الدنياوية اذا حرمت اجابتها [illegible] كالمطالب الاخراوية [illegible]
[illegible] اي حصوله وقتها [illegible] هذا اشارة الى

٨٨ لا ما جاء في حديث الصحيح ان العبد اذا دعا ربه يقول الله لبيك يا عبدي في الحال من غير تأخر عن وقت
الدعاء ويعني لبيك يا عبدي في الحال من غير تأخر عن وقت الدعاء ومعنى لبيك من الله ليس الا اجابة المسئول في الحال
لكن ظهوره موقوف الى الوقت المقدر بل الحق تعالى [illegible] فللعبد من الدعاء والطلب الا الاجابة لذلك قال
لا الاجابة التي هي لبيك من الله واما القسم الثاني وهو قولنا ومنهم من لا يكون عن سؤال فالذي [illegible]
[illegible] من سؤال اما باللفظ او بالحال او بالاستعداد
القسم الثاني وهو سؤال بلسان الحال والاستعداد والاول كقيام الفقير بين يدي الغني لطلب الدنيا وسؤال المحتاج
المحتاج اليه لذلك قيل لسان الحال افصح من لسان المقال قال الشاعر وفي النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتي بيان عندكم وخطاب والسؤال بلسان الاستعداد كسؤال الاسماء الالهية ظهورها وكمالاتها وسؤال الاعيان
الثابتة وجوداتها الخارجية ولولا ذلك السؤال ما كان يوجد موجود قط لكون ذاته تعالى غنية عن العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] اي لا بد في نفس الامر من سؤال وذلك السؤال اما صحيح
ان يكون مطلقا الا في اللفظ كالابتهاج الى المطلق الآتي ذكره وذلك السؤال عبارة عن الحال والاستعداد وتقييد
المسئول لا تقتضي ذلك الحال المخصوص والاستعداد المعين وكذا الحمد عبارة عن الحال مقيد بذلك الحال المعين
وهو الباعث للانسان بان يقيد ويحمد الحق باسم فعل كالمعطي والرزاق والوهاب او باسم صفة تنزيهية كالقدوس
والغني والصمد او باسم صفة اضافية كالعليم والحكيم والقادر وكذا اعيان الاستعدادات الجزئية التي تتقيد بما هي
متعينة واعلم ان حقيقة الحمد من حيث هي هي [illegible] ومن حيث اطلاقها وعمومها يكون محموده الوجود
من حيث انبساطه على الاكوان ولسانها قولنا الحمد لله على كل حال ومن حيث تقيدها بحال من الاحوال يكون المحمود
ايضا مقيدا باسم فعل او صفة او تنزيه والسؤال ايضا كذلك والاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه
[illegible] الباعث وهو الحال فالاستعداد [illegible] سؤال
اي صاحب الاستعداد لا يشعر باستعداده [illegible] فان الاطلاع عليه
انما هو من شأن الكمل [illegible] في السلوك والانسان ارباب الاحوال الذين هم المتوسطون فيه وصاحب الحال
يشعر بحاله ويعلم ان الباعث على السؤال هو الحال ومنه يستدل على استعداده فاذا كان الاستعداد امرا خفيا
فسؤاله ايضا خفي مثله وقد يكون الحال شعوريا بغير صاحبه اذا كان من الاحوال الظاهرة كشعور الغني بفقر الفقير

٨٩ والمحتاج فلا يمكن الشعور بالاستعدادات الا للكمل من الافراد المطلعين بالاعيان الثابتة في علم الحق تعالى وانما يمنع هؤلاء من
السؤال علمهم بان الله فيهم سابقة قضاء فهم قد هيئوا محلهم لقبول ما يرد منه وقد غابوا عن نفوسهم واغراضهم
اي انما منع هؤلاء [illegible] حكما في القضاء السابق على وجودهم ولا بد ان يصل اليهم من الخير والشر والكمال والنقصان
ما قدر لهم في الازل استراحوا من الطلب ومنع علمهم [illegible]
بالامور الفانية وقطع علائق ليكون مرآة قلوبهم طاهرة مجلوة [illegible] فيها اعيان الحقائق [illegible]
التجليات [illegible] ولا ينصبغ بصبغ المطالب [illegible] عن نفوسهم واغراضهم فيفنوا في الحق ويبقوا به
ومن هؤلاء من يعلم ان علم الله به في جميع احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل وجودها
اي وجود ملك العين ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال ثبوته
فيعلم علم الله به من اين حصل وما ثمه صنف من اهل الله اعلى واكشف من هذا الصنف فهم الواقفون على سر القدر
قيل ان حضرة الاعيان [illegible] من نوع الانسان
وهي حقائق روحانية متمايزة كل نوع منها [illegible] من الازل الى الابد وهي المسماة بالاعيان الثابتة وان
كان من حيث انتقاش العقل الاول بالصور [illegible] الحقائق الكلية [illegible] الثبوت
قبل الوجود في الحضرة التي هي [illegible] الاعيان ثابتة فيها قبل وجودها [illegible] موصوفة بالعدم
[illegible] الثبوت العلمي [illegible] اسماء [illegible] مفاتيح الغيب [illegible] الثابتة كلها
في غيب الحق تعالى وحضرته العلمية [illegible] الاسم الباطن [illegible]
في الظاهر [illegible] بالثبوت في الباطن [illegible] الحضرة العلمية [illegible]
الاول [illegible] الاسم الظاهر [illegible] الحضرة العلمية [illegible] وهذه الاعيان
التي تعلق علم الله بها [illegible] وان العلم في المرتبة الاحدية عين الذات
مطلقا وفي الواحدية حضرة الاسماء والصفات نسبة مغايرة للذات [illegible] في العلم من حيث انه نسبة الا
[illegible] تلك الاعيان فيكون العلم تابعا للمعلوم بهذا الاعتبار فاذا عرفت ذلك فنقول ومن هؤلاء اي من الصنف
الذي منعهم عن السؤال علمهم من يعلم ان علم الله بهذا العبد في جميع احواله هو تابع لما كان عليه عينه الثابتة حال
ثبوتها في الغيب المطلق قبل وجودها في الخارج ويعلم ان الحق تعالى لا يعطي العبد بحسب الوجود العيني الا ما اعطاه [illegible]
العبد من العلم به اي ما العبد فيعلم ان علم الله تعالى به حاصل من [illegible] عينه الثابتة في الغيب [illegible]

٩٠ وعليه حتى علم الحق العيني تابع لعينه لا لطالب من الحق شيئا ومن هذا المقام قال بعض اهل الشطح الفقير لا يحتاج الى الله
تعالى وما ثمه صنف من اهل الله اعلى واكشف من هذا الصنف لانهم مطلعون على سر القدر [illegible]
لا يحصل الا بعد الفناء التام في الحق والبقاء بعده [illegible] وتجليه له بالصفة العلمية ليكون من الراسخين في العلم كما
قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وهذا اختصاص من الحق للعبد بحسب العناية السابقة ولا يحصل [illegible]
الا في [illegible] من الاسفار الاربعة التي تحصل لاهل الله وهو السفر في الحق بالحق فهم الواقفون على سر القدر [illegible]
[illegible] وصلوا الى الحق ورجعوا الى الخلق لا يطلعون على اسرار القدر وان كان يظهر خوارق العادة على ايديهم وغرائب
[illegible] وهم على قسمين منهم من يعلم ذلك اي سر القدر مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا [illegible]
اتم من الذي يعلمه مجملا [illegible] اي فان الذي يعلمه مفصلا [illegible] في علم الله فيه اي في شأن العبد
من احوال عينه الثابتة وذلك يكون اما باعلام الله تعالى اياه وما اعطاه عينه من العلم به اي بان [illegible]
ويعلمه ان عينه الثابتة تقتضي هذه الاحوال المعينة من غير ان يطلعه على عينه كشفا واما بان يكشف له
عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها الى ما لا يتناهى فيشاهدها ويطلع عليها
وعلى لوازمها واحوالها التي تلحقها في كل مقام ومرتبة فان كان عينه مظهر الاسم الجامع الالهي كعين نبينا
وعين خاتم الاولياء صلوات الله وسلامه عليهما كان مطلعا على جميع الاعيان من عين اطلاعه على عينه
لاحاطة عينه بها كاحاطة الاسم الذي هو مظهره بالاسماء كلها وان كان قريبا منه في الاحاطة فهو مطلع على [illegible]
وان لم يكن له احاطة اصلا لا يطلع الا على عينه فقط وهو اعلى فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به
لان الاخذ من معدن واحد وهو العين [illegible] اي كما يتعلق علم الله به فيعلمه كذلك يتعلق علم هذا الكامل [illegible]
الا ان الفرق حاصل بين العلمين بان علم الله به لذاته لا بواسطة امر آخر غير ذاته وعلم العبد بعينه واحوالها حينئذ بواسطة
العناية من الله في حقه وهذا معنى قوله الا انه من جهة العبد عناية من الله سبقت له هي من جملة احوال
عينه يعرفها صاحب هذا الكشف [illegible] وهذا نهاية مقامات [illegible] في السفر الثاني
[illegible] احوال السالكين [illegible] مقام المحبوبين [illegible] مقام الكاشفين واعلم ان العناية
الالهية من وجه تنقسم الى قسمين قسم يقتضيها الاعيان الثابتة باستعداداتها فيكون العناية تابعا لها وقسم
يقتضيها الذات الالهية لا العين الثابتة اما الاول فهو بحسب الفيض المقدس المترتب على الاعيان و
احوالها واستعداداتها واما الثاني فهو بحسب الفيض الاقدس [illegible] لها والاستعدادتها فهذه العناية

91 مسبوغة اذ الفيض الاقدس ايضا مترتب عليها والمراد من الشيخ رحمه الله هنا القسم الاول لذلك نسب الاحوال الى عين
العبد فانه الضمير للشأن ليس في وسع المخلوق اذا اطلعه الله على احوال عينه الثابتة التي تقع صورة
الوجود عليها ان يطلع في تلك الحال على اطلاع الحق على هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها لانها
نسب ذاتية لا صورة لها هذا التعليل لقوله الا انه من جهة العبد عناية من الله اي ليس في وسع المخلوق انه اذا
اطلعه الله على احوال عينه الثابتة بحسب العلم ان يطلع عليها حال الاطلاع على احوالها كشفا وشهودا كما يطلع الحق
عليها شهودا لانها قبل ان تقع عليها صورة الوجود العيني كالصورة الذهنية مثلا في اذهاننا او العيني كالصورة
الخارجية مبني نسب ذاتية لا صورة لها فلا يمكن ان يطلع عليها المخلوق كما يطلع عليها الحق ولا ينبغي ان يتوهم
انه ينفي الاطلاع على الاعيان الثابتة مطلقا في حال عدمها لانه ذكر في فتوحاته ان السالك [illegible]
يشاهد جميع ما يتولد من العناصر الى يوم القيمة قبل وجوده وقال وبهذا الاستحق القطبية حتى يعلم مراتبهم ايضا و
هذا الاطلاع لا يمكن الا بالاطلاع على اعيانهم الثابتة فهنا ايضا فرق آخر بين علم الحق بالاعيان وبين علم العبد
والضمير في لانها عائد الى الاعيان ولما كانت راجعة الى النسب الذاتية وهي الصفات الالهية حكم عليها بانها نسب
ذاتية كما قال في الفص الاول بل هو عينها الا مرة اعني الاعيان الموجودات فسلب الصورة عنها من هذا الوجه
والا الاعيان عبارة عن الصورة المتعينة في الحضرة العلمية واعيان الممكنات ايضا لها صور في الخارج ولا يصح
سلب الصورة عنها مطلقا وعلى قول ضمير لانها عائد الى الاطلاع [illegible]
على الاطلاع انه نسب ذاتية لا انه من النسب لا كما فبهذا القدر نقول ان العناية سبقت لهذا العبد
بهذه المساواة في الافادة العلم ظاهر ومن هنا يقول الله حتى نعلم وهي كلمة محققة المعنى ما
لا يتوهم من ليس له هذا المشرب اي من حيث ان العلم تابع للمعلوم من هنا يقول الحق تعالى في كلامه حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم اي يتعلق علمه بالاعيان الثابتة التي للمجاهدين والصابرين فيحصل العلم
بان الاشخاص الانسانية من يكون منهم مجاهدا ومن يكون منهم صابرا ومن لا يكون كذلك لا انه يلزم منه الحدوث
لحصول علمه بعده لم يكن حينئذ لانا نقول تعلق العلم بالمعلوم ازلي وابدي فلا يلزم ذلك غاية ما في الباب انه يلزم
تقدم المعلوم على تعلق العلم به وعلى العلم ايضا تقدما ذاتيا لا زمانيا فلا يلزم الحدوث الزماني وهو حق لان العلم من حيث انه
مغاير للذات نسبة ذاتية تقتضي العالم والمعلوم وكل منهما لا بد ان يكون متقدما بالذات عليها كما مر وهي كلمة
محققة المعنى في نفس الامر ليس كما ينبئه المحجوب الذي ليس له هذا المشرب ويمكن ان يكون المراد من هو احتجب [illegible]

92 ثم العلم التفصيلي الذي هو في المظاهر الانسانية ولا شك في تحققه والعلم فيها فيكون الحقيقة الانسانية حينئذ
وقاية له بها عن سمة الحدوث ونقص الامكان لكن لا يكون من هذا المقام حينئذ وغاية المنزه ان يجعل ذلك
الحدوث في العلم المتعلق وهو اعلى وجه يكون للمتكلم بعقله في هذه المسئلة لولا انه اثبت العلم زائدا على
الذات فجعل التعلق له لا للذات وبهذا انفصل عن المحقق من اهل الله صاحب الكشف والوجود
اي غاية من يتكلم بعقله في هذه المسئلة وينزهه اي الحق عن سمة الحدوث ونقائصه ان يجعل ذلك الحدوث
للتعلق بان يقول العلم ازلي وتعلقه بالاشياء حادث حدوثا زمانيا لئلا يلزم ان يكون الحادث صفة
للواجب وهو اعلى وجه المتكلم في هذه المسئلة بنظره الفكري وجواب لولا محذوف تقديره لولا ان المتكلم اثبت
العلم زائدا مطلقا على الذات فجعل التعلق له لا للذات لكان ممن فاز بالتحقيق وانفصل عن اهله وبهذا الفصل
اي بجعله زائدا على الذات حصل الفصل من اهل التحقيق او المحقق القائل بانه عين الذات في مرتبة [illegible]
من وجه غيره من وجه وهو عنده كونه نسبة من النسب الذاتية ولما كان المحقق هو الذي انكشف له احدية الحق
وسريانه في المراتب الوجودية الموجبة للتعدد والتكثر الموهمة لوجود الاغيار وشاهد الامور على ما هي عليه بالكشف
والذوق قال بعض من اهل الله صاحب الكشف والوجود والمراد بالوجود هنا الوجدان ومن [illegible]
من المقامات يتحقق باسراره لا ان احمد الشكوك والشبهات الوهمية التي تقع في مثل هذه المباحث
ثم نرجع الى الاعطيات فنقول ان الاعطيات اما ذاتية او اسمائية فاما المنح والعطايا
الذاتية فلا تكون ابدا الا من تجلي الحق والتجلي من الذات لا يكون ابدا الا بصورة استعداد المتجلى له وغير ذلك
لا يكون فاذا المتجلى له ما رأى سوى صورته الاعطيات جمع الاعطية وهي جمع عطاء اي جمع الجمع والمنح جمع منحة
وهي العطاء لما ذكر في اول الفص ان العطايا منها ذاتية ومنها اسمائية واشار الى انقسامه الى القسمين باقسام
السؤال على قسمين ودفع عن تقريره شرع بذكر الفرق بينهما فقال اما العطايا الذاتية فلا تكون الا عن تجلي
الحق اي من حضرة هذا الاسم الجامع الذي هو باعتبار اسم الذات فقط وباعتبار آخر اسم الذات
مع جميع الصفات وغيره من اسماء الذات كالغني والقدوس وامثالها والتجلي من الذات لا يكون الا
على صورة المتجلى له وهو العبد بحسب استعداده لان الذات الالهية ما صورة لها متعينة فتظهر بها في مرآة
الاعيان فيظهر صورة المتجلى له فيها بقدر استعداده كما ان الحق يظهر في مرايا الاعيان بحسب استعداداتها
فانها تظهر [illegible] بغير ذلك لكون انه لا بد من المناسبة بين المتجلي والمتجلى له ولما كان المتجلي وجودا مطلقا

93 غير مقيد باسم خاص وصفة معينة كذلك لا بد ان يكون المتجلى له مخلصا عن رق القيود الخلقية وعبودية الاسماء الجزئية
الا عن القيد الذي تميزت به من الحق لانه لا يمكن ان يتخلص عن ذاته الا بالفناء وحينئذ ينعدم المتجلى له
والكلام مع بقائه فهذا القيد لا يقدح في اطلاقه اذ به هو هو فاذا تخلص عنها حصلت المناسبة من هذه الجهة بينه
وبين ربه فحصل التجلي الذاتي له لا بحيث انه سوى صورة عينه في مرآة الحق وما اشتهر بين الطائفة ان التجلي الذاتي
يوجب الفناء وارتفاع الاثنينية انما هو اذا كان التجلي الذاتي بحقيقة الفردية الحقيقية لارتفاع الغيرية و
القهار [illegible] ولذلك جاء الواحد القهار [illegible] لمن الملك اليوم لله الواحد القهار او نقول ان كلامه
محمول على حال البقاء بعد الفناء [illegible] مرة اخرى والمراد بالاستعداد هنا الاستعداد الحاصل
لعين المتجلي له بعد تخلصها عن مقتضيات النفس وطهارتها عن كدوراتها والانية لا مرة لان النفس قد تتجلى على الحق
في بعض المقامات فتظهر بالربوبية قبل ان تتخلص عن رق القيود وكان الشيطان الا رحمانية وقليل من يميز بينها
ومن هنا ادعى العبد وتظهر بالربوبية كالفراعنة وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه
كالمرآة في الشاهد اذا رأيت الصورة فيها لا تراها مع علمك انك ما رأيت الصور الا فيها وذلك لان العبد ما دام باقيا
لا يتخلص عن جميع القيود بل يبقى بانيته فلا يحصل المناسبة التامة بينه فلم يمكن رؤيته وشهوده كما هو
رؤيته للموضع الذي يرى فيه الصورة من المرآة الصيقلية فانك اذا رأيت صورتك فيها تحجب عن رؤيتها مع
انك تعلم ان صورتك ما ظهرت الا فيها والحاصل ان الانسان اذا كمل يتجلى له الحقيقة التي له من الوجود المطلق
وما هي الا عينه الثابتة لا غيرها فما رأى الحق بل رأى صورة عينه لا يمكن ان يراه لتقيده واطلاق الحق وتقابله
عن الصورة العلمية الحاصلة فابرز الله ذلك مثالا نصبه لتجليه الذاتي ليعلم المتجلى له انه ما رآه وذلك اشارة الى المرآة
ذكره باعتبار ما يليه وهو مثال لانه يقول ذلك مثالا ابرزه الله لذلك قال نصبه ولم يقل نصبها او باعتبار
انه جرم وما يعقبه الذي اي الذي رآه وهو مفعول يعلم اي ليعلم ان الشيء رآه على انه [illegible] وما ثم مثال
اقرب ولا اشبه بالرؤية والتجلي اي التجلي الذاتي من هذا اي من هذا المثال واجهد في نفسك عند
ما ترى الصورة في المرآة ما مصدرية اي عند رؤيتك الصورة فيها ان ترى جرم المرآة لا تراه ابدا البتة
حتى ان بعض من ادرك مثل هذا في صور المرايا ذهب الى ان الصورة المرئية بين بصر الرائي وبين المرآة
اي هي حاصلة بين البصر الرائي والمرآة وهي حاجبة عن رؤية المرآة وهذا اعظم ما قدر عليه من العلم و
الامر كما قلناه وذهبنا اليه من انه مثال ضربه الحق لتجليه الذاتي حتى نظر فيها كل من اهل العلم ولا يرى الا صورته

94 سوى صورته فليعلم ان الذات الالهية لا يمكن ان يرى الا حين التجلي الاسمائي من وراء الحجب
الصورية الصفاتية كما جاء في الاحاديث الصحيحة سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ومثاله
قال الشاعر كالشمس تمنعك اجتلاءك وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا [illegible]
ذكره في الباب الثالث والستين من الفتوحات المكية في معرفة النفس في البرزخ بين الدنيا والبعث في حقيقة
البرزخ وقال انه حاجز معقول بين متجاورين ليس هو عين احدهما وفيه قوة كل منهما كالخط الفاصل بين الظل والشمس
وليس الا الخيال كما يدرك الانسان صورته في المرآة ويعلم قطعا انه ادرك صورته بوجه وانه ما ادرك صورته بوجه
ما ادرك صورته بوجه لما يراها في غاية الصغر لصغر جرم المرآة او الكبر لعظمه ولا يقدر ان ينكر انه رأى صورته ويعلم انه ليس
في المرآة صورته ولا هي بينه وبين المرآة فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته وما رأى صورته فما تلك الصورة
واين محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة اظهر الله سبحانه هذه لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق
انه اذا عجز وحار في درك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخالقها اعجز واجهل واشد حيرة
هذا ما اقتبسه من كلامه في هذا الباب فذهب بعضهم الى ان الصورة المرئية انما هي في العالم الخيالي وتقابله الجرم الصيقلي
شرط لظهورها فيه ولو كان كذلك لكان يظهر للناظر في المرآة صورة اخرى غير صورة مقابلها كما يظهر فيما يتخيله المرء
من صور الجن وغيرها فاذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك
في ان ترقى في اعلى من هذا الدرج فما هو ثمة اصلا وما بعده الا العدم المحض اي اذا وجدت هذا المقام بالذوق والوجدان
لا بالعلم والعرفان حصل لك هذا التجلي الذاتي فقد حصل لك الغاية وانتهيت الى النهاية منتهى اسفار السالكين الى الله
هو الذات لا غيره وقوله في ان ترقى متعلق بلا تطمع وفي اعلى متعلق بترقى متضمنة معنى الدخول فعداه بفي لانه يتعدى بنفسه
وبعلى لا يقال رقى فيه اي صعده ورقى عليه اي صعده عليه ولا يقال رقى فيه كما لا يقال صعد فيه الا اذا تضمنت معنى
الدخول والضمير في قوله فما هو عائد الى المقام الذي يدل عليه قوله اعلى بحسب المعنى وثمة اشارة الى المقام فليس بعد هذا
المقام الذي وصلت اليه وهو الوجود المحض مقام آخر اعلى منه اصلا اذ ليس بعد الوجود المحض الا العدم المحض والله اعلم
ان ظهوره بعينه له عين ظهوره لكن له ورؤية صورته عين رؤيته الحق لان عينه الثابتة ليست مغايرة للحق مطلقا اذ هي شأن
من شؤونه وصفة من صفاته واسم من اسمائه فهو عرفت انها من وجه عينه ومن وجه غيره فاذا شاهدت ذلك شاهدته
ومن هنا قال الحسين قدس الله سره شعر انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها

٩٥ لان بالوجود يظهر الاعيان الثابتة وكمالاتها وبالاعيان يظهر صفات الوجود واسماؤه واحكام سبحانه لانها محل سلطنتها
واليه اشار بقوله المؤمن مرآة المؤمن اذ المؤمن من جملة اسمائه تعالى وليست سوى عينها اى ليست مرآته التي هى عينه
غير تجليه مطلق لكان غير المحجوب فاختلط الامر وانبهم اى اختلط الامر وانبهم انه حق او عبد لان العبد يرى في ذات
عينه والحق يرى في عين العبد اسمائه وما بين العبد حق من وجه لانها من جملة اسمائه واسماؤه عينه فانبهم حال المرئي في
المرآتين انه حق او عبد فمنا من جهل في علمه اى تحيره في التمييز بين المراتب المرئية فقال والعجز عن درك الادراك ادراك ومنا
من علم فلم يقل مثل هذا وهو اعلى القول اى في السكوت وعدم القول بمثله اعلى مرتبة من
ذلك القول لان فيه اظهار العجز وهذا اعطاه العلم بالله لانه يعرف المراتب والمقامات ويعطى حق كل مقام في مقامه
وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء اى العلم بجميع المقامات والمراتب كليها وجزئيها جليلها وحقيرها والتمييز
بينها لا يكون الا لمن له الاسم الاعظم ظاهرا وباطنا وهو خاتم الرسل وخاتم الاولياء اما خاتم الرسل فلكون غيره من الانبياء
لا يشاهدون الحق ومراتبه الا من مشكوة الهداة لهم من الباطن واما خاتم الاولياء فلان غيره من الاولياء لا يأخذون الا
الا منه حتى ان الرسل ايضا لا يرون الحق الا من مشكوته ومقامه واليه اشار بقوله وما يراه احد من الانبياء والرسل
الا من مشكوة الرسول الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكوة الولى الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه
متى رأوه الا من مشكوة خاتم الاولياء واعلم ان الانبياء مظاهر امهات اسماء الحق وهى داخلة في الاسم الاعظم الجامع ومظهره
الحقيقة المحمدية لذلك صارت امته خير الامم وشهداء عليهم يوم القيمة وهو عليه السلام مزكيهم وشهيد عليهم [illegible]
[illegible] فلما كان شان النبوة والرسالة ماخوذا من مقامه [illegible] مرتبتها العيب [illegible]
التي هى باطن النبوة والرسالة لانه غير منقطعة فيظهر هذه المرتبة في الاولياء [illegible]
لان تظهر تجلياتها فيمن هو مستعد لها وهو المراد بخاتم الاولياء وهو [illegible] وصاحب هذه المرتبة [illegible]
خاتم الرسل لانه هو مظهر الاسم الجامع فكان [illegible] من وراء الحجب الاسمائية التي تحت مرتبته [illegible]
غيبه وصورته خاتم الاولياء [illegible] هذا الاسم مظهر الولاية [illegible] ونكون كل من الانبياء والاولياء صاحب ولاية و
هو مظهر لجميعها فيكون جهة كل منهما من مقام جمعه فخاتم الرسل راى الحق الا من مرتبة غيره فلا يلزم النقص ومثاله الخازن
اذا اعطى من السلطان شيئا [illegible] والسلطان ايضا [illegible] من الخزانة [illegible] ولا نقص
فان الرسالة والنبوة اعني نبوة التشريع ورسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع ابدا وذلك لان الرسالة والنبوة
من الصفات الكونية الزمانية فتنقطع بانقطاع زمان النبوة والرسالة والولاية صفة الهية لذلك سمى [illegible]

٩٦ نفسه بالولى الحميد وقال الله ولى الذين آمنوا فهى غير منقطعة ازلا وابدا ولا يمكن الوصول لاحد من الانبياء وغيرهم
الا الحضرة الالهية الا بالولاية التي هى باطن النبوة وهذه المرتبة من حيث جامعية الاسم الاعظم لخاتم الانبياء ومن حيث
ظهورها في الشهادة بتمامها لخاتم الاولياء وفصاحبها واسطة بين الحق وجميع الانبياء والاولياء ومن اعظم النظر في حال كون
الملك واسطة بين الحق والانبياء في العيب [illegible] كون خاتم الولاية التي هو مظهر باطن الاسم الجامع والحاكم
من الملك واسطة بينهم وبين الحق وفي قوله اعني نبوة التشريع ورسالته سر وهو ان النبوة والرسالة تنقسم
الى قسمين قسم يتعلق بالتشريع وقسم يتعلق بالانباء عن الحقايق الالهية واسرار الغيوب وارشاد العباد الى الحق من حيث
الباطن واظهار اسرار عالم الملك والملكوت وكشف سر الربوبية المستترة بمظاهر الاكوان لقيام القيمة الكبرى وظهور
الساعة الحق والخفي فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكوة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء
وذكر في كتاب عنقاء المغرب ان ابا بكر الصديق تحت لوائه كما كان تحت لواء سيدنا محمد في المتابعة وان كان
خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا
من انه متبوع في الولاية ولا ينبغي ان يتوهم ان المراد بخاتم الاولياء المهدى فان الشيخ قدس سره صرح بانه
عيسى عليه السلام وهو يظهر من العجم والمهدى من اولاد النبي ويظهر من العرب كما سنذكر بالفاظه فانه من وجه يكون
انزل كما انه من وجه يكون اعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه
من انه من وجه انزل كما انه من وجه اعلى في فضل عمر في اسارى بدر بالحكم فيهم والحكاية مشهورة في التفاسير
مذكورة وعوتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآية وفي تأبير النخل
منع الكامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما من تأبير النخل فما اثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم فاثبتت الفضيلة لعمر رضى الله عنه
واثبت الفضيلة لعمر رضي الله عنه في الحكم مع انه سيد الاولين والآخرين فذلك لا يقدح في مقامه ومرتبته
فما يلزم الكامل ان يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة وانما نظر الرجال الى التقدم في رتبة العلم بالله
هنالك مطلبهم واما حوادث الاكوان فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقق ما ذكرناه معناه ظاهر ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم
النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة واحدة فكان صلى الله عليه وسلم تلك اللبنة
غير انه صلى الله عليه وسلم اى الا انه صلى الله عليه وسلم لا يراها كما قال لبنة واحدة واما خاتم الاولياء فلا بد
له من هذه الرؤيا فيرى ما مثله به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى في الحائط موضع لبنتين واللبن
من ذهب وفضة فيرى اللبنتين اللتين تنقص الحائط عنهما وتكمل بهما لبنة ذهب ولبنة فضة فلا بد ان يرى

٩٧ نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين فيكون خاتم الاولياء تينك اللبنتين فيكمل الحائط جواب لما في قوله فلما مثل
يرى نفسه تنطبع اى لما مثل خاتم الرسل النبوة بالحائط ورأى نفسه تنطبع فيه لا بد ان يرى خاتم الولاية نفسه
كذلك لما بينهما من المناسبة والاشتراك في مقام الولاية [illegible] قال رضى الله عنه في فتوحاته انه راى حائطا
من ذهب وفضة الا موضع لبنتين احدهما من فضة والاخرى من ذهب فانطبع رضى الله عنه في موضع تلك اللبنتين
وقال فيه ولانا لا اشك انى انا الرائي ولا اشك انى انا المنطبع موضعها وبها كمل الحائط ثم عبرت الرؤيا بختام
الولاية به وذكرت المنام للمشايخ الذين كنت في عصرهم وما قلت من الرائي فاولوا بما عبرت به وانا اظهر
مما وجدت في كلامه في هذا المعنى انه رضى الله عنه خاتم الولاية المقيدة المحمدية لا الولاية المطلقة التي لمرتبة الكلية ولذلك قال
في اول الفتوحات في المشاهدة في قرنه اى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراء الختم لاشتراك بيني وبينه في الحكم فقال الى السيد
هذا عديلك وابنك وخليلك والعديل هو المساوي وقال في الفصل الثالث عشر من اجوبة الامام
محمد بن علي الترمذي قدس الله روحه الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية مطلقا وختم يختم الله به الولاية المحمدية
فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين
نبوة التشريع والرسالة فينزل في آخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده فكان اول هذا الامر نبي وهو آدم وآخره
نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية المحمدية
فهي لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة
ورأيت العلامة التي قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم النبوة المطلقة
لا يعلمه كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره وكما ان الله ختم بمحمد نبوة
التشريع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الوارث المحمدي لا التي تحصل من سائر الانبياء فان
من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي ولا يوجد ولي على قلب محمد
هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد ولي بعده فهو عيسى عليه السلام وقال في الفصل الخامس عشر
منها فانزل في الدنيا من مقام اختصاصه واستحق ان يكون لولايته الخاصة ختم يواطئ اسمه اسمه صلى الله عليه وسلم ويحوز خلقه وما
هو بالمهدي المسمى المعروف المنتظر فان ذلك من سلالته وعترته والختم ليس من سلالة الحسية ولكن
من سلالة اعراقه واخلاقه والكل اشارة الى نفسه رضى الله عنه والله اعلم بالحق والسبب الموجب لكونه رآها
لبنتين انه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر اى كونه تابعا وهو موضع اللبنة الفضة وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام

٩٨ اى موضع اللبنة الفضية صورة متابعته خاتم الاولياء لخاتم الرسل صورة ما يتبعه فيه من احكام الشرع فالظاهر
موضع اللبنة الفضية لكمال المتابعة والآخر بعده متابع آخر كما لا يبقى بعده ولي آخر كما اشار اليه بقوله فان فيه
وقبض بعد هذا الختم زمانه يبقى من بقي مثل البهائم لا يعرفون حلالا ولا حراما يتهارجون تهارج الحمر [illegible] مشاهدة مجردة
من العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة وانما مثل النبوة باللبنة الفضية لان الفضة فيها تراود وبياض والبياض
يناسب النورانية الحقانية والسواد يناسب الظلمة الخلقية والنبوة صفة خلقية فناسب صورتها الفضة من حيث البياض والذهب
لكونه غير مركب من مختلفين ولكونه اشرف يناسب الولاية كما هو آخذ عن الله في السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه
اى ان خاتم الولاية تابع للشرع ظاهرا الا انه آخذ عن الله باطنا ما هو متبع فيه بالصورة الظاهرة جامع ما عليه معقول
لانه يرى الامر على ما هو عليه ولا بد ان يراه هكذا تعليل لقوله كما هو آخذ عن الله في السر اى لانه
مطلع على ما في العلم من الاحكام الالهية ومشاهد له ولا بد ان يراه ويشاهده والالم يكن خاتما وهو موضع اللبنة
الذهبية اى كونه رائيا للامر الالهي على ما هو عليه في الغيب هو موضع اللبنة الذهبية فانه آخذ من المعدن
الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول وهو الحق تعالى فان فهمت ما اشرت به فقد حصل لك العلم النافع
اى ان فهمت وعلمت ما اشرت به من ان الانبياء من كونهم انبياء والاولياء كلهم لا يرون الحق الا من مشكوة
خاتم الاولياء فقد حصل لك العلم النافع في الآخرة وان فهمت الرمز الذي اشرت به من ان من تمم الولاية خاتم الرسل
الظاهر بلسان الاسرار والحقائق آخرا كما بين الاحكام والشرائع اولا فقد حصل لك العلم النافع على ما هو من المعتبر
فكل نبي من لدن آدم الى آخر نبي ما منهم احد يأخذ الا من مشكوة خاتم النبيين وان تأخر وجود طينته
فانه بحقيقته موجود وهو قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث
انما اعاد ما ذكره ليبين انه وان تأخر وجود طينته فانه موجود بحقيقته في عالم الارواح وهو قبل ان يوجد بعث
بالرسالة الى الامة لانه قطب الاقطاب كلها ازلا وابدا وغيره من الانبياء ليس لهم النبوة الا حين البعثة لانه هو المفتوح
مع الكون وهو الموجود اولا في العلم والتفصيل ما ثبت عليه من مرتبة حصل اعيان العالم وهو ايضا اعيان الانبياء
بحسب استعداداتهم وان كانوا طالبين في ظهور النبوة فيهم لكنهم لم يظهروا مع انوار الحقيقة المحمدية كما خفيت الكواكب
وانوارها عند طلوع الشمس نورها لما كشفوا في مقام الطبيعة الجسمية وظلمة الليالي العنصرية ظهروا بانوارهم المختفية
كظهور القمر والكواكب في الليلة الظلماء ولما كان حال خاتم الانبياء بالنسبة الى الاولياء كذلك قال
وكذلك خاتم الاولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله

١

سر ابيه الوجودية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها مرتبون الله فسمي بالوصي الحمدية
و سر البطا الولاية بحققهم في الوجود الحقي وتطهيرهم عن الصفات البشرية وتنزيههم عن الخيالات الوهمية وتخلقهم
بالاخلاق الالهية وتخلصهم عن الشهود الجزئية واداء امانة الوجودات الافعال والصفات والذات الى
من هو مالكها بالذات فعند فنائهم عن انفسهم وبقائهم بالحق يتصفون بالربانية ويحصل لهم الفناء الّا ان
الولاية من جملة صفاته الذاتية فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء والرسل
معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم الاولياء الولي الوارث الآخذ عن الاصل المشاهد للمراتب
مع ... في الوصفين ... من حيث كونهم اولياء الا يرون ما يرون الا من مشكوة خاتم
الاولياء وكان عملنا ان نزيدهم ان هذا العز في حق خاتم الرسل من الرسل مع بيان نسبته الى خاتم الولاية
نسبة غيره من الانبياء ولا تفضيل لانه صاحب هذه الرتبة في الباطن والخاتم مظهر لها في الظاهر ومنكشف المقام
لمن يكشف له ان الروح المحمدي صلوات الله وسلامه عليه مظاهر في العالم بصورة الانبياء والاولياء وذكر الشيخ
رضي الله عنه في آخر الباب الرابع عشر من الفتوحات ان هذا الروح المحمدي له مظاهر في العالم واكمل مظاهره في قطب الزمان
وفي الافراد وفي ختم الولاية المحمدية وختم الولاية العامة الذي هو عيسى وهو المعبر عنه بمسكنه ولا يغرن كون هذا الكلام الى الفنا
فانه ليس محصوصا بالبعض دون البعض ... وبيانه في تقرير شيخنا في آخر هذا الفص واعلم ان الولاية
تنقسم الى المطلقة والمقيدة اي العامة والخاصة لانها من حيث هي هي صفة الهية مطلقة ومن حيث استنادها الى الانبياء
والاولياء مقيدة والمقيد متقوم بالمطلقة والمطلق ظاهر في المقيد فولاية الانبياء والاولياء كلهم جزئيات الولاية المطلقة كما ان
نبوة الانبياء كلهم جزئيات النبوة المطلقة فاذا علمت هذا فاعلم ان مراد الشيخ بخاتم ولاية خاتم الرسل والولاية المقيدة
الشخصية ولا شك ان هذه الولاية نسبته الى الولاية المطلقة نبوة سائر الانبياء الى نبوته المطلقة وهو حسنة من حسنات
خاتم الرسل محمد مقدم الجماعة وسيد ولد آدم في باب الشفاعة اي ختم الولاية هو صورة درجة
من الدرجات وحسنة من حسنات خاتم الرسل ومظهر من مظاهره وتلك الحسنة هي التي سمتها الرسول اعلى مراتب الجنان و
هو المقام المحمود الموعود للنبي فعين حالا خاصا ما عمم اي عين ان سيادته وكونه مقدما على الجماعة من حيث
نشأته الشخصية هي في حال الشفاعة يوم القيمة وما عمم ليلزم تقدمه في جميع الامور والاحوال الجزئية والكلية لذلك قال
انتم اعلم بامور دنياكم وفي هذا الحال اي في حال الشفاعة تقدم على الاسماء الالهية فان الرحمن ما شفع
عند المنتقم في اهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعين ففاز محمد بالسيادة في هذا المقام الخاص وهو مقام الشفاعة عن ...

شيثية

100 المراتب والمقامات لم يعسر قبول مثل هذا الكلام متقدم على الاسماء الالهية اشارة الى
ما جاء في الحديث ان رسول الله هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنين
وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين ومن تفهم وتطلع على احدية الذات الظاهرة في المراتب المتكثرة وعلم ان لكل موجود
سيادة في مرتبته كما ان لكل اسم سلطنة على ما يتعلق به لا يعسر عليه قبول مثل هذا الكلام الا ترى ان الرحمن مع انه اسم جامع
للاسماء والالهية التامة يشفع عند المنتقم الذي هو من سدنته بعد شفاعة الشافعين كما هو وذلك انما هو لاجل بقية
ذلك ان الرحمن جامع للاسماء الالهية ومن جملتها المنتقم فهو الذي ظهر يوم القيمة بصفة الانتقام وصار مشتغلا بالقهر من موطن
آخر الالهية والاخروية بصفة الرحمة الموهوبة من ظاهره وباطنه ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن فظهر سر الاولية في الاخروية في هذه الشفاعة واما المنح الاسمائية اعلم ان منح الله تعالى خلقه
رحمة منه بهم وهي كلها من الاسماء فاما رحمة خالصة كالطيب من الرزق اللذيذ في الدنيا الخالص
يوم القيامة ويعطي ذلك الاسم الرحمن فهو عطاء رحماني واما رحمة ممتزجة كشرب
الدواء الكريه الذي يعقب شربه الراحة وهو عطاء الهي فان العطايا الالهية لا يكون عطاؤه منه من غير ان يكون على يدي سادن من سدنة الاسماء
لما فرغ من تقرير التجليات الذاتية وما انجر الكلام اليه شرع في تقرير التجليات الاسمائية ومنحها فقال اعلم ان منح
الله تعالى خلقه رحمة منه بهم اي ان المنح والعطايا كلها لا يفيض عليهم الا رحمة الوجود والجود ثم ما يتبعها وهي تنقسم الى قسمين
رحمة محضة بحسب الظاهر والباطن ورحمة ممتزجة بعدها في الظاهر رحمة وفي الباطن نقمة او بالعكس كما قال امير المؤمنين علي كرم الله
وجهه سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته الاولى كالرزق اللذيذ
اي الحلال في الدنيا كالعلوم والمعارف النافعة في الآخرة والثانية كالاشياء الملائمة للطبع الموافقة للنفس المبعدة عن الحق
اي والثالثة كشرب الدواء الكريه الذي يعقب شربه الراحة والصحة والاول عطاء رحماني بحسب ظهور الرحمة المحضة منه من
حيث انه صفة مقابلة للاسم المنتقم لا من حيث انه اسم الذات مع جميع الصفات كقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
والثانية والثالثة عطاء الهي اي باعتبار جامعيته للصفات لا باعتبار الذات فلا يمكن الا على يد سادن من سدنة
اي خادم من خدمة الاسماء لان الاعطاء لا بد ان يكون معينا واذا كان كذلك ينسب الى اسم فيقتضيه ينسب اليه
فتارة يعطي الله العبد على يدي الرحمن فيخلص عن الشوب الذي لا يلائم الطبع في الوقت اي في الحال وان كان
غير خالص في المآل او لا ينيل الغرض او ما اشبه ذلك من موجبات الكدورة في الوقت او من الموانع لحصول الغرض وهذا العطاء الالهي على يد

101 الرحمن هو العطاء الرحماني الذي ذكرناه رحمة محضة لتضمنه التنغيص في المآل وتارة يعطي الله على يدي الواسع فيعم
اي يشمل الخلايق عموما كالصحة والرزق او على يدي الحكيم فينظر في الاصلح في الوقت اي الحكيم لا يعطي الا بمقتضى الحكمة
ولا ينظر الا الى المصلحة في الوقت فيعطي ما يناسب الشخص والوقت او على يدي الوهاب فيعطي النعم ولا يكون مع
الوهب تكليف المعطى له بعوض على ذلك من شكر او عمل اي يعطي الواهب لاظهار الانعام وجوده بلا طلب عوض من الموهوب له من شكر
او عمل او حمد وثناء وحقيقة شكر المنعم هو عبوديته لا الانعام فانه من شكر الانعام يكون عبد النعم لا عبد الحق من حيث
ويجوز ان يكون قوله بتسليم معطوفا على الباء اي فيعطي تسليم المعطى له اي للعبد طيبا او على يدي الجبار فينظر في الموطن وما يستحقه
اي ينظر على الشخص ويجبر انكساره بحسب استحقاقه او يقهره اذا كان متجبرا على عباد الله ومتكبرا بحكم اذا الجبار يستعمل في المعنيين
او على يدي الغفار فينظر في المحل وما هو عليه فان كان على حال يستحق العقوبة فيستره عنها او على حال لا يستحق العقوبة فيستره
عن حال يستحق العقوبة فيسمى مستورا ومعفوا عنه معناه ظاهر والستر اما يكون محوا واثباتا لما قال تعالى
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات او باعطاء نور يستر تلك الحالة عن ان يطلع عليه ما سوى الحق او بالعفو عنها لعدم
الطلاع عليها او يحفظ عما يشينه ويستحق به العقوبة فيبقى محفوظا معتنى به وغير ذلك مما يشاكل هذا النوع
اي وقس على هذا غيره مما ذكرناه كغير هذا النوع من العطاء الاسمائي والمعطي هو الله من حيث ما هو خازن
لما عنده في خزائنه فما يخرجه الا بقدر معلوم على يدي اسم خاص بذلك الامر اي المعطي في هذه الصور وغيرها هو الله لكن من حيث
اسم خاص هو خازن لما عنده ولله خزائن السموات والارض وهي اعيانها المنتقشة المطلع كان او كون الايام
القيامة فما يخرجه من الغيب الى الشهادة الا بقدر معلوم وعلى يد اسم خاص يكون حكم ذلك الامر بيده فاعطى كل شيء
خلقه على يدي الاسم العدل واخواته اي اعطى كل شيء من الاشياء ما يقتضي عينه ويكون مخلوقا له وذلك بحسب اسمه
العدل واخواته كالمقسط والحكيم فلا يقال لم كان هذا فقيرا وذلك غنيا او هذا عاصيا وذاك مطيعا فلا يقال
لم كان هذا انا وذاك كالسالك اذ الحكيم العدل لا يعطي كل شيء الا ما تقتضيه عينه فلله الحجة البالغة واسماء الله
وان كانت لا تتناهى فانها يعلم بما يكون عنها اي ما يصدر ويحصل منها من الآثار والافعال وما يكون عنها
غير متناه ولكنها ترجع الى اصول متناهية هي امهات الاسماء او حضرات الاسماء اي والاسماء الالهية وان كانت بحسب
الشهنة غير متناهية لكن بحسب الامهات والاصول متناهية كتناهي امهات مظاهرها وهي الاجناس والانواع الحقيقية
مع عدم تناهي الاشخاص التي تحت انواعها وقوله لانها تعلم استدلال من الاثر الى المؤثر اي لان لكل اسم اثر خاص
خاص مع والكائنات غير متناهية فهي مستندة الى الاسماء وغير متناهية بمرتبة من امتناع رقائق الاسماء الكلية

شيثية

102 الكلية بعضها مع بعض وكلها داخلة تحت حيطة تلك الامهات وهذا الاستدلال تنبيه للطالب لا انه مستنده
في الحكم بل مستنده فيه الكشف الصريح التام وعلى الحقيقة فما ثمة الا حقيقة واحدة تقبل جميع هذه النسب
والاضافات التي يكنى عنها بالاسماء الالهية اي وان كانت الاسماء متكثرة لكن على الحقيقة ما ثمة الا الذات واحدة تقبل
جميع هذه النسب والاضافات التي غير الذات مع كل منها وتسمى بالاسماء الالهية والحقيقة تعطي ان يكون لكل اسم يظهر
الى ما لا يتناهى حقيقة يتميز بها عن اسم آخر وتلك الحقيقة التي يتميز بها الاسم عينه هي التي يقع فيه الاشتراك
اي التحقيق يقتضي ان يكون لكل اسم حقيقة مميزة له عن غيره من الاسماء وليست تلك الحقيقة الا عين الصفة التي اعتبرت
مع الذات وصارت اسماء فالاسماء من حيث تميزها ليست الا عين النسب والاضافات المسماة بالصفات اذ الذات
مشتركة فيها فلا فرق بين الاسماء والصفات على ما قررنا وباعتبار ان الاسم عبارة عن المجموع يحصل الفرق وعلى التقدير لكن
لا يكون الاشتراك كاشتراك الحيوان مشترك بين الانسان وغيره ولا يقال ان حقيقة الانسان هي الحيوان بل هي الناطق او ما يحصل
منها فان الناطق ان كان جزءا منه والنطق لكن ذلك الشيء في الحقيقة يعم الحيوان الظاهر في صورة الانسان فالناطق
في الخارج هو الانسان كما ان الاعطيات يتميز كل عطية على وزن افعلة اي يتميز كل واحد من العطايا عن غيرها
ويجوز ان يكون العطية على وزن ... والاعطيات بتشديد الياء وضم الهمزة جمعها لذلك قال تشخصها وان كانت من
اصل واحد منبع الخيرات والكمالات وهو الذات الالهية من حيث الاسم الوهاب الكريم والمعطي وامثال ذلك
فمعلوم ان هذه ما هي هذه الاخرى وسبب ذلك تميز الاسماء اي تميز الاسماء بعضها عن بعض ورجوعها الى حقيقة
واحدة باعتبار مواهبها ورجوعها الى الاصل الواحد ثم بين ان سبب هذا الامتياز في العطايا هو الامتياز الاسمائي اذ اختلاف
المعلولات مستند على اختلاف عللها وذلك لان لكل اسم عطاء يختص بمرتبته وقابليته عينه من مظهره اذا
كان كذلك فما في الحضرة الالهية لاتساعها شيء يتكرر اصلا هذا هو الحق الذي يعول عليه اي يعتمد عليه وذلك لان
الاسماء غير متناهية والفائض من اسم واحد ايضا بحسب شخصيته يغاير شخصية ما هو مثله فان المثلين ايضا متغايران
فلا تكرار اصلا لذلك قيل ان الحق لا يتجلى بصورة مرتين ولما كان الحق المشهود عند اهل الاعراض وجوازه
ان يتبدل كما نبه عليه والا فرار قال هذا هو الحق الذي يعول عليه وذلك لان الوجود الذي هو مبدأ كمالات الشيء
حاصل للموجود كل آن حصولا جديدا كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وحصوله يتبعه على سبيل التجدد
الطريق الالهي وظهر هذا العلم لمن تحقق ان المعطي للوجود هو الله فقط سواء كان بلا واسطة او بالارادة
والاختيار والحكمة وتوسط اسمائه وصفاته والاسباب والوسائط وفيضه دائم لا ينقطع فالمستفيض سواء كان

103 عقولا ونفوسا مجردة او اشباحا زمانية تحصل لبنية كل آن وجود مثل الوجود الاول وللاكثر اراده مثلا اعيانا
جميعه والله اعلم وهذا العلم كان علم شيث عليه السلام وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الارواح
اي علم الاسماء الالهية التي تترتب عليها الاعطيات كان مختصا بشيث عليه السلام من بين اولاد آدم من الانبياء والاولياء
سوى خاتم الاولياء فانه لقد بين انه جميع ما يظهر به من الطالبات كما يذكره لذلك بين رتبة الاعطيات في حكمته و
مرتبة من روحه لتدبر كل من يتكلم في هذا العلم لان كل عين مختصة بمرتبة معينة بها تتميز عن غيرها فاخذها بها انما يظهر بما في نفسه
بقدر المناسبة التي بينه وبين ذلك المظهر كما ان كل اسم مختص بصفة معينة بها تتميز عن غيرها وانما قال روحه هو الممد لان
كل من يتكلم في هذا العلم ياخذه ذلك المعنى من روح الخاتم بل هذا النبي ايضا من حيث ولايته ياخذ ما ياخذ من الله بواسطة مرتبته
كما مر بيانه من انه صاحب مرتبة الولاية المطلقة فله الامداد والاعطاء الغير المأخوذ ولا يلزم من ان يكون ممدا لكل من يتكلم في هذا
العلم ان لا يستمد روحه من روح الخاتم ما عدا روح الخاتم فانه لا تأتيه المادة الا من الله لا من روح من الارواح بل من روحه
تكون المادة لجميع الارواح ظاهر مما مر والمراد من قوله بل من روحه تكون المادة روحه اي من مرتبة روحه تكون المادة لجميع
الارواح وانما قال ذلك لان شيثا والكمل والافراد يأخذون من الله المعاني والحكم كما ياخذه متبوعهم منه وقد صرح
الشيخ رضه في مواضع من الفتوحات بذلك ولما كانت هذه المرتبة لروح الخاتم بالاصالة ولغيره بالتبعية منها قال رضي الله عنه
بل من روحه تكون المادة وان كان لا يعقل ذلك من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري اي وان كان في زمان تركيب جسده العنصري
لا يعقل ذلك لكن من حيث مرتبته وحقيقته يعلم ذلك كما قال عم انتم اعلم بامور دنياكم مع ان حقيقته هي التي تعلمهم
بالعلم بها وذلك لغلبة البشرية في بعض الاوقات على ما يعطيه حقيقته وانما قيد بالجسد العنصري لان المثالي الروحاني له
بينه من اشتغال بتعطيه مرتبته اعلم ان الانسان الكامل وان كان من حيث حقيقته عالما بجميع المعارف والعلوم الالهية
لكن لا يظهر له ذلك الا بعد الظهور في الوجود العيني والتعلق بالمزاج العنصري لان في عالم الحس تحصيل الظهور التام على ما هي
فلذلك وقع كل ما فيها بالقوة فالظهور بالفعل الا بعد ان يتحقق النفس في المزاج وتعلق بالبدن ولما كان تركيبه
العنصري اولا سبب حجابه وغفلته عما هو من كماله المستتر في بعض الازمان من الصبى الى البلوغ الحقيقي وكان ذلك الحجاب
بعينه سبب ظهور كمالاته ومعارفه قال رضه فهو من حيث حقيقته ورتبته عالم بذلك كله بعينه من حيث هو جاهل به من جهة تركيبه العنصري
اي هذا الكامل الذي تكون من روحه المدد لجميع الارواح عالم من حيث حقيقته ومرتبته بان الارواح كلها مستمدة منه
وهو يمدهم في علومهم وكمالاتهم وهو بعينه جاهل من حيث تركيبه العنصري بذلك الاستمداد والامداد فمن حيث الاول
متعلق عالم والثاني كالجاهل قيل كونه ان يكون ما نفعه من حيث ما هو بمعنى ليس خبر من نوع ما دفعه نعم ودقيقة

104 وفيه نظر لانه يريد اثبات الضدين لا نفي احدهما بل هو مقصوده اذ هو يشير الى ذلك بين بقوله من جهة تركيبه العنصري وليس
المراد بقوله بعينه العين الثابتة بل التاكيد اي الذي هو عالم بعينه هو جاهل به لذلك قال فهو العالم الجاهل فيقبل الاتصاف
بالاضداد اي في مقام واحد باعتبارين من حيث اتصافه بالصفات الكونية واما من حيث اتصافه بالصفة الالهية
فباعتبار واحد لما سيتبينه كما قبل الاصل الاتصاف بذلك كالجليل والجميل وكالظاهر والباطن والاول والآخر
اي يقبل الكامل الاتصاف بالاضداد كما قبل اصله وهو الحضرة الالهية فانها حضرة الاسماء والصفات الجلالية
والجمالية لا الحضرة الاحدية اذ لا كثرة فيها بوجه من الوجوه وكونها اصلا للكامل بناء على انه مخلوق على صورته قال رض
في الفصوص الاول من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي قدس سره وانما تعطيه المعرفة الذوقية وهو ان الحق ظاهر من حيث
ما هو باطن وباطن من حيث ما هو ظاهر واول من عين ما هو آخر وآخر من عين ما هو اول في نفس الامر لا نسبتين مختلفتين كما زعم
ويعقله العقل من حيث ما هو وذكر وانه قال ابو سعيد الخراز قدس سره وقد قيل بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول
والآخر والظاهر والباطن فلو كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين اي الاشياء
المرتبة بتباين مختلفين بل من حيث انه اول العين ذلك العين بعينه هو آخر وهذا طور وراء طور العقل المشوب بالوهم اذ العقل
لا يثبت الضدين الى شيء واحد الا من جهتين مختلفتين وهو عينه وليس غيره فيعلم لا يعلم ويدري لا يدري ويشهد لا يشهد
اي هذا الكامل هو عين اصله وليس غيره من حيث الحقيقة والتغاير بينهما من حيث الاطلاق والتقييد كما نحقق الاتصاف
بالضدين فيصدق انه يعلم ولا يعلم ويدري ولا يدري ويشهد ولا يشهد كما ان اصله يعلم في مرتبة الهيته ومظاهره الكاملة
ولا يعلم في مرتبة ظهوره في صور الجاهلين ولذلك الورع وبهذا العلم سمي شيث لان معناه هبة الله اي وبسبب ان شيث
كان مختصا بعلم الاسماء التي هي مفاتيح العطايا ومعنى شيث هبة الله بالعبرانية سمي به ليطابق اسمه مسماه الذي هو مظهر الوهاب
والفتاح فبيده مفتاح العطايا على اختلاف اصنافها ونسبها لما كان علم الاسماء التي هي مفاتيح العطايا مختصا به
ولا يعلم الا شيئا بالذوق والوجدان الا جاءه منه صح انه بيده مفاتيح العطايا اذ هو مستمد على الاسماء كلها ومظهر للوهاب فصار
روحه مظهر العطايا والمواهب الالهية فمن روحه يفيض العلوم اللدنية والكمالات الوهبية على اختلاف اصنافها ونسبها
على الارواح كلها الا على روح الخاتم فانه ياخذ من الله بلا واسطة ولما ذكر بان شيث هبة الله التي حصلت من اسم الوهاب
وكان مظهره وبيده مفاتيح العطايا علل بقوله فان الله وهبه لآدم عليه السلام اول ما وهبه قيل
قد مر ان المراد بآدم حقيقة النوع الانساني الذي هو الروح الاعظم فيكون اول مولود وهبه الله له هو النفس الناطقة
الكلية والقلب الاعظم الذي يظهر فيه العطايا الاسمائية وهذا وان كان له وجه الا انه ترك ظاهرها بالروح والقلب دون

105 غيرهما من الانبياء المذكورين في الكتاب ترجيح من غير مرجح وقول الشيخ رضه واعنى بآدم النفس الواحدة التي خلق
منها هذا النوع الانساني لانها بمنزلة آدم عالم الملك كما مر وما وهبه الا منه لان آدم مشتمل عليه بل على جميع اولاده
لذلك اخرجوا من ظهره على سبيل الذر كما نطق به الحديث لان الولد سر ابيه اي مستور فيه وجوده ومعه وموجود فيه بالقوة
فمنه خرج واليه عاد اي خرج منه في صورة النطفة الملقاة في الرحم واليه عاد بالعبيرورة الثانية والانقلاب في عدة
وحقيقة وفيه اشارة الى ان آدم ايضا سر الحق لانه منه ظهوره واليه عوده لذلك قال كاشف الاسرار الالهية خاتم الانبياء
الكلية اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي فاطلق اسم الاب على الحق في الحقيقة وان كان ظاهره متعلقا بما روح
القدس فما اتاه غريب لمن عقل عن الله بالعين المهملة والقاف بعدها في بعض النسخ بالعين المعجمة والفاء بعدها
فعلى الاول الغني اي ما اتاه غريب بل ورد منه لا من خارج لمن عقل من الله اي فهم وادرك الحقائق من الله وعلى
الثاني يعنى الاتي اي فالذي اتاه غريب لمن يكون غافلا عن الله وافعاله واسراره والاول اصح وقوله عن الله
يجوز ان يتعلق بقوله غريب اي فما اتاه غريب عن الله بل اتاه من عينه عند من عقل عنه وعرف استعداده ويؤيد هذا
المعنى قوله فما احد من الله شيئا ولا في احد من سوى نفسه شيء فمن عرف ان الله ما يوجد شيئا الا بما يطلبه عين ذلك
الشيء فلا يستغرب ذلك ويقال اتاه واتى به واتى عليه كما قال جاءه وجاء به وجاء عليه قال تعالى هل اتيك حديث الغاشية
وكل عطاء في الكون على هذا المجرى اي جميع العطايا الذي نزل من الحضرة الالهية على ايدي الاسماء على الاعيان
الكونية منها على ما تحتها من ارواح العباد ليس الا منهم واليهم فان اعيانهم الثابتة قد اقتضت ذلك بحسب قابليتهم والحق
يعطيهم بحسب قابليتهم فما في احد من الله شيء وما في احد من سوى نفسه شيء وان تنوعت عليه الصور
اي اذا كان الامر بحسب قابليتهم فما في احد من الله شيء سوى الوجود ولا في احد من سوى نفسه شيء فان كل ما يظهر
على احد فهو اقتضاء عينه والحق يعطي الوجود بحسبه وان كانت الصور الفائضة على ذلك الشيء الظاهر متنوعة
وذلك التنوع ايضا راجع الى الاعيان والمراد هنا ما يترتب على الفيض المقدس لا الاقدس والا يكون مناقضا لقوله
فالامر كله منه ابتداؤه وانتهاؤه ولما كان قلوب عباد الله بالنسبة الى التجليات الواردة عليها وكل يوم هو في شان كذلك
يتنوع كلامه رضه في بيان الحقائق والاسرار فتارة يجعلها متعلقة بالفيض الاقدس ويجعل الكل من الله وتارة
يتكلم فيما تقتضي الاعيان فيثبت ذلك لها فلا تناقض وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا
احاد من اهل الله وهم المطلعون على اسرار القدر فاذا رأيت من يعرف ذلك فاعتمد عليه
اي على قوله لانه حق مطابق لما في نفس الامر ولما كان ان ذلك الوصل والذي يقطع التسلسل في ذوات

106 والثالث وليس لهم مقام الاقطاب والافراد قليلا وهو المطلعة فان ذلك عين صفاء خلاصة خاصة
الخاصة من عموم اهل الله وهم الذين يرد كريم عنده بيان الكاملين والى منه الواصل وخاصتهم اي خاصة
الذي رجع بالحق الى الخلق وصفا وخلاصة خاصة انما منه العلوم والحقائق الكافية الصافية عن شوب الاوهام
والقابلة للامكان فاي صاحب كشف شاهد صورة تلقي اليه ما لم يكن عنده من المعارف وتمنحه ما لم يكن
قبل ذلك في يده فتلك الصورة عينه لا غيره فمن شجرة نفسه جنى ثمر غرسه وذلك لان تلك الصورة من صور
استعداداته اللازمة لعينه الثابتة تتمثل في عالم الارواح الذي هو المثال المطلق او في الخيال الذي هو المثال المقيد
فتلقي اليه فهو المفيض على نفسه لا غيره او كل ما يفيض عليه انما هو من عينه وبحسب استعداداته والكون كل انسان
مشتملا على ما اشتمل عليه العالم الكبير لا يحتاج ان يقال انها صورة ملك او جن او كامل من الكمل غيره بل عينه
اقتضت ان يظهر حقيقته من حقائقه بتلك الصورة تلقيه على قلبه المشغول بتدبير جسده فيطلع عليه كالصورة
الظاهرة منه في مقابلة الجسم الصقيل ليس غيره الا ان المحل او الحضرة التي رأى فيها صورة نفسه تلقي اليه تنقلب بحقيقة الحضرة
اي ليس تلك الرؤيا غيره الا انه كما ان الصورة الظاهرة في المرآة ليست غيره الا ان الحضرة التي رأى فيها صورة
نفسه تلقي الى الرائي صورته متقلبا من حيث ذلك يظهر الخبر المحسن على احسن الصور والشرير الظالم على اقبحها صورة
الكلاب والسباع وذلك لما تقتضيه حقيقة تلك الحضرة فان الخيال يظهر الاعيان كما هي او على صورة صفات غالبة
عليها الاعتبر فيحتاج الى التعبير بالباء في قوله تنقلب مع واللام في بحقيقة تلك الحضرة متعلق اي لاجل اقتضاء
تلك الحضرة وذلك التقلب كما يظهر الكبير في المرآة الصغيرة صغيرا وفي المستطيلة مستطيلا وفي المتحركة متحركا
اي وكما يظهر غير المتحرك في المرآة المتحركة متحركا كالماء لكونه متحركا فانه يظهر ما هو ساكن عنده متحركا وقد تعطيه
انتكاس صورته من حضرة خاصة وذلك مثل الماء فان الشخص اذا نظر فيه يرى صورته منكسة وكل جسم
صقيل اذا كان على وجه الارض فهو معطي الانعكاس وقد تعطيه عين ما يظهر منها فيقابل اليمين منها اليمين من الرائي
اي وقد تعطي الحضرة للرائي عين ما يظهر من صورته من غير تغيير فتقابل اليمين من الصورة المرئية في المرآة
اليمين من الرائي فمن بعضها الاول ليس ان ما وهذا ايضا خيال فان اليمين منها تقابل اليمين من الرائي وقيل
ان في حضرة الحس حضرة الروح تقابل اليمين من الرائي وانت تعلم ان اليمين والشمال من الصورة مطلقا لا يصور
الا في حضرة الخيال والحس وحضرات السر والروح والخفي وغيرها من المراتب الروحانية كلها مجردة من الصور وجهاتها
مع ان الغرض تمثيل المعقول بالمحسوس لا تمثيل المعقول بالمعقول وقد يقابل اليمين اليسار وهو الغالب

١٠٢ في المرآة بمنزلة العادة وذلك بحسب الاعتبار فانك اذا اعتبرت جهة اليمين من الصورة المرئية في المرآة وجدت
يمينها مقابلا ليسارك ويسارها مقابلا ليمينك كالانسان اذا كان مقابلا وجهه لوجهك واذا اعتبرت انطباق
يمين صورتك والصورة المرئية عليها يكون اليمين منك مقابلا لليمين لما في المرآة الا ترى اذا وضعت اصبعك
على وجهك الايمن فهو يحاذيه في الحقيقة وان كنت تتوهم انه الوجه الايسر لان ذلك الوجه هو يمين الوجه منك
لا غيره وتخرق العادة بتقابل اليمين اليمين ويظهر الانعكاس في القياس خصوصية لما ذكر ان الانسان
اذا وقف على جنب النهر يرى فيه صورته منكسة بحيث تقابل اليمين منه اليمين منها كما رآه مارا في غيره من المرايا
ان يرى اليمين باليمين ويظهر الانعكاس بل ان احققت بنظر وجدت الماء ايضا بحيث تقابل اليمين [illegible]
من الصورة فاذا تحقق اذا انعكس [illegible] يسارا ويساره يمينا فما يقابل اليمين مع الانعكاس على سبيل خرق
العادة غير معلوم لنا قيل ان يمين شكل الرائي في اي مرآة كانت لا يزال يقابل اليمين من الرائي واليسار اليسار
وانما يظن الرائي عكس ذلك لان الرائي في المرآة وجه الصورة وليس كذلك فان الرائي اذا كان مستقبلا الى القبلة
مثلا يكون وجه الشكل في المرآة ايضا مستقبلا الى القبلة فالرائي من الشكل هو القفا لكن لا اعتقاد له لانه وجه [illegible]
يقابل اليمين اليمين واليسار اليسار وفيه نظر اذ الوجه والظهر لا يكون الا لجسم كثيف وما ثمة الا العكس من الوجه بل الحق انه
باعتبار الجهة من الرائي والرائي يظهر اليمين شمالا والشمال يمينا ولا باعتبار [illegible] فقط دون [illegible]
لما هو عليه وهذا من عطيات حضرة الحق فيما تراه في المرآة فالحاصل ان المعبر الذي يرى الانسان
صورته فيها تعطي تلك الصورة خصوصية ما لا تكون لغيرها فاذا رأى الانسان صورة متنوعة في حضرات متعددة كحضرة الخيال
والقلب والروح لا يستبعد ان يتوهم انها غيره كما لا يستبعد في الصورة المرئية في المرايا المتعددة مع انه عالم بانها صورته فمن عرف
استعداده عرف قبوله وما كل من عرف قبوله يعرف استعداده الا بعد القبول لما ذكر ان العطايا بحسب القوابل تتنوع
اعاد كلامه في الاستعداد والقابل فمن عرف صورة استعداده وما تطلبه في كل وقت عرف صورة قبوله لصورة ما يقبله
ذلك الاستعداد فان العلم بالعلة من حيث هي علة يوجب العلم بمعلولها وليس كل من يعرف قبول الشيء يعرف
سبب ذلك القبول الا اجمالا ولا يعرفه مفصلا الا بعد القبول حينئذ يعرف ذلك الاستعداد المعين فما قبله الا ان بعض اهل النظر
من اصحاب العقول الضعيفة يرون ان الله لما ثبت عنده انه فعال لما يشاء جوزوا على الله ما يناقض الحكمة وما هو الامر عليه في نفسه
لما قرر ان الله لا يعطي الا ما يقتضيه حقيقة وتطلبه من حضرته وكان اهل النظر يعتقدون ان الحق فعال
لما يشاء في الازل مع قطع النظر عن حكمته وفعال لما يريد في الابد مع قطع النظر عنها وعن اقتضاء الاعيان ذلك

١٠٨ تلك الافعال استثنى فانهم هو مستثنى ومستطيع وانما نسبتهم الى الضعف لانهم ما شاهدوا الامر على ما هو عليه
في نفسه ولا اطلعوا على سر القدر وزعموا ان الحق يفعل الافاعيل من غير حكمة حتى جوزوا عليه تعذيب من هو مستحق الرحمة وتنعيم
من هو مستحق النقمة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا زعمهم في انهم حكموا بمفهوم المشيئة واثباتها له تعالى وما عرفوا ان المشيئة
متعلقة بالفيض الاقدس كما قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي الوجود ولو شاء لجعله ساكنا اي متعلقا بما
والارادة متعلقة بالفيض المقدس كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمشيئة تتعلق بما [illegible]
لكن بحسب مقتضى حكمته واسمائه وصفاته لا مطلقا قال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين لكنه لم يشأ لكون [illegible] عدم مشيئته
لذلك عبروا عنها بالعناية الالهية الازلية والارادة تتعلق بالاعيان بحسب استعداداتها وقبولها للفيض المراد فالحق وان
كان فعالا لما يشاء لكن مشيته بحسب حكمته ومن حكمته ان لا يفعل الا بحسب استعداد الاشياء فلا يرحم موضع الانتقام
ولا ينتقم موضع الرحمة وما جاء في الاخبار انه تعالى يرحم بالفضل وينتقم بالعدل ويشفع ارحم الراحمين عند المنتقم فذلك ايضا
راجع الى استعداد العبد واستحقاقه الخفية عليه لا يطلع عليه غير الله تعالى ولهذا عدل بعض النظار الى نفي الامكان و
ثبوت الوجوب بالذات وبالغير اي لما جوزوا على الله ما يناقض الحكمة وما عرفوا ان الحق افعاله بحسب مراتبه ولا عرفوا ذلك
الذات عدل بعضهم الى نفي مرتبة الامكان واثبات الوجوب بالذات وبالغير فقط والمحقق يثبت الامكان ويعرف
حضرته والممكن ما هو الممكن وفي بعض النسخ والممكن ما هو الممكن مع عدم الواو اي يعرف ان الممكن ما هو بحسب
الحقيقة فقوله ما هو الممكن بدل او عطف بيان لقوله والممكن ومن اين هو ممكن وهو بعينه واجب بالغير ومن
اين صح عليه اسم الغير الذي اقتضى له الوجوب [illegible] فقد قرر ان الوجوب والامكان والامتناع
حضرات ومراتب معقولة كل منها في نفسها غير موجودة ولا معدومة كسائر الحقائق نظرا الى ذواتها المعقولة لكن
الحقائق لا تخلو من الاتصاف اما بالوجود واما بالعدم بخلاف هذه الحضرات الثلث فانها باقية على حالها لا تتصف
بالوجود ولا بالعدم [illegible] وقد جعلها الحق صفة عامة شاملة لسائر الحقائق فان الوجوب صفة شاملة للذات
الحق والممكنات الموجودة لكنه على سبيل التفاوت فانه في الواجب الموجود بالذات وفي الممكنات بالغير والامكان
صفة شاملة لجميع الممكنات والامتناع صفة شاملة للممتنعات وان هذه الحضرات هي خزاين مفاتيح غيبه فحضرة الامكان
خزينة يطلب ما فيها من الاعيان الثابتة الخروج من الوجود العلمي الى الوجود العيني ليكون مجلى لاسمائه الحسنى [illegible]
وحضرة الامتناع خزينة تطلب ما فيها من الاعيان البقاء في غيب الحق دائما وعدم الظهور بالوجود اي وجود ليس للاسم
الظاهر عليها سبيل وهي الممتنعات وحضرة الوجوب خزينة تطلب فيها الاتصاف بالوجود العلمي والعيني

١٠٩ اذ لا واسطة اولها الوجوب بالذات وبالغير والممكنات كلها شؤون الحق في غيب ذاته واسمائه وقع اسم الغير عليها
بواسطة التعين والاحتياج الى من يوجدها في العين وبعد الاتصاف بالوجود العيني صار واجبا بالغير لا يتقدم ابدا بل يتغير و
يتبدل بحسب احواله وطريان الصور عليه فظهر الفرق من هذا التحقيق بين الوجوب بالغير وبين الامكان اذ الوجوب
بالغير بعد الاتصاف بالوجود العيني والامكان ثابت قبله وبعده ولا يعلم هذا التفصيل الا من كشف له الحق وعرف مراتب
الوجود [illegible] ومن عرف حقيقته واشرقت [illegible] في قلبه اسرار [illegible] العوالم ظهورها انوارا
ومن لم يكشف [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولما قدم شيث كون
آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد
ويولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته
لغة بلده ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب فاذا
قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون
بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة واعلم انه رضي لما بين في هذا الفص
المرتبة السيدية وكان مرتبة الختم مشابها والدنيا مشابهة عند اهل الحقيقة [illegible] ذكر في آخر الفص من به
يكون الختم والمع بعض شؤونه من كيفية ولادته ومولده وكونه حاملا للاسرار التي كانت مختفية في شيث [illegible]
في فتوحاته في الفصل الخامس عشر من الاجوبة للحكيم الترمذي قدس الله روحه وذلك ان الدنيا لما كان لها
بدو ونهاية وهو ختمها قضى الله سبحانه ان يكون جميع ما فيها بحسب نعتها له بدو وختم ولما كان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع وختم الله
هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما وكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدو
من آدم فختمها الله بعيسى عليه السلام فكان الختم يضاهي البدو ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما به كان البدو
ولهذا الامر مبنى مطلق وختم به ايضا هذا كلامه وما يدل على هذا المعنى من كلامه اكثر من ان يحصر وبعض المحققين حمل قوله
وعلى قدم شيث يكون آخر مولود على آخر مراتب الظهور الذاتي وقال بعد هذه المرتبة لا يكون الا ظهور بالحيوانات
فيكونون حيوانا في صور الاناسي ثم تقوم عليهم القيامة بابتداء الدورة ومضى زمان [illegible]
[illegible] يكون بظهور آدم آخر الطلوع الصبح من ايام القيامة ثم ظهور لوامع الانوار في العقول [illegible]
النورية الى ان ينكشف [illegible] في الصورة المحمدية [illegible]
[illegible]

١١٠ بل والاولياء انما من كان في آخر الظهور الانساني لان المراد بآخر مولود خاتم الولاية المطلقة كما مر [illegible]
حامل اسراره ثم نسب شيث [illegible] انه اول من قال بالتناسخ وسبب هذا القول [illegible] في شرح الاشراق ان اغاثاذيمون
هو شيث [illegible] في بيان العادات اغاثاذيمون وجماعة من حكماء المتقدمين ذهبوا الى التناسخ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كما قال الشيخ العارف
المحقق ابن الفارض قدس الله روحه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فنقول [illegible] الانسان جامع لجميع الحقائق الكونية والالهية [illegible] في العالم الكبير [illegible]
[illegible]

111 [illegible]

112 [illegible]

فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية

[illegible]

اعلم ان التنزيه عند اهل الحقائق في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما جاهل واما صاحب سوء ادب

[illegible]

ولكن اذا اطلقاه وقالا به فالقائل بالشرائع المؤمن اذا نزه ووقف عند التنزيه ولم ير غير ذلك

113 فقد اساء الادب واكذب الحق والرسل وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفائت وهو كمن آمن ببعض وكفر ببعض

[illegible]

ان الشرائع الالهية اذا نطقت في الحق بما نطقت انما جاءت في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ بأي لسان كان في وضع ذلك اللسان

[illegible]

114 [illegible]

فنسبته لما ظهر من صور العالم نسبة الروح المدبر للصورة

[illegible]

فيؤخذ في حد الانسان مثلا باطنه وظاهره وكذلك كل محدود

[illegible]

فالحق محدود بكل حد

[illegible]

115 ... فانت له كالصورة الجسمية لك

وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك ... [illegible]

والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انسانا ولكن يقال فيها انها صورة من صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب او حجارة ولا ينطلق عليها اسم الانسان الا بالمجاز لا بالحقيقة ... [illegible]

وصور العالم لا يمكن زوال الحق عنها اصلا ... [illegible]

نوحية

116 لانه ... عدم محض فكيف يمكن لها البقاء مع زوال الحق عنها ... [illegible]

... فحد الالوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حد الانسان اذا كان حيا ... [illegible]

... وكما ان ظاهر صورة الانسان تثني بلسانها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صور العالم تسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانا لا نحيط بما في العالم من الصور ... [illegible]

117 ... [illegible]

... فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا ... وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا ... [illegible]

... فمن قال بالاشفاع كان مشركا ومن قال بالافراد كان موحدا ... فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا ... [illegible]

نوحية

118 ... [illegible]

... ليس كمثله شيء فشبه وثنى وهو السميع البصير فنزه وافرد ... [illegible]

... لو ان نوحا جمع لقومه بين الدعوتين لاجابوه فدعاهم جهارا ثم دعاهم اسرارا ... [illegible]

١٢٩ [illegible]

وذكر نوح عن قومه انهم تصاموا عن دعوته لعلمهم بما يجب عليهم من اجابة دعوته [illegible]

فعلم العلماء بالله ما اشار اليه نوح في حق قومه من الثناء عليهم بلسان الذم [illegible]

[illegible]

٣

نوحية

١٣٠ والخلاف فيه فان القرآن يتضمن الفرقان والفرقان لا يتضمن القرآن [illegible]

ولهذا اختص بالقرآن الا محمد وهذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس [illegible]

فليس كمثله شيء فجمع الامرين في امر واحد [illegible]

[illegible]

١٣١ [illegible] فقال نوح في حكمته لقومه يرسل السماء عليكم مدرارا [illegible] وهي المعارف العقلية في المعاني والنظر الاعتباري ويمددكم باموال اي بما يميل بكم اليه فاذا مال بكم اليه رايتم صورتكم فيه [illegible]

[illegible]

٣

نوحية

١٣٢ [illegible] وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه [illegible]

[illegible]

123 الحق من الصفات حتى يدعى الى الغاية لانه مظهر مرتبة بعض مراتب وجوده فالى من يدعى فالداعي الى الله هو مظهر الماكر به فانه يريد ان ادعى اليه عنه او هو غيره وهو عين المكر لكن مثل هذا المكر من الاعيان انما هو على البصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا و من اتبعني اي يعلم النبي انه مظهر هوية الحق تكن يدعوه ليخلصه من المقيد ويرتفع عنه الحجب الموجب للضلالة فيرى انه مظهر الالهية ويشاهد بجميع المرجودات مظاهر الحق ويعبده بجميع اسمائه وصفاته كما عبده من حيث اسمه الخاص فانه على بصيرة يرجع الى الله تعالى ادوا الحق [illegible] منهم فان الملك كله له ولا تخيل انه ام

فجاء المحمدي وعلم ان الدعوة الى الله ما هي من حيث هويته وانما هي من حيث اسماؤه فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فجاء بحرف الغاية وقرنها بالاسم فعرفنا ان العالم كان تحت حيطة اسم الهي اوجب عليهم ان يكونوا متقين

فجاء القطب المحمدي اي الداعي المحمدي وعلم ان الدعوة الى الله من حيث هويته الحق لانها موجودة في كل توجه وانما هي من حيث اسمائه اي يدعو الكلي من الاسمائية الجزئية التي يعبدونها الى الاسم الجامع الالهي وهو الله والرحمن كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي نحشر الذين يتقون من الامور المقيدة الحجبة لهم عن انوار الاسم الجامع الموجبة للضلالة والظلمة الى الاسم الجامع الرحماني [illegible] بحرف الغاية وهو الى وقرنها بالاسم الرحماني فعلمنا ان العالم من حيث انه اسماء الهية جزئية كانت او كلية تحت احاطة اسم الهي وهو الله والرحمن [illegible] فاوجب ذلك الاسم على اهل العالم ان يكونوا متقين محترزين عن عبادة الاسماء الجزئية [illegible] العابدة عابدة لجميع الاسماء [illegible] فيه والعابد منهم مثلا ليس عابدا للمنتقم فما يعبد الله من جميع الاسماء [illegible] يغوث الواحد القهار

فقالوا في مكرهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فانهم اذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فان للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه ويجهله من جهله

اي قال قوم نوح في مكرهم مع ليحثو عليهم الا تذرن الهتكم وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر لان هوية الحق ظاهرة فيهم كما في غيرهم فلو تركوهم جهلوا من مظاهر الحق [illegible] ويجهله من جهل الحق ومظاهره في المحمديين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم وجاء في حق المحمديين وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم ان لا رب [illegible] وهو الاسم الله الجامع ان لا تعبدوا الا الله الجامع للارباب ولا تعبدوا الارباب المتفرقة فالعالم يعلم من عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فالعالم بالله ومظاهره يعلم ان المعبود هو الحق في اي صورة كانت حسية كالاصنام او خيالية كالجن او عقلية كالملائكة ويعلم ان التفريق والكثرة مظاهر صفاته واسمائه وهي كالاعضاء في الصورة الانسانية فان العين مظهر للابصار والاذن للسمع والانف للشم واليد للبطش وكالقوى المعنوية كالعقل والوهم والذاكرة

124 [illegible]

125 [illegible]

نوحية

126 [illegible]

نوحية

١٢٧ [illegible]

[illegible]

٣

نوحية

١٢٨ بمانقو بين القطب ... كالوزيرين للسلطان ومنهم من ... الابدال السبعة وهم الاقطاب المدبرون للاقاليم السبعة وغير
ذلك من مراتب الاولياء ومن لم يرجع من ذلك لكثرة الرغبة ... بالملكة اليقينية قال نوح رب ... قال الكي فان
الرب له الثبوت والاله مجموع الاسماء ... [illegible]
اى حض اسم الرب ... [illegible]

[illegible]

١٢٩ [illegible]

[illegible]

٣

نوحية

١٣٠ [illegible]

[illegible]

١٣١ [illegible] بالآلة [illegible] من الاسم القادر [illegible] كالعقول [illegible] بالنفوس [illegible]

[illegible] ولا تزد الظالمين اى المستترين بالغواشى التى توجب الظلمات لذلك قال من الظلمات اى ماخوذة من الظلمات [illegible] الظلم ظلمات يوم القيامة [illegible] الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلمانية [illegible] على انه عطف بيان للظالمين والمراد منه العارفون بالغيب [illegible] الا تبارا اى هلاكا [illegible] فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم [illegible] فى المحمديين كل شيء هالك الا وجهه والتبار الهلاك [illegible] فى حق المحمديين [illegible] ومن اراد ان يقف على اسرار نوح فعليه بالرقى فى فلك يوح [illegible] وهو فى التنزلات الموصلية لنا والله يقول الحق [illegible] فص حكمة قدوسية فى كلمة ادريسية [illegible]

١٣٢ [illegible] العلو نسبتان علو مكان وعلو مكانة فعلو المكان ورفعناه مكانا عليا

لما جاء فى بيان مرتبته ورفعناه مكانا عليا [illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] واعلى الامكنة المكان الذى تدور عليه رحى عالم الافلاك وهو فلك الشمس وفيه مقام روحانية ادريس

اعلم ان اعلى الامكنة [illegible] العرش المحدد للجهات [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible]

[illegible] وتحته سبعة افلاك وفوقه سبعة افلاك وهو الخامس عشر فالذى تحته [illegible]

[illegible]

١٣٣ [illegible] واما علو المكانة فهو لنا [illegible]
[illegible] لنا اعنى المحمديين قال تعالى وانتم الاعلون [illegible]
[illegible] والله معكم فى هذا العلو وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة [illegible]
[illegible] ولما خافت نفوس العمال منا اتبع المعية بقوله ولن يتركم اعمالكم [illegible]
[illegible] فجمع لنا بين الرفعتين علو المكان بالعمل وعلو المكانة بالعلم [illegible]
[illegible] ثم قال تنزيها للاشتراك بالمعية سبح اسم ربك الاعلى عن هذا الاشتراك المعنوى [illegible]

١٣٤ [illegible]
[illegible] فعلو المكان كالرحمن على العرش استوى وهو اعلى الاماكن وعلو المكانة كل شيء هالك الا وجهه واليه يرجع الامر كله [illegible]
[illegible] ولما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا فجعل عليا نعتا للمكان [illegible]
[illegible] واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فهذا علو المكانة وقال فى الملائكة استكبرت ام كنت من العالين فجعل العلو للملائكة فلو كان لكونهم ملائكة لدخل الملائكة كلهم فى هذا العلو [illegible]
[illegible] ولذلك الخلق من الناس لو كان علوهم [illegible]
[illegible]

135 قوله ثم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين [illegible]

[illegible]

ومن اسمائه الحسنى العلي واعلم انه اسم من اسماء الذات [illegible]

[illegible] على من وما ثمة الا هو [illegible]

العلي لذاته [illegible] او عن ماذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه

[illegible]

[illegible]

وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو

العلي لا علو اضافة لان الاعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شمت رائحة من الوجود [illegible]

[illegible]

والعين واحدة من المجموع في المجموع [illegible]

[illegible]

136 [illegible] فوجود الكثرة في الاسماء

وهي النسب وهي امور عدمية [illegible]

[illegible]

وليس الا العين الذي هو الذات [illegible]

[illegible]

فهو العلي لنفسه لا بالاضافة فما في العالم من هذه الحيثية علو اضافة [illegible]

[illegible]

[illegible] لكن الوجوه الوجودية متفاضلة فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه الكثيرة

[illegible]

[illegible] لذلك نقول فيه هو لا هو انت لا انت [illegible]

[illegible] قال الخراز رحمه الله وهو وجه

من وجوه الحق ولسان من السنته ينطق عن نفسه بان الله لا يعرف الا بجمعه بين الاضداد في الحكم عليه بها و

137 هو الاول والآخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره وما ثمة من يراه غيره

وما ثمة من يبطن عنه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات

[illegible]

[illegible] فيقول الباطن لا اذا

قال الظاهر انا ويقول الظاهر لا اذا قال الباطن انا وهذا في كل ضد [illegible]

[illegible]

والمتكلم واحد وهو عين السامع [illegible]

[illegible] يقول النبي وما حدثت به انفسها [illegible]

فهي المحدثة السامعة حديثها

العالمة بما حدثت به نفسها والعين واحدة وان اختلفت الاحكام ولا سبيل الى جهل مثل هذا فانه يعلمه كل انسان من نفسه

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهو صورة الحق [illegible]

فاختلطت الامور وظهرت الاعداد بالواحد في المراتب المعلومة [illegible]

138 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود والمعدود منه عدم ومنه وجود

فقد يعدم الشيء من حيث الحس وهو موجود من حيث العقل [illegible]

[illegible]

[illegible] فلا بد من عدد ومعدود ولا بد من

واحد ينشئ ذلك فينشأ بسببه [illegible]

[illegible]

[illegible] فان كان

كل مرتبة من العدد حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى ادنى والى اكثر الى غير نهاية ما هي مجموع ولا ينفك

عنها اسم جمع الآحاد فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة حقيقة واحدة بالغا ما بلغت هذه المراتب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٣٩ وجملة الا[illegible] اذا وقعت جوابا للشرط يجوز حذف الفاء منها عند الكوفيين كقول الشاعر شعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وان لم يعتبر الامور المميزة بعضها عن بعض فما في العدد الا المشترك بين الكل الذي هو جميع الآحاد [illegible] لا يبقى الا اعتبار بين كل منها كما يعتبر الجنس الذي بين النوعين كالانسان والفرس فيحكم عليهما بانهما حيوان فكذلك [illegible] الثلث والاربعة بانها مجموع من الآحاد مع قطع النظر عما يمتاز به بعضها عن بعض من الصور وهو المراد بقوله **وإن كانت واحدة فما عين واحدة منهن عين ما بقي** وهذا الشق [illegible] على ما ذهب اليه من ان الاصح فان كان كل مرتبة من العدد حقيقة اي وان كانت المراتب كلها واحدة في كونها جمع الآحاد او مجموعها فليس عين مرتبة واحدة من تلك المراتب عين ما بقي منها لان كل مرتبة منها حقيقة برأسها موصوفة بخواص [illegible] ويجوز ان يكون [illegible] اي وان كانت المراتب كلها واحدة بحسب جوهرها [illegible] حقيقة واحدة من جميع الآحاد [illegible] من مراتب الاثنين والثلثة وغير ذلك عين ما بقي في كونها عبارة عن جمع الآحاد وهذا انسب بقوله **فالجمع يأخذها فنقول بها منها ونحكم بها عليها** اي اذا كان لا ينفك منها اسم جمع الآحاد فجمع الآحاد الذي هو كالجنس لتلك المراتب [illegible] عليها صدق الجنس على افراده فنقول تلك المراتب من تلك الحقيقة الجامعة [illegible] ونحكم بها عليها [illegible] من الاحكام كما يحكم الحق على الاعيان بما يعطيه من الاحوال **قد ظهر في هذا القول عشرون مرتبة فقد دخلها التركيب** اي حصل في هذا القول وهو ان كان كل مرتبة حقيقة عشرون مرتبة اولها مرتبة الواحد الذي هو منشأ العدد ثم مرتبة الاثنين الى التسعة فصار تسعة ثم مرتبة العشرة والعشرين الى التسعين وهي تسعة اخرى فصار ثمانية عشر ثم مرتبة المائة والالف [illegible] وقد دخل التركيب [illegible] ومنها يرجع الى مرتبة العشرين **فما تنفك تثبت عين ما هو منفي عندك لذاته** اي لا تزال تثبت في كل مرتبة من المراتب عين ما تنفيه في مرتبة اخرى كما ذكرنا من ان الواحد ليس من العدد باتفاق جمهور اهل الحساب مع انه عين العدد اذ هو الذي يتكرر فيوجد الاعداد [illegible] في كل مرتبة من مراتب العدد لوازم وخصوصيات متعددة وكذلك نقول [illegible] مرتبة انها جمع الآحاد وتثبت انها ليست غير مجموع الآحاد [illegible] انها ليست مجموع الآحاد فقط **ومن عرف ما قررناه في الأعداد وأن نفيها عين ثبتها علم أن الحق المنزه هو الخلق المشبه وإن كان قد تميز الخلق من الخالق فالأمر الخالق المخلوق والأمر المخلوق الخالق** اي ومن عرف ان العدد هو عبارة عن ظهور الواحد في مراتب متعددة وليس من العدد بل هو مقومه ومظهره والعدد ايضا في الحقيقة ليس غيره وان نفي العددية من الواحد عين اثباتها له لان الاعداد ليست الا عين مجموع الآحاد مادة وصورة علم ان الحق المنزه عن [illegible] هو بعينه الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق [illegible] من الخالق [illegible] هو الخلق بعينه لكن في مرتبة اخرى غير مرتبة الخالقية والامر المخلوق هو بعينه الخالق [illegible] باعتبار ظهوره في صورة [illegible] ان الاثنين

١٤٠ مثلا ليس عبارة الا عن ظهور الواحد مرتين [illegible] الظاهر فرادى ومجموعا [illegible] ليس الا الواحد [illegible] الاثنان اثنان والمقوم الواحد [illegible] امر موهوم لا حقيقة له وكذلك شأن الحق مع الخلق فانه هو الذي يظهر [illegible] البسائط ثم المركبات فيحسب المحجوب انها مغايرة [illegible] وما يعلم انها امور موهومة وما موجود الا هو **كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة** اي كل ذلك الوجود [illegible] من الذات الواحدة الالهية ثم اضرب عنه لانه يشعر بالمغايرة فقال بل ذلك الوجود وكله هو عين تلك العين الواحدة الظاهرة في مراتب متعددة وذلك العين الواحدة التي هي الوجود المطلق هو بعينه [illegible] الكثيرة باعتبار المظاهر المتكثرة كما قال شعر سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب **فانظر ماذا ترى** اي فانظر ايها السالك طريق الحق ماذا ترى من الوحدة والكثرة جمعا وفرادى فان كنت ترى الوحدة فقط فانت مع الحق وحده [illegible] وان كنت ترى الكثرة فقط فانت مع الخلق وحده وان كنت ترى الوحدة في الكثرة محتجبة والكثرة في الوحدة مستهلكة فقد جمعت بين الكمالين وفزت بمقام الحسنيين **قال يا أبت افعل ما تؤمر** ولما كان نسبة السالك الى الشيخ المكمل نسبة الولد الى الوالد نقل الكلام الى حكاية ابراهيم مع ولده وقال المريد للشيخ افعل ما تؤمر عبارة عن تسليمه بين يديه واشارة الى ان [illegible] **والولد عين أبيه** بحكم الاتحاد في الحقيقة [illegible] **فما رأى يذبح سوى نفسه** [illegible] **وفداه بذبح عظيم** [illegible] **فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان** اي الظاهر بالصورة الكبشية هو الذي ظهر بالصورة الانسانية [illegible] في تعين شخصي من نوع هو بعينه ظاهر في نوع آخر وافراده الا ترى ان الحقيقة الحيوانية كما ظهرت في الصورة الانسانية كذلك ظهرت في الصورة الفرسية والغنمية [illegible] **وظهر بصورة ولد لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد** اي فظهر بصورة الولد [illegible] بصورة الوالد [illegible] بقوله لا بل بحكم ولد [illegible] بحكم الاتحاد في الحقيقة [illegible] والوالدية [illegible] **وخلق منها زوجها فما نكح سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد والأمر واحد في العدد** لما كان خلق حواء من آدم عليهما السلام [illegible] نقل الكلام اليه [illegible] فان آدم وحواء كلاهما حقيقة واحدة [illegible] تميزا بالتعين [illegible] آدم هو الذي ظهر بصورة حواء [illegible] بصورة الولد

١٤١ من هو عين الوالد لانها ايضا [illegible] آدم وان لم تسم بالولد وقوله فما نكح سوى نفسه تشبيه لقوله فما رأى يذبح سوى نفسه فمنه الصاحبة والولد [illegible] **فمن الطبيعة ومن الظاهر منها وما رأيناها نقصت بما ظهر عنها ولا زادت بعدم ما ظهر** اي اذا كان الامر في نفسه واحدا فمن الذي يسمى بالطبيعة سوى الوجود الحق ومن الظاهر من الطبيعة [illegible] الموجودات [illegible] بالظهور ولا يزيد بعدم الظهور [illegible] النقصان والزيادة من خواص الاجسام **واعلم** ان الطبيعة عند اهل الحق [illegible] وهو القوة السارية في جميع الاجسام عنصريا كان او فلكيا بسيطا كان او مركبا [illegible] الاسم الموجد [illegible] **وما الذي ظهر غيرها وما هي عين ما ظهر لاختلاف الصور بالحكم عليها فهذا بارد يابس وهذا حار يابس فجمع باليبس وأبان بغير ذلك** [illegible] **والجامع الطبيعة لا بل العين الطبيعية** [illegible] **فعالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة واحدة في مرايا مختلفة** اي عالم الطبيعة صور مختلفة [illegible] **فما ثم إلا حيرة لتفرق النظر** [illegible] **ومن عرف ما قلناه لم يحر** [illegible] **وإن كان في مزيد علم فليس إلا من حكم المحل والمحل عين العين الثابتة** [illegible]

١٤٢ [illegible] من حكم المحل [illegible] **فبها يتنوع الحق في المجلى فتتنوع الأحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه إلا عين ما تجلى فيه ما ثم إلا هذا** اي بحسب الاعيان الثابتة التي للموجودات [illegible] **فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس بخلق بذلك الوجه فاذكروا** [illegible] **من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته وليس يدريه إلا من له بصر** [illegible] **جمع وفرق فإن العين واحدة وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذر** [illegible] **فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية** اي الموجودات العينية **والنسب العدمية** اي التي للاعيان [illegible] **بحيث لا يمكن أن يفوته نعت منها وسواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا أو مذمومة عرفا وعقلا وشرعا** اي [illegible] المطلق الذي علوه لذاته هو الذي يكون كماله مستغرقا لجميع الكمالات الوجودية والصفات [illegible] والسلبية بحيث لا يمكن ان يفوته نعت من النعوت سواء كانت تلك النعوت محمودة بحسب العرف والعقل او الشرع

ابراهيمية

١٣٣

١٣٤

ابراهيمية

١٣٥

١٣٦

عليه بقوله كل يوم هو في شأن وقوله اي القصة والشأن اي القصة ان صفات المحدثات حق الحق [illegible] 142

[illegible]

الحمد لله فرجعت عواقب الثناء من كل حامد ومحمود اليه برجع الامر كله فعمّ ما ذم وحمد وما ثمة الا محمود او مذموم

[illegible]

اعلم انه ما تخلل شيء شيئا الا كان محمولا فيه

[illegible]

148 شرط كان من ان الحق اذا كان متجليا في مرايا الاعيان [illegible]

[illegible]

ثم ان الذات لو تعرت عن هذه النسب لم تكن الها

[illegible]

وهذه النسب احدثتها اعياننا

[illegible]

149 من حيث انه حتى يعرف [illegible]

[illegible]

فان بعض الحكماء وابا حامد ادعوا انه يعرف الله من غير نظر في العالم وهذا غلط

[illegible]

نعم تعرف ذات قديمة ازلية لا تعرف انها اله حتى يعرف المألوه

[illegible]

150 لا غيره والدليل عليه هو ثم تنوع [illegible] بحسب حقائق هذه الاعيان واحوالها [illegible]

[illegible]

بعد العلم منا انه اله لنا

[illegible]

ثم يأتي الكشف الآخر فيظهر لك صورنا فيه

[illegible]

فيظهر بعضنا لبعض في الحق فيعرف بعضنا بعضا ويتميز بعضنا عن بعض

[illegible]

١٥١ بالحق عن كل شيء وهم المهيمون الباقون في الجمع المطلق ... الذين لا يبالي بهم قال ... من كالحلاوة **ولا شيء يحكم علينا الا بنا** اذا الكشف ... ان الموجود هو الحق ...
والخلق في العدم ... ان الموجود هو الخلق الظاهر في مرآة وجود الحق ... والكشف الجامع بينهما معا
وهو مقام الكمال المحمدي وهو شهود الحق في عين الخلق والخلق في عين الحق ... من غير احتجاب ...
الحق علينا بحكم من الاحكام ... ذلك الحكم **لا بل نحن نحكم علينا بنا ولكن فيه** ...
علينا ... فقال الا بل انما نحكم علينا باستعداداتنا فان كل عين من الاعيان ...
بحسب استعدادها ... ولكن فيه اي في العلم الحق
ولذلك قال **فلله الحجة البالغة يعني على المحجوبين** الذين لم ينكشف لهم حقيقة الامر على ما هو عليه **اذ قالوا للحق لم فعلت بنا
كذا وكذا مما لا يوافق اغراضهم فيكشف لهم عن ساق الامر** ...
وحقيقته ... **وهو الذي كشفه العارفون هنا** ... **فيرون ان الحق ما فعل بهم ما ادعوه
انه فعله وان ذلك منهم** ...
كانوا انفسهم يظلمون ... ابراهيم صلوات الله عليه ...
[illegible]

١٥٢ [illegible]

١٥٣ [illegible]

١٥٤ [illegible]

155 ... فيحمدني واحمده

ويعبدني واعبده ...

[illegible]

... ففي حال اقر به وفي الاعيان اجحده ...

[illegible]

ابراهيمية

156 [illegible]

157 [illegible]

اسحقية

158 [illegible]

... فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية ...

[illegible]

فداء نبي ذبح ذبح لقربان

واين ثواج الكبش من نوس انسان

[illegible]

ان غرض الشيخ رضي الله عنه في هذه الابيات بيان سر التوحيد الظاهر في كل من اعيان الوجود في صورة تنتهي الى زعم المحجوبين واثبات ما قال الموحدين المحققين وذلك ان الوجود الحق هو الظاهر في صورة الكبش كما انه هو الظاهر في صورة اسحق فما ناب عن نفسه الا بنفسه الظاهر في التعينات الكثيرة بحسب المساواة في المفاداة **الم تدر ان الامر فيه مرتب وفاء لارباح ونقص لخسران** ضمير فيه راجع الى الفداء او قوله فداء ونقص كل منهما خبر مبتدأ محذوف اي الم تعلم ان الشأن الالهي في الفداء مرتب بين المفدى والمفدى عنه مناسبة في الشرف والخسة وباقي الصفات فلا يفدى من الشريف بالخسيس ولا بالعكس والاتيان بالفداء الذي هو صورة فداء الخسيس وفاء بعهد الاذى التابع للارباح كما الامر على صيغة المصدر اي الكمال المستعد وغيره من المستعدين بحال جعله تجارة من تجار اي كاسبه منه او بتقيع الامر على صيغة الجمع اي الكمالات التي تحصل من ذبح الاول المناسب بما بعده وعدم الاتيان به نقص لخسران كان عن لم يف بعهده السابق الازلي الاحتجاب بالغواشي الظلمانية انما هو نقص استعداده وخسران راس ماله الذي هو العمر والاستعداد لتضييعهما فما ربحت تجارتهم وتحقيقه ان تعلم ان الوصول الالهي سبحانه للعبد لا يمكن مع بقاء انيته وتعينه فوجب التخلية فلا بد من افنائه والاقراره الاولى بربوبيته تقوم انانيته بعدم الاشتراك وانانيته وجوده وصفته ووجده ما انسالك ما دام انه لا يخير ذاته وجميع ما يترتب عليه لا يكون موفيا بعهده السابق والى هذا المعنى اشار ادى به ابراهيم ما اراده تكميلا له ولابنه وابتلاء لهما فان ذبح ابنه الذي هو نفسه في الحقيقة افناء له فلما قصد ذبح ابنه واسلم ابنه نفسه وانقاد حصل الفناء المطلوب والوفاء بالعهد الاول فداه الحق سبحانه بهذا الذبح العظيم لكونه في غاية الانقياد والاستسلام دون غيره وكون ابنه وضمير فيه الى الحق حقيقة هو الوجود اي الم تعلم ان الامر الالهي في الوجود وتنزله وظهوره في المراتب مرتب كما قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما او الامر في وجوده ونفسه مرتب بحسب المناسبة لا يفدى من شريف بخسيس والامر حقير بعظيم فلا بد من المناسبة بين الكبش وبين النبي الكريم ... وان الكبش اشرف من النبي من حيث ان المناسبة الذاتية بينهما من كون كل منهما مظهر للذات الالهية المناسبة الصفاتية تسليم كل منهما لما حكم الله عليهما والانقياد بما اراد الحق منهما فتنقص ان الكامل في الصورة والتخصيص ظهوره بها في الفداء المناسبة بينهما في الانقياد والتسليم **فلا خلق اعلى من جماد وبعده نبات على قدر يكون واوزان** ولما كان سر الوجود ظاهرا في الكل والتفاوت والتفاضل انما يقع في المراتب ان الاقرب الى الحق افضل من غيره لقلة الوسائط بينه وبين المقام الجمعي الالهي وعدم اضعاف الوجود والامكانية لان كل ما تركب من امور ممكنة يتضاعف امكان لان هيئته الاجتماعية ممكنة ... اجزاؤه فيتضاعف الامكان وكلما اكثر وجوه امكانه تزداد بعدا من الواجب لذلك

لذلك قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فكلما اتحد التجرد من غواشي الكثرات والاضافات المأخوذة منها اعلى مرتبة من كل مقام ومرتبة من عالم الغيب وعالم الشهادة فترك التعشق اليها والاعراض عنها خيرة من وجود الامكانات والتعلقها فيظهر له الوجوب الذاتي الذي كان له بحسب الذات الالهية وكمالاته الذاتية ويكون في اعلى عليين مرتبة كذلك الواقف في مقامه التنزلي الحاصل بحسب التنزل يكون في اسفل سافلين ولا شك ان البسائط اقرب من المركبات الى الحق ثم المعادن وهو المراد بالجماد ثم النبات ثم الحيوان ولما كان كل منها مظهر للذات التي هي منبع الكمالات كان الكل من هو عارفا بربه كاشفا لما يتعلق بمراتبهم باوراحهم في الحق وان لم يظهر ذلك منهم لعدم الاعتدال الموجب لظهور ذلك كما يظهر من الانسان وقوله على قدر يكون واوزان اي على منزلة ومرتبة يكون نبات عند الله والاوزان مقدار المرتبة في ... لا وزن لها عند الملك الا المقدار له والمرتبة عنده **وذو الحس بعد النبت والكل عارف بخلاقه كشفا وايضاح برهان** اي الاقرب من الله البسائط والمعادن والنبات ثم الحيوان لذلك اعطى الله لجميع الخلائق كما قال اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وما ترتب له الاخبار ما يتعين له من الكمال ولما كان جميع الموجودات عارفا بربه عند اهل الكشف والشهود قال بخلاقه كشفا اي الكل يعرفون ربهم بالكشف الحاصل لهم عند الفطرة الاولى او لكن عليه كشفا ولما كان الكشف مما يختص لصاحبه دون غيره قال وايضاح برهان اي حجة ... والمراد بالبرهان ما يعطيه العقل المنور ... في السموات وما في الارض وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فالتسبيح لا يكون الا بعد المعرفة ... كمالات مرتبة من النقايص الكونية فسبحان ... في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم ... يعلمون الغيب ... البهيمي ... عن ابا سعيد الخدري ... الجنازة فاحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق ورواه الترمذي عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير رواه ابو داود والترمذي في باب فضيلة العلم ... ان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء ... ما من ملب يلبي الا لبى من عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من هاهنا وهاهنا ...

... والتكبر من اول ما يتقرب به العبد ان كان محجوبا عن ... سريان ... ملكوت كل شيء ... الكمالات ... ولا شك ان البسائط اقرب الى الحق من المركبات ثم المعادن ثم النبات ثم الحيوان فيصح عنده ان الحيوان عارف ... **واما المسمى آدما فمقيد بعقل وفكر او قلادة ايمان** اي واما الكامل المسمى بالانسان فمقيد محجوب بعقله ... الفكرية ... فلا ... الى العالم العلوي ... وان كان ... بالتقليد الايمان ... الزوال ... روحانية ... **بذا قال سهل والمحقق مثلنا لانا واياهم بمنزل احسان** اي قال سهل التستري بهذا القول من ان البسائط اقرب ... كل محقق عارف ... المنزل الاحساني هو مقام المشاهدة ... **فمن شهد الامر الذي قد شهدته يقول بقولي في خفاء واعلان** اي من شهد ... **ولا تلتفت قولا يخالف قولنا ولا تبذر السمراء في ارض عميان** اي لا تلتفت الى قول المحجوبين ... **هم الصم والبكم الذين اتى بهم لاسماعنا المعصوم في نص قرآن** فانهم الصم عن سماع الحق والبكم عن القول به والعمي عن شهوده ... كلام المعصوم ... في القرآن ... **اعلم ايدنا الله واياك ان ابراهيم الخليل قال لابنه اني ارى في المنام اني اذبحك والمنام حضرة الخيال فلم يعبرها** اي المنام حضرة المثال المقيد المسمى بالخيال ... ما يقع في الخارج وقد يكون لا يكون كذلك ... النفس ... المعاني الغيبية ... الارواح ... والخيال ... ابراهيم صلوات الله عليه ... الاسباب ... والمثل ... ان الواقع فظن انه ...

... بحضرة علم التعبير ... ان الحق امره بذلك ... من الانبياء يوحون في منامهم فصدق منامه **وكان كبش ظهر في صورة ابن ابراهيم في المنام فصدق ابراهيم الرؤيا** اي الكبش المفدى به هو الذي كان مراد الله في نفس الامر وظهر في صورة اسحق لمناسبة ... ابراهيم الرؤيا بان قصد **ذبح ابنه ففداه ربه من وهم ابراهيم بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهو لا يشعر** اي اظهر ربه ما كان المراد عنده وهو الذبح العظيم الذي صورة ... ابراهيم ... اسحق ... ان مراد ... وهو الذبح العظيم ... ابراهيم ... **فالتجلي الصوري في حضرة الخيال محتاج الى علم آخر يدرك به ما اراد الله بتلك الصورة** ... الاسماء ... الباطن ... لان الحق ... الصور ... اضغاث احلام ... التعبير ... **الا ترى كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبير الرؤيا اصبت بعضا واخطأت بعضا فسأله ابو بكر ان يعرفه ما اصاب فيه وما اخطأ فلم يفعل** ... عن ابن عباس قال كان ابو هريرة يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة ظلة تنطف السمن والعسل وارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل واذا سبب واصل من السماء الى الارض فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر اي رسول الله بابي انت والله لتدعني فلاعبرها فقال اعبرها فقال اما الظلة فظلة الاسلام واما الذي ينطف من السمن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته واما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه واما السبب الواصل من السماء الى الارض فهو الحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به اي رسول الله لتحدثني اصبت ام اخطأت فقال اصبت بعضا واخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطأت فقال لا تقسم ... فقال الله تعالى لابراهيم حين ناداه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا

١٦٣ اى جعلت ما رأيته فى منامك صادقا وما قال له صدقت فى الرؤيا انك صدقت بالتحقيق اى ما جعلت الرؤيا صادقة فى
رؤياك لان المرئى ابنه [illegible] بل هو ظاهر ما رأى الرؤيا تطلب التعبير لان ابنه لا تظهر فى الحضرة الحسية [illegible] على المرتبة
الخيالية لذلك قال العزيز ان كنتم للرؤيا تعبرون ومعنى التعبير الجواز من صورة ما راه الى امر آخر
وهو المعنى والمراد بها فكانت البقر سنين فى المحل والخصب اى المراد من صورة البقر العجاف كان سنى القحط والعلة
ومن صورة البقر السمان سنى الخصب والسعة فلو صدق الرؤيا لذبح ابنه لانه رأى انه كان يذبحه وانما صدق
الرؤيا فى ان ذلك عين ولده [illegible] وما كان عند الله الا الذبح العظيم فى صورة ولده اى ما كان مراد الله الا الذبح
العظيم الذى جعله فداء ففداه اى الحق الذبح لما وقع فى ذهن ابراهيم ما هو فداء فى نفس الامر عند الله فالمتفق
اى ليس ذلك [illegible] فى نفس الامر لان الحق ما كان امره بذبح ولده [illegible]
صورة ابنه [illegible] فصور الحس الذبح [illegible] وصور الخيال
ابن ابراهيم [illegible] فلو رأى الكبش فى الخيال
لعبر بابنه او بامر آخر [illegible] ثم قال اى ابراهيم ان هذا لهو البلاء المبين اى الاختبار
[illegible] يعنى الاختبار فى العلم [illegible] ابراهيم ما يقتضيه موطن
الرؤيا من التعبير ام لا لانه اى لان الحق يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير فغفل اى ابراهيم
عما فى الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب [illegible]
[illegible]
[illegible]
الدرجات كما فعل تقى بن مخلد الامام صاحب المسند وهو كتاب فى الحديث سمع فى الخبر الذى ثبت عنده انه
عليه السلام قال من رآنى فى النوم فقد رآنى فى اليقظة فان الشيطان لا يتمثل على صورتى فرآه تقى بن مخلد
اى رأى تقى بن مخلد النبى [illegible] وسقاه النبى صلى الله عليه وآله فى هذه الرؤيا لبنا فصدق تقى بن مخلد رؤياه
اى صدق ما رآه [illegible] فاستقاء فقاء لبنا ولو عبر رؤياه لكان ذلك اللبن علما فحرمه الله العلم الكثير
[illegible] على قدر ما شرب الا ترى رسول الله صلى الله عليه وآله اتى فى المنام بقدح لبن قال فشربته حتى خرج الرى من اظافرى ثم اعطيت
فضلى عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم وما تركه لبنا لصورة ما رآه لعلمه بموطن الرؤيا وما تقتضى من التعبير [illegible]

١٦٤ [illegible] اول اللبن بالعلم لانه غذاء الارواح كما ان اللبن غذاء الاجسام [illegible] وقد ذكر انه من رآنى فى النوم فقد رآنى فى اليقظة
[illegible] تحقيق ان المرئى [illegible] اى عالم [illegible] وقد علم ان صورة النبى صلى الله عليه التى شاهدها الحس انها فى المدينة مدفونة وعلم
ان صورة روحه ولطيفته ما شاهدها احد من احد ولا من نفسه [illegible]
الروحانية من حيث [illegible] فى المدينة [illegible]
[illegible]
[illegible] كل روح بهذه المثابة [illegible]
فقال فتجسد له اى فرأى روح النبى صلى الله عليه فى المنام بصورة جسده كما مات عليه [illegible]
جسده الذى [illegible] لا يخرم اى لا ينقطع [illegible] فهو محمد صلى الله عليه وآله المرئى من حيث روحه فى
صورة جسدية تشبه المدفونة [illegible] لا يمكن للشيطان ان يتصور
بصورة جسده [illegible] عصمة من الله فى حق الرائى اى [illegible] ولهذا من رآه
بهذه الصورة يأخذ عنه جميع ما يأمره او ينهاه عنه او يخبره كما كان يأخذ عنه فى الحيوة الدنيا من الاحكام على حسب ما يكون منه
اى يصدر منه اللفظ الدال عليه من نص او ظاهر او مجمل او ما كان [illegible]
[illegible]
[illegible] فان اعطاه اى اعطى النبى [illegible] شيئا فان فى ذلك الشىء هو الذى يدخله التعبير فان خرج اى ذلك الشىء
فى الحس كما كان فى الخيال فتلك [illegible] لا تعبير لها وبهذا القدر وعليه اعتمد اى وبهذا القدر اعتمد ابراهيم [illegible] وتقى بن
مخلد [illegible] ولما كان للرؤيا هذان الوجهان [illegible] وعلمنا الله فيما فعل بابراهيم
من الابتلاء والفداء وما قال له من قوله ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا [illegible]
منها الادب لما يعطيه مقام النبوة اى علمنا الله الادب [illegible] ابراهيم لما يقتضيه مقام النبوة من الادب [illegible]
[illegible] فى رؤيتنا الحق تعالى فى صورة [illegible] تلك الصورة بالحق المشروع [illegible]
الرائى او المكان الذى رآه فيه او هما معا [illegible]
[illegible]
[illegible]

١٦٥ [illegible] الحضرة الخيالية التى جاء بها الشرع وهو المراد بالحق
[illegible] فى الشرع كما جاء فى الحديث ان الحق يتجلى يوم القيامة بصورة النقصان [illegible]
[illegible]
[illegible] فى حق حال الزمان والمكان الذى رأى الرائى
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان لم يرده الدليل العقلى [illegible]
[illegible] ابقيناه على ما رأيناه كما نرى الحق فى الآخرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فللواحد الرحمن فى كل موطن من الصور ما يخفى وما هو ظاهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٦٦ [illegible] فان قلت هذا الحق قد تك
صادقا وان قلت امر آخر انت عابر [illegible]
[illegible]
[illegible] وما حكمه فى موطن دون موطن
ولكنه بالحق للخلق سافر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذا ما تجلى للعيون ترده عقول ببرهان عليه تثابر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويقبل فى مجلى العقول وفى الذى يسمى خيالا والصحيح النواظر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يقول ابو يزيد فى هذا المقام [illegible]
[illegible]
[illegible] لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة فى زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها
[illegible]
[illegible]
وهذا وسع ابى يزيد فى عالم الاجسام [illegible]
[illegible] بل اقول لو ان ما لا يتناهى وجوده [illegible] وجوده مع العين الموجدة له
[illegible] فى زاوية من زوايا قلب العارف

ما احسّ بذلك فانه وذلك لان زكن تجليه باسمه الواسع والعليم المحيط بكل شيء فجميع الممكنات كلها والماكونه
لا يحس بها فذلك لاشتغال القلب عنها بمشهوده فالقرب بل الفناء بها في الحق ولا شيها في الرؤية المطلق عند نظر قلب العارف
ولا يتوهم ان عدم الاحساس انما هو لغناء القلب فان التجلي بالوحدة والقهر يوجب ذلك الا بالواسع العليم والمشاهدة
السعة التي كتعيين القلب بعد ان فني في الحق ابقى بمرتبة اخرى فلا يطرد عليه الفناء حينئذ قوله فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق
ومع ذلك ما اتصف بالري فلو امتلأ ارتوى ... ان الحق تجلى لا ينتهي ... لجميع اسمائه وصفاته ...
بل تجليه في كل آن بسم من الاسماء ... كل من ذلك ... القلب ... آخر فيطلب القلب باستعداده
من الحق فلا يروى ابدا وقوله وقد قال ذلك ابو يزيد اشارة الى جواب كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد اني سكرت من
كثرة ما شربت من محبته فاجابه ابو يزيد ... ثربت الحب كاسا بعد كاس
فما نفد الشراب ولا رويت ... اشارة الى ما مر من قوله لو ان العرش وما حواه ...
ولقد نبهنا على ذلك المقام ... الاشياء في نفسه ...

[illegible]

اسحقية

[illegible]

[illegible]

اسحقية

[illegible]

بعض العارفين به يبكي [illegible] وفي بعض النسخ لذا كان لبعض العارفين به يبكي

فلى عند رب لا كن رب عنده فقد بت بالنعوت [illegible] اى لا تظهر الاعلام العبودية فانه [illegible]

من الآفات [illegible] لا تظهر بمقام الربوبية [illegible] من اهل الله

والنشور كما قال العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته النار وقوله فقد بت بالتعليق اى [illegible]

[illegible] والله اعلم

فص حكمة علية في كلمة اسمعيلية [illegible] انما اسند الحكمة العلية الى الكلمة الاسماعيلية لان [illegible]

كانت همته عالية وكان صادق الوعد [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] شرع [illegible] في بيان [illegible] الذات [illegible] الاسماء والصفات [illegible]

[illegible] عند ربه مرضيا وليس [illegible] الاسم الذي [illegible] احدية الذات [illegible] الاسماء والصفات التي

هي للارباب [illegible] من الموجودات عند ربه مرضيا فقال اعلم ان مسمى الله احدي بالذات كل بالاسماء [illegible]

[illegible] من الموجود [illegible] احدية الذات [illegible] بالاسماء والصفات [illegible]

المراد من قوله كل بالاسماء اى كل مجموعي [illegible] الاسماء والصفات [illegible] الالهية [illegible] الذات مع جميع الصفات

وكل موجود فماله من الله الا ربه خاصة يستحيل ان يكون له الكل اى كل احد من الموجودات [illegible] الانسانية ليس له من [illegible]

الله باعتبار كونه [illegible] الاسم الذي هو ربه خاصة [illegible] ويستحيل ان يكون له الكل [illegible]

والوجوه [illegible] لان كل موجود [illegible] الاسم معين [illegible] الاسم هو الذات مع صفة من صفاتها

لا بحسب كل الصفات فيكون ربه اسما خاصا [illegible] باعتبار احديته [illegible] واما الاحدية الالهية

فما لواحد فيها قدم لانه لا يقال لواحد منها شيء ولآخر منها شيء لانها لا تقبل التبعيض ليس المراد بالاحدية الالهية

مقام جمع الوجود [illegible] كل بالاسماء [illegible] وكل موجود فماله من الله الا ربه خاصة [illegible]

الذاتية [illegible] لو كان في الاحدية الذاتية لواحد قدم [illegible] الاحدية [illegible] جميع الاشياء فيها

[illegible] جميع الاسماء والصفات [illegible]

من حيث هي [illegible] في كل احد من الموجودات [illegible]

والامر [illegible] فاحديته مجموع كله بالقوة باضافة المجموع الى الكل اى فاحديته [illegible] عبارة

عن كون مجموع كل الاسماء التي هي الارباب المتعينة بالقوة في الذات الالهية [illegible]

[illegible] ويمكن ان يقال فاحديته مجموع [illegible] المجموع [illegible] بالقوة [illegible]

عايد الى المجموع [illegible] من حيث الاسماء والصفات عبارة عن مجموع الارباب المتعينة [illegible] المجموع

بالقوة [illegible] احدية الذات [illegible] احدية الجمع المسماة بالواحدية واحدية الذات

احدية جمع الجمع [illegible] والسعيد من كان عند ربه مرضيا وما ثم الا من هو مرضي عند ربه لانه الذي

يبقي عليه ربوبيته فهو عنده مرضي فهو سعيد [illegible] من الموجودات [illegible] على حسب [illegible]

من رب الارباب شرع في بيان ان الكل سعيد عند ربه لان السعيد انما يطلق على من كان عند ربه مرضيا وكل من الموجودات

عند ربه مرضي [illegible] الرب المتصرف فيه [illegible]

[illegible] عنده وسعيدا [illegible] السعيد

من الشقي [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاول من [illegible] كل من الموجودات مرضي عند ربه وكل من يكون مرضيا عند ربه فهو سعيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الربوبية [illegible] الرب الذي هو [illegible] في الحقيقة

[illegible] الربوبية لا تظهر الا بالمربوب [illegible]

[illegible] لو ظهر لبطلت الربوبية [illegible]

قال فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا وهو لا يظهر فلا تبطل الربوبية لانه لا وجود لعين الا بربه والعين موجودة دائما

فالربوبية لا تبطل دائما [illegible] الربوبية [illegible]

[illegible] الربوبية [illegible]

[illegible] وكل مرضي محبوب [illegible]

[illegible] الذات [illegible]

قال وكل ما يفعل المحبوب محبوب [illegible] فكله مرضي [illegible]

[illegible] لانه لا فعل للعين بل الفعل لربها فيها [illegible] فاطمأنت العين

[illegible] ان يضاف اليها فعل فكانت [illegible] راضية بما يظهر فيها وعنها من افعال ربها [illegible]

[illegible] مرضية تلك الافعال

لان كل فاعل وصانع راض عن فعله وصنعته فانه وفى فعله وصنعته حق ما هي [illegible]

[illegible] اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اى بين

انه اعطى كل شيء خلقه فلا يقبل [illegible] النقص ولا الزيادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكل موجود عند ربه مرضي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الارباب [illegible] فما تعين له اى لاسمعيل من الكل الا ما يناسبه فهو ما يناسبه وما يناسبه

وما يناسب استعداده اى ذلك المتعين من حضرة الاسماء [illegible]

[illegible] من حضرة الكل حسب ما يتعين له من حضرته ما يناسب استعداده وقابليته [illegible]

جميع انواع الربوبية [illegible]

[illegible] احدي بالذات كل بالاسماء [illegible] ولا يأخذه احد من حيث احديته اى لا يقبل احديته

من حيث احديته [illegible] ولهذا اى ولان كل احد من الموجودات [illegible] الا ما يناسبه [illegible]

[illegible] التجلي في الاحدية [illegible] فانك ان نظرته به فهو الناظر

نفسه فما زال ناظرا نفسه بنفسه [illegible]

[illegible] وان نظرته بك فزالت الاحدية [illegible] وان نظرته به وبك فزالت الاحدية

ايضا لان ضمير التاء في نظرته ما هو عين المنظور [illegible] فلا بد

من وجود نسبة ما اقتضت امرين ناظرا ومنظورا فزالت الاحدية [illegible]

[illegible] وفي هذا الوصف ناظرا ومنظورا [illegible]

[illegible] فالمرضي لا يصح ان يكون مرضيا مطلقا

[illegible]

[illegible] الا اذا كان جميع ما يظهر به من فعل الراضي فيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك كل نفس مطمئنة قيل لها ارجعي الى ربك [illegible]

[illegible]

[illegible]

... فادخلي في عبادي من حيث ما لهم من المقام في العباد المذكورون ... عبد عرف ربه تعالى واقتصر عليه ...

... وادخلي جنتي التي هي ستري ...

واعلم ان الجنة في اللغة عبارة عن ارض فيها اشجار كثيرة بحيث تستر الداخل فيها ...

[illegible]

اسمعيلية

[illegible]

[illegible]

يعقوبية

[illegible]

١٨٧ من ابد مما لان الامر حق في نفسه فعلى كل حال قد صح انقياد الحق الى عبده لافعاله وما هو عليه من كل
اي لكن الامر في نفسه يقتضي الانقياد وبيان ان المكلف اما منقاد على الموافق والطاعة او في المخالفة فالموافق المطيع لا كلام
فيه لوضوحه واما المخالف فانه يطلب بذلك يخالف الحاكم عليه ذلك الوقت بانقياد حيثية ذلك يخالف اعلا الامر من
[illegible]

١٨٨ [illegible]

١٨٩ [illegible]

١٩٠ [illegible]

[illegible]

٩

يوسفية

[illegible]

[illegible]

٩

يوسفية

[illegible]

١٩٠ [illegible]

... فقول العلم ان المقول عليه سوى الحق أو مسمى العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل للشخص ... [illegible]

... فهو ظل الله ... [illegible]

... فهو عين نسبة الوجود الى العالم ... [illegible]

... لأن الظل موجود بلا شك في الحس ولكن اذا كان ثم من يظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل كان الظل معقولا غير موجود في الحس بل يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب اليه الظل فمحل ظهور هذا الظل الالهي المسمى بالعالم انما هو اعيان الممكنات عليها امتد هذا الظل ... [illegible]

... وكثر بحسب النور ... [illegible]

... المسمى هذا الظل على اعيان الممكنات ... [illegible]

... الا ترى الظلال تضرب الى السواد ... [illegible]

يوسفية

١٩١ [illegible]

... وان كان الشخص ابيض فظله بهذه المثابة الا ترى الجبال اذا بعدت عن نظر الناظر تظهر سودا وقد تكون في اعيانها على غير ما يدركها الحس من اللون ... وليس ثمة علة الا البعد ... وكذلك اعيان الممكنات ليست نيرة لانها معدومة وان اتصفت بالثبوت لكن لم تتصف بالوجود ... [illegible]

١٩٢ [illegible]

يوسفية

١٩٣ [illegible]

199 [illegible] فان قلت ان النور اخضر لخضرة الزجاج صدقت وشاهدك الحس وان قلت ليس باخضر ولا ذي لون لما اعطاه لك الدليل صدقت وشاهدك النظر العقلي الصحيح [illegible] فهذا نور ممتد عن ظل هو عين الزجاج فهو ظل نوري لصفائه [illegible] كذلك المتحقق منا بالحق تظهر صورة الحق فيه اكثر مما تظهر في غيره [illegible] فمنا من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه وجوارحه بعلامات [illegible] قد اعطاها الشرع الذي يخبر عن الحق [illegible] ومع هذا عين الظل موجود فان الضمير من سمعه يعود عليه [illegible] وغيره من العبيد ليس كذلك فنسبة هذا العبد اقرب الى وجود الحق من نسبة غيره من العبيد [illegible] واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم انك خيال وجميع ما تدركه مما تقول فيه ليس انا خيال [illegible] فالوجود كله خيال في خيال [illegible] والوجود الحق [illegible] انما هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه لا من حيث اسمائه [illegible] لان اسمائه لها مدلولان [illegible] المدلول الواحد عينه وهو عين المسمى والمدلول الآخر

٩

يوسفية

200 ما يدل عليه مما ينفصل الاسم به عن هذا الاسم الآخر ويتميز فاين الغفور من الظاهر واين الباطن واين الاول من الآخر فقد بان لك بما هو كل اسم عين الاسم الآخر وبما هو غير الاسم الآخر [illegible] فبما هو عينه [illegible] هو الحق وبما هو غيره من الصفات هو الحق المتخيل الذي كنا بصدده [illegible] فسبحان من لم يكن عليه دليل سوى نفسه [illegible] ولا ثبت كونه [illegible] الا بعينه [illegible] فما في الكون الا ما دلت عليه الاحدية وما في الخيال الا ما دلت عليه الكثرة [illegible] فمن وقف مع الكثرة كان مع العالم ومع الاسماء الالهية واسماء العالم [illegible] ومن وقف مع الاحدية كان مع الحق من حيث ذاته الغنية عن العالمين [illegible] واذا كانت غنية عن العالمين فهو عين غناها عن نسبة الاسماء لها لان الاسماء لها كما تدل عليه تدل على مسميات اخر تحقق ذلك اثرها [illegible] قل هو الله احد من حيث عينه الله الصمد من حيث استنادنا اليه [illegible] لم يلد من حيث هويته ونحن [illegible] ولم يولد كذلك ولم يكن له كفوا احد كذلك [illegible] فهذا نعته فافرد ذاته بقوله الله احد وظهرت الكثرة بنعوته المعلومة عندنا فنحن نلد ونولد ونحن نستند اليه ونحن اكفاء بعضنا لبعض وهو الواحد منزه عن هذه

201 النعوت فهو غني عنها كما هو غني عنا وما للحق نسب الا هذه السورة سورة الاخلاص وفي ذلك نزلت [illegible] فاحدية الله تعالى من حيث الاسماء الالهية التي تطلبنا احدية الكثرة واحدية الله من حيث الغنى عنا وعن الاسماء احدية العين [illegible] فاعلم ذلك [illegible] فما اوجد الحق الظلال وجعلها ساجدة متفيئة عن الشمال واليمين الا دلائل لك عليك وعليه لتعرف من انت وما نسبتك اليه وما نسبته اليك حتى تعلم من اين او من اي حقيقة الهية اتصف ما سوى الله بالفقر الكلي الى الله وبالفقر النسبي بافتقار بعضه الى بعض [illegible] وحتى تعلم من اين او من اي حقيقة اتصف الحق بالغنى عن الناس والغنى عن العالمين [illegible] واتصف العالم بالغنى اي بغنى بعضه عن بعض من وجه ما هو عين ما افتقر الى بعضه به [illegible]

١٠

هودية

202 [illegible] فان العالم مفتقر الى الاسباب بلا شك افتقارا ذاتيا واعظم الاسباب له سببية الحق [illegible] ولا سببية للحق يفتقر العالم اليها سوى الاسماء الالهية [illegible] والاسماء الالهية كل اسم يفتقر العالم اليه من عالم مثله او عين الحق [illegible] فهو الله لا غيره ولذلك قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد [illegible] ومعلوم ان لنا افتقارا من بعضنا لبعض فاسماؤنا اسماء الله تعالى [illegible] اذ اليه الافتقار بلا شك [illegible] واعياننا في نفس الامر ظله لا غيره فهو هويتنا لا هويتنا [illegible] وقد مهدنا لك السبيل فانظر [illegible] فص حكمة احدية في كلمة هودية [illegible]

203 وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم [illegible]

[illegible]

۱۰

هود ۱۲

204 [illegible]

[illegible]

205 [illegible]

[illegible]

۱۰

هود ۱۲

206 [illegible]

[illegible]

٢٠٧

[illegible]

هود ٩

٢٠٨

[illegible]

٢٠٩

[illegible]

هود ١٠

٢١٠

[illegible]

٢١١ [illegible]

[illegible] فإن غيره يقول [illegible] والعارف يقول السمع عين الحق [illegible]

[illegible] ست وثمانين وخمسمائة [illegible]

[illegible]

١٠

هودية

٢١٢ [illegible]

[illegible] وما رأينا قط من عند الله في حقه تعالى في آية [illegible]

[illegible] الذي فوقه هواء وما تحته هواء وكان في عماء قبل أن يخلق الخلق [illegible]

[illegible]

٢١٣ [illegible]

[illegible]

١٠

هودية

٢١٤ [illegible]

[illegible]

٢١٥

اي قوله عجمي ... [illegible]

٢١٦

١٠

هودية

... لا سلطان لعين الا له ولا يمنع الحكم الا عليه ... فهو له وبه في يديه ... وفي كل حال فاليه ... فذلك العارف ... [illegible]

٢١٧

[illegible]

٢١٨

١١

صالحية

[illegible]

٢١٩ من الاشراك الظهور ... [illegible]

[illegible]

... فتوح ... من ... [illegible]

... انه ان الوجود ... [illegible]

... فهي من ... [illegible]

[illegible]

صالحية

٢٢٠ الحق تعالى ان التكوين ... والذي ... امره ... وكذا اخبر عن نفسه في قوله انما امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون فيقف التكوين بنفس الشيء ... [illegible]

... فعل العبد لا من فعل السيد ... فان قلت ... [illegible]

... قلت ... [illegible]

[illegible]

٢٢١ ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها ... [illegible]

... الافعال الى العبد ... او اضافة التكوين الذي نحن بصدده الى الله مطلقا ... والحق ... [illegible]

[illegible]

صالحية

٢٢٢ ... فحكم على ... ان السبب مساو والحكم او يكون الحكم اعم منه ... فيصدق النتيجة ... [illegible]

[illegible]

٢٢٣ وهو الظهور كما كان الاصفرار في اول يوم ظهور علامة [illegible] في قوم صالح [illegible]

[illegible]

شعيبية

٢٢٤ [illegible]

[illegible] وهذا لسان عموم من باب الاشارة فان الحق راحم ليس مرحوم فما الحكم لو رحمة فيه [illegible]

[illegible]

٢٢٥ [illegible]

[illegible]

شعيبية

٢٢٦ [illegible]

[illegible]

٢٢٦

[illegible]

فالعبد يظهر للحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها الحق

[illegible]

٢٢٨ فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته [illegible]

وهو الذي يتجلى له فيعرفه [illegible]

فلا يرى العين الا الحق الاعتقادي [illegible] ولا خفاء في تنوع الاعتقادات فمن قيده انكره في غير ما قيده به واقر به فيما قيده به اذا تجلى [illegible] ومن اطلقه عن التقييد لم ينكره واقر له في كل صورة يتحول فيها [illegible] ويعطيه من نفسه قدر صورة ما تجلى له فيها الى ما لا يتناهى فان صور التجلي ما لا نهاية لها يقف عندها

[illegible]

٢٢٩ [illegible]

[illegible] اعلم [illegible]

[illegible]

٢٣٠ [illegible]

[illegible]

لمن كان له قلب حقيقة ما بعده من قوله ... او القى السمع اى المعنى ... لمن كان له قلب صاحب الشهود ... [illegible]

المقلدون ... [illegible] ... اى فى القلب ... [illegible]

... [illegible] ... واما اهل الايمان وهم المقلدة الذين قلدوا الانبياء والرسل عليهم السلام فيما اخبروا به

عن الحق ... اصحاب الافكار ... [illegible] ... الذين قلدوا الرسل صلوات

الله عليهم هم المراد ... او القى السمع لما وردت به الاخبار الالهية على السنة الانبياء عليهم السلام

اى ... [illegible] ... او القى السمع وهو شهيد ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... وهو يعنى هذا الذى

القى السمع شهيد اى المؤمن الذى ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... على حضرة الخيال ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... وهو قوله عليه السلام فى الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ... فى قبلة المصلى ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ومن قيده

صاحب النظر الفكرى ... هو الذى القى السمع فان هذا الذى القى السمع ... يكون شهيدا لما ذكرناه ...

ومن لم يكن شهيدا لما ذكرناه فما هو المراد بهذه الآية فهؤلاء هم الذين قال الله فيهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين

اتبعوا ورأوا العذاب ... [illegible] ... الذين اتبعوهم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... اختصاص شعب

لما فيها من التشعب ... كل اعتقاد ... شعب ... الاعتقادات ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... فاذا انكشف الغطاء انكشف لكل احد

بحسب معتقده ... [illegible] ... الحكم

كالمعتزلى المعتقد فى الله نفوذ الوعيد فى العاصى اذا مات على غير توبة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... فى اعتقاده ... [illegible]

الغطاء اى صورة معتقده ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

فى الهوية ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... وقد ذكرنا صورة الترقى بعد الموت فى المعارف الالهية فى كتاب التجليات لنا عند ذكر بعض

من اجتمعنا به من الطائفة فى الكشف ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... ومن اعجب الامر انه فى الترقى دائما ولا يشعر بذلك للطافة الحجاب ورقته

وتشابه الصور ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

وليس هو الواحد عين الآخر فان الشيئين عند العارف من حيث انهما شيئان غيران ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... وصاحب التحقيق يرى الكثرة فى الواحد كما يعلم ان مدلول

الاسماء الالهية وان اختلفت حقائقها وكثرت انها عين واحدة فهذه الكثرة معقولة فى واحد العين ويكون

فى التجلى كثرة مشهودة فى عين واحدة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... كما ان الهيولى تؤخذ فى حد كل صورة وهى مع كثرة الصور واختلافها ترجع فى الحقيقة الى جوهر واحد هو هيولاها

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... فمن عرف نفسه بهذه المعرفة فقد عرف ربه ... [illegible]

... [illegible] ... فانه على صورته خلقه بل هو عين هويته

وحقيقته ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

٢٣٥

[illegible]

١٢

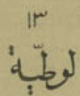
شعيبية

٢٣٦

[illegible]

٢٣٧

[illegible]



لوطية

٢٣٨

[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الذي قال فيه لوط او اوى الى ركن شديد [illegible] فكان يحميه قبيلته كابي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله [illegible] لو ان لي بكم قوة [illegible] لكونه عليه السلام سمع الله يقول الله الذي خلقكم من ضعف بالاصالة [illegible] ثم جعل من بعد ضعف قوة فعرضت القوة بالجعل [illegible] فهي قوة عرضية ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة [illegible]

[illegible]

٢٣٩ كما قال تعالى الذى خلقكم من ضعف والوجه الاخر اعنى المتصرف والمتعرف فى ... [illegible]

[illegible]

وقيل المشهد يرى ان المنازع له ما عدل عن حقيقته التى هو عليها فيحال ثبوت عينه وحال عدمه فما ظهر فى الوجود الا ما كان له فى حال العدم فى الثبوت فما تعدى حقيقته ولا اخل بطريقته

[illegible]

فتسمية ذلك نزاعا انما هو امر عرضى اظهره الحجاب الذى على اعين الناس كما قال الله فيهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون

[illegible]

وهو من المقلوب فانه من قولهم قلوبنا غلف اى فى غلاف

[illegible]

الكن الذى ستره عن ادراك الامر على ما هو عليه

[illegible]

من التصرف فى العالم قال الشيخ ابو عبد الله ابن قايد للشيخ ابى السعود ابن الشبل لم لا تتصرف فقال ابو السعود تركت الحق يتصرف لى كما يشاء يريد قوله تعالى امرا ان لا تتخذوا من دونى وكيلا فالوكيل هو المتصرف لا سيما وقد سمع ابو السعود ان الله يقول وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فعلم ابو السعود والعارفون ان الامر الذى بيده ليس له وانه مستخلف فيه ثم قال له الحق هذا الامر الذى استخلفتك فيه وملكتك اياه اجعلنى واتخذنى فيه وكيلا فامتثل ابو السعود امر الله فاتخذه وكيلا فكيف يبقى لمن يشهد مثل هذا الامر همة يتصرف بها والهمة لا تفعل الا بالجمعية التى لا متسع لصاحبها الى غير ما اجتمع عليه وهذه المعرفة تفرقه عن هذه الجمعية فيظهر العارف التام المعرفة بغاية العجز والضعف قال بعض الابدال للشيخ عبد الرزاق قل للشيخ ابى مدين بعد السلام عليه يا ابا مدين لم لا يعتاص

٢٤١ علينا شئ وانت تعتاص عليك الاشياء ونحن نرغب فى مقامك وانت لا ترغب فى مقامنا وكذلك كان

[illegible]

الى مدين اعنى انه كان عنده ذلك المقام ... وغيره ونحن اتم فى مقام الضعف والعجز منه

مع هذا قال له هذا البدل ما قال وهذا

[illegible]

الا ان اتبع الا ما يوحى الى فالرسول بحكم ما يوحى اليه ما عنده غير ذلك

فان اوحى اليه بالتصرف بجزم تصرف وان منع امتنع وان خير اختار ترك التصرف

[illegible]

اعطى التصرف منه عمر عشره وتركه تظرفا بلسان ادلال

[illegible]

فى العالم من امر الحق وجبر لا اختيار ولا بد للكامل الحرس الطلب تصرف لقبول الرسالة التى جاء

بما ظهر عليه فشهد له

[illegible]

ان يبالغ فى ظهور الحجة عليهم فان فى ذلك ابقاء عليهم

[illegible]

الامن انار الله قلبه بنور الايمان ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى ايمانا فلا ينفع فى حقه الامر المعجز

[illegible]

وقيل فى حق اكمل الرسل واعلم الخلق واصدقهم فى الحال انك لا تهدى من احببت

لوطبة

٢٤٠ [illegible]

[illegible]

٢٤٢ ولكن الله يهدى من يشاء ولو كان للهمة اثر ولا بد لم يكن احد اكمل من رسول الله صلعم ولا اعلى واقوى همة منه وما اثرت فى اسلام ابى طالب عمه وفيه نزلت الاية التى ذكرنا ولذلك قال فى الرسول انه ما عليه الا البلاغ وقال ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء

[illegible]

وحال عدمه ... وقد علم الله ذلك منه انه هكذا يكون فلذلك قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا ما يبدل القول لدى لان قولى على حد علمى فى خلقى وما انا بظلام للعبيد ... ما كفروا الا بما اعطوه من نفوسهم ... فان كان ظلم فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون فما ظلمهم الله كذلك ما قلنا لهم الا ما اعطته ذاتنا ان نقول ... وما قلنا الا ما علمنا ان نقول فلنا القول ولهم الامتثال وعدم الامتثال مع السماع منهم

[illegible]

فالكل منا ومنهم والاخذ عنا وعنهم

[illegible]

[Upper right page]

واعطاها ايانا الحق بفيض علينا من التجليات ... [illegible]

... الا يكونون منا فنحن لا شك منهم ... [illegible]

... فتحقق ... هذه الحكمة الملكية من الكلمة اللوطية فانها لباب المعرفة ... [illegible]

... فقد بان لك السر وقد اتضح الامر ... [illegible]

... فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية ... [illegible]

[Upper left page]

عزيريه

[illegible]

[Lower right page]

[illegible]

[Lower left page]

عزيريه

[illegible]

عدم او غير المطلق باسم النقيضين عليهما كانه نفى الرتبة و عدمها والالم و عدمه و موضوعها الجامع ايضا غير متحد وبه وصف الحق نفسه بالغضب والرضى وبه تقابلت الاسماء الالهية اى وبسبب العلم بسر القدر وصف الحق نفسه بالرضى والغضب لانه يعلم ذاته بذاته ويعلم ما تطلبه ذاته من الحب والكمالات المعبر عنها بالاسماء والصفات ومن جملة نسبة الرضى والغضب فالعلم بذاته اعطاه الرضى والغضب الباعثين لتقابل الاسماء اى اسماء الجمال والجلال ومن هذا الانقسام حصل الدعاوى والتباين فصح ايضا ان يعلم بالذات من حيث الرضى والغضب فحقيقته تحكم في الموجود المطلق والموجود المقيد لا يمكن ان يكون شئ اتم منها ولا اقوى ولا اعظم لعموم حكمها المتعدى وغير المتعدى اى حقيقة العلم بسر القدر او حقيقة سر القدر تحكم في الوجود المطلق وفي بعض النسخ في الوجود المطلق اى الحق باثبات الرضا والغضب والاتصاف بالاسماء الجلالية والجمالية وتحكم ايضا ان يوجد كل عين بما يقتضى استعداده وتقديراتها وتحكم في الوجود المقيد بالسعادة والشقاوة وكونه مرضيا عند ربه او مغضوبا عليه وان يوجد بمقتضى عينه في الاخلاق والافعال وجميع كمالاته فلا يمكن ان يكون شئ اتم من حقيقة سر القدر لان حكمها عام تحكم في الحق واسمائه وصفاته كلها من حيث انها تابعة للاعيان وتحكم في جميع الموجودات والمراد بالحكم المتعدى الاحكام والتاثيرات التي تقع من الاعيان في مظاهرها وتتعدى منها الى غيرها بالفعل والانفعال وغير المتعدى ما يقع في مظاهرها فقط كالكمالات النفسانية من العلم والحكمة وغيرها ولما كانت الانبياء صلوات الله عليهم لا تاخذ علومها الا من الوحي الخاص الالهي فقلوبهم ساذجة من النظر العقلي لعلمهم بقصور العقل من حيث نظره الفكري عن ادراك الامور على ما هي عليه والاخبار ايضا يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالذوق فلم يبق العلم الكامل الا في التجلي الالهي وما يكشف الحق عن اعين البصائر والابصار من الاغطية فتدرك الامور قديمها وحديثها وعدمها ووجودها ومحالها وواجبها وجائزها على ما هي عليه في حقائقها واعيانها اى لما كانت علوم الانبياء عليهم السلام ماخوذة من الوحي كانت قلوبهم ساذجة مما يتعلق بالنظر العقلي لانه طريق الاعتساف بالتصورات الباطلة كما هو لا ينتج الا في قلب المطلع الفارغ عن النقوش والاخبار لا يمكن الا فيما يقبل التعبير عنه ويبلغ العبارة اما ما لا يمكن كالوجدانيات والمدركات بالذوق فيقصر الاخبار ايضا عن ايضاحه فلا يكون العلم التام بها الا بالكشف وطريق النظر المتعلق من حيث ان يدرك الحقائق على ما هي عليه الا في التجلي الالهي تارة في العالم المثالي المقيد واخرى في المطلق واعلى منهما عالم المجردات واعلى من ذلك ايضا في عالم الاعيان فيحصل الاطلاع على حقائق الامور قديمها وحديثها وعدمها ووجودها

الفها

(في الحاشية:) بسبب تقابل الاسماء الالهية من جهة الذات وصفاتها ... الاعيان ... الرضى والغضب ... ان تجلى لها بالرضى واللطف ... ان يتجلى عليها بالغضب والقهر ... احكام نسبتى الرضا والغضب ... تقابلت الجمال والجلال ... الرضى واللطف ... الغضب ... الكمال

ومحالها وواجبها وجائزها على ما هي عليه في حقائقها واعيانها فلو اى لما قرب فهمهم وما في ذلك من كيف مصدرية اى لم يبق العلم الكامل الا في التجلي وكشف الحق وما في قوله من الاغطية للبيان والمبين مقدر وهو ما طرا على اعين البصائر والابصار من غواشي شهود الحقائق والاسرار ويجوز ان يكون بمعنى الذى ومن الاغطية بيانه فمعناه فلم يبق العلم الكامل الا في التجلي وفيما يكشف الحق اى يرفعه الحق عن اعين البصائر والابصار من الاغطية وهذا اللقب في البصائر لان الاغطية اذا ارتفعت تتحد النوران نور البصيرة ونور البصر فيدرك كل منهما ما يدرك الآخر ويتبع ما يدرك بالبصر وبالعكس وهذا ايضا من خصوصيات الكشف التام الذى هو فوق طور العقل فلما كان مطلب العزير على الطريقة الخاصة لذلك وقع العتب عليه كما ورد في الخبر فلو طلب الكشف الذى ذكرناه ربما كان لا يقع عليه عتب في ذلك المراد بالطريقة الخاصة طريق الذوق وهو الاتصاف بصفة القدرة على الاحياء ذوقا وانما وقع العتب عليه لانها من الخصائص الالهية ويدل عليه ما ذكره من بعد فطلب ان يكون له قدرة تتعلق بالمقدور ويجوز ان يكون المراد به طريق الوحي لكن الاول اولى لانه لا عتب في طلب ... والدليل على سذاجة قلبه قوله في بعض الوجوه انى يحيي هذه الله بعد موتها ... وقال الحسن ... وقال ...

واما عندنا فصورته عليه السلام في قوله هذا كصورة ابراهيم عليه السلام في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى ويقتضي ذلك الجواب بالفعل الذى اظهره الحق فيه في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه فقال له وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فعاين كيف تنبت الاجسام معاينة تحقيق فاراه الكيفية اى وانه عندنا من حيث صورته قول ابراهيم

رب ارنى كيف تحيي الموتى ... بعد موتها ... فان المقصود حصول الكيفية ... الموعود بالكيفية ... ويكون صاحب شهود ... ثم قوله كيف ننشزها ... في الفتوحات في الباب ... والظاهر ان المراد به الافراد الالهية ثم نبعث فسأل عن القدر الذى لا يدرك الا بالكشف للاشياء في حال ثبوتها في عدمها فما اعطى ذلك فان ذلك من خصائص الاطلاع الالهي فسأل اى ... عن سر القدر ... في حال ثبوتها في عدمها ... فما اعطى ذلك ... ان يكون ... الاعيان ... تعلق القدرة بالمقدور ... الاطلاع على سبيل الذوق ... الاطلاع على كيفية تعلق القدرة بالمقدور على سبيل الذوق ... فمن المحال ان يعلمه الا هو فانها المفاتح الاول اعنى مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو ... وعلم ان الاعيان هي المفاتح الاول ... وقد يطلع الله من يشاء من عباده على بعض الامور من ذلك ... واعلم انها لا تسمى مفاتح الا في حال الفتح وحال الفتح هو حال تعلق التكوين بالاشياء اى الاعيان ... او قل ان شئت حال تعلق القدرة بالمقدور ولا ذوق لغير الله في ذلك ... فلا يقع فيها تجل ولا كشف اذ لا قدرة ولا فعل الا لله خاصة اذ له الوجود المطلق الذى لا يتقيد ... الى القدرة ... ولا يمكن ... القدرة ... على الايجاد والاعدام في بعض الاعيان ... انما هو من حيث ... من جهة الربوبية او من جهة ...

... عن لسان نبيه عيسى عليه السلام وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله فلا يرد عليه فلما راينا عتب الحق له عليه السلام في سؤاله في القدر علمنا انه طلب هذا الاطلاع اى الاطلاع على كيفية تعلق القدرة بالمقدور على سبيل الذوق فطلب ان يكون له قدرة تتعلق بالمقدور وما يقتضي ذلك الا من له الوجود المطلق كالحق تعالى ومن فني وجوده وانيته في الحق ... فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقا فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق كما لا يمكن للعنين ادراك لذة الوقاع على سبيل الذوق وجميع الوجدانيات بهذه المرتبة ... لا يمكن له حصول العرفان واما ما رويناه مما اوحى الله به اليه لئن لم تنته لامحون اسمك من ديوان النبوة اى ارفع عنك طريق الخبر واعطيك الامور على التجلي والتجلي لا يكون الا بما انت عليه من الاستعداد الذى به يقع الادراك الذوقي فتعلم انك ما ادركت الا بحسب استعدادك فتنظر في هذا الامر الذى طلبت فلما لا تراه تعلم انه ليس عندك الاستعداد الذى تطلبه وان ذلك من خصائص الذات الالهية وقد علمت ان الله اعطى كل شئ خلقه فاذا لم يعطك هذا الاستعداد الخاص فما هو خلقك ولو كان خلقك لاعطاكه الحق الذى اخبر انه اعطى كل شئ خلقه فتكون انت الذى تنتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك لا تحتاج فيه الى نهى الهي وهذه عناية من الله بالعزير علم ذلك من علمه وجهل من جهله جواب لئن قوله اى ارفع تفسيره ... من قوله تعالى لئن لم تنته لامحون اسمك من ديوان النبوة فمعناه ارفع عنك طريق الخبر واعطيك الامور على التجلي ولما كانت النبوة ماخوذة من النبأ وهو الخبر ... من ديوان النبوة برفع طريق الخبر اى الوحي ... طريق الكشف ... الكشف ... حقائق الامور ... الاستعداد ... الطلب ... الاستعداد ... والكشف ... اعطى كل شئ ... الاستعداد الذى ... ذلك الاحياء ... القمر ... التي تتعلق بالقدرة ... الطلب ... الطلب ...

النبوة عنه والعبادة من حضرته وهذا الاعلى مراتب الانبياء صلوات الله عليهم لانهم المصطفون من العباد وهيا انهم [illegible] لها الا تمكن سلبها عنهم [illegible] بان في العقب عناية من الله في حقه [illegible] من علم اهل الكشف والعرفان [illegible] عناية من الله في حقه قال علم ذلك [illegible] واعلم ان الولاية هي الفلك المحيط العام ولهذا لم تنقطع ولها الانباء العام واما نبوة التشريع والرسالة فمنقطعة وفي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت فلا نبي بعده مشرعا او مشرعا له ولا رسول وهو المشرع

[illegible]

الاسم اي الولي باق وجار اي مطلق على عباد الله دنيا وآخرة [illegible] الا ان الله لطف بعباده فابقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها وابقى لهم التشريع في الاجتهاد في ثبوت الاحكام وابقى لهم الوراثة في التشريع فقال العلماء ورثة الانبياء وما ثم ميراث في ذلك الا فيما اجتهدوا فيه من الاحكام فشرعوه

تقدير الكلام وان نبوة التشريع والرسالة منقطعة [illegible]

[illegible]

وذلك كما يقول [illegible] ويقول ان الولي فوق النبي والرسول فانه يعني ذلك في شخص واحد وهو ان الرسول من حيث انه ولي اتم منه من حيث هو نبي ورسول لا ان الولي التابع له اعلى منه فان التابع لا يدرك المتبوع ابدا فيما هو تابع له فيه اذ لو ادركه لم يكن تابعا له فافهم

[illegible] فمرجع الرسول والنبي المشرع الى الولاية والعلم

[illegible] الا ترى ان الله قد امره بطلب الزيادة من العلم لا من غيره فقال له امرا قل رب زدني علما

[illegible] وذلك انك تعلم ان الشرع تكليف باعمال مخصوصة او نهي عن افعال مخصوصة ومحلها هذه الدار فهي منقطعة والولاية ليست كذلك اذ لو انقطعت لانقطعت من حيث هي كما انقطعت الرسالة من حيث هي واذا انقطعت من حيث هي لم يبق لها اسم والولي اسم باق لله تعالى

[illegible]

عن ماهية القدر لاحوتن اسمك من ديوان النبوة فياتيك الامر على الكشف بالتجلي ويزول عنك اسم النبي والرسول وتبقى له ولايته [illegible]

[illegible] الا انه لما دلت قرينة الحال ان هذا الخطاب جرى مجرى الوعيد علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب انه وعيد بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار اذ النبوة والرسالة خصوص رتبة في الولاية على بعض ما تحوي عليه الولاية من المراتب

[illegible]

255 [illegible]

الحال ان النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه في الولاية بهذا الاختصاص محال ان يتقدم على ما يعلم الا بقربه منه او يتقدم على ما يعلم ان حصوله محال [illegible]

فاذا قربت هذه الاحوال عند من قربت عنده وتقررت اخرج هذا الخطاب الالهي عنده في قوله تعالى الحكم في ديوان النبوة مخرج الوعد وصار [illegible] خبرا يدل على علو مرتبة وهي المرتبة الباقية على الانبياء والرسل في الدار الاخرة التي ليست بمحل الشرع لكون [illegible] والنار بعد الدخول فيهما [illegible]

[illegible] الجنة والنار لما شرع يوم القيمة لاصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين فيحشر هؤلاء في صعيد واحد لاقامة العدل والمؤاخذة بالجريمة والثواب العملي في اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي من افضلهم وتمثل لهم نار ياتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم فيقول لهم انا رسول الحق اليكم فيقع عند هم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم ويقول لهم اقتحموا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم ورمى بنفسه فيها سعد ونال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة [illegible]

[illegible]

ا٥

عيسوية

256 [illegible]

[illegible] وكذلك قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فهذا تكليف وتشريع فيهم فمنهم من يستطيع ومنهم من لا يستطيع وهم الذين قال الله تعالى فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون كما لم يستطع في الدنيا امتثال امر الله بعض العباد كابي جهل وغيره فهذا قدر ما يبقى من الشرع في الاخرة يوم القيامة قبل دخول النار والجنة فلهذا قيدناه والحمد لله رب العالمين

[illegible]

[illegible]

257 [illegible]

ا٥

عيسوية

258 [illegible]

٢٥٩ في العالم العلوي السماوي والسفلي الارضي كلها انه طهره جسما ونزهه روحا وجعله مثلا بتكوين
وفي بعض النسخ لتكوين اي انه طهر جسمه وبدنه من ادناس الطبيعة التي بواسطتها يتصرف الشيطان في الانسان كما
شق جبرئيل صدر رسول الله وطهره ونزه روحه [illegible] وجعله جامعا لجميع الكمالات [illegible]
اي مماثلا له في احياء الاموات وخلق الطير [illegible] واطلاق المثلية هنا مجاز اذ لا مثل له [illegible]
لكون الكل منه [illegible] لادم [illegible] كما تكون ادم من غير اب قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب [illegible] من غير واسطة [illegible]
من غير واسطة اعلم ان من خصائص الارواح انها لا تطأ شيئا الا حيي ذلك الشيء وسرت الحيوة فيه
ولهذا قبض السامري قبضة من اثر الرسول الذي هو جبريل وهو الروح وكان السامري عالما بهذا
الامر فلما عرف انه جبريل عرف ان الحيوة قد سرت فيما وطئ عليه فقبض قبضة من اثر
الرسول بالضاد او بالصاد اي بملء يده او باطراف اصابعه فنبذها في العجل فخار العجل اذ
صوت البقر انما هو خوار ولو اقامه صورة اخرى لنسب اليه اسم الصوت الذي
لتلك الصورة كالرغاء للابل والثؤاج للكباش واليعار للشياه والصوت للانسان
او النطق او الكلام اعلم ان الارواح مظاهر اسم [illegible] بحسب الوجود اول صفة [illegible]
هو اصل جميع الصفات [illegible] فان العلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات
لا يتصور وجودها الا بعد الحيوة [illegible]
كالعلم والارادة والقدرة وغيرها [illegible]
وان كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صورة [illegible] فذلك القدر من الحيوة
السارية في الاشياء يسمى لاهوتا [illegible] والناسوت هو المحل
القائم به ذلك الروح [illegible] فسمي الناسوت روحا بما قام به

٢٦٠ والمراد بالروح هنا الروح المنطبعة في البدن لا الروح [illegible] فقد تكون مجردة وقد تكون منطبعة وتسمى النفس المنطبعة وقد يسمى البدن
[illegible] روحا مجازا [illegible]
يسمى روحا لذلك سمى الله عيسى روحا بقوله وروح منه فلما تمثل الروح الامين الذي هو جبريل لمريم عليهما السلام
بشرا سويا تخيلت انه بشر يريد مواقعتها فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية منها اي بجميع همتها
ليخلصها الله منه لما تعلم ان ذلك مما لا يجوز فحصل لها حضور تام مع الله وهو الروح المعنوي
اي ذلك الحضور التام هو الروح المعنوي [illegible]
[illegible] جبرئيل لمريم عليهما السلام الحضور التام [illegible]
هذه في الصورة البشرية مريدا مواقعتها فلو نفخ فيها في ذلك الوقت على هذه الحالة لخرج عيسى لا يطيقه
احد لشكاسة خلقه بحال امه لان الولد انما يكون بحسب غلبة حال الوالدين من الصفات والهيئات النفسانية
والاعراض الجسمانية [illegible] فلما قال لها انما انا رسول ربك جئت لاهب لك غلاما زكيا
انبسطت عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفخ فيها في ذلك الحين عيسى [illegible]
[illegible] كما قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا
والاخرة ومن المقربين [illegible] فخرج عيسى عليه السلام منبسطا منشرح الصدر فكان جبريل ناقلا
كلمة الله لمريم كما ينقل الرسول كلام الله لامته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
[illegible]
[illegible]
[illegible] فسرت الشهوة في مريم فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم ومن ماء متوهم من جبريل
سرى في رطوبة ذلك النفخ لان النفخ من الجسم الحيواني رطب لما فيه من ركن الماء

٢٦١ اعلم ان للشهوة روحا معنويا وهي المحبة الذاتية التي كانت سببا لوجود العالم كما قال في حديث [illegible]
ارادة الله ايجاد عيسى عليه السلام من مريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فتكون جسم عيسى من ماء متوهم وماء
محقق وخرج على صورة البشر من اجل امه ومن اجل تمثل جبريل في
صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الا على الحكم المعتاد جواب
سؤال مقدر [illegible]
[illegible]

٢٦٢ البشرية والصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فخرج عيسى يحيي الموتى لانه روح الهي
وكان الاحياء لله والنفخ لعيسى كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان احياء عيسى للاموات احياء محققا
من حيث ما ظهر عن نفخه كما ظهر هو عن صورة امه وكان احياؤه ايضا متوهما انه منه وانما كان لله فجمع بحقيقته التي
خلق عليها كما قلناه انه مخلوق من ماء متوهم ومن ماء محقق ينسب اليه الاحياء بطريق التحقيق من وجه وبطريق التوهم من وجه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقيل فيه من طريق التحقيق ويحيي الموتى
وقيل فيه من طريق التوهم فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فالعامل في المجرور يكون لا تنفخ ويحتمل
ان يكون العامل فيه تنفخ فيكون طائرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولما انه لا يكون الكل منه حين كونه مأذونا به فاجتمع فيما صدر منه من الاحياء او الكل جهتا التحقيق والتوهم كما اجتمع فيما
خلق منه وقوله من حيث صورته الجسمية الحسية فيه بيان انه يكون من حيث صورته طيرا ولا يكون طيرا بالحقيقة
بنفسه نظرا الى ان المخلوق الطير بالحقيقة هو الله [illegible] الصورة الطير وليس [illegible] الطير [illegible]
بل معناه يكون طيرا المحقق [illegible] من حيث صورته [illegible] الحس [illegible]
هذا القابل وان جعلنا [illegible] كان الموجب لكونه طيرا هو نفخ عيسى باذن الله واذن الله [illegible] الاتيان [illegible]
العادات [illegible] قديم [illegible] فالاول [illegible] العبد [illegible]
الحق [illegible] الاعيان في العلم ازلا واما الثاني [illegible] العبد من التصرف [illegible]
[illegible]
هو الامر بالتصرف سواء كان [illegible] الاستعداد [illegible]
واظهار كماله وكذلك تبرئ الاكمه والابرص وجميع ما نسب اليه والى اذن الله وكذلك جميع ما ينسب الى عيسى
من خوارق العادات من ابراء الاكمه والابرص وغيرهما [illegible] اي جهة التحقق وجهة التوهم لذلك
جاء في الكل باذن الله [illegible] واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وهو المراد بقوله واذن الكناية في مثل قوله باذني وباذن الله فاذا تعلق المجرور بتنفخ
فيكون النافخ مأذونا له في النفخ ويكون اي يحصل الطائر عن النافخ باذن الله [illegible]
جهة المحقق كما مر [illegible] واذا كان النافخ نافخا لا عن الاذن فيكون التكوين للطائر اي يكون تعين الطائر
[illegible] فيكون العامل عند ذلك فيكون فلولا
ان في الامر توهما وتحققا ما قبلت هذه الصورة هذين الوجهين اي لولا ان في امر الحق
[illegible] التوهم والتحقق ما قبلت صورة عيسى هذين الوجهين بل لها هذان الوجهان لان النشأة
العيسوية تعطي ذلك [illegible] وخرج عيسى من التواضع الى ان شرع لامته ان يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون وان احدهم اذا لطم في خده وضع الخد الآخر لمن لطمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب القصاص
منه هذا له من جهة امه اذ المرأة لها السفل فلها التواضع لانها تحت الرجل حكما وحسا [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] وان كان [illegible] وتحقق [illegible] احوال الكمل [illegible] كان عيسى
من ماء مريم وهي [illegible] في اصل خلقته خرج في غاية التواضع الى ان يشرع لامته ان [illegible] الشريعة المحمدية لامته
[illegible] ان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون [illegible]
[illegible] في خده [illegible] القصاص منه [illegible]
الرجال قوامون على النساء [illegible]
في الكلام [illegible] وما كان فيه من قوة الاحياء والابراء فمن جهة نفخ جبريل عليه السلام في صورة
البشر فكان عيسى يحيي الموتى بصورة البشر اي قوة الاحياء والابراء التي كانت في عيسى [illegible] من نفخ جبريل
في مريم عليها السلام حين تمثل في صورة البشر [illegible] التواضع من مريم [illegible]
[illegible] يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله كما ظهر
من جهة امه [illegible] ولو لم يأت جبريل في صورة البشر واتى في صورة غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان
او نبات او جماد لكان عيسى عليه السلام لا يحيي الموتى الا حين يتلبس بتلك الصورة ويظهر فيها [illegible]
صورة غير صورة الانسانية لكان عيسى [illegible] تلك الصورة [illegible]
بتلك الصورة [illegible]
[illegible] ولو اتى جبريل بصورته النورية الخارجة عن العناصر
والاركان اذ لا يخرج عن طبيعته لكان عيسى لا يحيي الموتى الا حين يظهر في تلك الصورة الطبيعية النورية العنصرية
[illegible] عيسى
لا يحيي الموتى الا حين يظهر في تلك الصورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله اعلم مع الصورة البشرية من
جهة امه فكان يقال فيه عند احيائه الموتى هو لا هو اي كان يظهر عيسى حين الاحياء في الصورة الطبيعية
النورية مع الصورة البشرية [illegible] كما قال الناظرون في
[illegible] ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم [illegible] وتقع الحيرة في النظر اليه كما وقعت في العاقل

عند النظر الفكري اذا رأى شخصا بشريا من البشر يحيي الموتى وهو من الخصائص الالهية احياء النطق لا احياء الحيوان
بقي الناظر حائرا اذ يرى الصورة بشرا بالاثر الالهي [illegible] اي متلبسا بالاثر الالهي ومعناه
انه لو كان كذلك [illegible] النظر الفكري [illegible]
[illegible] احياء النطق اي احياء الميت الناطق [illegible]
[illegible] لا احياء الحيوان اي لا احياء الحيوة الحيوانية حتى يتحرك الميت في قبره [illegible]
[illegible] من النيرنجات والطلسمات وغيرها [illegible]
[illegible] الخصائص الالهية فادى بعضهم فيه الى
القول بالحلول وانه هو الله بما احيى به من الموتى ولذلك نسبوا الى الكفر وهو الستر لانهم
ستروا الله الذي احيى الموتى بصورة بشرية عيسى اي فادى نظر بعضهم فيه الى القول بالحلول اي قالوا
ان الله تعالى حل في صورة عيسى فاحيى الموتى وقال بعضهم ان المسيح هو الله ولما ستروا الله بالصورة العيسوية
المقيدة نسبوا الى الكفر فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فجمعوا بين الخطأ والكفر في
تمام الكلام كله اي جمعوا بين الكفر وهو ستر الحق بالصورة العيسوية وبين الخطأ [illegible]
والمراد بقوله في تمام الكلام اي مجموع قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم جمعوا بين الكفر والخطأ لا بقولهم هو الله
ولا بقولهم ابن مريم لان قولهم هو الله [illegible] من حيث ان هوية الحق [illegible]
العيسوية كما ظهرت بصورة العالم كله وقولهم المسيح ابن مريم ايضا صادق لانه ابن مريم بلا شك لكن تمام الكلام
ومجموعه غير صحيح لانه يفيد حصر الحق في صورة عيسى وهو باطل لان العالم كله [illegible] صورته لا عيسى فقط
فعدلوا بالتضمين من الله من حيث احيى الموتى الى الصورة الناسوتية البشرية بقولهم ابن مريم
بلا شك من الله متعلق بقوله فعدلوا والباء في قوله بالتضمين بمعنى مع اي فعدلوا من الله الى الصورة البشرية
مع تضمينهم [illegible] احيى الموتى فقالوا المسيح ابن مريم وهو ابن مريم بلا شك [illegible]
صورته وهو القول بالحلول فتخيل السامع انهم نسبوا الالوهية للصورة وجعلوها عين الصورة وما فعلوا بل جعلوا
الهوية الالهية ابتداء في صورة بشرية هي ابن مريم ففصلوا بين الصورة والحكم اي يتخيل السامع ان
الذين قالوا بالحلول نسبوا الالوهية الى الصورة العيسوية وجعلوا الالوهية عين تلك الصورة وليس كذلك بل جعلوا
الهوية الالهية ابتداء حالة في الصورة البشرية التي لعيسى وتلك الصورة هي ابن مريم فانهم قائلون بالحلول

بالحلول ففصلوا اولا بين الصورة وبين الالهية في الحكم اي بين الحكم عليها بانها اله او بين الحكم او بين المحكوم عليه
هو الهوية الالهية فالحكم يستعمل بمعنى المحكوم عليه كما يستعمل بمعنى المحكوم به لا انهم جعلوا الصورة عين الحكم
اي فصلوا بين الصورة وبين الهوية الالهية ابتداء لا انهم جعلوا الصورة في الحال عين تلك الهوية في الحمل
بقولهم ان الله هو المسيح ابن مريم [illegible] المحمول عين الموضوع في الحمل بالمواطاة فتخيل [illegible] مع انهم نسبوا الالوهية الى
الصورة العيسوية [illegible] تلك الصورة وهو الخطأ وقوله عين الحكم اي جعلوا الصورة عينه ووقع الحكم عليه كما كان
جبريل في صورة البشر ولا نفخ ثم نفخ ففصل بين الصورة والنفخ وكان النفخ من الصورة
فقد كانت ولا نفخ اي كانت الهوية الالهية [illegible] العيسوية [illegible]
كما كان جبريل [illegible] الصورة البشرية وما كان النفخ حاصلا ثم نفخ فحصل [illegible] بين الصورة والنفخ بان كانت الصورة موجودة
ولا نفخ وان كان النفخ حاصلا من الصورة فما هو النفخ من حدها الذاتي [illegible] اي فليس النفخ من المقومات
الذاتية للصورة [illegible] وكذلك الصورة العيسوية [illegible] الالهية [illegible]
[illegible] فوقع الخلاف بين
اهل الملل في عيسى ما هو فمن ناظر فيه من حيث صورته الانسانية البشرية فيقول هو ابن مريم ومن
ناظر فيه من حيث الصورة الممثلة البشرية فينسبه لجبريل ومن ناظر فيه من حيث ما ظهر عنه من احياء
الموتى فينسبه الى الله بالروحية فيقول روح الله اي به ظهرت الحيوة فيمن نفخ فيه فتارة يكون الحق فيه
متوهما اسم مفعول وتارة يكون الملك فيه متوهما وتارة تكون البشرية الانسانية فيه متوهمة فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب عليه فهو
كلمة الله وهو روح الله وهو عبد الله وليس ذلك في الصورة الحسية لغيره بل كل شخص منسوب الى ابيه الصوري لا الى النافخ روحه في الصورة البشرية
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان الله اذا سوى الجسم الانساني كما قال فاذا سويته
ونفخت فيه من روحه تقدير الكلام فان الله اذا سوى الجسم الانساني نفخ فيه [illegible]
[illegible] فانه اذا رجحت نسبة جسمه وصورته البشرية بالنفخ الروحي
وغيره كما ذكرناه لم يكن مثله [illegible] لان الله اذا سوى جسم آدم نفخ فيه

٢٦٧ في الروح كما قال واذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ... [illegible]

وجميع اولاد آدم ايضا كذلك ... تسويته ابدانهم قبل نفخ ارواحهم وتسويته جسم عيسى وصورته البشرية ... [illegible]

كانت مندرجة في النفخ ... [illegible]

... فللموجودات كلها كلمات التي لا تنفد ... [illegible]

ولكن كلمة الله ... [illegible]

[illegible]

٢٦٨ [illegible]

[illegible]

٢٦٩ [illegible]

[illegible]

٢٧٠ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اي وقع في الطرف الكمال و النقص الاسفل اي الطرف المقابل الاول ... [illegible]

... من اراد ان يعرف النفس الالهي فليعرف العالم ... [illegible]

... فانه من عرف نفسه عرف ربه ... [illegible]

... نفس الرحمان الذي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

279 هو الحق هوية وقوله بلسان الصورة العيسوية لقوله الا ما امرتني به بعد نفي هوية العبدية وتوهم
كذلك لسان خبر عالم بالحقائق اذ نفي الهوية العيسوية بلا اثبات الهوية الالهية يكون نفيا مطلقا
وليس ذلك من شان العلماء الراسخين ولما اثبت القول والعالم هو الحق قال رضي الله عنه على لسان عيسى وانت
المتكلم وانت لساني فانظر الى هذه التثنية الروحية الالهية ما الطفها وادقها التثنية تفعو من ثنا
وكثير من الناظرين فيه قراه الثنية من ثنى وهو تصحيف منهم فان هذه الحكمة حكمة نبوية ولا احتياج للتثنية
الى الوصف بالروحية الالهية اي فانظر الى هذه الانباء الروحانية الالهية ما الطفها عبارة وما ادقها
اشارة وما جعل الله مطلعا الى مثل هذه الاشارات اللطيفة فهذا الكتاب الا بعون من الله وبمدد
من روحانية هذا الكامل رضي الله عنه وارضاه بان اعبدوا الله فجاء بالاسم الله لاختلاف
العباد في العبادات واختلاف الشرائع ولم يخص اسما خاصا دون اسم بل جاء بالاسم
الجامع للكل اي جاء بالاسم الله للكل فان لكل من العباد ربا خاصا من هذه الحضرة الالهية ولكل
شريعة اسما حاكما عليه من مطلق الشريعة الرحمانية ثم قال ربي وربكم ومعلوم ان نسبته الى موجود
ما بالربوبية ليست عين نسبته الى موجود اخر لان عبد المنعم ليس عبد المنعم وعبد الرحيم ليس عبد القهار
فلذلك فصل بقوله ربي وربكم بالكناية عن المتكلم وكناية المخاطب الا ما امرتني به فاثبت
نفسه مأمورا وليست سوى عبوديته اذ لا يؤمر الا من يتصور منه الامتثال وان لم يفعل فقال
الكلام الى الامر ليقرر ما يتعلق بمقام العبودية اي قال الا ما امرتني به فجعل نفسه مأمورا وليست هذه
او المأمورية سوى مقام العبودية اذ لا يؤمر الا من يمكن ان يمتثل الامر ولما كان الامر ينزل بحكم المراتب
لذلك ينصبغ كل من ظهر في رتبة ما بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة جواب لما محذوف يدل عليه لذلك
فينصبغ تقديره لما كان الامر بحسب ينزل في المراتب الالهية والكونية كان منصبغا بحكم كل من المراتب والمراد
بالامر هنا الامر المكلف اي الامر التكليفي ينزل من مقام الجمع الالهي فيتصف بالصفات اللونية كالملائكة
والامكان كما في صفاته فان الامر المضاف الى القديم قديم واجب الاتيان والامر المضاف الى المحدث حادث
غير واجب الاتيان به والامر الشرعي لذلك كان الاتيان به واجبا فينصبغ وجود كل من ظهر في مرتبة من
مراتب الوجودية بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة الا ترى ان الانسان يطلب ان يؤتى له الاشياء لا يسمع كلامه ولا يستغني
والعبد المتزلزل يسمع كلامه في دعائه الناس وفرحهم وامرائهم والمتخفف في الحالتين فالحكم يتوقف ولذلك

280 وكذلك غيره من المراتب فرتبة المأمور لها حكم يظهر في كل مأمور وذلك الحكم هو الانقياد والامتثال
للحكم والاجابة للدعاء ورتبة الامر لها حكم يبدو في كل امر وهو التكليف للمأمور والحكم عليه فيقول الحق فيما هو
فهو الامر والمكلف والمأمور العبد ويقول العبد رب اغفر لي فهو الامر والحق المأمور فما يطلب
الحق من العبد بامره هو بعينه يطلب العبد من الحق بامره بمعنى الذي يطلبه بامره الى العبد
اي الذي يطلبه الحق من العبد بالامر الذي هو بعينه يطلبه العبد من الحق بامره وقوله رب اغفر لي وذلك المطلوب هو الاجابة
اي كما يطلب الحق من العبد اجابته بالامر كذلك العبد يطلب من الحق اجابته بامره ولهذا كان كل داع مجابا
اي والاصل ان العبد اجاب الحق بامره اجاب الحق كل داع من العبيد ليحصل الجزاءات الموعودة لذلك قال عليه وان تأخر
ان شئت اخرها فيه وذلك لكونه سبحانه في جميع اوامره ... في جميع اوامره
جميع اوامره ... من عصاه فقد عصيته
واعلم ان قوله كل داع مجاب مع انه حديث نبوي محمول على الدعاء بلسان الاستعداد او كان بلسان
النفس والقال لذلك لا يحصل كثير من مطالب المحجوبين واللغوة لا في الدنيا ولا في الاخرة وعدم الحصول لجميع
من الشرط لهم ما ليس لهم ولا ينفعهم وان تأخر اي حصول الاجابة كما يتأخر بعض المكلفين
اي كما يتأخر الاجابة من بعض المكلفين من اقيم مخاطبا باقامة الصلوة فلا يصلي في وقت فيؤخر الامتثال
ويصلي في وقت اخر ان كان متمكنا من ذلك فلا بد من الاجابة اي فلا بد من الاجابة من العبد ولو بالقصد
لو كان تأخر العبد لذلك المأمور بالقصد ثم بالقصد ثم قال وكنت عليهم شهيدا ولم يقل على نفسي كما قال ربي
وربكم شهيدا ما دمت فيهم لان الانبياء شهداء على اممهم ما داموا فيهم اي قال وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم ولم يقل وكنت شهيدا على نفسي ... المشهود عليهم كما اقتضت رتبة ربهم بقوله
ربي وربكم لان الانبياء شهداء على اممهم والشهيد اسم من اسماء الحق ... الاخرة
لا غيره فلما توفيتني اي رفعتني اليك وحجبتهم عني وحجبتني عنهم كنت انت الرقيب عليهم في غير مادتي بل بموادهم
اي كنت انت الرقيب عليهم من عين موادهم الروحانية والجسمانية بحكم الحية وبحكم الهوية الظاهرة فيهم المستترة بهم
ان كنت انت الرقيب الذي اقتضى المراقبة فشهود الانسان نفسه شهود الحق اياه وجعله بالاسم الرقيب اي جعل الحق الشهود
لي بالاسم الرقيب لانه جعل الشهود له اي لان عيسى عليه السلام جعل الشهود لي بقوله كنت انت

281 الرقيب عليهم ومعناه ان الحق يراقبهم وشاهدهم من عين اعيانهم وهم السيرون في ذاته ان يفصل عنه وبين
ربه حتى يعلم انه هو اي يعلم انه حب هو عبد لكونه عبدا في الواقع وان الحق هو الحق لكونه ربا وكونه شهيدا
بانه شهيد وان الحق هو رقيب اي اراد عيسى عليه السلام ان يفصل بينه وبين ربه لكونه بالشهيد وللحق بالرقيب
والشهيد تارة يرتقي بمعنى الشاهد ويكون بمعنى الرقيب وتارة يؤتى بمعنى الشاهد الذي يشهد على شخص والحاضر عنده ولما كان
الانبياء شهداء على اممهم يوم القيمة بمعنى الاخير انه في نفسه شهيد منه الحق بالرقيب لانه شهيد عليهم ما دام فيهم
والحق رقيب عليهم ازلا وابدا حيث كانوا دنيا واخرة وقدمهم في حق نفسه فقال عليهم شهيدا ما دمت فيهم
ايثارا لهم بالتقدم وادبا واخرهم في جانب الحق عن نحو هذا الرقيب عليهم لما يستحقه الرب من التقدم والرتبة
اي قدم ضمير هم على الاسم الشهيد الذي جاء لنفسه بقوله عليهم شهيدا واخر ضميرهم على الاسم الرقيب بقوله كنت انت
الرقيب عليهم لما يستحق الرب من التقدم في المرتبة وتاخرهم ولنفسه لا يليق التقدم والمراتب الادب بين يدي
الحق اذ الكلام معه والادب ... ولا ليتهم ... وتعليلا ... الكشفية ... وايضا التقديم يفيد الحصر في حق
الحق صادق اذ معناه انت الرقيب عليهم لا غيرك وفي حق نفسه لم يصدق لانه ليس هو الشهيد عليهم فقط ثم اعلم
ما صيغة الماضي من الاعلام ان للحق رقيب الاسم الذي جعله عيسى لنفسه وهو الشهيد في قوله عليهم شهيدا
فقال وانت على كل شيء شهيد فجاء بكل للعموم وبشيء لكونه انكر النكرات وجاء بالاسم الشهيد فهو الشهيد
على كل مشهود بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود اي ثم اخبر ان الاسم الشهيد الذي قال في حق نفسه وكنت عليهم
شهيدا ايضا للحق بقوله وانت على كل شيء شهيد فجاء بلفظ الكل الذي هو للعموم وبلفظ شيء الذي هو انكر النكرات
للتفرقة بين كونه شهيدا وبين كون الحق شهيدا فانه شهيد لقومه مدة بقائه بينهم والحق شهيد عليهم وعلى كل شيء
ازلا وابدا بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود فنبه على انه تعالى هو الشهيد على قوم عيسى حين قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فهي شهادة الحق في مادة عيسوية كما ثبت انه لسانه وسمعه وبصره
اي نبه بقوله وانت على كل شيء شهيد على انه هو الشهيد ايضا في الصورة العيسوية لا غيره ثم قال كلمة عيسوية ومحمدية
اما كونها عيسوية فانها قول عيسى باخبار الله عنه في كتابه واما كونها محمدية فلموقعها
من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي وقعت منه فقام بها ليلة كاملة يرددها لم يعدل الى غيرها حتى طلع الفجر
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ثم وقف عند كلمة ... اليه والى محمد صلوات الله عليهما

282 عليهما وهي ان تعذبهم فانهم عبادك لانه اثبتهما الى الكلمة العيسوية فاخبار الله في كتابه عنه واما نسبتها الى
المحمدية فكونه عليه السلام قام بها ليلة كاملة يقرؤها ويكررها حتى طلع الفجر ولما قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم وكون المغفرة سترا وضمير الغائب الذي يدل عليه فان الغائب عن الحس مستور عنه نبه عليه بقوله وهم ضمير
الغائب كما ان هو ضمير الغائب كما قال هم الذين كفروا فضمير الغائب فكان الغيب سترا لهم عما يراد بالمشهود الحاضر
اي هم في قوله ان تعذبهم وان تغفر لهم ضمير الغائب كما ان هو في قوله قل هو الله احد وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله وهو الذي لا اله الا هو واشار بضمير الغائب بكون الغيب الذي يدل عليه ضميرهم وهو سترا وحجابا لهم عما يراد
المشهود الحاضر كما قال هم الذين كفروا بضميرهم ووصفهم بالكفر الذي هو الستر ففي الكلام تقديم وتاخير تقديره فكان الغيب
سترا لهم عما يراد بالمشهود الحاضر كما قال هم الذين كفروا والمراد بالمشهود الحاضر هو الحق الذي ظهر في الرحمن وصار مشهودا
في مرات شامل الارواح المجردة بالانوار النورية في عالم المثال والحس بالانوار الحسية وذكر ايضا ان الاعيان ما شمت
رائحة الوجود بعد كما هي في الوجود هو تعينات وظهورها في الوجود شاملا لها وعكسا فان الاعيان لا تشاهد الا في
مرآة الوجود والوجود هو الحق فالمشهود الحق لا غيره وهو عين الحجاب الذي هم فيه عن الحق اي وذلك الستر هو عين الحجاب
الذي هم فيه عن الحق فان الغيب من حيث هو غيب شيء واحد وهو غيب الحق الذي هو سر الكل ولولا العباد وهم عنه
فاتاهم من صفاتهم وهو الغيب الذي يحصل من المتوقف نوفقي كما قال الشاعر المحقق شعر تسترت عن دهري
بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما درين مكاني
لذلك قال فذكرهم الله قبل حضورهم حتى اذا حضروا تكون الخيرة قد تحكمت من المجلس قصير بما يشبه
اي ذكرهم الله بقوله ان تعذبهم وبالضمير الذي في قوله فانهم انهم في ستر من الستار الا في هذه الحيرة الدنيا قبل حضورهم
بين يدي الحق يوم القيمة الكبرى وتجليات الكلام من الصفات التي سترها وفيها هي الابدان والجثث التي هي
القيود الصورية حضورها حتى اذا حضروا الحق وفيها وفاقت مشاهدتهم وشاهدوا بين الحق ما كانوا عليه قبل ذلك تكون
الخيرة اي خيرة ما جبل عليه اعيانهم من استعداد الكمال والقابلية للوصول الى الفناء في حضرة ذي الجلال قد تحكمت
في عين ايدانهم وطينتهم استعداداتهم وصيرته مثل نفسها اي اوصلهم الى المراد منهم وهو مقام الفناء المذكور وسر
المطلوب المنبه عليه بقوله وان لم تغفر لهم فانهم عبادك فافرد وخاطب للتوحيد الذي كانوا عليه ولا اجمع اذلا عبيد
اعاد قوله فانهم عبادك لنذكره في من الاسرار من جملتها الافراد بالكاف فانه يدل على التوحيد الذي كانوا عليه

283 وان لم يكن لهم شعور به فان العابد لظل معبود كان، كان لا لعبادة كونه الها او شفيعا عند الله [illegible]

[illegible]

15

عبسوية

284 [illegible]

[illegible]

285 [illegible]

[illegible]

16

سلطانية

286 [illegible]

[illegible]

وفي بعض النسخ به اي ومن كان من العبيد مشاهدا ان يكون الحق بروحها فافهمه الرحمة لا يكون الا نورا من الله منورا يقلب به محجوبا كما قال تعالى فسأكتبها للذين يتقون ومن كان له كذلك يكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث فيعلم ان السمع [illegible] مختص من نفس العبد هو الحق الذي معه والفاعل في الحقيقة هو الحق الذي معه والفاعل في الحقيقة هو الحق يكون بالعبد فيكون العبد كالآلة **والعمل منقسم على ثمانية اعضاء من الانسان** وهي اليدان والرجلان والسمع والبصر واللسان والجبهة اذ باليدين يتمكن من التوضي والتطهر وبالرجلين القيام في الصلوة والسعي والحج وبالسمع يتمكن من سماع كلام الله وكلام رسول الله وبالبصر يتمكن من المشاهدة في جميع الحالات وباللسان يثني على الله ويسبحه ويقرأ كلامه وبالجبهة يسجد في صلوته **وقد اخبر الحق انه هوية كل عضو منها فلم يكن العامل غير الحق والصورة للعبد والهوية مندرجة فيه اي في اسمه لا غير** اي اخبر الحق تعالى بانه عين كل عضو بقوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها والعامل بحسب الظاهر لشخص واعضاؤه والحق عينها فلا يكون العامل غير الحق غير ان الصورة صورة العبد والهوية الالهية مندرجة في العبد ولما كانت الهوية انما تندرج في اسمائه فسر بقوله اي في اسمه ليعلم ان عين العبد هو ايضا اسم من اسمائه لا غير ليلزم اندراج الحق في غيره فيلزم الحلول وبيان ان الموجودات باسرها اسماء الله داخلة تحت الاسم الظاهر قد مر في المقدمات **لانه تعالى عين ما ظهر وسمي خلقا وبه كان الاسم الظاهر والآخر للعبد وبكونه لم يكن ثم كان** تعليل قوله الهوية مندرجة في العبد اي في اسمه لا غير وذلك لانه تعالى عين ما ظهر وسمي بالاسم الخلقي كما مر ان صور الموجودات كلها حاصلة على النفس الرحماني وهو الوجود والوجود هو الحق تعالى فهو الظاهر بهذه الصور وهو المسمى بالخلق وبما ظهر في صور الموجودات حصل الاسم الظاهر وبكون العبد اي الخلق لم يكن ثم كان حصل الاسم الآخر للحق الظاهر في صورة العبد فانه اسم الآخر اذ هو آخر الموجودات التي هي الاسماء ظهورا في عين الحسية وان كان اول الاسماء حقيقة في العلم والمرتبة فالاسم الآخر نسبته الاسم الاول وكذلك الظاهر نسبته الباطن **بتوقف ظهوره عليه وصدور العمل منه كان الاسم الباطن والاول** اي وبسبب توقف وجود العبد وظهوره على الله وبسبب صدور العمل من الله حقيقة من باطن العبد وان كان من جهة ظاهره حصل الاسم الباطن والاول او بتوقف ظهور الحق على العبد وتوقف صدور العمل من الحق عليه حصل للعبد الاسم الباطن والاول وهذا انسب من الاول لانه قال قبله اي ما ظهر وسمي خلقا حصل الاسم الظاهر والآخر فكذلك ينبغي ان يكون العبد كحصول الباطن والاول كذلك **فاذا رأيت الخلق رأيت الاول والآخر**

اي رأيت الهوية الموصوفة **والآخر والظاهر والباطن** لان الخلق المرئي آخر مراتب الوجود فهو الآخر والظاهر والباطن اي ورأيت الباطن من حيث روحه وجميع ما فيه عنه **وهذه معرفة لا يغيب عنها سليمان عليه السلام بل هي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده يعني الظهور به في عالم الشهادة** اي لا يفوت مثل هذه المعرفة عن سليمان عليه السلام لكونه خليفة جامعا وانه من الخلفاء المتصرفين في الرتبة وقد علمت ان الخليفة لا بد وان يكون متحققا بالاسماء الالهية وعارفا بها ليمكن له التصرف بها في العالم وانما جعل المعرفة من الملك لان الملك دولة الظاهر وسلطنته وهي الكمال الذي روحها التي هي الدولة الباطنة وروح هذه الدولة هي المعرفة والاسماء التي بها يتصرف في الاكوان فالمعرفة روح دولته كما ان الولاية باطن نبوته وروحها وقوله يعني الظهور به تفسير قوله لا ينبغي لاحد اي الظهور بهذا الملك في الشهادة لا انه لا يوتى لاحد فان الاقطاب الكمل متحققون بهذا المقام قبله وبعده ولكن لا يظهرون به **فقد اوتي محمد صلعم ما اوتيه سليمان وما ظهر به** اي ما ظهر به **فمكنه الله تمكين قهر من العفريت الذي جاءه بالليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية من سواري المسجد** اي عمود من عمد المسجد **حتى يصبح فيلعب به ولدان المدينة فذكر** اي رسول الله صلعم **دعوة سليمان عليه السلام فرده الله خاسئا** اي رد العفريت خائبا عن الظفر عليه **فلم يظهر عليه السلام بما اقدر عليه** على المبني للمفعول **وظهر بذلك سليمان ثم قوله ملكا فلم يعم فعلمنا انه يريد ملكا** من الاملاك المتعلقة بالعالم اي ملكا خاصا **ورأيناه قد شورك في كل جزء** اي جملة آثار قادرة **جزء من الملك الذي اعطاه الله فعلمنا انه ما اختص الا بالمجموع من ذلك وبالظهور** وقد مر هنا للتحقيق كقوله تعالى وقد يعلم الله اي سليمان اختص بمجموع افراد الملك وبالظهور بالتصرف فيها **وبحديث العفريت فعلمنا انه ما اختص الا بالمجموع وهو ان الله تعالى اعطاه دعوة سليمان لعلم** رسول الله صلعم **انه لا يقدر** بكون القاف من الاقدار على اخذه **فرده الله خاسئا فلما قال فامكني الله منه علمنا ان الله تعالى قد وهبه التصرف فيه ثم ان الله ذكره فتذكر دعوة سليمان فتأدب معه فعلمنا من ذلك ان الذي لا ينبغي لاحد من الخلق بعد سليمان الظهور بذلك في العموم وليس غرضنا من هذه المسئلة الا الكلام والتنبيه على الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان في الاسمين اللذين تفسيرهما بلسان العرب الرحمن الرحيم** نبه بهذا الكلام على ان الاسماء الالهية اسماء الاسماء والاسماء الالهية هي عبارة عن الحقائق الالهية واعيانها التي هي مظاهر كما مر بيانه في المقدمات **فقيد رحمة الوجوب** كما قال بالمؤمنين رؤف رحيم وقال فسأكتبها للذين يتقون

واطلق رحمة الامتنان في قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى الاسماء الالهية اعني حقائق النسب وانما فسر بقوله اعني حقائق النسب لان الاسماء تدل على الذات الالهية مع خصوصيات تتعين بها فتصير الاسماء متكثرة فان الذات واحدة لا تكثر فيها والذات لا تدخل في حكم الرحمة لكونها مرحومة فتعين ان الخصوصيات هي النسب **فامتن عليها بنا فنحن نتيجة رحمة الامتنان بالاسماء الالهية والنسب الربانية** اي فامتن على الاسماء بوجودنا فانا مظاهرها ومجاري اقدارها ومرائي انوارها فنحن نتيجة تلك الرحمة الامتنانية فلزم رجوعنا منها اولا في العلم وثانيا في العين كما تقرر تحقيقه في المقدمات ولا يستغرب ان يتوهم ان قوله بنا يحصر الخلق كما ذهب اليه البعض فان ذلك من الكل لان مظاهر الاسماء غير الخلق مظاهر ايضا اذ قوله بنا بلسان من لسان العالم كله لا اشرفية كان او غيرها فان الكل مظاهر الاسم الكامل عليه والحق يرحم جميع الاسماء لا بعضها دون البعض **ثم اوجبها على نفسه بظهورنا لنا** اي اوجب الرحمة على نفسه بحبها بالرحمة الموجبة للكمال عند معرفتنا اياه واظهار حقائقها علينا **واعلمنا انه هويتنا لنعلم انه ما اوجبها على نفسه الا لنفسه فما خرجت الرحمة عنه فعلى من امتن وما ثم الا هو** هذا من لسان الاحدية ومعناه ظاهر **الا انه لا بد من لسان حكم التفصيل** لان الكثرة ثابتة لا يمكن دفعها **لما ظهر من تفاضل الخلق في العلوم حتى يقال ان هذا اعلم من هذا مع احدية العين** وهذا التفاضل من تفاوت الاعيان واستعداداتها بحسب القوة والضعف والظهور والخفاء والقرب والبعد من الاعتدال الحقيقي الروحاني والجسماني مع ان الذات الظاهرة بهذه الصور واحدة لا تكثر فيها **ومعناه معنى نقص تعلق الارادة عن تعلق العلم فهذه مفاضلة في الصفات الالهية وكمال** هو عطف على نقص **تعلق الارادة وفضلها وزيادتها على تعلق القدرة وكذلك السمع الالهي والبصر وجميع الاسماء الالهية على درجات في تفاضل بعضها على بعض كذلك تفاضل ما ظهر في الخلق من ان يقال هذا اعلم من هذا مع احدية العين** ومعناه تفاضل بعض الخلق على البعض كمعنى تفاضل بعض الصفات والاسماء على بعض بحسب الاحاطة والتعلق فان العلم يتعلق بالمعلومات ولا شك ان الذات الالهية وجميع اسمائه وصفاته وجميع الممتنعات والممكنات جاهرها وجزاءها داخلة في حكمه والمريد لا يتعلق الا بالممكنات في الايجاد او في الايجاد والاعدام اذا كانت الارادة بمعنى المشية والقادر ايضا لا يتعلق الا بالممكنات لايجادها او اعدامها هذا ان قلنا ان الاعيان لا يتعلق بها الجعل وان قلنا بجعلها فالقدرة متعلقة بها ايضا وكذلك الارادة فصح ان العلم اكثر احاطة وارفع درجة من غيره من الاسماء وكذلك الارادة على القدرة من حيث انها سابقة على

على القدرة وشرط في حصول تعلقها فظهر زيادة تعلق الارادة على تعلق القدرة غير معلوم اذ كل ما يتعلق بها الارادة يتعلق بها القدرة الا ان يقال ان الارادة الالهية قد تكون متعلقة بايجاد شيء فيوجد قبل الايجاد او بعده فيتعلق ثانيا بوجوده فيوجده بحكم يمحو الله ما يشاء ويثبت فيكون الارادة متعلقة بها دون القدرة او يؤخذ الارادة مطلقا اعم من ارادة الحق والعبد والقدرة ايضا كذلك فيتعلق الارادة بكثير من الاشياء مع عدم تعلق القدرة بها لمانع يمنع من ذلك فيصح زيادة تعلق الارادة على القدرة وحينئذ اما في غير هذه الصور فغير معلوم فرحم الله من عرف مثالا لما يتعلق به الارادة دون القدرة والحق بهذا المقام **وكما ان كل اسم الهي اذا قدمته سميته بجميع الاسماء ونعته بها كذلك فيما ظهر من الخلق فيه اهلية كل ما فوضل به فكل جزء من العالم** اي هو قابل لحقائق متفرقات العالم كله وفي نسخة متفرقات العالم **فلا يقدح قولنا ان زيدا دون عمرو في العلم ان تكون هوية الحق عين زيد وعمرو وتكون في عمرو اكمل واعلم منه في زيد** اي من يعلم **كما تفاضلت الاسماء الالهية وليست غير الحق** اي كما ان الاسماء الكلية اذا قدمتها صارت مسماة بجميع الاسماء الباقية لها ومنعوتة بكل نعوتها في قولك ان الله سميع عليم انه هو التواب الرحيم لاني تفاضله ومع ذلك هويه الحق مع كل منها سواء وكان مشاكليا منبوعا او جزئيا تابعا واذا كانت الهوية مندرجة في كل منها كان كل واحد منها مجمعا لجميع الاسماء وكذلك المظاهر الخلقية وان كان بعضها افضل من البعض لكن المودلة فيه المظهرية كل فاضل عليه لان الهوية الالهية مندرجة فيه فهو بحسب ذلك الاندراج مجمع لجميع الاسماء فصفاتها ايضا مندرجة فيه فلها الاهلية لجميع الكمالات فكل جزء من العالم فيه مجموع ما في العالم ثم فسره بقوله اي هو قابل لحقائق متفرقات العالم اي قابل لظهور المعاني والخواص التي هي في العالم متفرقة وفي الوهم من يتوهم انه قائل بكون تلك الالهية ظاهرة بالفعل في كل جزء من العالم والعالم ظاهر وفي بعض النسخ يكون في عمرو اكمل واعلم منه في زيد معناه ويكون الحق من حيث الظهور في عمرو اكمل واعلم من الحق في زيد **فهو تعالى من حيث هو عالم اعم في التعلق من حيث ما هو مريد وقادر وهو هو ليس غيره فلا تعلمه يا ولي هنا وتجهله هنا وتثبته هنا** اي فلا تعلم الحق في مظهر وتجهله في مظهر او تنفيه في مظهر وتثبته في مظهر بل شاهد الحق في كل المظاهر لتكون مؤمنا به في كل المقامات عالما به في كل المواطن مشاهدا بأنه في كل الحالات فيتجلى لك من كلها وينزهك من منعنه فيتنكر ويخفى عليك شيئا هاو بجوزك فتكون من المتأخرين الا من شيط في مرتبة الا ان تثبته **الوجه الذي اثبت نفسه ونفيه عن كذا بالوجه الذي نفى نفسه كالآية الجامعة للنفي والاثبات في حقه حين قال ليس كمثله شيء فنفى وهو السميع البصير**

٢٩١ فأثبت لصفة نعم كل سامع بصير من حيوان اى الذات اثبت الحق كما اثبت لنفسه ونفيت عنه كما نفى
عن نفسه فحينئذ لا يكون المثبت والنافي الا الحق لانك تكون عبدا انت وربا مع الحق [illegible]
الا حيوان الا انه بطن في هذه الدنيا عن ادراك بعض الناس وظهر في الآخرة لكل الناس فانها الدار الحيوان
وكذلك الدنيا الا ان حيوتها مستورة عن بعض العباد ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباد الله بما
يحصل لهم [illegible] ان سريان الهوية الالهية في الموجودات كلها اوجب سريان جميع صفات الالهية فيها من الحيوة
والعلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها كلها فيها لكن ظهر في بعضها الكل ذلك كالكمل والاقطاب ولم يظهر في
البعض فظن المحجوب انها معدومة في البعض فسمى البعض حيوانا والبعض جمادا فالشيخ رضي الله عنه نبه على ان الكل حيوان
ما ثمة من لا حيوة له ثم نبه بقوله الا انه بطن عن ادراك بعض الناس على ان كونه حيوانا ليس [illegible]
حتى يكون الحيوة له بالقوة لا بالفعل كما في الصفات [illegible] حيوان بالفعل وان كان [illegible] بالقوة وظهر في الآخرة
كونه حيوانا [illegible] الدار الحيوان [illegible] في الآخرة وكذلك الدنيا [illegible] وحيوتها ظاهرة
لكن [illegible] امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان [illegible] يسمع [illegible]
[illegible] الاختصاص [illegible] فمن عم ادراكه كان الحق فيه اظهر في الحكم
ممن ليس له ذلك العموم لان الظهور بالعلم وهو النور الالهي الذي به ظهرت الاشياء ولولاه لكانت في ظلمة العدم وخفية
فلا تحجب على صيغة المبني للمفعول [illegible] بالتفاضل وتقول اي والحال انك [illegible] لا يصح كلام من يقول ان الخلق
اي هوية الحق [illegible] بعد ما اريتك التفاضل في الاسماء الالهية التي لا تشك انت انها هي الحق
ومدلولها المسمى وليس الا هو [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسماء [illegible]
الفعل [illegible] ثم اذ كيف يقدم سليمان اسمه على اسم الله كما زعموا وهو من جملة من اوجدته الرحمة
اي الرحمة الرحمانية والرحمن هو الموجد [illegible] فلا بد ان
الرحمن الرحيم ليصح استناد المرحوم اي فلا بد ان يتقدم الاسم الله والرحمن الذي اوجد سليمان والرحيم
الذي يكمله بالكمالات على المرحوم الذي هو سليمان [illegible] ليصح استناد المرحوم

٢٩٢ الرحيم الى ايجاده وموجده [illegible] عكس الحقائق تقديم من يستحق التأخير وتأخير من يستحق التقديم في الموضع
الذي يستحقه اي هذا القول الذي قيل في سليمان عكس ما يقتضيه علوم الحقائق من تقديم من يستحق
التأخير وهو سليمان وتأخير من يستحق التقديم وهو الله واسمائه في موضع لا يستحق الا التقديم فان العادة في ابتداء
الامر تقديم اسم الحق [illegible] كل امر ذي بال لم يبدأ باسم الله [illegible] التقديم [illegible]
[illegible] ومن حكمة بلقيس وعلو علمها اي ومن جملة [illegible]
[illegible] لم تذكر من القى اليها الكتاب وما عملت ذلك الا تعليما [illegible] من الاعلام [illegible]
وذلك [illegible] الى الاسرار [illegible] من عالم الجبروت
والملكوت [illegible] وهذا من التدبير الالهي في الملك لانه اذا جهل طريق الاخبار الواصل
[illegible] في تصرفاتهم فلا يتصرفون الا في امر اذا وصل الى سلطانهم [illegible]
[illegible] ذلك التصرف [illegible] من يوصل الاخبار الى ملكهم [illegible] الرشد [illegible]
ان الاخبار [illegible] حتى يفعلوا ما يريدون [illegible]
وذلك الى [illegible] ولم يقم من [illegible] في اهل مملكتها
[illegible] التقدم [illegible] وهو اصف بن برخيا على العفريت
من الجن [illegible] وهو الذي قال انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك [illegible] سرعة التصرف وخواص
اي بالتصرفات النفسانية مع معاونته من التأثيرات الفلكية وخواص طبايع الاشياء فمعلوم اي في هذه
الصورة بالقدر الزماني فان رجوع الطرف الى الناظر به اسرع من قيام القائم من مجلسه لان حركة البصر في
الادراك الى ما يدركه اسرع من حركة الجسم [illegible] الزمان الذي يتحرك فيه البصر عين الزمان
الذي يتعلق [illegible] مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان زمان فتح البصر زمان تعلقه بفلك الكواكب الثابتة [illegible]
[illegible] من عالم الانسان [illegible] فكان قول
[illegible] اتم في العمل من الجن [illegible] فانتقل في عين [illegible] بالاعدام والايجاد [illegible]
في موضعه واوجده عند سليمان [illegible] بلقيس [illegible]
[illegible] عرش بلقيس مستقرا عنده [illegible] كان النقل من الكمال [illegible]

٢٩٣ وجوده [illegible] ذلك الشيء باذن الله وذلك [illegible] عين جوارحهم [illegible] والبيانية وهذه
النسبة كان هذا الكامل [illegible] سليمان ع الذي كان قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم وخوارق العادات
[illegible] من الاقطاب والخلفاء بل من وزرائهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالفقر الكلي فلا
يتصرفون لانفسهم في شيء [illegible] كمالات الاقطاب [illegible]
[illegible] احكامهم [illegible] لئلا يتخيل انه ادركه وهو في مكانه من غير انتقال
[illegible] فرآه مستقرا عنده في الحال [illegible] المبني للمفعول ان سليمان ع ادرك العرش وهو
في مكانه اي العرش في مكانه من غير انتقال وذلك بان ارتفع الحجاب من البين فرأى سليمان ع ذلك [illegible]
ولم يكن عندنا باتحاد الزمان اي لا يمكن ان يكون مع اتحاد زمان القول والفعل [illegible]
حركة [illegible] يكون في زمان والقول ايضا واقع في زمان [illegible] ويمكن ان يكون عين زمان [illegible]
وانما كان اعداما وايجادا من حيث لا يشعر احد بذلك الا من عرفه اي اعدم من سبا واوجده عند سليمان ع
بالتصرف الالهي الذي [illegible] بحيث لا يشعر بذلك الا من عرف الخلق الجديد الحاصل في كل آن
وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد اي عدم شعورهم بذلك [illegible] في لبس من خلق جديد
ولا يمضي عليهم وقت لا يرون فيه ما هم راؤون له اي [illegible] اللبس من الخلق الجديد لانه
لا يمضي عليهم زمان لا يرون في العالم ما كانوا راؤون له [illegible] ما هم [illegible]
[illegible] الماضي هو الذي باق في المستقبل وليس كذلك واذا كان هذا كما ذكرناه
اي اذا كان حصول العرش عند سليمان ع بطريق الاعدام والايجاد فكان زمان عدمه اعني عدم العرش من مكانه
عين وجوده اي عين زمان وجوده عند سليمان من تجديد الخلق مع الانفاس ولا علم لاحد بهذا القدر بل
الانسان لا يشعر من نفسه انه في كل نفس لا يكون ثم يكون [illegible]
كل وقت [illegible] الدوام [illegible] الذاتي [illegible] الذي لا يقتضي [illegible] الوجود
ولا العدم [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] الممكن لا يقتضي الوجود
[illegible] الامتناع [illegible] الذات الالهية [illegible] اعيان العالم
[illegible] الاسماء [illegible] المعيد والمميت القهار والواحد [illegible]

٢٩٤ [illegible] والقابض الرافع والماحي ومثل ذلك [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] تارة [illegible] الاشياء [illegible] الى كمالاتها وتارة [illegible]
كان الحق كل يوم اي كل آن في شأن [illegible] الاعيان [illegible]
[illegible] بالاسماء المقتضية للاعدام [illegible] في زمان واحد بالايجاد والاعدام [illegible]
ثم حكم [illegible] واليه يرجع الامر كله [illegible] المذكورة في المقامات [illegible]
[illegible] دائمة [illegible] مستمرة [illegible] في زمان واحد [illegible]
الشيخ [illegible] زمان عدمه عين زمان وجوده [illegible] الآن [illegible] من الايجاد
والاعدام ولا نقول [illegible] فليس ذلك بصحيح اي لا نقول ان لفظة ثم [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] لا يكون ثم يكون [illegible] الكون لا يكون في زمان واحد لان ثم قد تجيء للتعقيب
كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان وقوله ثم كان من الذين آمنوا [illegible] الارض وخلق السماء
[illegible] المساكين [illegible] من المؤمنين واليه اشار بقوله وانما هي تقتضي الرتبة العلية عند العرب في
مواضع مخصوصة كقول الشاعر كهز الرديني ثم اضطرب وزمان الهز عين زمان اضطراب المهزوز
وقد جاء ثم وما هو منه [illegible] يجوز ان يكون [illegible] مع تجديد [illegible]
من [illegible] ثم تقتضي الترتيب [illegible] تقدم البعض على الآخر [illegible] بالزمان وقد يكون [illegible]
والترتيب الذي ذكره الشيخ في العلية والمعلولية [illegible] كذلك الحق مع الانفاس زمان العدم زمان وجود المثل
[illegible] الاعراض [illegible] الاشاعرة اي [illegible] زمان الهز [illegible] زمان العدم عين
زمان وجود المثل [illegible] الخلق [illegible] الاشاعرة في الاعراض [illegible] في جميع [illegible]
[illegible] فان [illegible] بلقيس [illegible] مكان الى [illegible]
من الايجاد والاعدام [illegible] ذلك الا حصول [illegible] في مجلس سليمان عليه السلام
[illegible] في [illegible]
وللازوية اي [illegible] اي [illegible] اصف [illegible]
اي [illegible] ذلك [illegible] سليمان ليكون [illegible] سليمان اي [illegible]

۲۹۵ العظيم والتصرف المعنوي من اصحاب سليمان وهو ان يتيسر اعطاء الله سليمان عم في الوسائل حضرت من بلقيس و
صحابتها وسبب ذلك اي وسبب ذلك الاختصاص الحاصل لسليمان واصحابه كون سليمان عليه السلام هبة الله
لداود من قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام ولا بطريق الجزاء الوفاق
مستفادا من قوله تعالى جزاء وفاقا اي جزاء موافقا لاعمال العباد او الاستحقاق اي يحسب استحقاق العبد ولا بنوع
اقربية بالاستحقاق الاستعدادي الذي عليه جميع الفيض من الله والمرادات وجود سليمان حصل من العناية الالهية
السابقة في حق داود عليهما السلام بحسب اقتضاء عيانها الثابتة ذلك لذلك خصص الله بالخلافة والملك الذي لا
ينبغي لاحد والتصرف في الاكوان فهو اي ذلك التصرف في مجلس سليمان هو النعمة المتممة للنعم
التي قبلها في حق سليمان او وجود سليمان هو النعمة السابقة في حق داود عم والحجة البالغة على عبده يوم القيمة
واعيان امته والضربة الدامغة في حق اعدائه من المخالفين والكفار واما علمه اي واما اختصاص سليمان
بالعلم فهو قوله تعالى ففهمناها سليمان اي مع وجود الحكم المناقض في المسئلة الصادرة من داود عم
وكلاهما من الانبياء عليهم السلام وكلا آتينا حكما وعلما فكان علم داود علما موهوبا له من الله وعلم سليمان علم الله
في المسئلة اذ كان هو الحاكم بلا واسطة اي كان علم داود علما عطائيا صادرا من حضرت الوهاب المعطي وكان
علم سليمان علما ذاتيا لذلك علم المسئلة كان في علم الله وهي التشبيه لقوله اذ كان الى آخره اشارة الى فنائه وبشريته في
حقيقته بحصول التجلي الذاتي اي فنيت بشرية سليمان وحكم الحق بالمسئلة كما يعلمها لكن في الصورة السليمانية كما
تجلى لموسى عم في صورة الشجرة فكان سليمان ترجمان حق في مقعد صدق كما ان المجتهد المصيب لحكم الله الذي
يحكم به الله في المسئلة لو تولاها بنفسه او بما يوحى به لرسوله اجران والمخطئ لهذا الحكم المعين اجر
اي فله اجران من حيث انه ترجمان الحق في المسئلة بحسب مقامه ورتبته كما ان المجتهد المصيب له اجران او هو ترجمان
الحق كما ان المجتهد المصيب في الحكم ترجمان الحق وان لم يعلم ذلك وانما كان المصيب اجران لكونه اصاب الحكم
وبذل له جهده فيه فصار في مقابلة الاصابة اجر وفي مقابلة بذل الجهد اجر لذلك جعل للمخطئ في الحكم اجر واحد
لانه بذل جهده فاستحق اجره مع كونه علما وحكما اي مع كون المخطئ فيما اجتهد فيه عالما بحسب الشرع وحكما في
العمل الى حين ظهور خطائه وهو زمان المهدي عم لذلك يرفع المذاهب عنه ويصير دينا واحدا فاعطيت هذه الامة
المحمدية رتبة سليمان في الحكم ورتبة داود عليهما السلام في الفضل اما رتبة سليمان فبالاصابة

سليمانية

۲۹۶ فبالاصابة في الحكم كما اصاب فيه واما رتبة داود فبالاجتهاد وان وقع خطاء فيه فما علم الله واما ادراك بلقيس عرشها مع
علمها بعد المسافة واستحالة انتقاله في تلك المدة عندها قالت كانه هو اي كانت المغايرة والمشابهة
فان التشبيه لا يكون الا بين الشيئين وصدقت بما ذكرناه من تجديد الخلق بالامثال مثل الشيء لا غيره من حيث
من حيث التعين وهو هو وصدق الامر اي هو هو بحسب الحقيقة كما انك في زمان التجديد عين ما انت في الزمن
الماضي ثم انه من كمال علم سليمان التنبيه الذي ذكره في الصرح فقيل لها ادخلي الصرح وكان صرحا املس
لا امت فيه اي لا عوج فيه ولا نتو من زجاج سال صرحا فلما رأته حسبته لجة اي ماء فكشفت عن ساقيها حتى لا
يصيب الماء ثوبها فنبهها بذلك على ان عرشها الذي رأته من هذا القبيل وهذا غاية
الانصاف فانه اعلمها بذلك اصابتها في قولها كانه هو اي نبهها على ان حال عرشها كحال الصرح في كون
كل منهما امثالا متشابهة لا عين الاول [illegible] واما الصرح فلانه من غاية
لطافته وصفائه صار شبيها بالماء والصافي مما ثاله وهو غيره فنبهها بالصرح على انها صدقت في قولها كانه هو فانه
ليس عينه بل مثله وهذا غاية الانصاف من سليمان عم فانه صوبها في قولها كانه هو وهذا التنبيه العقلي كالتنبيه القولي
الذي في سؤاله لقوله اهكذا عرشك ولم يقل اهذا عرشك فقالت عند ذلك رب اني ظلمت نفسي
اي بالكفر والشرك الى الآن واسلمت مع سليمان اي اسلام سليمان لله رب العالمين اي والآن اسلمت مع سليمان
اي كما اسلم سليمان لله رب العالمين ومع في هذا الموضع كمع في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه وقوله كما
[illegible] محمد رسول الله والذين معه ولا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسول
ولذلك السلام عبر بما كان عند سلام سليمان فالمراد كما انه آمن بالله آمنت بالله وكما انه اسلم اسلمت لله
فما انقادت لسليمان وانما انقادت لرب العالمين وسليمان من العالمين فما تقيدت في انقيادها
كما لا تتقيد الرسل في اعتقادها في الله ان انقيادها كان لله حيث قالت اسلمت لرب العالمين ما قالت اسلمت لسليمان
ولا تقيدت في انقيادها لله برب دون رب بل بالرب المطلق وهو رب العالمين رب سليمان وغيره من اهل
العالم كما لا تتقيد الرسل برب دون رب وهو المراد بقوله في اعتقادها في الله وكذلك الائمة اولياء الكاملون عارفون
بمراتب الحق وظهوره في المظاهر وربوبيته بجميع الاسماء وتقيدهم بالشرائع المقتضية للربوبية ببعض الاسماء انما هو
بامر الحق وتقييده فهم مقيدون بما يقتضي ظواهر الشرائع بحسب ظواهرهم وكونهم انبياء مرسلين واما بحسب بواطنهم فكونهم

[illegible]

۲۹۷ [illegible]

۱۷

داودية

۲۹۸ كل ما يسمع في العالم يحتاج الى المعنى المراد في الحضرة الالهية ولا يعلمه الا العالمون بالله وتجلياته ومظاهره وعوالمه وهم اهل الرسوخ
في العلم فمن وفق بذلك فقد هدي وقضاء فيه الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
يفهم ذلك اسرار الطريقة يجوز ان يكون المراد بالكون عالم الصورة ويجوز ان يكون العالم بسره الذي
العالم كله ظلال الغيب المطلق وعالم الاعيان وقوله وهو حق يجوز ان يكون ما يراه في مقابلة الباطل اي حاكم هذا القول حق
في الحقيقة وكل من يفهم هذا المعنى وعرف تاويلات ما ثبت في الكون حاز اسرار السلوك الى الله ويجوز ان يكون الحق تعالى
وسماه ان الكون وان كان خيالا باعتبار ظليته لكنه عين الحق باعتبار حقيقته لانه عين الوجود المطلق تعين بهذه
الصور فتسمى باسماء الاكوان كما ان الظل باعتبار آخر عين الشخص وكل من يفهم ان الكون باعتبار ظل الحق وسوى وغير يسمى
بالعالم ويعلم انه باعتبار آخر عين الحق عرف اسرار السلوك والآفاق فكان صلعم يقول اذا قدم له لبن قال اللهم بارك لنا
فيه وزدنا منه لانه كان يراه صورة العلم وقد امر بطلب الزيادة من العلم واذا قدم اليه غير اللبن
قال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه فمن اعطاه الله ما اعطاه بسؤال عن امر الهي فان الله لا
يحاسبه في الدار الآخرة ومن اعطاه الله ما اعطاه بسؤال عن غير امر الهي فالامر فيه الى الله ان شاء حاسبه
وان شاء لم يحاسبه وارجو من الله في العلم خاصة انه لا يحاسبه اي وارجو من الله انه في العلم اي في اسباب الطلب للعلم الذي اعطاه
في الدنيا فان امره لنبيه عم بطلب الزيادة من العلم عين امره لامته فان الله يقول لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة واي اسوة اعظم من التأسي من عقل عن الله ولو نبهنا على المقام السليماني على تمامه لرأيت امرا
يهولك الاطلاع عليه فان اكثر علماء هذه الطريقة جهلوا حالة سليمان عليه السلام ومكانته وليس الامر كما زعموا
اي المستفاد من انه قدم اسمه على اسم الله او اختار ملك الدنيا وطلب ان لا يكون ذلك لغيره وهو عظيم المكانة عند الله
مما قالوا في حقه لانه مظهر اسم الرحمن الذي هو جامع الاسماء وطلبه ملك الاستيلاء ما يتعلق بالدنيا لذلك نكره وتنكيره للتعظيم
والدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة كما قال رسول الله صلعم فليس الامر كما بين في حقه والله الهادي واليه المآب والمنادي
فص حكمة وجودية في كلمة داودية المراد بالكلمة الوجودية كلمة وجود العالم الانساني مطلق الوجود الحق
غير مختص بشيء من الاشياء فضلا من ان يكون مختصا بنبي من الانبياء ولما كان آدم عليه السلام اول الامر
والظهور فيه للالهية المقتضية تعينه من حقيقته الحقيقة الانسانية وما فيه استعداده واعتدال مزاجه النوعي وما فيه من ظهور
[illegible]

٢٩٩ واشتراكهما في هذه الحكمة بشركة الحق في ذلك لقوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وبقوله يا أيها الناس علمنا منطق
الطير وأوتينا من كل شيء وقال وكلا آتينا حكما وعلما فقالا شكرا لتلك النعم الحمد لله الذي فضلنا على كثير من
عباده المؤمنين ولكون داود عليه السلام أول من ظهر فيه أحكام الخلافة بتمامها صرح الحق بخلافته ولم يصرح في آدم
حتى قال تعالى يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق فناسب أن يقرن الحكمة الوجودية المختصة
بالإنسان بهذه الكلمة الداودية والله أعلم اعلم أنه لما كانت النبوة والرسالة اختصاصا إلهيا ليس
فيها شيء من الاكتساب أعني نبوة التشريع كانت عطاياه تعالى لهم عليهم السلام من قبيل
أي من قبيل الاختصاص والامتنان مواهب ليست جزاء ولا يطلب عليها منهم جزاء فعطاؤه إياهم
على طريق الإنعام والإفضال قد تقدم مرارا أن الحق لا يعطي أعيان العالم إلا ما تقتضيه بأعيانها واستعداداتها
الثابتة في حال عدمها فالنبوة والرسالة وإن كان من الاختصاص الإلهي في حق المصطفين من عباده وإن كان بحسب العناية
الأزلية لكنها أيضا ترجع إلى أعيانهم كما قال في الفص الشيثي إلا أنه من جهة العناية [illegible] من جملة أحوال عينه
يعرفها صاحب هذا الكشف فقوله اختصاصا إلهيا ليس في اقتضاء أعيانهم ذلك بل اقتضاؤها [illegible] للاختصاص في
الفيض المقدس في الفيض الأقدس [illegible] الأسماء الأول وهو من الغايات مكتسبين بالأعمال والعبادات
فهما موهبتان من الله تعالى من حيث اسمه الوهاب الجواد وليستا جزاء لعمل ولا يطلب الحق عليهما منهم جزاء أي عملا أو
شكرا وثناء عليه عطاؤه إياهم فعطاؤه أي إعطاء الحق إياهم النبوة والرسالة على طريق الإنعام عليهم والإفضال في حقهم
فعطاؤه إضافة إلى الفاعل وأحد المفعولين محذوف وإنما قيده بنبوة التشريع لأن النبوة العامة التي هي لازم الولاية
خارجة من هذا الحكم فإن الولاية في المحبين مكتسبة وفي المحبوبين غير مكتسبة [illegible]
تعلق إرادة الممكن [illegible] ذكره
في المجلد الأول من فتوحاته في المسائل فقال ووهبنا له إسحق ويعقوب يعني لإبراهيم الخليل عليه السلام وقال
في أيوب عليه السلام ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا إلى مثل ذلك فالذي تولاهم أولا
هو الذي تولاهم آخرا في عموم أحوالهم أو أكثرها أي الذي تولاهم أولا وأوجدهم من غير عمل سابق [illegible] وجعلهم أنبياء
مرسلين وأتم عليهم نعمته تولاهم آخرا بحفظ تلك النعم عليهم وإيصالهم إلى كمالاتهم المقدرة لهم أو تولاهم أولا
في حضرة أعيانهم الثابتة بحيث كانت مستعدة لهذه النعم [illegible] تولاهم آخرا [illegible] بمقتضى تلك الأعيان
وإنما قال في عموم أحوالهم أو أكثرها لشهودهم وجوب كونهم في جميع الأحوال كذلك وليس ذلك إلا [illegible]

٣٠٠ المتولي إلا اسمه الوهاب وقال في حق داود ولقد آتينا داود منا فضلا فلم يقرن به جزاء يطلبه منه
أي لم يقرن بما أعطاه لداود عليه السلام جزاء أي عملا يطلب الحق إياه من داود ولا أخبر أنه أعطاه هذا الذي ذكره
جزاء لما طلب الشكر عليه بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر داود ليشكره الآل على ما أنعم به على داود
لأن الإنعام على نبي أمته في الحقيقة إنعام على تلك الأمة فأوجب الشكر عليهم فهو في حق داود عطاء نعمة وإفضال وفي
حق آله على غير ذلك لطلب المعاوضة فقال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
وإن كانت الأنبياء عليهم السلام قد شكروا الله تعالى على ما أنعم به عليهم ووهبهم فلم يكن ذلك عن
طلب من الله بل تبرعوا بذلك من نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه شكرا
لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلما قيل له في ذلك قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال في نوح إنه
كان عبدا شكورا والشكور من عباد الله قليل والبرهان [illegible] بما أعطى داود أن أعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف
أي ليس فيه حرف يتصل بما بعده والاتصال قرب من الحروف والانفصال بما قبله في غير الأول لا يوجب كونه من حروف
الاتصال فقطعه عن العالم بذلك إخبارا لنا عنه بمجرد هذا الاسم وهي الدال والألف والواو
إخبار مضروب بمعنى مقدر تقديره أعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف الاتصال وجعله إخبارا لنا عنه أو في خبر ذلك
الاسم إخبارا للناس [illegible] من غير الفاعل في قطعه أي تجرده لما كان بين الاسم والمسمى عند أهل الحقيقة مناسبة
جامعة أشار رضي الله عنه بأن كون اسمه من حروف منقطع بعضها عن البعض في الوجود الكتابي إشارة من الله وإخبار لنا
أنه تعالى قطعه عن العالم [illegible] متكثرة والكثرة للعالم كما أن الوحدة للحق فانقطاع بعضها عن بعض يوجب
انفصال كل منها [illegible] وحقيقة [illegible] هو المنقطع عن العالم والكثرة وواصل إلى حقيقة الواحدة هو الحق له
قيل الاستئناس بالناس [illegible] وسمى محمدا بحروف الاتصال والانفصال فوصله أي بالحق
وفصله عن العالم فجمع له بين الحالين في اسمه كما جمع لداود بين الحالين من طريق المعنى ولم يجعل
ذلك في اسمه فكان ذلك اختصاصا لمحمد على داود صلوات الله عليهما أعني التنبيه عليه باسمه فتم الأمر
أي لمحمد عليه السلام من جميع جهاته وكذلك في اسمه أحمد فهذا من حكمة الله وهذا الإشارة لا ما ذكر من
التنبيه بالاسم من قطعها عن العالم ووصلها بالحق أي هذا المعنى من جملة حكم الله أي أسراره في الوجود ومن العلوم التي
كلها في الوجود والله يعلمون حكمة الإلهية ثم قال في حق داود عليه السلام فيما أعطاه أي في جملة ما أعطى داود

٣٠١ على طريق الإنعام عليه ترجيع الجبال معه التسبيح بالنصب مثلا أنه مفعول لقوله ترجيع وهو منصوب على
أنه مفعول ثان لأعطاه أو بنزع الخافض المبين لما أي مع ترجيع الجبال والمفعول الثاني الضمير أي فيما أعطاه فسبح
لتسبيحه ليكون له عملها وكذلك الطير أي ترجيع الطير وتسبيحها أو بالنصب أي وكذلك سخر له الطير تسبح
معه بتسبيحه وأعطاه القوة ونعته بها وأعطاه الحكمة وفصل الخطاب أي قال في حقه إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والإشراق والطير محشورة كل له أواب وقال يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد فجعل ترجيع الجبال معه التسبيح فكأنه
سبح لتسبيحه ليكون له ذلك التسبيح أيضا وكذلك سخر الطير ليسبح معه ليكون تسبيحها أيضا تسبيحا له وأعطاه القوة
ونعته بها بقوله واذكر عبدنا داود ذا الأيد أنه أواب أي أعطاه الحكمة بأن جعله عالما بالحقائق عارفا بالله ومراتب العالم
عالما بمقتضى علمه وجعله فصل الخطاب أي واسطة بين الله والعباد كما قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب
فهو ذلك الحجاب الذي يتجلى الحق من ورائه على العباد اعلم أن روحه عليه السلام لما توجهت بكليته على الحضرة الإلهية
بالتسبيح والتحميد انعكس من النور الإلهي الفائض عليه إلى قواه وأعضائه فسمعت تسبيح الروح بالمناسبة فشرعت في التسبيح المخصوص
بكل منها فكان كل ذلك بترجيع أصالة ولغيرها بتبعية ولما كانت الجبال الظاهرة والطير المحشورة مثالا للأعضاء
والقوى الروحانية والجسمانية وصورا ظاهرة في الكون لهذه الحقائق التي في العالم الإنساني وكانت الأعضاء والقوى
يسبحن معه بالعشي والإشراق حصل ذلك التأثير الروحاني أيضا في روحانية الجبال والطير فسبحن ذلك التسبيح بعينه
فكان ذلك تسبيحا له عليه السلام بالأصالة ولهن بالتبعية كما قال الشاعر شعر فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
والمنة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله بها التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع أحد من
أبناء جنسه وإن كان فيهم خلفاء فقال يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى أي ما يخطر لك في حكمك من غير وحي مني فيضلك عن سبيل الله أي عن الطريق الذي أوحي به
بسكون الياء المتكلم إلى رسلي قوله والمنة مرفوع على الابتداء وخبره التنصيص ثم هنا للرتبة كقوله تعالى ثم
كان من الذين آمنوا وإنما كانت الخلافة المنة الكبرى والمكانة الزلفى لأنها صورة مرتبة الألوهية المعطاة لمن هو خليفة
عن العالم [illegible] ولا مرتبة أعلى منها ثم تأدب سبحانه معه فقال إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ولم يقل له فإن ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد ظاهر

٣٠٢ ظاهر من حيث وإن آدم عليه السلام قد نص على خلافته فليس بالنص مثل التنصيص على داود وإنما قال للملائكة إني جاعل
في الأرض خليفة ولم يقل إني جاعل آدم خليفة في الأرض ولو قال أيضا لم يكن مثل قوله إنا جعلناك خليفة في حق
داود فإن هذا محقق وليس ذلك كذلك وما يدل ذكر آدم في القصة بعد ذلك على أنه عين ذلك الخليفة الذي
نص الله عليه فاجعل بالك لإخبارات الحق عن عباده إذا أخبر وكذلك في حق إبراهيم الخليل قال إني
جاعلك للناس إماما ولم يقل خليفة وإن كنا نعلم أن الإمامة هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لأنه ما
ذكرها بأخص أسمائها كله غني عن الشرح ثم في داود من الاختصاص بالخلافة أن جعله
خليفة حكم وليس ذلك إلا عن الله فقال له فاحكم بين الناس بالحق وخلافة آدم قد لا تكون
من هذه المرتبة فتكون خلافته أن يخلف من كان فيها قبل ذلك لا أنه نائب عن الله في خلقه بالحكم
الإلهي فيهم وإن كان الأمر كذلك وقع ولكن ليس كلامنا إلا في التنصيص عليه والتصريح به
أي اختص داود بالخلافة في الحكم بين عباد الله بالحق وليس هذه الخلافة إلا عن الله فإن الله تولى حكم عباده
لا غيره وخلافة آدم وإن كانت أيضا واقعة من الله لكن لما لم يكن منصوصا عليه بالخلافة من الله في الحكم أمكن أن يتوهم
متوهم أنه خليفة لمن سبقه من الملائكة أو غيرها انتهى وفي الأرض خلائف عن الله وهم الرسل
وأما الخلافة اليوم فعن الرسل لا عن الله الضمير للشأن أي والشأن أن في الأرض خلفاء عن الله ظاهرا
وباطنا أما ظاهرا فهم الرسل ومتابعوهم من العلماء بالشرائع والأحكام الإلهية كالأئمة والمجتهدين في الأمة المحمدية
وأما باطنا فكالأقطاب والأفراد وسيذكره فإنهم ما يحكمون إلا بما شرع لهم الرسول ولا يخرجون عن ذلك غير
أن هنا دقيقة لا يعلمها إلا أمثالنا وذلك في أخذ ما يحكمون به مما شرع للرسول عليه السلام أي أن
الأولياء الكاملين لغاية صفاء بواطنهم وظهور الحق وتجليه فيهم يعلمون بعض أحكام الله ويأخذونه منه كما يأخذ الرسول أو
الملك منه فيحكمون به وذلك إما بالكشف في الأعيان الثابتة وأحكامها وإما بإخبار الله من تلك الأحكام كما ذكر
في الفص الشيثي وذلك إشارة إلى دقيقة ذكره باعتبار المعنى وشرح على صيغة المبني للمفعول ومن في ما سيأتي ما
يحكمون به أي وتلك الدقيقة في صورة أخذه بحكمون به من الحق سبحانه من حكم هو شرع للرسول ويجوز أن يكون
مبنيا للفاعل ومن صلة الأخذ ومعناه عبارة عن الحق سبحانه أي وذلك في الأخذ ما يحكمون به من الحق الذي هو شرع
للرسول فالخليفة عن الرسول من يأخذ الحكم بالنقل عنه أو بالاجتهاد الذي أصله أيضا منقول عنه وفينا من يأخذه عن الله
فيكون خليفة عن الله بعين ذلك الحكم فيكون المادة له من حيث كانت المادة لرسوله عليه السلام فهو

٣٠٣ اي ذلك الاخذ من الله فهو في الظاهر متبع لعدم مخالفته في الحكم كعيسى عليه السلام اذا نزل فحكم بما حكم به الرسول ﷺ
وكالنبي محمد ﷺ في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده امر نبيه ﷺ باتباع هدى الذين سبقوا عليه
من الانبياء والرسل لا باتباعهم بل باتباع هديهم ليكون اخذا من الله كما اخذوا منه فلذلك صار له الكمال ثبت
به في جميع احواله ما اخذ الحكم من الله تشبيها برسل الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين مع انه متبع [illegible]
وهو في حق ما يعرفه من صورة الاخذ مختص موافق هو بمنزلة ما قرره النبي ﷺ من شرع من
[تقدم من] الرسل لكونه قرره هو مبتدا وخبره مختص موافق خبران وله هو فيه مبتدا خبره بمنزلة والجملة خبر ومعناه ان هذا
الاخذ من الله عين الحكم الذي قرره الرسول الشارع مختص لاختصاصه من الآخر في حق ما نعرفه من صورة الاخذ
اي المخصوص بهذا النبي موافق لرأي الرسول المشرع في ذلك الحكم وهو فيه اي بهذا الاخذ فيما اخذه من الله وقرره في شرع
الرسول ﷺ بمنزلة ما قرره رسول الله ﷺ من احكام شريعة من تقدم عليه من الرسل فاتبعناه من حيث تقريره لا من حيث انه
هو شرع لغيره قبله اي فاتبعنا ما قرره رسول الله ﷺ من شرع من تقدم عليه من حيث انه ﷺ قرره وجعل من شريعته و
اجرى الحكم كذلك عند الله لا من حيث انه شريعة غيره فانا لسنا مامورين بشريعة الغير وكذلك اخذ الخليفة عن
الله عين ما اخذه منه الرسول فنقول فيه بلسان الكشف خليفة الله وبلسان الظاهر خليفة رسول الله
ولهذا مات رسول الله ﷺ وما نص بخلافة عنه الى احد ولا عينه لعلمه ان في امته من
يأخذ الخلافة عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة في الحكم المشروع فلما علم ذلك ﷺ لم يحجر الامر
اي لما علم النبي ﷺ ان له خلفاء من امته وفي قوتهم ان يأخذوا الخلافة من الله ما عين من يكون خليفة [illegible]
الالهية ولما كان في تعيينه تنقيص للبعض الذي ما عين ذلك المقام قال لم يحجر الامر اي لم يمنع احدا
من هذا الامر اي الخلافة فلله خلفاء في خلقه يأخذون من معدن الرسول والرسل ما اخذته الرسل عليهم
السلام اي يأخذون من معدن الذي اخذ منه الرسل الذين تقدموا عليه ما اخذته الرسل عليهم
من احكام الشرائع والعلوم والمعارف وغيرها والمراد بالمعدن عين الذات الالهية واسمائه والاعيان الثابتة
لا يأخذ الحق ايضا الا منها كما مر في الفص العزيري والشيثي فهؤلاء الكمل يحكمون بذلك الحكم المأخوذ من
الجهتين من جهة الرسول ومن جهة الحق المكلف في ذلك فصدق في حقهم ما قال الشاعر شعر
[illegible] ويعرفون فضل المتقدم هناك

٣٠٢ هناك لان الرسول قابل للزيادة وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول قبلها
الرسول منصوب على انه خبر كان وقبلها على صيغة الماضي اي الاول والخلفاء لهم يعرفون المتقدم من الرسل عليهم
عند الله هناك اي في ذلك الاخذ والمراد بالتقدم ليس التقدم الزماني بل التقدم الرتبي لذلك علله بقوله لان
الرسول قابل للزيادة والنقصان فالمتقدم بالرتبة هو الذي يكون ارفع درجة واعلى رتبة واكثر اخذا واشد علما
واسمائه والفضيلة على غيره من الرسل واما الخليفة فليس بقابل للزيادة التي لو كان هو رسولا لقبل تلك الزيادة
فان من جعله الله خليفة على العالم هو الذي جعله الله متحققا باسمائه كلها فلا يمكن الزيادة فيه واما من يكون خليفة على بعض
العالم كخلفاء الاقطاب فيقبلون الزيادة والنقصان كما مرت الاشارة اليه من ان لكل انسان نصيبا من الخلافة
الكبرى والنيابة يعطى على حسب استعداده دون الخليفة المطلقة فلا يعطي من العلم والحكم فيما شرع الا ما شرع للرسول خاصة
اي لا يعطي الله هذا الخليفة الآخذ من الله شيئا من العلم والحكم فيما شرع له الا مثل ما شرع للرسول فهو في الظاهر متبع غير
مخالف بخلاف الرسل فان الله يشرع للمتاخر منهم احكاما يوافق بعضها شريعة من قبله ولا يوافق بعضها اما بزيادة
حكم او نقصه بنسخه الا ترى عيسى عليه السلام لما تخيلت اليهود انه لا يزيد على موسى مثل ما قلناه في الخلافة
اليوم مع الرسول آمنوا به واقروه فلما زاد حكما او نسخ حكما كان قد قرره موسى لكون عيسى
رسولا لم يحتملوا ذلك لانه خالف اعتقادهم فيه وجهلت اليهود الامر على ما هو عليه اي امر الرسالة
فانها تقتضي الزيادة والنقصان بحكم الوقت واستعداد قوم ارسل الرسول اليهم فطلبت قتله وكان من قصته ما اخبرنا
الله تعالى في كتابه العزيز عنه وعنهم فلما كان رسولا قبل الزيادة اما بنقص حكم قد تقرر او زيادة
حكم على ان النقص زيادة حكم بلا شك لان نقض الحكم المقرر في الشرع هو في ذلك الحكم ورفع
الحكم حكم بالرفع زايد على ما قرره والخلافة اليوم ليس لها هذا المنصب اي منصب الزيادة والنقصان وانما تنقص او تزيد
على الشرع الذي قد تقرر بالاجتهاد لا على الشرع الذي شوفه به محمد رسول الله ﷺ اي خوطب به
مشافهة في بعض النسخ شرعه محمد ﷺ واثابه فعل الزيادة والنقصان على الشرع المتقرر بالاجتهاد لانه حكم من وراء
الحجاب في الظاهر يكون على ما يقتضي الامر كشفا بالحق في غير ما ليس في نفس الامر كذلك واما المشروع المنصوص عليه
فلا يدخل فيه الاجتهاد ولا التغيير اصلا لانه في نفس الامر كذلك فقد يظهر من الخليفة ما يخالف الحكم
ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت

٣٠٥ عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي ﷺ ولو ثبت لحكم به وان كان الطريق فيه العدل عن
العدل فما هو اي فليس ذلك العدل معصوم من الوهم ولا من النقل على المعنى فمثل هذا يقع من الخليفة
اليوم وكذلك يقع من عيسى عليه السلام فانه اذا نزل يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر فيبين برفعه
صورة الحق المشروع الذي كان عليه النبي عليه السلام ولا سيما اذا تعارضت احكام الائمة في النازلة الواحدة فنعلم قطعا انه
لو نزل وحي لنزل باحد الوجوه فذلك هو الحكم الالهي وما عداه وان قرره الحق فهو شرع تقرير لرفع الحرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها
كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله ﷺ بعثت بالحنيفية السمحة السهلة فتقريره لرفع الحرج لا
ان يبين الله احكامه والمقصود ان الآخذ من الله لا يرفع ما نص الرسول عليه من الاحكام بل يرفع الاحكام
الاجتهادية التي اختلف فيها ويحكم بما عليه الامر في نفسه عند الله ورفع الخلاف واما قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الآخر منهما فهذا في الخلافة الظاهرة التي لها السيف وان اتفقا فلا بد من قتل احدهما
بخلاف الخلافة المعنوية فانه لا قتل فيها لما ذكر ان الخلفاء يأخذون الحكم من الله ثم
[illegible] وهو قول القائل كيف يكون له
خلفاء [illegible] وقد قال ﷺ اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما [illegible] الخلافة المعنوية لان الخليفة في
الباطن هو القطب وهو لا يمكن ان يكون اكثر من واحد وباقي الخلفاء المعنوية تحت حكمه والتصرف [illegible] من بعد
حكم الاصل وانما جاء القتل في الخلافة الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة اي الخليفة [illegible]
هذا المقام اي مقام الخلافة واخذ الاحكام من الله وهو خليفة رسول الله ان عدل اي الذي قرر على
الخلافة خليفة رسول الله ﷺ ان عدل في الحكم بين الناس والا فليس بعدل فهو خليفة ظاهرا لكن لا خليفة رسول الله فمن حكم
الاصل الذي به تخيل وجود الهين هذا جواب [illegible] اي اما قوله ﷺ اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما من حكم
الاصل وهو [illegible] كون الله واحدا والثاني الذي به يتخيل وجود الهين واجب القتل لئلا يكون خليفتين كما
لا يكون الهين واما كان الخليفة الثانية يحتمل ذلك لان الخليفة مظهر الحق في الظاهر [illegible] يكون [illegible]
[illegible] ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقا فنحن نعلم انهما لو اختلفا تقديرا لنفذ حكم
احدهما فالنافذ الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله انه غني عن العالمين

٣٠٦ ومن هنا نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم فانه حكم الله وان خالف الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعا
اذ لا ينفذ حكم الا لله في نفس الامر لان الامر الواقع في العالم انما هو على حكم المشيئة الالهية لا على حكم الشرع المقرر
لما كان الا في الوجود واحد اعلم ان جميع الاحكام النافذة في العالم لا تنفذ الا بحكم الله وارادته وتنفيذه [illegible]
وان وقع ذلك الحكم مخالفا لما قرره الشرع لان كل ما يقع في العالم انما هو بحكم المشيئة الالهية لا بحكم غيره فما شاء الحق
وقع فيقع بالمشيئة وما لم يشأ لم يقع سواء كان قرره الشرع او لا وان كان تقريره من المشيئة ولذلك نفذ تقريره خاصة
ان جملة اي وان كان تقرير الشرع المقرر ايضا واقعا بالمشيئة الالهية فان الحق شاء ان يقرر لذلك نفذ تقريره
خاصة اي وقع التقرير والعمل عند من لم يعمل به وان المشيئة ليس لها فيه الا التقرير لا العمل بما جاء به
وان بالفتح معطوف على قوله ومن هنا نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم فانه حكم الله اي نعلم ان المشيئة ليس لها
فيه اي في ذلك الشرع المقرر الا التقرير لا العمل بما جاء به وكذلك الشرع [illegible] المشيئة ايضا [illegible]
فالمشيئة سلطانها عظيم ولهذا جعلها ابو طالب عرش الذات اي مظهرا [illegible] مقتضيات الذات في الوجود العلمي [illegible]
لانها لذاتها تقتضي الحكم فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع خارجا عن المشيئة فان الامر الالهي اذا خولف هنا
بالمسمى معصية اي بما يسمى معصية فليس الا الامر بالواسطة لا الامر التكويني اي الامر قسمان امر
بواسطة المظاهر كالانبياء والاولياء والمجتهدين وامر بغير الوسائط وما لا واسطة فيه وهو الامر التكويني لا يمكن المخالفة
فيه كقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وما كان بالواسطة فقد يقع المخالفة فيه لذلك آمن بعض
الناس بالانبياء وكفر بعض ومن آمن به لم يطع جميع اوامرهم بعضهم ولم يثبت بعضهم فما خالف الله احد قط في جميع
ما يفعله من حيث امر المشيئة لان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فوقعت المخالفة من حيث امر الواسطة فافهم
اي في المخالفة ما وقعت الا في امر الواسطة وعلى الحقيقة فامر المشيئة انما يتوجه على ايجاد عين الفعل لا على من ظهر على
يديه فيستحيل ان لا يكون ولكن في هذا المحل الخاص لا يتعلق امر المشيئة على الحقيقة الا بايجاد عين الفعل
لكن في هذا المحل [illegible] فلا يلزم ان يكون عدم الفعل منه مستحيلا فالمحل شرط [illegible] وتعلق امر المشيئة
بالمشروط لا بالشرط وتعلق به بامر آخر ومشيئة اخرى كالدفع الخلاف بين العلماء ان الامر بالشيء امر بما لا يتم ذلك
الشيء الا به او لا كالوضوء للصلاة فمذهب [illegible] ان الامر به ليس امرا بما لا يتم الا به بل بامر آخر اما لو [illegible]
فيه وكان في موضعه ان المشيئة تعلقت بالايجاد في ذلك المحل متعلقة به ايضا ولما كان التوجه [illegible]

٣٠٧ يمنع الحكم عداوة عليه في قوله لا علم من ظهر فو قايس به مخالفة لامر الله وفقايس موافقة وطاعة لامر الله
وتبعه لسان الحمد والذم على حسب ما يكون اى يتبع الفعل الصادر بسبب تعلق امر المشيئة لعين ذلك
الفعل عند كونه غير موافق لامر الشارع معصية ومخالفة لامر الله وعند كونه موافقا طاعة وموافقة وحينئذ يتبعه لسان الحمد
في الطاعة والذم في المعصية ولما كان الامر في نفسه على ما قررناه لذلك كان مآل الخلق الى السعادة على اختلاف انواعها
اى لما كانت الافعال كلها بمشيئة الله كما قررناه من انه لا يقع شيء الا بالمشيئة الالهية ولا يرتفع الا بها كان مآل الخلق في
الآخرة الى السعادة على اختلاف انواع سعاداتهم فعبر عن هذا المقام من الرحمة وسعت كل شيء وانها سبقت الغضب الالهي
اى عبر الحق عن لسان هذا المقام بان الرحمة وسعت كل شيء فان المشيئة الالهية وسعت جميع الاشياء اعيانها و
احوالها لانها بها وجدت في العلم وبها ظهرت في العين وقال ايضا ان رحمتي سبقت غضبي فرحمة السابقة مشيئة الذاتية
العامة السابقة على كل شيء اسماء كانت او اعيانا والسابق متقدم فاذا لحقه هذا الذي حكم عليه المتاخر حكم عليه
المتقدم فنالته الرحمة اذ لم يكن غيرها سبق اى اذا لحقه حكم الغضب الذي هو المتاخر ...
المتقدم المتاخر حكم عليه بالرحمة السابقة فاخذته من يد المنتقم وحكم الغضب اذا تبعه المنتقم حقه منه او بعده او حال الاشتغال لان
السابق على الغضب هو الرحمة فنالت العين اليها فهذا معنى سبقت رحمته غضبه اعلم ان السبق يستعمل
على معان منها التقدم بالوجود ومنها قولهم سبق الفرس الفرس اى لحقه وتقدمه ومنها سبقه فلان في القسمة اذا حكم
اى زاد عليه وغلبه ومنه قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي جميع هذه المعاني مرعية اما الاول فلانه لو لم يكن رحمة لما وجد شيء
من الاشياء فضلا عن الغضب واما الثاني فلحق الرحمة فاخذ المجرم من يد المنتقم واما الثالث فعند قيد المنتقم الذي تقدم
قد يتوجه الرحمن بالرحمة والمغفرة اليه فلا يتعين الحكم عليه فحصل بهذا الاشارة الى قوله والسابق متقدم الى آخره وهو يحتمل المعنى
الثالث لذلك قال فهذا معنى سبقت رحمته غضبه فيحكم على من وصل اليها فانها في الغاية وقفت
اى يحكم الرحمة على كل من وصل اليها اى الرحمة في غاية وصل منتهى غاية اليه من كان الرحمة سابقة على كل شيء لانها وقفت
في الغاية والنهاية ليكون الاول عين الآخر فالرحمة الالهية تولى الاشياء وآخرها والكل سالك الى الغاية فلا بد من الوصول
اليها فلا بد من الوصول الى الرحمة ومفارقة الغضب اى وكل العباد بل وكل الاشياء
سالك يقطع مراتب الوجود العلمي والعيني بالحركة الدورية الوجودية فلا بد من الوصول الى غاياتها وكمالاتها ...
الوصول الى الرحمة ومفارقة الغضب وكلاهما لان غايات الاشياء وكمالاتها لا تكون الا مرغوبا فيها ...

١٧

داوديه

٣٠٨ لا مهروبا منها فيكون الحكم لها فيمن وصل اليها بحسب ما يعطيه حال الواصل اليها اى فحينئذ يكون الحكم
للرحمة في كل عين من الاعيان التي وصلت الى الغاية فتعم الرحمة عليها جميعا لكن بحسب درجاتهم واستعداداتهم
فيكون للبعض نعيم في عين الجحيم وبعض آخر في الجنة والآخر في الاعراف الذي بينهما فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا
وان لم يكن فهم فياخذه عنا فمن كان ذا بصيرة وعرفان مكشوف القلب يشاهد ما قلنا في الوجود
شهودا عيانيا ومن لم يكن كذلك يكون مؤمنا بالانبياء والاولياء فياخذه عنا تقليدا ايمانيا فما ثمة الا ما ذكرناه
فاعتمد عليه وكن بالحال فيه كما كان اى فما في نفس الامر الا ما ذكرناه وبيناه فاعتمد على قولنا وكن مشاهدا صاحب
الحال في هذا الوجود والدنيا وفي كلا كتابيكن لك انفع الدرجات لانك لا تحشر الا كما تعيش حال المفارقة فيه ليسا
ما تلونا عليكم ومنا اليكم ما وهبناكم منة اى فمن الحق نزل الينا ما تلونا عليكم وبيناه عندكم ومنا نزل
اليكم ما وهبناكم من المعارف والعلوم وفي بعض النسخ وهبنا اليكم ما ومنا كم منا اى ليس ما وردنا اليكم مما وهبناكم
مقابل من اثره واما تليين الحديد فقلوب قاسية يلينها الزجر والوعيد تليين النار الحديد
اى واما كونه بحيث يلين الحديد فاشارة الى تليينه بالمواعظ والحكم والتصرفات الروحانية القلوب القاسية الجافية
كتليين النار الحديد وانما الصعب قلوب اشد قساوة من الحجارة فان الحجارة يكسرها ويكلسها النار ولا يلينها
اى تليين الحديد امر سهل وانما الصعب تليين قلوب هي اشد قساوة وصلابة من الحجارة التي هي اصلب من
الحديد فان النار تلين الحديد ولا تلين الحجارة بل تكسرها وتكلسها اى تجعلها كلسا وهو النورة فالقلوب القاسية
اصعب تليينا من كل شيء وما الان اى ما الحق له اى لداود الحديد الا لعمل الدروع الواقية اى الحافظة من الاعداء
تنبيها من الله ان لا يتقى الشيء الا بنفسه فان الدرع يتقى بها السنان والسيف والسكين
والنصل فاتقيت الحديد بالحديد اى فاتقيت انت من الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي
باعوذ بك منك اى كما يتقى الحديد من الحديد كذلك قال الرسول اعوذ بك منك فهذا روح تليين
الحديد فهو المنتقم الرحيم والله الموفق اى هذا الذي ذكرته من ان تليين الحديد اشارة الى تليين
القلوب القاسية وان الله تعالى الان الحديد الصوري ليندفع الحديد بالحديد كما قال الرسول اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك هو روح تليين الحديد ومعناه فان الحق
هو المنتقم وهو الرحيم فينبغي ان يستعاذ من الاسم المنتقم بالاسم الرحيم ليكون الاستعاذة بالله من الله والله

٣٠٩ والله الموفق لهذه الاستعاذة والاطلاع على اسرارها لا غيره فص حكمة نفسية في كلمة يونسية
اعلم ان النفس الناطقة الانسانية مظهر الاسم الجامع الالهي فهي من حيث انها كذلك برزخ للصفات الالهية
والكونية والمعاني الكلية والجزئية ولهذه البرزخية تعلقت بالابدان اذ البرزخ لابد ان يكون فيه ما في الطرفين فجمعت
بين ما هو وجداني محض ومعنى صرف مقدس عن الزمان والمكان منزه عن التغير والحدثان وبين ما هو جسماني مطلق
محتاج الى المكان والزمان متغير بتغيرات الازمان والاكوان فتم لها العالم العلوي الروحاني والسفلي الجسماني فصارت
خليفة في ملكها مدبرة لرعاياها ولهذا المعنى اورد الشيخ هذه الحكمة السليمانية والداودية لتعلقها بالخلافة وانما قرنها
بالكلمة اليونسية لانه كان ابتلاء الله بالحوت في اليم كما ابتلى النفس بالتعلق في الجسم وكما انه نادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقال الله فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين كذلك نجت النفس ايضا في عين ظلمات
الطبيعة والبحر الهيولاني والجسم الظلماني الى ربها فانكشف لها وحدانية الحق ووحدانيته فاقرت بها وعرفت معبودها وشهدت
فكما نجاه من مهالك الطبيعة وادخلها في انوار الشارقة والطارقة والمحققة في مقابلة الظلمات الثلث ورزقها النعيم الروحاني
في عين الجحيم الجسماني ولمناسبات اخر من النفس وحديثه لابتلاع الحوت الرحم النطفة المشتملة على روحانية النفس المجردة وانهاء
وكونه في الظلمات الثلث التي هو الرحم والمشيمة والبطن الرقيق الذي فيه الجنين وغيرها من المعاني الجامعة بينهما التي لا يعلمها
الا الراسخون في العلم فهذه الحكمة حكمة نفسية بسكون الفاء وقيل نفسية بفتح الفاء لما نفس الله عنه من كربه الذي
لحقه من جهة قومه واولاده وغيره ذلك مما جرى له في بطن الحوت وليس في فحوى هذه الحكمة ما يدل عليه والله اعلم بالمراد
اعلم ان هذه النشأة الانسانية بكمالها اى بكمالها ظاهرا وباطنا روحا وجسما ونفسا خلقها الله على صورته
اى صورته المعنوية التي هي صفاته الكمالية فلا يتولى حل نظامها الا من خلقها اى لا يتولى حل نظام هذه النشأة
الانسانية ولا مباشرة الا من خلق هذه النشأة وذلك اما بيده كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
وليس الا ذلك او بامره اى وليس حل نظامها الا بيده من غير واسطة او بواسطة امره وهو الملك فسمى الملك
امرا لكونه موجودا بالامر كما يسمى عالم الارواح بالامر ومن تولاها بغير امر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حد الله فيها
وسعى في خراب ما امر الله بعمارته خبر تولاها للنشأة اى من تولى حل نظام هذه النشأة الانسانية
بغير امر الله اى بغير الامر الشرعي لا الامر المشيئي فان ذلك محال اذ لا يقع شيء الا بالمشيئة وتعدى حدود الله التي وضعها في
محافظة النشأة الانسانية وسعى في خراب هذه النشأة التي امر الله بعمارتها فقد ظلم نفسه كما قال ومن يتعد حدود الله

١٨

يونسيه

٣١٠ حدود الله فقد ظلم نفسه واعلم ان الشفقة على عباد الله احق بالرعاية من الغيرة في الله اى من القتل بالغيرة في الله
اراد داود ان يبني البيت المقدس فبناه مرارا الرعاية من الغيرة في الله اى من القتل بالغيرة في الله اراد داود بناء
البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم على يدي
من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يك ذلك اى ذلك القتل في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادي
فقال يا رب فاجعل بنائه على يدي من هو مني فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض
من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها الا
ترى عدو الدين قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم وقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله
اى ان مالوا اليك للانقياد والصلح معك فمل اليهم واطلعهم مسلكك وصيرها عائدا الى السلم لان تورث سماحتي
الا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم اخذ الفدية او العفو فان ابى فحينئذ يقتل الا تراه سبحانه
اذا كان اولياء الدم جماعة فرضي واحد بالدية او عفى وباقي الاولياء لا يريدون الا القتل كيف راعى من
عفى ورجح على من لم يعف ولا يقتل قصاصا الا تراه عليه السلام يقول في صاحب النسعة ان قتله كان مثله
النسعة حبل من الجلد كالزمام وكان في زمن رسول الله قتل واحد فوجد في يده نسعة اى حبله على يد شخص فقصد قتله
فقال الرسول ان قتله كان مثله لما شاركان في مجرد وجود القتل والمشاركة لا يوجب القتل ولا يثبت القصاص الا تراه يقول
سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة اى يسوء ذلك الفعل مع كونه مشروعا فمن عفى واصلح
فاجره على الله لانه على صورته اى ان المعفو عنه على صورة الحق فمن عفى عنه ولم يقتله فاجره على من هو
اى المعفو عنه على صورته وهو الحق لانه احق به اذ انشاه له وما ظهر اى فالحق احق بالعفو من عبيده اذ انشاء العبد
لا مثل نفسه حتى يظهر اسمائه وصفاته به كما قال يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي فلما امر المعفو عنه
والعدل بالقصاص منه مراعاة للنشأة وبقائها وقع اجر من عفى عنه على ليعطيه الجنة ويعفو عن ذنبه ولعفوه سيئاته
وما ظهر بالاسم الظاهر الا بوجوده اى وما ظهر الحق بالاسم الظاهر الا بوجود العبد فمن عفى عنه وحسن اليه
وجب اجره على الله فمن راعاه اى راعى الانسان فانما يراعي الحق لانه مظهره ومسمى الظاهر وما يذم الانسان
لعينه وانما يذم لفعله وفعله ليس عينه وكلامنا في عينه اى ليس الانسان مذموما من حيث انه
انسان بل من حيث افعاله الذميمة وفعله ليس عينه فلا سبيل اليه ولا يكون وجوده لفعله ولا فعل الا لله

311 مع ذاته ومنها ادم وحده ما حمد لان اتحد سيد الصفات وسيد الصفات هو الذات والذات ليست
الا عين الوجود المتعين فالوجود هو الحق والخلق مستهلك فيه فيتعين فلا شك انه هو الفاعل الحقيقي ومع هذا ادم بعض الاوصاف
وحمد بعضها وذم ما ذم من الاعيان ما ذم وحمد ما حمد اذ ادم اضيف اليها الفعل الا ذل الى اشد لا نفى الحمد
ولسان الذم على جهة الغرض مذموم عند الله اى اذا ذم احد شيئا لا يوافق غرضه وجعله مذموما فذلك الذم مذموم
عند الله لان صاحبه اتبع غرضه وحظ نفسه بخلاف ما ذمه الشرع فانه اخبار عما في نفس الامر على ما هو عليه ولا
غرض للشارع في ذلك فلا مذموم الا ما ذمه الشرع فان ذم الشرع لحكمة يعلمها الله او من اعلمه الله وهذا تصريح
على ان الحسن والقبح شرعي لا عقلي كما شرع القصاص لمصلحة ابقاء لهذا النوع وارداعا للمتعدي حدود الله فيه
اى في هذا النوع ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وهم اى اولوا الالباب اهل لب الشيء
الذين عثروا اى وقفوا على سر النواميس الالهية اى الشرايع الالهية والحكمية اى الاحكام التي تقتضيها
العقول اى اولوا الالباب هم الذين عرفوا اسرار الوجود وحكم الاحكام الشرعية والعقلية كلها واذا علمت ان الله
راعى هذه النشأة واقامتها فانت اولى بمراعاتها اذ لك بذلك السعادة اى لان مراعاتها توجب
لك السعادة فانه ما دام الانسان حيا يرجى له تحصيل صفة الكمال الذي خلق له فهذا رعيته ودعت لتحصيل
الكمال كما هي تحسن اجزاءه ومن سعى في هدمه فقد سعى في منع وصول الانسان لما خلق له فيكون من اكبر الظلمة فيمنع من وصوله
الى الكمال لنفسه لان الوجود مكلف وما احسن ما قال رسول الله الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله اى ذكر الله افضل من الغزو في سبيل الله ومن شهادة
فيه لانه موجب لهدم بنيان الرب من الطرفين وان كان فيه اعلاء كلمة الله ورفع اعلام دينه وثواب الشهادة لكن ذكر الله
تعالى لما فيه من هدم بنيان الله وليس كذلك الذاكر وذلك انه لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب
فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر ومتى لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليسه
فليس بذاكر وذلك اشارة الى كون الذكر افضل من الغزو والشهادة فيه بسبب رتبة وانما كان كذلك لان ثوابهما حصول
الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال انا جليس من ذكرني والجليس لا بد ان يكون مشهودا للذاكر ومشهود الحق افضل من
حصول الجنة لذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وكمال اللذة والنعمة ولما انه لا يعلم قدر هذه النشأة الا من ذكر الله
الذكر المطلوب اعرض عن القاء دية تنبيها على حقيقة الذكر ومراتبه ليعلم متى يكون الحق جليس الذاكر والمراد بالذكر المطلوب

المطلوب من العباد ان يذكر الله باللسان ويكون حاضر القلب وروحه وجميع قواه بحيث يكون بالكلية متوجها الى ربه 312
فينتفي الخواطر وينقطع احاديث النفس عنه ثم اذا دام عليه ينتقل الذكر من لسانه الى القلب ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له
الحق من وراء استار عيونه فيتنور باطن العبد بحكم واشرقت الارض بنور ربها ويعده الى التجليات الصفاتية والاسمائية
ثم الذاتية فيفنى في الحق فيذكر الحق نفسه بالسان كلامه وجماله فيكون الحق ذاكرا ومذكورا بارتفاع الثنوية وانكشاف الحقيقة
الاحدية ان حقيقة الذكر عبارة عن تجليه لذاته بذاته من حيث الاسم المتكلم واظهاره للصفات الكمالية ووصفه
بالنعوت الجلالية والجمالية في مقامي جمعه وتفصيله كما شهد لذاته بذاته في قوله شهد الله انه لا اله الا هو وهذه الحقيقة لها مراتب
اعلاها واولها في مقام الجمع من ذكر الحق نفسه باسمه المتكلم بالحمد والثناء على نفسه وثانيها ذكر الملائكة المهيمة
وهو تحميد الارواح وتسبيحاتها وثالثها ذكر الملائكة السماوية والنفوس الناطقة المجردة ورابعها ذكر الملائكة الارضية
والنفوس المنطبعة مع طبقاتها وخامسها ذكر الابدان وما فيها من الاعضاء وكل فذاكر ربه بلسان يختص به واليه
اشار بقوله فان ذكر الله سار في جميع العبد اى لا يعلم قدر هذه النشأة الا من ذكر الله الذكر المطلوب
بان ذكر الله سار في جميع اجزاء العبد روحه وقلبه ونفسه وجميع قواه الروحانية والجسمانية بل في جميع اعضائه وذلك الذكر
نتيجة سريان الهوية الالهية الذاكرة لنفسها بنفسها وان جعلنا الاضافة الى الفاعل فمعناه ان ذكر الحق لنفسه و
مظاهره سار في جميع اجزاء العبد وذلك الذكر سبب وجوده وحصول كمالاته فينبغي ان يذكره العبد ايضا بجميع اجزائه
اداء لشكر نعمه لا من ذكره بلسانه خاصة فان الحق لا يكون فيذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان
من حيث لا يراه الانسان من حيث هو راء اى يراه اللسان بالبصر الذي يخصه ولا يراه الانسان من حيث روحه وقلبه لغفلته
وفيه اشارة الى ان لكل شيء نصيبا من الصفات السبعة الكمالية يسمع به ويبصر وينطق ولما كان الحيوان يرى
بالبصر ويسمع ويسمع وليس رؤية اللسان وسمعه بالبصر والسمع بل بروحانية مخصوصة به وليس هذا المقام موضع
بيانه اجمل فقال بما هو راء فافهم هذا السر في ذكر الغافلين تحريض للسالك الطالب لاسرار الوجود ليتنبه من هذا الكلام
ويعلم ان لوازم الوجود موجودة في كل ما له وجود الا انها ظاهر الوجود في البعض وباطنه في الاخر فالذاكر الذي
هو الانسان من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو يشهده اى فالذاكر شاهد للحق والغافل من حيث
غفلته ليس بذاكر فما هو اى فليس الحق جليس قوله فان الانسان كثير ما هو احدي العين كثير بالاسماء الالهية
كان الانسان كثير الاجزاء وما يلزم من ذكر جزء ما ذكر جزء اخر تعليل لعدم الانسان ذاكرا الانسان في حالة دعواه ان

313 ان الانسان من حيث انه مركب من حقايق مختلفة روحانية وجسمانية كثير ليس احدي العين وان كان من حيث
كلية المجموع احديا وما يلزم من ذكر جزء آخر وقوله احدي العين الى قوله بالاجزاء اعتراض اورده للمناسبة الرابطة
بين الانسان وربه وهي كلا منهما احدي من وجه كثير من وجه آخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والآخر
اى والجزء الآخر من الانسان متصف بالغفلة عن الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكره ويكون
الحق جليس ذلك الجزء فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية كما يحفظ العالم بوجود الكامل الذي يعبد الله في جميع احواله لذلك لا يخرب
الدنيا ولا يستأصل ما فيها ما دام الكامل فيها او من يقول الله الله كما جاء في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه
الارض من يقول الله الله فكذلك وجود العالم الانساني لا يخرب ولا يفنى ويكون محفوظا بالعناية الالهية ما دام جزء منه
ذاكرا للحق ولما ذكر ان العبد محفوظ ما دام جزء منه ذاكرا اجاب عن سؤال مقدر وهو ان يقال كيف يكون محفوظا وقد يطرأ
عليه الموت فقال وما يتولى الحق هدم هذه النشأة بالمسمى موتا فليس بعدام كلي وانما هو اعدام مطلق
وانما هو تفريق فيأخذه اليه اى فيأخذ الحق روح الانسان اليه وليس المراد اى المطلوب بالنسبة الى
الانسان الا ان يأخذه الحق ليوصله الى كماله ويخلصه من عالم الكون والفساد ونقايصه واليه يرجع الامر
فاذا اخذه اليه اى الحق اذا اخذ الانسان اليه بالموت سوى له مركبا غير هذا المركب من جنس الدار التي ينتقل
اليها وهي دار البقاء لوجود الاعتدال اى لوجود الاعتدال الحقيقي في الابدان المسواة في العالم البرزخي او لوجود
الاعتدال للمزاج الروحاني الحاصل من اجتماع القوى الروحانية بعضها مع بعض ومن الهيئات الحاصلة في النشأة
الدنياوية فانه لا يبطل ببطلان المزاج الجسماني كما لا يوجب فناء تعين البدن فناء النفس الناطقة وانما قال من
جنس الدار التي ينتقل اليها لئلا يتوهم القول بالتناسخ والمركب المسمى بالبدن المثالي البرزخي هو لكل من اهل
الكمال وغيرهم من مناسبة مع الملائكة والارواح السماوية وغيرها فينتقلون ولكل من اهل الشقاوة بحسب
اركانه ونقايصه فيتعذبون ولا يتوهم العودة الى التعلق بجسم من الاجسام الكوكبية او السماوية او الارضية كما
هو راى بعض الاشراقيين من الحكماء اذ لا مدخل للعقل فيه وان الظن لا يغني من الحق شيئا والنصوص الشرعية ناطقة
بعدم العود الى يوم القيمة اللهم الا ان يكون المعاد من المعهود في العالم وهو مما لا يطلع عليه الا افراد من الانبياء والاولياء
المشفين وكان انهم من برزخ عالم البقاء والتكميل لنفسه بعد قدر له في الازل ولم يحصل له ذلك في النشأة السابقة
لعدم حصوله في النشأة الاولى بشرة وفي الثانية كتم الولاية ولهذا المقام اسرار لا يمكن بيانها

اظهارها والله الهادي فلا يموت ابدا اى لا تفرق اجزاؤه اى اجزاء البدن الاخروي لكونه ابديا 314
قال تعالى خالدين فيها ابدا وقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واما اهل النار فمآلهم الى النعيم ولكن
في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان يكون بردا وسلاما على من فيها
وهذا نعيمهم اى ومآل اهل النار ايضا النعيم المناسب لاهل الجحيم اما بالخلاص من العذاب او الالتذاذ به بتعود
فيتجلى الحق لهم في صورة اللطف في عين النار كما جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام ولكن ذلك بعد انتهاء
مدة العقاب كما جاء في الحديث ينبت في قعر جهنم الجرجير ولا نص لخلود العذاب بل جاء الخلود في النار و
لا يلزم من خلود النار خلود العذاب فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق الا بعد استيفاء المنتقم حقوق الله وحقوق الخلق من نعيم
خليل الله حين القي في النار فانه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود في علمه وتقرر من تجاربه
صورة انها من حاجة الى الحيوان وما علم مراد الله فيها ومنها في حقه اى ما علم ان الحق يريد ان
يريه الامر في عين العذاب النعيم في عين الجحيم فبعد وجود هذه الآلام وجدها بردا وسلاما مع شهود الصورة
اللونية في حقه اى وجدها بردا وسلاما في نفسه اذ كان شاهدا للصورة النارية على لونها وهي نار في
عيون الناس وهي برد وسلام لابراهيم فالشيء الواحد يتنوع في عيون الناظرين هكذا هو التجلي
الالهي فانه واحد لكنه يختلف بحسب القوابل والاستعداد فيظهر متنوعا فان شئت قلت ان الله
تجلى مثل هذا الامر وان شئت قلت ان العالم في النظر اليه وفيه مثل الحق في التجلي اى بعد ان
علمت ان الشيء الواحد يتنوع ويظهر انواعا مختلفة فان شئت قلت المتجلي هو الله في مرايا الاعيان بالصور
المختلفة كما صارت النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام وكانت نارا على اعين الناظرين وان شئت قلت ان
اعيان العالم هي المتجلية في مرآة وجود الحق الواحد فتختلف عند النظر اليها فالعالم مثل الحق في الظهور والتجلي فيتنوع
في عين الناظر بحسب مزاج الناظر فيتنوع التجلي وكل هذا سائغ في الحقائق اى فيتنوع
التجلي في عيون الناظرين بحسب امزجتهم الروحانية واستعداداتهم فيظهر بالصور فكما يتنوع الاستعدادات
الامزجة ايضا على حسب التجلي وذلك بحكم الغلبة فان كان حكم المتجلي غالبا على حكم المتجلى له يظهر المتجلي ويتنوع بحسب
الحكم فيغلب احكام الكثرة على الوحدة وان كان حكم المتجلى له غالبا على حكم المتجلي لقوة الاستعداد وكمال مناسبته
للاحكام فيغلب احكام الوحدة على الكثرة وهذا في الاعيان الثابتة من انه تحليل كما في ...

٣١٥ ... فلو ان الميت او المقتول اى ميت كان ... اذا مات وقيل لا يرجع الى انه لم يعرف انه موت انه والاشرع فيه لان العدم شر محض والاعدام بالكلية ...

... فالكل في قبضته فلا فقدان في حقه اذ الوجود محيط به ...

... فرجع الكل ... عبده لا يفوته فهو راجع اليه كل ان في قوله واليه يرجع الامر كله اى فيقع التصرف وهو المتصرف ...

... هو حلمة غيبية في كلمة ايوبية ...

[illegible]

ايوبية

٣١٦ [illegible]

٣١٧ [illegible]

ايوبية

٣١٨ [illegible]

٣١٩ قال تعالى لايوب اركض برجلك هذا مغتسل بارد يعني باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالام فسكنه الله ببرد الماء اي قال الحق لايوب اركض برجلك الارض ليظهر لك ماء تغتسل به باردا يسكن حرارة الالام ويطهر بدنك من الامراض والاسقام فلما اتى بالمامور سكن الله افراط الحرارة ببرودة الماء هذا ظاهره واما باطنه فهو امر بالرياضة والمجاهدة وضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقية منبعا في عالم القلب مغتسل به فيزول من بدنه الاسقام الجسمانية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفى استعداده وصار قابلا للفيض الالهي ظهر له من الحضرة اثر الرحمانية والحيوة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد من ذلك الجناب ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة في الناقص والمقصود طلب الاعتدال ولا سبيل اليه الا انه يقاربه اي ازال الحق منه افراط الحرارة الذي كان سبب الالام بالحرارة [illegible] ولهذا المعنى كان الطب والتداوي بتنقيص من الكيفية الزائدة والازدياد من الناقصة ليحصل المقصود وهو القرب من الاعتدال اذ لا سبيل الى الاعتدال الحقيقي الا ان الطبيب يحاول النزع قريبا من الاعتدال وانما قلنا ولا سبيل اليه اعني الاعتدال من اجل ان الحقائق والشهود يعطي التكوين مع الانفاس على الدوام ولا يكون التكوين الا عن ميل يسمى في الطبيعة انحرافا وتعفينا وفي حق الحق ارادة وهي الميل الى المراد الخاص دون غيره والاعتدال يؤذن بالسواء في الجميع وهذا ليس بواقع فلهذا منعنا من حكم الاعتدال اي وانما قلنا لا سبيل الى الاعتدال الحقيقي لان معرفة الحقائق والشهود اليقيني يعطي للعارف المشاهد ان الاشياء لا تزال تتكون في كل آن [illegible] مع الانفاس على الدوام كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد والكون لا يكون الا بعد الانعدام [illegible] فلانه لا يحصل الا بالميل الى [illegible] وهذا الميل في الحيوان يسمى انحرافا في الطبيعة وفي غيره من المركبات يسمى تعفينا كما اذا تغير مزاج فاكهة او لبن او عصير وغير ذلك يقال عفن [illegible] وذلك الميل بالنسبة الى جناب الحق يسمى ارادة وذلك لان الصفة المخصصة والمرجحة في حق الممكنات اما الوجود او العدم هو التخصيص والترجيح [illegible] الميل باحد الحكمين المتساويين بالنسبة الى ذات الممكن واذا كان التكوين لا يحصل الا بالميل فلا يمكن الاعتدال الحقيقي لانه جمع بين الشيئين على السواء فلا يمكن وقوعه ان الاعتدال وعدمه

٣٢٠ وعدمه لا يكون الا بالنسبة الى المركب من الشيئين المتغايرين وليس بين الوجود والعدم تركيب حتى يعتبر فيه الاعتدال او عدمه وغرض الشيخ رضه من هذا الكلام اثبات ان العالم وجد عن الميل المسمى بالارادة فلا بد ان الميل يتحقق فيه سواء كان المايل بسيطا او مركبا ومع وجود الميل لا يمكن الاعتدال لانه انما يتصور لو كان الشيء مركبا بحيث لا يكون لشيء من اجزائه بحسب الكمية والكيفية زيادة على الآخر وقد ورد في العلم الالهي النبوي اتصاف الحق بالرضا والغضب وبالصفات اي المتقابلة والرضا مزيل للغضب اي عن المغضوب عليه والغضب مزيل للرضى عن المرضي عنه والاعتدال ان يتساوى الرضى والغضب فما غضب الغاضب على من غضب عليه وهو عنه راض فقد اتصف باحد الحكمين في حقه اي فقد اتصف الغاضب الذي هو الحق باحد الحكمين وهو الغضب في حقه اي في حق المغضوب عليه وهو ميل وما رضي الحق عمن رضي عنه وهو غاضب عليه فقد اتصف باحد الحكمين في حقه اي فقد اتصف الراضي الذي هو الحق باحد الحكمين وهو الرضى في حقه اي في حق المرضي عنه وهو ميل فليس فيهما ايضا اعتدال لان كلا منهما موجب لعدم الآخر وهذا بالنسبة الى القوابل واما بالنسبة الى اعيان تلك الصفات كما هي في الحضرة الاسمائية فليس كذلك لانه مقام الجمع ولا غلبة لاحدهما على الآخر وان كان يسبق بعضها بعضا كسبق الرحمة الغضب وانما قلنا هذا من اجل من يرى ان اهل النار لا يزال غضب الله عليهم دائما ابدا في زعمه فما لهم حكم الرضى من الله فصح المقصود اي انما قلنا لا يتعلق حكم الرضى على من تعلق حكم الغضب عليه وبالعكس بناء على زعم اهل الحجاب من ان اهل النار لا يزال حكم الغضب عليهم دائما ابدا ولا يتعلق بهم حكم الرضى من الله فان كان الامر كما زعموا فهو المقصود [illegible] فان كان كما قلنا مآل اهل النار الى ازالة الالام وان سكنوا النار فذلك رضى فزال الغضب لزوال الالام اذ عين الالم عين الغضب ان فهمت اي فان كان مآل اهل النار الى ازالة الالام والنعيم المناسب لاهل الجحيم كما قررنا من قبل في مواضع فذلك عين الرضى وانما قال فان كان كما قلنا مع انه قد تيقن من ربه ان الامر كما قال [illegible] كما قال امير المؤمنين كرم الله وجهه في بعض اشعاره قال المنجم والطبيب كلاهما لن يحشر

٣٢١ الاجساد قلت اليكما ان كان قولكما فلست بخاسر او كان قولي فالخسار عليكما مع انه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمن غضب فقد تأذى فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه بايلامه الا ليجد الغاضب الراحة بذلك فينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه والحق اذا افردته عن العالم يتعالى علوا كبيرا عن هذه الصفة على هذا الحد واذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه ومنه اي الغاضب والمنتقم انما يغضب وينتقم ليجد الراحة بذلك الانتقام وينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه والحق تعالى من حيث ذاته وانفراده عن العالم غني عن العالمين متعال عن هذه الصفة علوا كبيرا ومن حيث ان هوية العالم عين هوية الحق فما ظهر احكام الرضى والغضب كلها الا من الحق وفي الحق فان سألك ان هذا الكلام مبني على ان الغضب والانتقام المنسوب اليه تعالى كالغضب والانتقام المنسوب الينا واما اذا كان بمعنى آخر فلا يكون كذلك فعليك ان تتأمل في قوله ان الله خلق آدم على صورته [illegible] وهو قوله واليه يرجع الامر كله حقيقة وكشفا فاعبده وتوكل عليه حجابا وسترا اي قوله فما ظهرت الاحكام الا فيه ومنه هو معنى قوله واليه يرجع الامر كله اي مآل الامور حسنها وقبيحها نفعها وضرها كلها يرجع اليه تعالى حقيقة وكشفا كما قال قل كل من عند الله فاذا كان الامر كذلك فاعبده بما امرك به واستطعت عليه وتوكل على الله [illegible] فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه على صورة الرحمن اي فاذا كان هوية الحق هوية العالم ويرجع جميع ما في العالم من الامور اليه تعالى فليس في الامكان ابدع واحسن من نظام هذا العالم لانه مخلوق على صورة الرحمن اوجده اي اظهر وجوده تعالى بظهور العالم كما ظهر الانسان بوجود الصورة الطبيعية اي اوجد الحق العالم ثم لما كان وجود العالم مستندا الى وجود الحق لانه محدث ولا بد من محدث احدثه وهو الحق سبحانه فسر اوجده بقوله اي ظهر وذلك لان الحق غيب العالم وباطنه فظهر العالم كما ان الحقيقة الانسانية غيب هذه الصورة الطبيعية فظهرت بها فنحن اي اعيان العالم مع جميع الصور الروحانية والجسمانية صورته الظاهرة وهويته تعالى روح هذه الصورة المدبر لها فما كان التدبير الا فيه كما هو في الحق كما

٣٢٢ كما هو اي التدبير الا منه فهو الاول بالمعنى والآخر بالصورة وهو الظاهر بتغير الاحوال والاحكام والباطن بالتدبير اي ان الحق هو الظاهر بهذه الصور المتغيرة [illegible] كما قال يدبر الامر من السماء الى الارض وهو بكل شيء شهيد اي حاضر مشاهد بالعلم [illegible] شهود عياني [illegible] فهو على كل شيء شهيد [illegible] عن شهود لا عن فكر اذ الفكر لا يكون الا للغائب والله خير الشاهدين فكذلك علم الاذواق لا عن فكر وهو العلم الصحيح وما عداه فحدس وتخمين ليس بعلم اصلا ثم كان لايوب ذلك الماء شرابا لازالة الم العطش الذي هو من النصب والعذاب الذي مسه به الشيطان اي البعد عن الحقائق ان يدركها على ما هي عليه النصب بضمتين وفتحتين وفتحة وسكون وهي لغات فيه والمعنى من التعب في البدن والعذاب الذي مسه به الشيطان هو عذاب الحجاب عن الجناب الالهي والبعد والحرمان من النعيم الابدي لذلك فسر الشيطان بالبعد عن الحقايق وادراكها لانه فيعال من شطن والشطون هو البعد وان كان معذبا بالعذاب الجسماني لكن لما كان العذاب الروحاني اشد ايلاما فهو عذاب الحجاب [illegible] فيكون بادراكها في محل القرب لان المدرك قريب من مدركه فكل مشهود قريب من البصر ولو كان بعيدا بالمسافة فان البصر يتصل به من حيث شهوده ولولا ذلك لم يشهده اشارة الى خروج الشعاع من البصر او يتصل المشهود بالبصر اشارة الى مذهب من يقول بالانطباع كيف كان فهو قرب بين البصر والمبصر [illegible] ولهذا كنى ايوب في المس فاضافه الى الشيطان مع قرب المس اي ولاجل هذا القرب [illegible] البعيد مني قريب لحكمة [illegible]

٣٢٣ في عيني وهو الحجاب الذي حصل من الثقلين فان الشيطان لا يدخل مع احد ولا يتصرف فيه الا بمعنى له
فيه فهذا الكلام شكاية الى الله من نفسه وتنبيه الموجب للشقوة والبعد من الرحمن والقرب من الشيطان
ويمكن ان يحمل على معنى آخر وهو ان البعيد الذي هو الشيطان قريب لحكمه اي المعنى الحاصل في باطني
وهو ان الشيطان ايضا مظهر من المظاهر الحقانية والمظهر قريب من الظاهر فيه فالبعيد الذي هو الشيطان
في الظاهر قريب من الحق الذي هو ظاهره ولما قال البعيد في قريب كان القائل يقول كيف يكون البعيد قريبا منه فقال وقد علمت
ان القرب والبعد امران اضافيان فهما نسبتان لا وجود لهما في العين مع ثبوت
احكامهما في البعيد والقريب الا ترى ان الحق تعالى اقرب الى العين من الاعيان واقرب من كل بعيد فيشاهده
شهودا عيانيا كالقرب البعيد بالمسافة من عين الناظر اليه واذا احتجب عن عين بعيد من كل قريب لغلبة الظلمة واستيلائها
عليها مع ان هويته تعالى في حقيقة كل عين فالقرب والبعد امران اضافيان ما بين الاعيان واستعداداتها
واعلم ان سر الله في ايوب الذي جعله عبرة لنا وكتابا مسطورا حاليا تقرؤه هذه
الامة المحمدية لتعلم ما فيه فتلحق بصاحبه تشريفا له اي السر في قصة ايوب عليه السلام الذي جعل الله
حينه مع احواله عبرة لنا وكتابا مسطورا اشتمل على اسرار وكمالات يكتب فيها تقرؤه غدا هذه الامة المحمدية لتعلم ما فيه من
الاسرار وهو اظهار المظهر للظاهر والباطن من الفقر نفسه وطلب الفناء فالارض وكتمان المشاق والصبر على البلاء
فتلحق بمقامه فيكون هذا الاخبار تشريفا له فاثنى الله عليه اعني على ايوب
بالصبر مع دعائه في رفع الضر عنه فعلمنا ان العبد اذا دعا الله في كشف الضر عنه
لا يقدح في صبره بل عدم الدعاء بكشف الضر مذموم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى
التحمل للمشاق كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض قدس الله روحه ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح غير العجز عند الاحبة
وانه صابر وانه نعم العبد كما قال اي كما قال تعالى في حقه نعم العبد
انه اواب اي رجاع الى الله لا الى الاسباب والحق يفعل عند ذلك بالسبب
اي الحق يفعل ما طلبه العبد عند حصول سببه لان العبد يستند اليه اي الى السبب وفي بعض
النسخ فالحق العبد يستند اليه اي لان وجود العبد يستند الى الله تعالى فينبغي ان يرجع الى مسنده اذ الاسباب
المزيلة لا مراد اي من المضار كثيرة والمسبب واحد العين فرجوع العبد الى الواحد

٣٢٤ الى الواحد العين المزيل بالسبب ذلك الالم اولى من الرجوع الى سبب خاص
ربما لا يوافق ذلك علم الله فيقول ان الله لم يستجب لي وهو ما دعاه ما فيه اي
والحال ان العبد الداعي لم يدع الحق بل دعا ما لا يليق عليه اسم الحق تعالى اليه وهو السبب الخاص في الصورة وهذا معنى قوله
وانما جنح الى سبب خاص لم يقتضه الزمان ولا الوقت فعمل ايوب بحكمة الله
اذ كان نبيا لما علم ان الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى عند الطائفة اي
عند علماء الظاهر واهل السلوك الذين لم يصلوا الى مقام التحقيق بعد وليس ذلك بحد الصبر
عندنا وانما حده حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله ان الشكاية
الى الغير يستلزم الاعراض عن الله وعدم الرضا ايضا باحكامه وذلك يستلزم ارتداء العبد بعلم الالوهية وكلها
مذمومة والشكاية الى الله يستلزم اظهار العجز والمسكنة والافتقار الى الله واظهار ان الحق قادر على ازالة موجبات
الشكوى وكلها محمودة فحجب الطائفة نظرهم في ان الشاكي يقدح بالشكوى
في الرضا بالقضاء كما هو الظاهر وليس كذلك فان الرضا بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى
الى الله ولا الى غيره وانما يقدح في الرضى بالمقضي ونحن ما خوطبنا بالرضى بالمقضي
والضر هو المقضي ما هو عين القضاء اي وانما منع هذه الطائفة عن الشكاية نظرهم في ان من
يكون شاكيا لا يكون راضيا بالقضاء سواء كانت الشكاية الى الله او الى غيره وليس كذلك لان القضاء
حكم الله في الاشياء على حد علمه تعالى بها وما يقع في الوجود المقتضى به الذي يطلبه عين العبد باستعداده من الحضرة
الالوهية ولا شك ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من الرضاء بالحكم الذي هو من
طرف الحق الرضا بالمحكوم به ومن عدم الرضا بالمحكوم به لا يلزم عدم الرضا بالحكم وانما يلزم الرضا بالقضاء لان العبد
لا بد ان يرضى بحكم سيده واما المقضي به فهو مقتضى عين العبد به او رضي بذلك او لم يرض كما قال من وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد دون ذلك فلا يلومن الا نفسه وقوله لا يقتل المقضي به لوازم القضاء وعدم الرضا
باللازم الذي هو المقضي به يوجب عدم الرضا بملزومه الذي هو القضاء لقول ان القضاء هو الحكم بوجود
مقتضيات الاعيان واحوالها فوجودها لازم للحكم لا نفسها وعلم ايوب ان في حبس النفس عن
الشكوى الى الله مقاومة القهر الالهي وهو جهل بالشخص اذ ابتلاه الله بما

٣٢٥ يتألم منه نفسه فلا يدعو الله في ازالة ذلك الامر المؤلم بل ينبغي له عند المحقق ان يتضرع ويسأل الله
في ازالة ذلك فان ذلك ازالة عن جناب الله عند العارف صاحب الكشف لان هويته هويته كما قال ازالة عن نفسه
ازالة عن الله تعالى ما يؤذيه فان الله تعالى قد وصف نفسه بانه يؤذى حيث قال ان الذين
يؤذون الله ورسوله واي اذى اعظم من ان يبتليك ببلاء عند غفلتك عنه او عن مقام
الهي لا تعلمه اي الابتلاء انما يحصل للعبد بسبب الغفلة عن الله تعالى او عن حضرة من حضراته الكلية وذلك من غيرة الحق
على عبده فابتلاه اياك من محبته فيك لان المحبوب يحيل من يحبه ويغار عليه اذا اشتغل بغيره فاذا رأى الحق انه اشتغل بغيره
فيه ابتلاك بالبلاء لترجع اليه بالشكوى فيرفعه عنك فيصح الافتقار الذي هو حقيقتك
انما جعل الافتقار الذي هو صفة العبد عين حقيقته لكونه لازما ذاتيا له وبه تميز العبد عن ربه فيرتفع عن الحق
الاذى بسؤالك اياه في رفعه عنك وذلك لان حقيقتك هويته الحق الظاهر في صورتك فاذا سألت
رفع الاذى عنك سألت رفع الاذى عنه اذ انت صورته الظاهرة كما جاع بعض العارفين
فبكى فقال فيه ذلك من لا ذوق له في هذا الفن معاتبا له فقال العارف انما جوعني
لابكي يقول اي صاحب البلاء انما ابتلاني بالضر لاسأله في رفعه عني وذلك لا يقدح
في كوني صابرا فعلمنا ان الصبر هو حبس النفس عن الشكوى لغير الله ظاهر واعني الغير وجها خاصا
من وجوه الله وقد عين الحق وجها خاصا من وجوه الله وهو المسمى وجه الهوية فيدعوه
من ذلك الوجه في رفع الضر لا من الوجوه الاخر المسماة اسبابا وليست الا هو من حيث
تفصيل الامر في نفسه هذا جواب عن سؤال مقدر وهو قول القائل جميع الموجودات مظاهر الحق و
ليس للغير وجود فكيف يتصور الشكوى لغير الله فاجاب بان المراد بالغير هو الوجوه المتعينة بتعينات مقيدة جزئية
كانت او كلية وهي الوجوه المخاصمة والحق سبحانه قد عين وجها خاصا ليكون قبلة الحاجات فيطلب المطالب
من ذلك الوجه الجامع لجميع الوجوه والتعينات جملة جمعه وهو المسمى وجه الهوية اي الهوية المطلقة الذي يجمع
الوجوه كلها وهو الاسم الله فيدعوه الداعي من ذلك الوجه لا من الوجوه الاخر التي هي مضافة بالسوى والغير
والاسباب وان كانت هذه الوجوه ايضا ليست الا هو لان ذلك الوجه الجامع فهي هو في الحقيقة لكن لا من حيث
التفصيل لا من حيث الجمع كما قيل كل الجمال غدا لوجهك مجملا لكنه في العالمين مفصل فالعارف لا يحجبه

٣٢٦ فلا يحجبه سؤاله هوية الحق في رفع الضر عنه عن ان تكون جميع الاسباب عينه من حيثية خاصة وهذا
لا يلزم طريقه الا الادباء من عباد الله الامناء على اسرار الله فان لله امناء لا يعرفهم
الا الله ويعرف بعضهم بعضا وقد نصحناك فاعمل واياه سبحانه فاسأل اي العارف لا يحجبه
عن الوجه الجامع الالهي في دفع الضر عنه لا يحتجب به عن الوجوه الاخر التي هي الاسباب في كونها عينه من حيثية اخرى
خاصة كما احتجب غيره وحكم بالمغايرة بين ذلك الوجه وبين الوجوه الاخر مطلقا بل يحكم بان الوجوه كلها متحدة
في حقيقة واحدة هي مجمعها والوجه الذي صار قبلة الحاجات في الشرع مجمع تلك الوجوه ومجمعها ومن تفصيله فالجمع
والتفصيل وتعين المراتب منها الا بالحقيقة وهذا الذي لا يلزم طريقه ولا يعرف حقيقته الا الادباء من عباد الله الامناء
على اسرار الله لا يعرفهم حق المعرفة الا الله والعارفون وقد نصحناك في ان لا تسأل في البلوى والضر الا من الله
فاعمل بمقتضاه ومن الحق سبحانه فاسأل لا من غيره وسواه والله الموفق والمعين فص حكمة
جلالية في كلمة يحيوية قد تقرر ان لكل نبي كمالا يتحقق بالقهر من الصفات الالوهية والاسماء الربانية
يسمى بالجلال وكل ما يتحقق باللطف والرحمة يسمى بالجمال والاول يعطي القبض والخشية والتقوى والورع والثاني
يعطي البسط والرجاء والانس واللطف والرحمة فلما كان يحيى عليه السلام لا يزال منقبضا خاشيا من الله باكيا
للحزن والبكاء عادته صار له وبدا من دموعه في وجهه وقد اخبر عنه رسول الله ان قال عيسى له معاتبا له حين
ضحك كانك قد امنت مكر الله وقد اجابه يحيى عليه السلام كانك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى
الله اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي وعاقبة امره قتل فلا يزال فار دمه حتى قتل من الكفار سبعون الفا
قصاصا منه فسكن فوران دمه حصلت حكمه الجلالية بكلمته وايضا اسم الجلال يغني الموجودات ترجع الى الالوهية كما قال
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهو من اسماء الجلال وكان ليحيى اولية الاسم اختصت حكمته به ولهذا ايضا
افتتح الفص بقوله هذه حكمة اولية هذه حكمة اولية في الاسماء فان الله سماه
يحيى اي يحيى به ذكر زكريا ولم يجعل له من قبل سميا الاول في الاكوان هو الذي لم يسبق عليه شيء
من جنسه فلما لم يكن يحيى مسمى قبل كان اول من سمي بهذا الاسم وما سماه الله بيحيى الا ليحيى به ذكر ابيه زكريا
فانه طلب من الله بقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا
فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غبر ممن ترك ولدا يحيى به ذكره وبين اسمه بذلك فسماه

يحيى عمر اى منحه معناه انه جمع بين الاسم والصفة التى بها يحيى ذكر من ترك ولدا من الغايبين اذ يحيى به ذكر زكريا وسمى بيحيى فكان اسم يحيى من الاحياء كالعلم الذوقى اى كما ان العلم الذوقى يحيى النفوس الجاهلة فان آدم حيى ذكره بشيث ونوحا حيى ذكره بسام وكذلك الانبياء عليهم السلام ولكن ما جمع الله لاحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة الا لزكريا عناية منه اى كل من الانبياء حيى ذكرهم بابنائهم ولكن ما رزقهم الله ذرية من يحيى ذكرهم ويكون صفة الاحياء فى اسمه وعلمه كلفظ يحيى فموهبته الحق له من جمع بينهما عناية من الله فى حقه اذ قال اى حين قال هب لى من لدنك وليا فقدم الحق بكاف الخطاب على ذكر ولده كما قدمت آسية ذكر الجار على الدار فى قولها عندك بيتا فى الجنة فاكرمه الله ان قضى حاجته وسماه بصفته ضمير بصفته عايد الى يحيى اى سمى يحيى بالصفة التى هى الاحياء حتى يكون اسمه تذكارا لما طلب منه نبيه زكريا لانه عليه السلام آثر ذكر الله فى عقبه اذ الولد سر ابيه فقال يرثنى ويرث من آل يعقوب وليس ثمة موروث فى حق هولاء الا مقام ذكر الله والدعوة اليه واثما آثر بقاء ذكر الله فى عقبه لان الانبياء عليهم السلام رحمة على العالمين فطلب الولد ليكون مظهرا لكماله فيذكر الله ويدعو الخلق اليه لكن كان قصده ذكر الله دائما ودعا الخلق اليه بحياته فالعلة الغائية من طلب الولد لظهور علوم الله واحكامه واظهار اسمائه وصفاته والقيام بتكميل الخلق وايصال المستعدين الى الحقيقة الحقايق التى هى منبع الرحمة لذلك قال يرثنى ويرث من آل يعقوب ويراثهم النبوة والولاية والدعوة الى الهداية والابعاد من الضلالة ثم انه تعالى بشره بما قدمه من سلامه عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فجاء بالصفة الحياة وهى اسمه واعلم بسلامه عليه وكلامه صدق فهو مقطوع به اعلم من الاعلام ان بشر الحق زكريا بان ابنه موصوف بالسلامة فى اوليته وآخريته او يحيى عليهما السلام بما قدمه من السلام عليه اى بما جعله فى عينه الثابتة بالفيض الاقدس من القابلية والاستعداد ليتجلى له الحق سبحانه باسم السلام ليسلم من الاحتجاب بالانانية وظهور النفس بالوجه الجديد من الله يوم ولد اى فى اوليته ويوم يموت اى فى آخريته ويوم يبعث حيا اى يوم تحققه بالوجود الحقانى الذى هو ابد فى بعد الوجود الفانى فجاء اى الحق سبحانه بصفة الحيوة فى قوله يوم يبعث حيا واتحد وهى اسمه

٢٠
يحيوية

اسمه اسم الحق او اسم يحيى لان الاسم والصفة باعتبار كونهما انبا متراد فين وان كان باعتبار آخر بينهما عموم وخصوص والاعلام بالسلام يوم القيمة موجب لكمال رفع درجته فى الآخرة لان كلامه تعالى صدق مقطوع به وان كان قول الروح اى قول عيسى عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اكمل فى الاتحاد والاعتقاد وارفع للتاويلات اعلم ان فى هذا الكلام تقديم وتاخير تقديره فهذا اكمل فى الاتحاد او الاعتقاد وارفع للتاويلات وان كان قول الروح اكمل فى الاتحاد وانما كان هذا اكمل فى الاتحاد لان قول الحق سبحانه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا عبارة عن كثيبه له بما يوجب السلامة من احكام الكثرة ونقايص الامكان وارتفاع اللازم موجب لارتفاع الملزوم فاذا ارتفعت الكثرة والامكان ظهرت الوحدة والوجوب الذاتى فحصل الاتحاد من قول الحق وهو اكمل مما لزم من قول العبد من الاتحاد بالنسبة الى اهل الحجاب اكمل فى الاعتقاد لان سلام الحق اقبل فى النفوس من سلام العبد على نفسه وايضا ارفع للتاويلات بخلاف قول عيسى فانه يحتاج الى ان يؤول بان لسانه لسان الحق بحكم الحديث المشهور فبالحق نطق وسلم على نفسه او الحق بحكم الحديث المشهور فبالحق نطق وسلم على نفسه فيما يخالف او الحق سلم على عيسى وتعينه وهذا الكمال بالنسبة الى ارباب الكشف والعرفان فان الذى انخرقت فيه العادة فى حق عيسى انما هو النطق فقد تمكن عقله وتكمل فى ذلك الزمان الذى انطقه الله فيه ولا يلزم للمتمكن من النطق على اى حالة كان اى المتكلم الصدق فيما به نطق لامكان ان يتكلم الكون مطابقا فى نفس الامر بخلاف المشهود له كيحيى حيث قال فيه الحق وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فسلام الحق على يحيى من هذا الوجه ارفع للالتباس الواقع فى العناية الالهية به من سلام عيسى على نفسه وان كانت قراين الاحوال تدل على قربه من الله فى ذلك وصدقه اذ نطق فى معرض الدلالة على براءة امه فى المهد وهو احد الشاهدين اى الدال على براءة امه وقربه من الله وكونه نبيا والشاهد الآخر هز الجذع اليابس فسقط رطبا جنيا اى الشاهد الآخر على البراءة وكونه نبيا من عند الله قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فهزت الجذع اليابس فسقط الثمر حالكونه رطبا جنيا من غير فحل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى عليه السلام من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفى معتاد لو قال نبى اى معجزتى ان ينطق هذا الحايط فنطق الحائط وقال

٢١
ذكرياوية

فى نطقه تكذب ما انت رسول الله لصحت الآية وثبت بها انه رسول الله ولم يلتفت الى ما نطق به الحائط فلما دخل هذا الاحتمال فى كلام عيسى عليه السلام باشارة امه اليه وهو فى المهد كان سلام الله على يحيى ارفع من هذا الوجه اى لا دخل احتمال التصديق فى قول عيسى عند الجاهلين بالحقايق والاسرار الالهية حين تكلم باشارة امه اليه براءتها وتبرئتها عما نسبوه اليه كان سلام الله على يحيى ارفع من سلام عيسى عليه السلام على نفسه من هذا الوجه فموضع الدلالة انه عبد الله من اجل ما قيل فيه انه ابن الله وفرغت الدلالة بمجرد النطق وانه عبد الله عند الطائفة الاخرى القائلة بالنبوة وبقى ما زاد فى حكم الاحتمال فى النظر العقلى حتى يظهر فى المستقبل صدقه فى جميع ما اخبر به فى المهد فتحقق ما اشرنا اليه اى متعلق الدلالة فى قوله انى عبد الله انه عبد الله لنفى ما قيل فيه انه ابن الله كما زعمه اكثر امته من انه ابن الله فيرد بقوله انى عبد الله نفيا لما عندهم وذلك لان الارواح الكاملة قد تكون مطلعة عليها جميع ما يجرى فى هذا العالم قبل ظهورها فيه لما يشاهدها فى الالواح وكتب التنزيلات وارواحها عند المراد عليها ويكون ما شاهده مستحضرا باقيا فى حفظه كما سئل بعضهم اذكر عهد الست بربكم قال كانه امس وقال بعضهم اذكر ستة مواطن او العهد وفرغت الدلالة بمجرد النطق اى تمت الدلالة على انه عبد الله عند الطائفة الاخرى من امته القائلة بنبوته وان لم يقل انى عبد الرحمن بمجرد اتيانه بالنطق حصلت الدلالة على كونه عبد الله نبيا من انبيائه صادقا نبيا قال انى عبد الله آتانى الكتاب والحكم والنبوة وقوله وبقى ما زاد فى حكم الاحتمال اى ما عند الجاهلين بحسب نظر عقولهم المشوبة بالوهم اذ يتوهم الجاهل بحيث انه يمكن ان يكون كاذبا فى قوله آتانى الكتاب والحكم والنبوة وفى قوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ويبقى الاحتمال مستقيما معهم الى ان يظهر عندهم نور الايمان به ويرتفع عنهم حجاب الكفر للحجب لنظر العقول المشوبة فان نطقه فى المهد وفى جميع قرائن احواله براهين لايحة وآيات واضحة ودلايل شاهدة على صدقه فى كل ما يقوله وبخبر به وهو فى المهد فحقق ما اشرنا اليه اى من الاسرار واللطايف فيما قال الحق فى يحيى وقال عيسى فى نفسه من السلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا لتقدر على ادراكه والله الهادى فص حكمة مالكية فى كلمة زكرياوية المالك ماخوذ من الملك وهو الشدة والقوة والمليك الشديد القوى وملك الطين وخلطه

وسطه ويطلق على القدرة والتصرف القياد ولما كانت الكلمة الزكرياوية موصوفة عند الله بالقوة التامة والهمة المؤثرة والصبر على مقاساة الشدائد حتى نشر بالمنشار وقد شقّ نصفين ولم يدع الله ان يفرج عنه ويدفع البلاء ومع كون الدعوة مختصة بالحكمة المالكية ولما كان وجود الآلام والمحن من الغضب كان وجوده من رحمة الله ابتداء ويرجع اليها انتهاء وليصير سببا للوصول الى الكمالات وواسطة لرفع الدرجات وغفرانا للخطيئات كما قال عليه السلام البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده شرع لبيانها فقال اعلم ان رحمة الله تعالى وسعت كل شىء وجودا وحكما وان وجود الغضب من رحمة الله بالغضب فسبقت رحمته غضبه اى سبقت نسبة الرحمة اليه نسبة الغضب اليه اعلم ان الحق سبحانه رحم الاعيان الثابتة بالوجود ولوازمها واحكامها فاوجدها فى العين كما اوجدها اولا فى العلم فرحمته سابقة على كل شىء ومحيطة بكل شىء كما قال تعالى ورحمتى وسعت كل شىء قوله وجودا وحكما اى من حيث الوجود والاستعداد والقابلية له التى هى فى حكم الوجود فان الوجود عين الرحمة الشاملة على جميع الموجودات اى جواهرها كانت او اعراضها وكذلك القابلية محيطة وشاملة عليها ومن جملة الاعيان عين الغضب وما يترتب عليه من الآلام والبلايا والمحن واشباهها مما لا يلايم الطباع وسعت الرحمة اياها كما وسعت لغيرها فوجود الغضب من رحمة الله على عين الغضب فسبقت نسبة الرحمة اليه تعالى على نسبة الغضب اليه وذلك لان الرحمة ذاتية للحق تعالى وعين الغضب عرضية ناشية من عدم قابلية بعض الاعيان للكمال المطلق والرحمة الشاملة فيصير شقاوة وشرا واليه اشار رسول الله صلعم ان الخير كله بيديك والشر ليس اليك ومن هو من ينظر فى لوازم الغضب من الآلام والاسقام من الفقر والجهل والموت وغير ذلك يجد كلها امورا عدمية فالرحمة ذاتية للوجود الحق والغضب عرضية ناشية من اسباب عدمية ولما كان لكل عين وجود يطلبه من الله لذلك عمت رحمته كل عين فطلب يجوز ان يكون بالبناء للمفعول من تحت وبالبناء للفاعل من فوق فقد مرّ فى فصل الآدمى ان لله تعالى اسماء ذاتية مسماة بمفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا هو وهى بذواتها تطلب من الله الظهور اولا فى العلم ثم فى العين والاعيان الثابتة عبارة عن صور تلك الاسماء وتعيناتها وليست الاسماء الا وجودات خاصة فلكل عين يستند الى وجود معين وهو الاسم الخاص الالهى فاذا قلت بطلب بان يكون فاعل الطلب ضميرا عايدا الى الوجود وضمير المفعول عايدا الى كل عين او الى عين وذكره باعتبار اللفظ او الشىء ومعناه لما كان لكل عين مستند هو وجود خاص واسم من الاسماء الذاتية يطلب ذلك الوجود بذاته عينا من الاعيان

٣٣١ ليكون بمظهره ومستواه في العلم او العين عمّت رحمته كل عين لا من ذلك الطلب فقوله لذلك متعلق بقوله
عمّت وعمّت جواب لمّا ذكره ان يكون الفاعل ضميرا عائدا الى كل عين وضمير المفعول عائدا الى الوجود
ومعناه لما كان لكل عين وجود في خزانة غيبه ثم مقدر ان يفيض عليه وكان لطلب كل عين ذلك
الوجود من الله عمّت رحمته كل عين فافاضت على كل منها وجودها لاجل ذلك الطلب الذي من الاعيان
فانه برحمته التي رحمه بها قبل تكبر الباء رغبته في وجود عينه فاوجدها تعليل لعموم الرحمة اي فان كل عين
برحمته التي رحمه الحق بها ازلا فاعطاه الوجود العلمي قبل رغبته في الوجود العيني اي صار طالبا للوجود العيني
فاوجدها الله اي الاعيان فيه لظهوره وضمير عائد الى كل عين ذكره ان يكونا عائدين الى الله وضمير رحم الى كل
عين وذكره باعتبار لفظ الكل او باعتبار الشيء اذ في بعض النسخ كل شيء ومعناه فان الله برحمته التي رحم الكل
بها قبل رغبته كل شيء في وجود عين ذلك الشيء اي قبل ان يسأله واجاب بذاته ورغبته في وجوده العيني
فاوجدها اي الاعيان فيه كالانفعال الفعل الا منك وقيل على المقتدرين خزان وقرأ بعض العارفين قبل بسكون الباء
وقال اي فان الرحمة التي رحم الشيء بها سابق رغبته في وجود عينه اي طلبه فاوجدها اي الرغبة وفيه لطف
فلذلك قلنا ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وحكما اي فلاجل قبول الحق طلب الاعيان ورغبتها
في ان يكون موجودة في الخارج قلنا ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وحكما اما وجودا فظاهر واما حكما
فانه رحم قبل سؤال كل شيء فاعطاه الاستعداد والقابلية للوجود العيني فوجد في العين فذلك القبول وعطاء
الاستعداد رحمة من الله على الاعيان حكما لذلك قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه اي بلسان الاستعداد والحال في القول
والاسماء الالهية من الاشياء وهي ترجع الى عين واحدة فاول ما وسعت رحمة الله
شيئية تلك العين الموجدة للرحمة بالرحمة فاول شيء وسعته الرحمة نفسها ثم الشيئية المشار
اليها ثم شيئية كل موجود يوجد الى ما لا يتناهى دنيا واخرة عرضا وجوهرا ومركبا وبسيطا
لما كانت الاسماء من حيث كثرتها مغايرة للذات الاحدية ورحمة الله وسعت كل شيء حيث الاسماء داخلة
داخلة تحت الرحمة الذاتية لانها من الاشياء المتكثرة مع انها راجعة الى عين واحدة وهي الذات الالهية
فاول ما وسعته رحمة الله شيئية تلك العين الموجدة للرحمة وهي عين اسم الرحمن من حيث تميزها وتعينها
بما تميز عن الاسم الله وافاضت الرحمة الذاتية للعين الرحمانية لانها من حيث امتيازها عن الذات

٣٣٢ عن الذات الالهية انما حصلت بالتجلي الذاتي في دائرة الرحمة الذاتية فتلك العين اول ما تعلق الرحمة الذاتية
ما كان لشيء وجود حصل انما كان او صفة او عينا ثابتة واذا كان الامر كذلك فاول ما تعلقت الرحمة الذاتية
هو نفس الرحمة الظاهرة في العين الرحمانية ثم الشيئية المشار اليها اي العين الرحمانية واتصاف الرحمة الرحمانية اول
متعلق الرحمة الذاتية ثم العين الرحمانية لان عين الاسم الرحمن ذات مع صفة الرحمة والمجموع من حيث هو مجموع متاخر
عن كل اجزائه ثم شيئية كل موجود اي عين كل موجود يوجد الى ما لا يتناهى منفصلة دنيا واخرة عرضا وجوهرا
مركبا وبسيطا لانها جميعها داخلة تحت العين الرحمانية اجمالا داخلية في ذاته فاول ما وسعت رحمة الله شيئية تلك
العين الموجدة وداخلة بالنسبة الى اعيان الاسماء التي هي كقوله تعالى عن لسان ابراهيم وانا اول المسلمين وان
كان من قبله من الانبياء ايضا من المسلمين ذكره ان يكون المراد بالشيئية وجودات الاعيان لا اعيانها
ولا يعتبر فيها اي في اي نسبة الرحمة على كل شيء حصول غرض ولا ملائمة طبع بل الملائم وغير الملائم كله
وسعته الرحمة الالهية وجودا اذ لو كان حصول الغرض وملائمة الطبع معتبرا في الايجاد لما كان العالم موجودا
لان الاسماء الالهية ظهورها تقتضي اصلا لان الاسماء متقابلة فما يلائم منها الطبيعة كذلك طبيعة احد المتقابلين
لا يلائم الطبيعة الاخر وقد ذكرنا في الفتح المكي ان الاثر لا يكون الا للمعدوم لا للموجود
وان كان للموجود فبحكم المعدوم وهو علم غريب ومسئلة نادرة ولا يعلم تحقيقها وفي بعض النسخ
تحقيقها الا اصحاب الاوهام فذلك بالذوق عندهم واما من لا يؤثر الوهم فيه
فهو بعيد عن هذه المسئلة لما ذكر ان الرحمة وسعت كل شيء وجودا وحكما وذكر ان شيئية كل شيء حتى الاسماء
الالهية والاعيان الكونية كلها من الرحمة للاعيان اما في الكل بعض ان يقرّ الذي معدومة العين فكان قائلا يقول
كيف تؤثر الرحمة في اعيان الاشياء وهي في انفسها معدومة فقال قد ذكرنا في الفتوحات ان الاثر
لا يكون الا للمعدوم ولا يريد بالمعدوم المعدوم مطلقا لاستحالة التأثير منه بل المعدوم في الخارج الموجود
في الباطن وذلك لان جميع ما في الظاهر لا يظهر الا من الباطن فالباطن منبع جميع الاشياء والباطن
المطلق هو الذات الالهية فان الحق غيب الغيب كله وقد علمت انه من حيث ذاته غني عن العالمين
ومن حيث اسمائه يطلب وجود العالم فان لم يستند اثر الا الحق من حيث الاسماء او الى الاسماء
اياما كان يلزم المقصود لان الاسماء ذات مع الصفات والصفات للاعيان لها في الخارج

٣٣٣ لكونها نسبا فالمؤثر ان كان الذات فتأثيرها بحسب النسب التي للاعيان لها في الخارج وان كان الصفات
فللاعيان لها فيه ومظاهر الاسماء وهي الاعيان ثابتة في الحضرة العلمية ما شمّت رائحة الوجود الخارجي
بعد والموجود هو الوجود المتعين على حسبها لا الاعيان فيلزم ان المؤثر في الوجود هو الذي لا عين له في الخارج
ثم نزل بقوله فان كان للموجود حكم اثر فهو ايضا بحكم المعدوم وهو المرتبة التي بها يحكم الموجود على الشيء الا
ترى السلطان ما دام متحققا بالسلطنة يجري احكامه وينفذ اوامره في رعاياه ولو كان حيا بعد العزل
من السلطنة لا ينفذ له حكم اصلا مع انه موجود وكذا الوزير القاضي وجميع اصحاب المناصب لما كان هذا المعنى
غير مشعور به مع وضوحه وحقيقته قال وهو علم غريب ومسئلة نادرة قوله ولا يعلم تحقيقها الا اصحاب الاوهام
اي الذين يتوهمون امورا لا وجود لها ويتفصل بنفوسهم منها ويتأثر العقلاء عنها ويتأثرون بها الذين يدركون
بالذوق ان الامور المعدومة الموهومة كيف تؤثر فيهم واما من لا يتأثر بالوهم اي ما لا يدركه الوهم من الامور
المعدومة الموهومة فليس له نصيب من هذه المسئلة بحسب الذوق وقيل معناه اي الذين لا يؤثر في الاشياء
بالوهم فيوجد فيها فانهم يعلمون ذلك علم ذوق وفيه نظر لان الكلام في ان المعدوم يؤثر في الموجود لا ان الموجود
يؤثر في المعدوم والوهم قوة موجودة في الخارج والله اعلم ورحمة الله في الاكوان سارية وفي الذوات
وفي الاعيان جارية ولما كان الايجاد باختفاء الهوية الالهية في الصور الكونية الخلقية والاشياء
ما وجدت الا بالرحمة والرحمة عين تلك الهوية في المرتبة الاحدية وان كانت غيرها في المرتبة الواحدية
جعل الرحمة سارية في اعيان الاكوان كسريان الهوية فيها لانها الا رحمة الهوية وسريان الرحمة في الاكوان ولذلك
يعطف بعضهم بعضا ويشفق بعضهم بعضا مكانة الرحمة التي او العلمية من الشهود
مع الافكار عالية المكانة المرتبة العلية والمنزلة الرفيعة المثلى الفضلى تأنيث الاشرف والافضل كما قال
وفيها المثل الاعلى اذا علمت مكانة الرحمة بطريق الشهود كانت عالية على الافكار اي كانت بحيث لا تدركها
الافكار عالية عن المبادي وفي نسخة على وقيل معناه اذا علمت من الشهود والافكار على سبيل الجمع بينهما
اي اذا علمت عين الرحمة بالشهود ولذتها بالافكار ظهر على عالم القدسية في معناه فقل من ذكرت
الرحمة فقد سعدوا وما ثمة الا من ذكرته الرحمة وذكر الرحمة الاشياء عين ايجادها اياها فكل
موجود مرحوم ولا تحجب يا ولي عن ادراك ما قلناه بما ترى من اصحاب البلاء والآلام

٣٣٤ وما تؤمن به من الآلام الاخرة التي لا تفتر عمن قامت به اي عمن قامت الآلام ووجدانها به
فاعلم اولا ان الرحمة انما هي في الايجاد عامة فبالرحمة بالآلام اوجد الآلام ثم ان الرحمة
لها الاثر بوجهين اثر بالذات هو اثر الرحمة الرحمانية العامة المتعلقة بايجاد كل الاعيان مطلق واليه اشار
بقوله وهو ايجادها كل عين موجودة ولا تنظر الى غرض ولا الى ملائم ولا الى غير ملائم
فانها ناظرة الى عين كل موجود قبل وجوده قبل في صيغة الماضي اي ناظر الرحمة في كل عين حال كونها
قابلة للوجود بل تنظره في عين ثبوته على تنظر ضمير الرحمة وضمير المفعول عائد الى كل عين لذلك ذكره تغليبا للفظ الكل
او باعتبار الشيء اي بل ناظرة فيها حال ثبوتها في العدم ولهذا رأت الحق المخلوق في الاعتقادات
عينا ثابتة في العيون الثابتة فرحمته بنفسها بالايجاد والحق المخلوق هو تجلي الحق بحسب اعتقاد المعتقد
فيه وانما سمي مخلوقا لانه مجعول المعتقد وكل مجعول مخلوق وسمي حقا لانه حق في اعتقاد المعتقد وتجلي الحق في نفس
الامر ومعناه ولكون الرحمة تنظر في الاعيان حال ثبوتها في العدم وترحم عليها شاهدت اعيان الموجودات
ورات عين الحق المخلوق ثابتة في اعتقاد كل عين في جملة العيون الثابتة فرحمته بنفسها
اي فرحم الرحمة الحق المخلوق بنفس الرحمة الذاتية فاوجدته
ولذلك قلنا ان الحق المخلوق في الاعتقادات اول شيء مرحوم بعد رحمتها نفسها
في تعلقها بايجاد المرحومين اي ولاجل ان الحق المخلوق بحسب الاعتقادات اول شيء مرحوم بعد
تعلق الرحمة الذاتية بنفسها بالايجاد قلنا من قبل ان اول ما وسعت الرحمة الذاتية
الموجودة للرحمة الصفاتية وهي عين الاسم الرحمن ولان الرحمن هو الذي يتجلى بحسب اعتقاد المعتقدين ويصير حقا
مخلوقا فيدخل في جملة ما يتعلق الرحمة بايجاده من الاعيان المرحومة جعله مقول القول بحسب المعنى ولها
اثر اخر بالسؤال فيسأل المحجوبون الحق ان يرحمهم في اعتقادهم واهل الكشف يسألون رحمة الله
ان تقوم بهم فيسألونها باسم الله فيقولون يا الله ولا يرحمهم الا قيام الرحمة بهم الاثر الاخر
هو اثار الرحمة الرحيمية المعطية لكل عين ما يوصل الى كمالها اما بسؤال لسان الاستعداد او الحال او لسان القال
فيسأل المحجوبون ان يرحمهم الحق الذي هو معتقدهم ويغفر لهم ذنوبهم وينجيهم عن رغبة في الجنة وهربا من النار
واهل الكشف يسألون ان تتعلق بهم الرحمة فيقومون بها من الحضرة الالهية المطلقة لا من الالهة

٢٣٥ المعتقدة فيقولون بالله ارحمنا بلسان استعداداتهم ولا يرحمهم الا بان يكون قيام الرحمة بهم فيكونوا راحمين لانفسهم ولا لغيرهم من المستعدين بالعبادة الى الكمال هذا بالنسبة الى بعض الكاملين لا بالنسبة الى المحتجبين فانهم كانوا يرون مقام الصوفية في الرؤية فيجوز ان يكون بالنسبة الى الكاملين ويجوز الاتصاف بهذا الظهور بها فان الكمّل لا يطلبون الظهور بالصفة الرحمانية

فلها الحكم لان الحكم انما هو في الحقيقة للمعنى القائم بالمحل فهو الراحم على الحقيقة اى فهو حقيقة الحاكم في كل مرحوم لان المعنى القائم بالمحل هو الحاكم في الحقيقة على نفس المحل وعلى من دونه الا ترى ان السلطنة تحكم على نفس السلطان بامور لو لم تكن له ما كان له تلك الاحكام فذلك المعنى هو الحاكم لا نفس السلطان ويكون المعنى قائما بالملك فيطلق انه هو الحاكم وكذلك جميع المعاني ويظهر حقيقة هذا الكلام في اصحاب المناصب كالسلطان والوزير والقاضي وغيرهم فلا يرحم الله عباده المعتنى بهم الا بالرحمة اى بالقيام الرحمة بهم ليكونوا راحمين ليكونوا راحمين فاذا قامت بهم الرحمة وجدوا حكمها ذوقا فمن ذكرته الرحمة اى الرحمة لتقيدها به كالانبياء والكاملين او بالمغفرة واعطاء الجنة كالذين اى بتعينهم الذين المحجوبين عن معرفة الحقائق فقد رحم على باب استعداده ويحصل من ذلك واسم الفاعل هو الراحم الرحيم اى الحاكم هو الرحمة وان كان اسم الله على هو الرحيم والراحم اى وان اضيفت الرحمة الى الذات الموصوفة بالرحمة في الرحيم والراحم والحكم لا يتصف بالخلق لانه امر توجبه المعاني لذواتها فالاحوال لا موجودة ولا معدومة لما قال وجد واحكمها وقال والحكم ايضا غير موصوف بانه مخلوق لانه لا عين له في الخارج ليكون موجودا بالمخلوقية بل امر معنوي تستلزمه المعاني المعقولة لذواتها وهى المعاني الكلية المذكورة في الفص الاول من انها باطنة ولا تزول عن الوجود العيني بحسب الحكم فالاحوال والاحكام كلها لا موجودة في الاعيان بمعنى ان لها اعيانا في الخارج ولا معدومة بمعنى انه معدومة الآثار في الخارج ولو قال ان الاحوال لا اعيان لها في الخارج اعيانا جوهرية ولم يجوز ان يكون لها اعيانا عرضية موجودة في الخارج لاتجه وتحقيقه ان الاعيان العرضية بعضها محسوسة كالسواد والبياض وبعضها معقولة كالعلم والارادة والقدرة وامثالها والمعقولات من حيث انها معقولات ليس لها وجود الا في العقل ولا حصر لها في الخارج غيره ومن حيث انها هيئات روحانية مرتسمة في الذات الموصوفة

٢٣٦ موصوفة بها لها اعيان بنسبة غير عيان محالها وبحاوجين الصفة مع عين الموصوف وعدم بها واستفادة من الرحمانية في الواحدية وقد علمت ان الصفات كلها عين الذات في مرتبة الاحدية وغيرها من وجه في الواحدية فكذلك حال الصفات الروحانية

العلم اى لا عين لها في الوجود ولا لها نسب ولا معدومة في الحكم لان الذي قام به العلم يسمى عالما وهو الحال اى ذلك القيام هو الحال الذي به يسمى صاحبه عالما وهذا هو المسمى بالحال في مذهب المعتزلة فعالم ذات موصوفة بالعلم فما هو اى فليس ذلك الحال اى كونه عالما عين الذات ولا عين العلم وانما هو علم وذات قام بها هذا العلم وكونه عالما حال لهذه الذات باتصافها بهذا المعنى فحدثت نسبة العلم اليه فهو المسمى عالما اى حدثت من جمع الذات مع الصفة العلمية هذه النسبة وصار الموصوف بها مسمى بالعالم والرحمة على الحقيقة نسبة من الراحم اى من جانب الراحم وهى الموجبة للحكم على صاحبها بانه راحم فهى الراحمة اى الحاكمة على صاحبها واتصافها اى الرحمة المتعلقة للاشياء المرحومة وان كانت في الظاهر مستندة لصاحبها والذي اوجدها في المرحوم ما اوجدها ليرحمه بها اى المعنى الذي كان للموجد وهو الرحمة في هذه الصورة ما اوجدها في المرحوم ليرحمه بها بل ليجد احكامها واليه اشار بقوله وانما اوجدها ليرحم بها من قامت به اى المعنى الذي اوجد الرحمة في هذا المرحوم الذي هو من اهل الكشف ما اوجدها ليرحمه بها فيكون مرحوما وانما اوجدها فيه ليكون راحما لانه مجرد ما وجد او لا صار مرحوما بالرحمة الرحمانية وعند الوصول الى الكمال يليق كان صار مرحوما بالرحمة الرحيمية فايجاد الرحمة فيه واعطاؤه هذه الصفة له بعد الوجود والوصول الى الكمال انما هو ليكون العبد موصوفا بصفة ربه فيكون راحما بعد ان كان مرحوما وانما كان كذلك لان الصفات الفعلية اذا ظهرت في مظهر تقتضي ظهور الفعل منه الا ترى ان الحق اذا اعطى لعبده صفة القدرة وتجلى بها له كيف يصدر منه خوارق العادات وانواع المعجزات والكرامات والرحمة منه وجملة الصفات الفعلية اذ بها يوجد اعيانها فيسئل الله تعالى ان يرحمنا بالرحمة التامة الخاصة والعامة وهو سبحانه ليس محلا للحوادث فليس محلا لايجاد الرحمة فيه وهو الراحم ولا يكون الراحم راحما الا بقيام الرحمة به فثبت انه عين الرحمة اى الحق سبحانه هو الذي يرحم جميع الاسماء والصفات والاعيان والاكوان فهو الراحم وليس محلا للحوادث ليكون له صفة زائدة عليه حادثة بالذات

٢٣٧ فرحمته عين ذاته غير زائدة عليها وبها رحم الرحمة الصفاتية فاوجدها والعين التي هي قائمة بها رحم الاشياء وبها كلها ومن لم يذق هذا الامر ولا كان فيه قدم اى ومن لم يحصل له هذا الامر بالذوق ليكون راجحا بالقدر ولا لهذه الصفة متمكنا فيها ولا له قدم بوجه من الوجوه في هذا المقام ما اجترأ ان يقول انه عين الرحمة او عين الصفة فقال اى الاشعري ما هو عين الصفة ولا غيرها فصفات الحق عنده لا هى هو ولا هى غيره لانه لا يقدر على نفيها ولا يقدر ان يجعلها عينه فعدل الى هذه العبارة وهى عبارة حسنة وغيرها اى غير هذه العبارة احق بالامر منها اى احق بما في نفس الامر منها وارفع للاشكال وهو ان يقول ان الذات ناقصة بالذات مستكملة لنفسها بالصفات وهو القول بنفي اعيان الصفات وجودا قائما بذات الموصوف هو عائد الى قوله وغيرها اى القول بنفي اعيان الصفات الزائدة على الذات القائمة بها اولى واليق بما في نفس الامر وارفع للاشكال من ان يجعل الصفات قائمة بها وهى لا عينها ولا غيرها والقول بنفي مذهب اكثر الحكماء والمعتزلة وانما هي نسب واضافات بين الموصوف بها وبين اعيانها المعقولة اى وانما الصفات نسب واضافات تلحق الذات الالهية من صلة بين الذات الموصوفة بها وبين الاعيان المعقولة لها اذ لكل صفة حقيقة تمتاز بها عن غيرها كذلك الحقائق اعيانها وان كانت الرحمة جامعة فانها بالنسبة الى كل اسم الهي مختلفة فلهذا يسأل سبحانه ان يرحم بكل اسم الهي فرحمة الله يشتمل على المنعم المفضول وان يرحم على النبي الفاضل اى الرحمة وان كانت جامعة لجميع انواع الرحمة لكنها تختلف بالنسبة الى الاسماء المختلفة اذ كل منها برحم مظهره وداعيه بما يناسبه ويعطي حقيقته فلهذا اى فلاجل هذا الاختلاف يسأل الحق سبحانه ان يرحم بكل واحد من اسمائه فرحم الله ذلك السائل بالاسم الذي يستدعي رحمة الرحيم برحم الله كما يقال في الدعاء رحمه الله ويجوز ان يكون بالبناء والاضافة اى فرحمة الله اى رحمة الله والكناية اى التي وسعت كل شيء الكناية هو ضمير المتكلم في قوله ورحمتي وسعت كل شيء والمخاطب في قوله ورحمتي وسعت كل شيء والمخاطب في قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اى هذه الرحمة التي اى كناية يدل عليها هي التي وسعت كل شيء اذ رحمة عين ذاته فلها من ذلك تمام لها شعب كثيرة تتعدد بتعدد الاسماء الالهية فما تعم بالنسبة الى ذلك الاسم الخاص الالهي في قول السائل يا رب ارحم وغير ذلك من الاسماء حتى المنتقم له ان يقول يا منتقم ارحمني في قوله فاتم لمعنى الحكم

٢٣٨ اى تم الرحمة الالهية شعب كثيرة تتعدد بتعدد الاسماء الالهية اى اذا قال السائل يا رب ارحمني ويا امر ارحمني وغير ذلك من الاسماء حتى له ان يقول يا منتقم ارحمني فاتم الرحمة وان كان الاسم المنتقم من الاسماء الجامعة كاسم الله والرحمن والرب اى ليس المطلوب من الرحمة من جميع الاسماء معنى عاما شاملا بل معنى خاصا فانك اذا قلت يا رب ارحمني تريد ان يجعلك موصوفا بالكمالات واذا قلت يا منتقم ارحمني تريد ان يخفف العذاب وذلك لان هذه الاسماء تدل على الذات المسماة وتدل بحقائقها على معان مختلفة فيدعوا بها في الرحمة اى فيدعو الداعي تلك الاسماء في طلب الرحمة من حيث دلالتها على الذات المسماة بذلك الاسم لا غير ذلك اشارة الى قوله فاتم اى فما تم الرحمة لان الاسماء تدل على الذات وتدل بحقائقها اى بما تمتاز به عن غيرها على المعاني المتعلقة فدعاء الداعي بها في طلب الرحمة انما هو من حيث انها تدل على الذات المسماة بها لا غير اى نظر الداعي في دعائه انما هو الى الذات المسماة بالاسماء لفظا اى اسم كان لا بما يعطيه مدلول ذلك الاسم الذي ينفصل به عن غيره ويتميز اى بالحقيقة المكثرة المتميزة لبعضها عن البعض فانه لا يتميز عن غيره وهو عنده دليل الذات اى فان الاسم الخاص لا يتميز عن غيره من حيث انه يدل على الذات الواحدة وهو عنده اى ذلك الاسم الخاص عند السائل دليل على الذات وليس نظره الا الى الذات فانها قبلة الحاجات وان كان السؤال لا يصدر عن الذات الا بتوسط الاسم الخاص من حيث خصوصيته وانما يتميز نفسه عن غيره لذاته اذ المصطلح عليه باى لفظ كان حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها اى وانما يتميز الاسم الخاص بنفسه عن غيره لذاته اذ الحقيقة المصطلح عليها بالالفاظ باى لفظ كان متميزة بذاتها عن غيرها الا ترى ان العليم يتميز عن القادر بعين العلم والقادر يتميز عنه بعين القدرة والكل في الدلالة على الذات الالهية غير متميزة واليه اشار بقوله وان كان الكل قد سيق ليدل على عين واحدة مسماة ولا خلاف انه لكل اسم حكم ليس للآخر فذلك ايضا ينبغي ان يعتبر كما يعتبر دلالتها على الذات المسماة اى ولا خلاف في ان لكل اسم حكما يختص به وليس ذلك للآخر فذلك الحكم ايضا ينبغي ان يعتبر السائل كاعتبار الذات وذلك لان ربّ الحاجة من مطلوب بعينه يقتضي اسما خاصا عليه السائل في ولهذا قال ابو القاسم ابن قسي في الاسماء الالهية ان كل اسم على انفراده مسمى بجميع الاسماء الالهية كلها اذا قدمته في الذكر نعته بجميع الاسماء وذلك لدلالتها

يعني ان طلب هذه من ذات بسم معين محبة معلوم كدلالتي ايضا بالسوادية رحم معين ابن لتفاوت

٣٣٩ عن عين واحدة وان كثرت الاسماء واختلفت حقايقها اى حقايق تلك الاسماء
اى ولاجل ان الاسماء كلها في دلالتها على الذات لا تختلف قال ابو القاسم بن القسي وهو صاحب خلع النعلين
وذكر الشيخ في الفتوحات انه كان من اكابر اهل الطريق ان اى اسم من الاسماء اذا قدمته في الذكر منعته
بجميع الاسماء لانه دليل الذات والذات متصفة بجميع الاسماء والصفات ثم ان الرحمة
تنال على طريقين طريق الوجوب وهو قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
وما قيدهم به من الصفات العلمية والعملية وهو قوله تعالى اى ذلك الوجوب مستفاد من قوله تعالى
فساكتبها الآية الآخر الآية ومستفاد من الوعد الذى وعدهم في مقابلة ما قيدهم به وكلفهم فما قيدهم معطوف على قوله
وهو قوله وما يليها الذى هو الثبتى اى الرحمة من ان تنال على طريقين طريق الوجوب اى على الطريق الذى اوجب الحق
على نفسه ان يرحم عباده اذا اقترب في مقابلة ما قيدهم به وكلفهم من العلم والعمل كما قال
فساكتبها اى افرضها للذين يتقون ويؤتون الزكوة لا ان العبد يحب على يوجب على الله ان
يرحمه بل ذلك الايجاب على سبيل الفضل والمنة انعاما على عباده والطريق الآخر الذى تنال به هذه
الرحمة على طريق الامتنان الالهى الذى لا يقترن به عمل وهو قوله ورحمتى وسعت كل شئ
ومنه قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومنها قوله اعمل ما شئت فقد
غفرت لك فاعلم تلك الرحمة الامتنانية قد تكون عامة وهو الرحمة الذاتية الشاملة لجميع العباد كقوله ورحمتى
وسعت كل شئ وقد تكون خاصة كما قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
وكما قال لبعض عباده اعمل ما شئت فقد غفرت لك فلا يتوهم انها شاملة لجميع الاشياء مطلقا والله
الرحيم المنان ومنه الفضل والاحسان فص حكمة ايناسية في كلمة الياسية
اعلم ان للقوى الروحانية بحسب الفعل والانفعال واجتماعاتها امتزاجات روحانية تحصل منها نتيجة روحانية
لتكون مصدرا للاحكام والآثار الناتجة منها والصور المثلية تابعة لها كما ان للصورة الطبيعية تابعة
للمزاج الحاصل من المناسبة الكيفيات المتقابلة والاحكام الظاهرة عليها انما هى بحسب ذلك المزاج فاذا
علمت هذا فاعلم ان الياس انما كان بحسب مزاجه الروحانى مزاج الصور الملكية وبحسب مزاجه الجسمانى مزاج الصور البشرية
فانس من حيث الصورة الروحانية الملائكة وصاحبهم بحكم الاشتراك الواقع بينهم في مراتبهم الروحانية وانس

٣٤٠ وانس من حيث الصورة الجسمانية الاناسى وخالطهم بحكم الاشتراك معهم في الصورة الطبيعية العنصرية فصار
جامعا للصورتين وظاهرا بالبرزخية بين العالمين لذلك اختصت الحكمة الايناسية بهذه الكلمة الالياسية
وتلك الصورة الملكية الموجبة للاعتدال الحقيقى فاز بالحيوة الدائمة كالخضر وهب علينا بركاتهما السلام
الياس هو ادريس عليه السلام كان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا فهو فى قلب
الافلاك ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك
هو سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس
الذى هو ادريس قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبانة وهى الحاجة عن فرس
من نار وجميع آلاته من نار فلما رآه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا بلا شهوة
فلم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية قد مر في الفص الشيثى ان الله جعل الروح المطلق في العوالم
الملكوتية والعنصرية بحكم الظهور بالقدرة حضرة تحت الامر الالهى بالبعثة ودعوة الخلق الى الله والحكم بان الياس عين
ادريس مستفاد من الشهود لا مرية فيما هو عليه فانه رضى الله عنه كان يشاهد جميع ارواح الانبياء عليهم السلام في
شاهده كما صرح في فص هود عليه السلام وباخر كتبه قرواتهم كثير والحديث ايضا اخبر عنه نبينا صلوات الله وسلامه
عليه وانما كان قبل نوح لانه كان جده لانه ابن الملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس والاتحاد انه
على سبيل التناسخ ليستدل على حقيقته كما ظن بعض من لا يميل العلماء عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة
من بدن آخر بغير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق الذاتى بين الروح والجسد ويكون نطقه بالابدان الجسمانية وانيانا
وهذا البعث كان بانفلاق الجبل عن فرس نارى كان في العالم المثالى لا في الحس ان جبل لبنان وهى من جبال
الشام انفلق وخرج منه فرس على هيئة نارية ولا شك ان كل ما يتمثل في العالم المثالى للصورة من الصور
هو معنى من المعانى الروحانية وحقيقة من الحقايق الغيبية لذلك اثرت في جوانحه حتى سقطت عنه الشهوة
وغلبت قواه الروحانية عليه حتى صارت عقلا مجردا على صورة انسان وقيل ان الجبل هو جسمانيته وانفلاقه
هيئانها وغواشيها والفرس هو النفس الحيوانية وكونها من نار غلبة حرارة الشوق واستيلاء نور القدس
وكون الآلة من نار كمال قواه واخلاقه وفيه نظر لان المتمسك هذا الحكم على ما يتيسر له فلكان المستقر

فكان الحق فيه منزها فيما اذا كان اوانه ان ريسه كحاكم جور وحسد صورة بجمع ادم رايه في ملك عالم
حور مطلقه بهو صدر زيبته جمع حسنا كامدو من
بعد موت وحى اردهم الى مره من اجمعهم رحمهم

٣٤١ بالجبل حقيقة الجسمانية وبالفرس حقيقة الحيوانية لكان الحكم بالحيوانية غالبا على الروحانية لا عكسه وكونها
على الصورة النارية لا يخرج الحيوانية عن مقتضاها غايتها ان تجعل النفس نورانية منافرة للروح لتكون مقتضاها
على دين الشرع وطريق اهل الله ان حملنا النارية على النورية وان حملنا على حقيقتها المحرقة تكون سببا
للتوغل في الشهوة والانحطاط في الدركات لغلبة نار الشهوة على نور الروح والله اعلم بالصواب
فكان الحق فيه منزها اى كان الحق في المقام العقلى منزها عن احكام العقول فكان اى الياس على النصف من المعرفة
بالله فان العقل اذا تجرد لنفسه من حيث اخذه العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التنزيه
وعلى التشبيه لانه لا يدرك مدرك ما شيئا الا ويحكم منه فيه كما هو مقرر في قواعد التحقيق ومقامه تنزيه
لذلك قال ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فكان على النصف من المعرفة واذا اعطاه الله تعالى
المعرفة بالتجلى كملت معرفته بالله فنزه في موضع وشبه في موضع اى نزه في موضع التنزيه تنزيها حقانيا
وشبه في موضع التشبيه تشبيها عيانيا فيكون تنزيهه تنزيه الحق وتشبيهه تشبيه الحق ورأى سريان
الحق في الصور الطبيعية والعنصرية وما بقيت له صورة الا ويرى عين الحق عينها كما هو الامر عليه في نفسه وهذه
المعرفة التامة اى هذه المعرفة هى المعرفة التامة التى جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله لان الشرائع كلها تحكم بالتشبيه
والتنزيه ولا تقتصر على احدهما وحكمت ايضا بهذه المعرفة الاوهام كلها لان الوهم يلبس المعانى الكلية كانت او جزئية ثوبا
من الصور المثالية في الذهن وهذا التشبيه عين التنزيه لان المعانى من حيث تجردها عن المواد منزهة عنها
وعن الصور التابعة لها ومن حيث انها موجودة مصورة في الذهن مشبهة بها ولذلك كانت
الاوهام اقوى سلطانا في هذه النشأة من العقول لان العاقل ولو بلغ ما بلغ في عقله لم يخل عن
حكم الوهم عليه والتصور فيما عقل اى ولاجل ان الوهم حاكم على المدركات العقلية بالتنزيه والتشبيه
كانت الاوهام اقوى سلطانا في هذه النشأة العنصرية من العقول لان العاقل ولو بلغ في عقله كمال ما ينتهى
العقول اليه لا يخلص عن احكام الوهم ولا مدركاته العقلية يتجرد عن الصورة الوهمية فالوهم هو
السلطان الاعظم في هذه الصورة الكاملة الانسانية وبه جاءت الشرائع المنزلة فشبهت
ونزهت شبهت الشرائع في التنزيه اى في مقام التنزيه بالوهم اى شبهت بلسان الوهم اذ الوهم لا يعطى الا ادراكا

٣٤٢ الا ادراك المعانى الجزئية في الصور الحسية فهو مقصور موجود اما في الخارج متشخصا ممتازا عن غيره منزها
عن كونه جسما او جسمانيا او مكانيا وذلك عين التشبيه ونزهت في التشبيه بالعقل
اى نزهت الشرائع في مقام التشبيه بلسان العقل اذ العقل مجرد المعانى الكلية عن الغواشى الحسية التى تشبهها الوهم
فارتبط الكل بالكل اى التشبيه بالتنزيه فلا يمكن ان يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه وذلك لان
كل ما نزهته عن النقايص فهو ثابت له عند ظهوره في المراتب الكونية وهو التشبيه وكل ما شبهته واثبت له من
الكمالات فهو منفى عنه في مرتبة احديته وهو التنزيه قال ليس كمثله شئ فنزه وشبه اما تنزيهه فظاهر لانه
نفى المماثلة على تقدير زيادة الكاف وعلى عدم زيادته ايضا يلزم المطلوب لان نفى المماثلة عن المثل يوجب
نفى المماثلة عن نفسه بطريق الاولى واما تشبيهه فلانه اثبت له مثلا ونفى عنه المماثلة واثبات المثل
الانسان المخلوق على صورته المتحقق بكمالاته الالوهية الذاتية الفارق بينهما كما مر في الفص الآدمى
قال رضى الله عنه في كتاب اسرار الصلوة على اول مبدع كان ولا موجود ظهر سواك ولا كم فسماه مثلا وقد
اوجده فرد الاسم في قوله ليس كمثله شئ وهو العالم الوهم العليم وهو السميع البصير فشبه لانه اثبت له ما هو ثابت
لغيره ونزه ايضا في هذا القول لان تقديم الضمير يوجب حصر السمع والبصر فيه فنزهه عن المشاركة مع الغير فيهما
وهى اعظم آية تنزيه نزلت ومع ذلك لم تخل عن تشبيه بالكاف فهو اعلم العلماء بنفسه
وما عبر عن نفسه الا بما ذكرناه ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون اى عما يصفونه بحسب مبالغ
عقولهم وما يصفونه الا بما تعطيه عقولهم فنزه نفسه عن تنزيههم اذ حددوه بذلك التنزيه
لان المتميز عن كل الاشياء محدود بتمايزه عنها وذلك لقصور العقول عن ادراك مثل هذا
اى وذلك التحديد بحصل من قصور العقول عن ادراك الحقايق الالهية وسرها على ما هى عليها ما استعدت العقول
المنورة بهذه المعانى ايضا الا باعلامه والاطلاع على الحقايق الالهية لانبيائهم ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الاوهام
فلم تخل الحق عن صفة يظهر فيها لم تخل من الاظلال اى جاءت الشرائع كلها بمقتضى القوى الوهمية على التنزيه والتشبيه
فلم تخل الحق خاليا عن صفة يظهر الحق فيها وهو عين التشبيه لذا قالت اى الشرائع وبها جاءت فمعت
الامم على ذلك اى بمقتضى ذلك فاعطاها اى اعطى الحق الامم ما تقتضيه استعداداتهم التجلى اى بتجليه بحكم تلك الصفة المرجعة للتشبيه
فلحقت اى الامم بالرسل اى بحسب الوراثة فنطقت اى الامم بما نطقت به رسل الله من التشبيه

ودروج

بالتشبيه الله اعلم حيث يجعل رسالاته فالله اعلم موجه له وجه بالخبرية الى رسل الله وله وجه
بالابتداء اى اعلم حيث يجعل رسالاته وكلا الوجهين حقيقة فيه فلذلك قلنا بالتشبيه فى التنزيه و
بالتنزيه فى التشبيه لما جاءته ملحقا بالرسل بكلم الوراثة دقال فنطقت بالنطق الحال الحق او اربع قوله تعالى
فاذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته ليبين التنزيه والتشبيه
فهو قول الله موجه اى موجه بالوجهين الخبرية والابتدائية واما خبريته لان قوله تعالى لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما اوتى كلام تام لان المفعول الذى هم فيه مقام الفاعل بخبر عائد الى الموصول اى لن نؤمن بالاية
حتى نؤتى مثل ما اوتى الرسول المبلغ ايانا فرسل الله مبتدأ جملة اخرى اى رسول الله هم مظاهر الله
والله اعلم خبر مبتدأ محذوف اى هو اعلم حيث يجعل رسالاته واما انه مبتدأ والله اعلم خبره فهو كلام مستأنف
والوجه الاول وان كان فيه نوع تعسف لكن لما كان فى نفس الامر كلاما حقا التزمه ويظهر حقيته
لمن يعرف سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله وامثال ذلك وكلا الوجهين حقيقة فيه اى حق مطابق لما فى نفس الامر
لا مجاز كما زعم اهل الظاهر فى آية المبايعة والطاعة وامثالها واذا كان هوية الحق عين هوية الرسل كان التشبيه
الذى فى الرسل تشبيها للتنزيه الذى فى هوية الحق وبالعكس وذلك معنى قوله ولذلك قلنا الى آخره اى ولاجل ان كلا
الوجهين حقيقة فيه فبهذا الكلام قلنا بالتشبيه فى عين التنزيه اذ هوية الحق المنزه اى التى ظهرت فى صورة الرسل المشبهة والهوية
الظاهرة فى الصور المشبهة هى التى كانت منزهة فى المرتبة الاحدية وبعد ان تقرر هذا فرخى الستور وسدل الحجب
على عين المنتقد والمعتقد وان كانا من بعض صور ما تجلى صورا لكلا منهما الحق اى وبعد ان تقرر ان
التنزيه لا يخلو عن التشبيه وبالعكس فرخى الستور وسدل الاغطية على عين المنتقد وهو المحقق الذى يعلم حقائق المعانى
والحقائق اما بالكشف والعيان او بالنظر والبرهان وعلى عين المعتقد المؤمن من اهل الحقائق والعرفان
وان كانا اى المنتقد والمعتقد من بعض المظاهر التى تجلى الحق فيها ولكن قد امرنا بالستر ليظهر
تفاضل استعداد الصور فان المتجلى فى صورة بحكم استعداد تلك الصورة فينسب اليه
ما تعطيه حقيقتها ولوازمها ولا بد من ذلك اى امرنا بالستر ليظهر تفاضل الاستعدادات فى التجلى
فان التجلى لا يقع على عين من الاعيان الا بحسب استعداد تلك العين فيعلم الفاضل من المفضول ويتميز

الياسية

المفضول ويتميز المراتب فينسب اليه اى الى الحق المتجلى ما تعطيه حقيقة العين التى بسببه التجلى ولوازمها اى حقيقة
عوارضها الذاتية من اللوازم الحاصلة فيها عند التجلى كما مر مرارا من ان المرايا لها احكام لا يظهر الا عنه التجلى
من الصغر والكبر والاستطالة والاستدارة وامثالها فال من يرى الحق فى النوم ولا ينكره اى رؤية الحق فى النوم
كما لا ينكر رؤيته فى الآخرة وانه لا شك انه الحق عينه اى ان المرئى هو الحق عينه بلا شك فيتبعه لوازم تلك الصورة
وحقائقها التى تجلى فيها فى النوم ثم بعد ذلك يعبر اى يجاوزها الى امر آخر يقتضى التنزيه
عقلا فان كان الذى يعبرها ذا الكشف او ايمان فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطيها حقها
من التنزيه وما ظهرت اى الصورة المرئية فيه ولما ذكر ان المتجلى انما يتجلى بحسب استعداد المتجلى له وحمل
اليه ما يعطيه حقيقة المتجلى له من الصورة ولوازمها ذكر له مثالا وهو ان الانسان يرى الحق فى نومه فى صورة من
الصور ولا شك ان الحق هو المتجلى فى تلك الصورة لروح النائم فلوازم تلك الصورة من الشكل واللون
والكون كلها يلحق الحق بحسب الصورة وهذا عين التشبيه ثم المعبر ان كان من اصحاب النظر والعقل يعبر عنها و
يقول ان الحق منزه عن الصورة فالمراد بهذه الصورة كذا وكذا من المعانى المناسبة لتنزيه المجردة عن الصورة
ويتنزه التحديد بل التشبيه بالاصورة له كالعقول والمعانى المجردة وهؤلاء يتنزه به وان كان ذا الكشف وعيان او
تقليد وايمان فلا ينزه ويبقى الصورة عنه مطلقا بل يعطى الصورة حقها بان يجعلها من جملة الصور التى تجلى الحق
فيها عند ظهوره بالمظاهر لكن لا يقيد بها حتى يلزم حصره فيها ويعطى التنزيه الطاحة بان يقول الحق بحسب ذاته منزه
عن الصور العقلية والمثالية والحسية كلها لعجز العقول والاوهام عن ادراكها وان كان يحسب اسمائه وصفاته
فى مراتب العوالم غير منزه عنها فيكون قائلا بالتنزيه والتشبيه ومعطيا حق المقامين فى تعبيره وما ذكره بعض الشارحين
فى هذا الموضع من ان الوهم يحكم فى المتخيلات ويدرك المعانى الجزئية فى المحسوسات واحكامه فى المعانى
كثيرا ما يصح ويحكم فى المعقولات والمعانى الكلية باحكام كلها فاسدة الا ما شاء الله غير مناسب لما ذكره الشيخ
وذكر ان الوهم هو السلطان الاعظم فى هذه الصورة الانسانية وبه جاءت الشرائع المنزلة فهو فى صدد تصويب احكام الوهم
فالله على التحقيق عبارة لمن فهم الاشارة لما نقل كلام الله تعالى حكاية قولهم الى قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وذكر ان له وجها الى الخبرية ووجها الى الابتدائية وبين التشبيه والتنزيه فى المثال قال منتجا عما ذكره فالله
على التحقيق عبارة اى لفظة الله فى الله اعلم فى الحقيقة عبارة عن حقيقة ظهرت فى صور الرسل لمن فهم الاشارة

اليه فى جعلت الله خبرا للرسل ودرجت هذه الحكمة وفتحها ان الامر ينقسم
الى مؤثر ومؤثر فيه وهما عبارتان فالمؤثر بكل وجه وعلى كل حال وفى كل حضرة
هو الله والمؤثر فيه بكل وجه وعلى كل حال وفى كل حضرة هو العالم لما اتم الكلام شرع فى فتح هذه
الحكمة الالياسية وخلاصتها ان الامر الالهى وشأنه منقسم الى مؤثر ومؤثر فيه وهما عبارتان اى لفظتا المؤثر والمؤثر فيه
عبارتان بحسب الظاهر فى مراتب الكثرة عن الحقيقة الواحدة الظاهرة فيهما اذ حقيقة المؤثر والمؤثر فيه واحدة فالمؤثر
بكل وجه وعلى كل حال هو الله اى سواء كان التأثير حاصلا من مظهر من المظاهر الكونية او من الاسماء الالهية
فان المؤثر هو الذات الالهية بحسب اسمائها وصفاتها لانها هو العلة ومبدأ كل شىء فى الازل والمؤثر فيه
هو اعيان العالم لانها محل ولايات الاسماء ومظهرها وانما جعل انقسام الامر اليهما روح
هذه الحكمة لان بين العلة والمعلول لا بد من مناسبة رابطة بينهما وتلك المناسبة هى الموانسة
الموانسة الثابتة بين الحق والعالم فاذا ورد الوارد الالهى فالحق بكل شىء بالاصل الذى
يناسبه اى اذا كان الوارد من حضرة الالهية كالوجود والعلم والقدرة وامثال ذلك من الكمالات الالهية
فالحق اليها وان كان من حضرة العالم كالفقر والاحتياج والامكان وغير ذلك من النقائص الكونية فالحقه بالعالم
فان الوارد لا بد ان يكون فرعا عن اصل واصل كل شىء هو الكلى الذى يناسبه جزئية لتفرع عليه لذلك
لذلك كانت المحبة الالهية عن النوافل من العبد اذ النوافل من العبد هى الكمالات التى ظهر بها العبد
والتقرب ولا جرم استوجبت المحبة الالهية التى هى ايضا كمال وسبب لحصول باقى الكمالات فهو كالمثال لقوله فان
الوارد لا بد ان يكون فرعا عن اصل اى كما كانت المحبة الالهية متفرعة عن النوافل الصادرة
من العبد لا يتوهم ان هذا نقض لما ذكره اذ جعل المؤثر ههنا العبد والمتأثر المحبة الالهية
لان النوافل وان كان ظاهرا من العبد لكنها فى الحقيقة كمالات صادرة من الهوية الالهية الظاهرة
فى الصورة العبدانية فلا يكون المؤثر فى الحقيقة الا الله فهذا اثر اى هذا الحب اثر من مؤثر وهو الحق ومؤثر فيه وهو
العالم وفى بعض النسخ من مؤثر ومؤثر فيه اى فهذا اثر حصل من مؤثر وهو مؤثر فيه وعلى هذا الاثر هو
كان الحق سمع العبد وبصره وقواه عن هذه المحبة اى الالهية فهذا اثر لا تقدر على انكاره
لثبوته شرعا ان كنت مؤمنا اى هذا الاثر المذكور الذى هو لان المحبة الالهية هى التى اوجبت

اوجبت ان يكون الحق سمعه وبصره ويده ورجله وغير ذلك ولا يمكن ان ينكر المؤمن ما يترتب عليها الاثر فانه يحتج
بهذا المعنى ويحتج اما ان يكون صاحب العقل السليم او صاحب العقل المشوب بالوهم والاول وهو قوله
واما العقل السليم فهو اما صاحب تجل الهى فى مجلى طبيعى فيعرف ما قلناه واما مؤمن مسلم
به لما ورد فى الصحيح العقل السليم هو القلب الساذج من العقائد الفاسدة الباقى على الفطرة الاصلية
فهو اما صاحب تجل الهى اى ذو كشف وعيان فى هذه النشأة العنصرية والصورة الطبيعية واما مؤمن بالرسل
واهل الكشف مسلم امره اليهم معتقدا بما ورد عنهم فان كان صاحب تجل فهو عارف بشهوده حقيقة ما قلناه من ان الامر
الى مؤثر ومؤثر فيه والمؤثر فى جميع الحضرات الكونية والالهية والمؤثر فيه فى كلها هو الاعيان ولا بد ان يناسب كل منهما
الى اصله وان كان مؤمنا بالرسل والاولياء فيؤمن به كما ورد فى الصحيح ان العبد لا يزال يتقرب الى بالنوافل
حتى احببته الحديث ولا بد من سلطان الوهم ان يحكم على العاقل الباحث فيما جاء به الحق
فى هذه الصورة لانه مؤمن بها المراد بالصورة الصورة التى تجلى بها الحق فى النوم او صورة الرسل
اى ولا بد ان يحكم الوهم بحقية ما ادركه وشاهده من الصورة المرئية فى النوم او اليقظة على العاقل المؤمن بالرسل
الطالب لتحقيق ما اتاه الحق فى هذه الصورة المثالية او الصورة الكاملة الانسانية من الآيات والاخبار
الدالة على كونها تجليات الحق بالصور الحسية والمثالية لان هذا العاقل يؤمن بان تلك الصورة المرئية
صورة الحق او بالرسل والشرائع المنزلة بالتنزيه الذى يحكم به العقل والتشبيه الذى يحكم به الوهم واما غير المؤمن
فيحكم على الوهم بالوهم فيتخيل بنظره الفكرى انه قد احال على الله ما اعطاه ذلك التجلى فى
الرؤيا والوهم فى ذلك لا يفارقه من حيث لا يشعر لغفلته عن نفسه اى واما العاقل الذى
لا ايمان له بالرسل والشرائع وهو صاحب العقل المشوب بالوهم فيحكم على بطلان ما حكم به الوهم من اثبات
الصورة على الله بالوهم الذى هو مشوب بعقله لان عقله ان تنور بنور الكشف او الايمان يدرك ما هو الامر عليه و
عند عدم الايمان بالشرائع لا يخلص عن حكم الوهم فيتخيل ان ما اعطاه التجلى فى الرؤيا من الصورة مستحيل
لما اعطاه نظره الفكرى ذلك فابطل حكم الوهم بنيته الفاسدة وهو لا يشعر بذلك
لعدم علمه بنفسه واحكامها ومن ذلك قوله ادعونى استجب لكم قال الله تعالى واذا
سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اذ لا يكون مجيبا الا
اذا كان من يدعوه اى ومن ذلك المذكور وهو قوله ان الامر منقسم الى مؤثر

ومؤثر فيه قوله تعالى ادعوني استجب لكم واجيب دعوة الداعي لان امر الوجود منقسم الى مؤثر ومتأثر
والداعي هو القابل المتأثر والمجيب هو الفاعل المؤثر وكما ان الفاعل لا يكون فاعلا الا بالقابل كذلك لا يكون
المجيب مجيبا الا اذا حصل من يدعوه فذلك اشارة الى قوله ان الامر منقسم الخ في قوله الا اذا كان واشكال عين الداعي
عين المجيب فلا خلاف في الصور فهما صورتان بلا شك اي لا شك في ان الاجابة والاستجابة لا يمكن الا
بين شيئين متغايرين بالحقيقة او بالصورة فان كان عين الداعي بعينها عين المجيب في الحقيقة فلا بد من اختلاف
الصور ليكون احدهما داعيا والآخر مجيبا فهما اي الداعي والمجيب صورتان بلا شك فوحدتهما حقيقة مستندة
الى الواحد الاحد والغني الصمد وكثرتهما صورة مستندة الى كثرة الاسماء [illegible]
وتلك الصور كلها كالاعضاء لزيد اي وتلك الصور التي في المظاهر الالهية والكونية كلها كصور الاعضاء على
الحقيقة الجسمية الظاهرة في شخص زيد اذ الحقيقة الجسمية واحدة وصورها اي صور اعضائها متعددة
فمعلوم ان زيدا حقيقة واحدة شخصية وان يده اي صورة يده ليست صورة رجله ولا رأسه
ولا عينه ولا حاجبه فهو الكثير الواحد الكثير بالصورة الواحد بالعين وكالانسان بالعين
عطف على قوله كالاعضاء اي الصور التي يظهر الحق فيها كثيرة مع احدية عينه ككثرة صور افراد الانسان مع ان عين الانسان
مع ان عين الانسان واحد بلا شك ولا شك ان عمرا ما هو زيد صورة [illegible] ولا خالد
ولا جعفر وان اشخاص هذه العين الواحدة لا تتناهى وجودا اي الانسان فهو وان كان واحدا بالعين
اي بالحقيقة والعين الثابتة الانسانية فهو كثير بالصور والاشخاص وقد علمت قطعا ان كنت مؤمنا
ان الحق عينه تأكيد الحق اي نفسه يتجلى في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فينكر
ثم يتحول عنها في صورة فيعرف كما جاء في الحديث الصحيح وهو المتجلي ليس غيره في كل صورة
اي والحق هو المتجلي في هذه الصور المعروفة والمنكرة والمجهولة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك الصورة الاخرى
فكان [illegible] العين الواحدة التي هي الذات الاحدية قامت مقام المرآة
التي تظهر فيها الصور المختلفة باختلاف صور الناظرين فاذا نظر الناظر فيها الى صورة معتقده في الله عرفه
فاقر به فاذا اتفق ان يرى فيها معتقد غيره انكره كما يرى في المرآة صورته وصورة
غيره فالمرآة عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي وليس في المرآة صورة

في المرآة صورة منها جملة واحدة اي والحال انه ليس في المرآة صورة منها اصلا مع كون المرآة
لها اثر في الصور بوجه وما لها اثر بوجه فالاثر الذي لها كونها ترد الصور متغيرة الشكل
من الصغر والكبر والطول والعرض فلها اثر في المقادير وذلك الاثر راجع اليها اي الى المرآة وانما
كانت هذه التغيرات منها اي من المرآة لاختلاف مقادير المرائي هذا التفريع بوجه وتشبيه
تقريره ان المرآة مع انها خالية عن الصور التي تظهر فيها لها اثر في الصورة الظاهرة فيها وذلك بردها اياها متغيرة
الشكل في الصغر والكبر والطول والعرض والاستدارة وغيرها فكل من الرائي والمرآة مؤثر من وجه
متأثر من آخر فكذلك الحق اثره في الصورة الظاهرة في مرآة ذاته وذلك بواسطة تجلياته [illegible]
الذاتية واصدار العالم اثره وهو بواسطة تفاوت اعيانهم واختلاف استعداداتهم الموجبة لاختلاف
عقائدهم فلا بد للعارف ان يلحق الاثر الالهي بالحضرة والاثر الكوني بالحضرة فانظر في المثال مرآة واحدة اي
فانك لو نظرت مرآة واحدة من هذه المرائي لا تنظر الجماعة اي جماعة المرائي [illegible] لا تنظر
الجماعة من المعتقدين بالاعتقادات الجزئية ويجوز ان يقرأ لا تنظر الجماعة [illegible] فانظر في المرآة
الواحدة التي هي الذات الالهية ولا تنظر في جماعة المرايا التي هي الاسماء فانها تفرق خاطرك وتحجبك
عن الحق كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهو نظرك من حيث كونه ذاتا اي نظر
[illegible] ان نظرك فيه من حيث كونه ذاتا واحدة غنية عن العالمين ويجوز ان يعود الى مصدر فانظر اي
فذلك النظر [illegible] من حيث ذاته لا من حيث اسمائه هو اي الحق من حيث ذاته غني
عن العالمين ومن حيث الاسماء الالهية فذلك الوقت يكون كالمرائي اي واذا كان نظرك
فيه من حيث اسمائه وصفاته يكون كالمرائي المتكثرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن حيث الاسماء والصفات [illegible]
فاي اسم الهي نظرت فيه [illegible] ومن نظر فيه ظهر للناظر [illegible]
[illegible] حقيقة ذلك الاسم اي اي اسم الهي شاهدت نفسك في مرآته وادركت صورة عقيدتك

او نفس من ينظر فيها وعقيدته فانما يتجلى لنظر الناظر حقيقة ذلك الاسم فتصير كالمرآة المظهرة صورة كل ناظر فيها
اي اي اسم الهي نظرت [illegible]
فهكذا هو الامر ان فهمت اي كالشأن الالهي في تجلياته وظهوراته كالشأن في المرآة [illegible]
[illegible] فلا تجزع ولا تخف اي لا تجزع [illegible]
نفسك ولا تخف [illegible] من الفناء فان الله يحب الشجاعة [illegible]
الشجاعة [illegible] في عين ذات الحق وصفته [illegible]
لاستلزامه عين البقاء الابدي والتحقق بالوجود المحض الحقاني [illegible] ولو على قتل حية هذا التضمين لقوله
ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وليست الحية سوى نفسك اي الحية التي هي عدو [illegible]
[illegible] الا نفسك كما قال [illegible] والحية حية بنفسها بالصورة والحقيقة
والشيء لا يقتل عن نفسه وان افسدت الصورة في الحس فلا يقتل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والخيال لا يزيلها [illegible]
والتفصيل [illegible]
الخيال [illegible]
كتب السماوية واللوح المحفوظ واذا كان الامر على هذا فهذا هو الامان على الذات
والعزة والمنعة فانك لا تقدر على قتل الحية اي عزة اعظم من هذه العزة اي واذا كان
الشأن الالهي على هذا الطريق بحيث لا يفنى شيء ولا ينعدم ذات اصلا بحسب الحقيقة فهذا هو الامان من
على الذوات [illegible] والاعدام ويحصل لها منعة اي حرزة تحرسها وتمنعها
من طريان الهلاك والتلف عليها وهي حقايقها وصورها التي في العوالم غير الحسية واذا
قتلت [illegible] فانك لا تقدر على افناء حقيقتها بل تقدر على افناء صورتها الحسية وتلك الحقيقة باقية مع صورها

صورها التي لها في جميع العوالم وان اراد الخالق يعطيها ايضا صورة اخرى حسية بحيث لا تعتبر محلها موجودة مرة اخرى
فتخيل الوهم انك قتلت والعقل والوهم لم تزل الصورة موجودة في الحد اي فتوهم انك قتلت
والقاتل في الحقيقة هو الله والمقتول هو باق في العالم العقلي وصورته موجودة في العالم المثالي وتشاهد
بعقل المنور والوهم المدرك للمعاني الجزئية ان صورته العقلية موجودة في الحقيقة وما اقتت الا صورته الحسية [illegible]
اي على ان القاتل هو الله لا انت قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والعين ما ادركت الا
الصورة المحمدية التي ثبت لها الرمي في الحس [illegible] الصورة المحمدية [illegible]
[illegible] بقوله اذ رميت [illegible] الا ان الله هو الرامي في صورة محمدية ولا بد من الايمان بهذا
[illegible]
[illegible] اي عن نفسه ويجوز ان يكون بالرفع فيكون تأكيد اللحق [illegible]
عنه ذلك بل هو قال عن نفسه وخبره صدق والايمان به واجب سواء ادركت علم ذلك
اي احطت به علما وجعل نفسه راميا في صورة محمدية [illegible] فاما عالم [illegible]
واما مسلم مؤمن بالايمان التقليدي ومما يدلك على ضعف النظر العقلي من حيث فكره كون العقل
يحكم على العلة انها لا تكون معلولة لمن هي علة له هذا حكم العقل لا خفاء به وما في علم التجلي
الا هذا وهو ان العلة تكون معلولة لمن هي علة له اي فان لم تحط بعقلك بما سمعت فاعلم ان العقل
المشوب بالوهم من حيث نظره الفكري ضعيف في ادراك الاشياء على ما هي عليه ويدل عليه كون العقل
يحكم على العلة انها لا تكون معلولة لما هو معلول لها والتجلي الالهي يعطي للعارف المكاشف ان العلة معلولة
لمعلولها وذلك لان عين المعلول حال ثبوتها في العدم تطلب من عين العلة ان تجعلها موجودة معلولة
لها كما تطلب عين العلة وجود معلولها والطلب رابطة بينهما [illegible]
فعلولية المعلول بسبب علية العلة كما ان معلولية المعلول لا تحصل الا بعلية العلة لكونهما متضايفين وكذلك حكم
جميع المتضايفين فالعلة من حيث انها علة معلولة لمعلولها وايضا المكاشف يجد بالكشف ان ذات العلة
والمعلول شيء واحد ظهر في مرتبتين مختلفتين والعلية والمعلولية من المتضايفين الذين كل منهما علة للآخر [illegible]
من حيث اعتبارها عن المعلول انها معلولة لمعلولها وهو حق اذ لم يكن الامتياز بينهما الا [illegible]

والذي يحكم به العقل صحيح مع التحرز في النظر وفي بعض النسخ مع التحرز في النظر اي اذا حرر المكاشف نظره فيما حكم
به العقل يجد ذلك صحيحا لان ذات العلة وجودها مجردا عن العلية سابق على وجود المعلول وذاته سبقا ذاتيا لا
زمانيا فلو كان وجود المعلول وذاته علة لعلته لبطل ذلك السبق الذاتي وايضا يلزم الدور لتوقف وجود كل
واحد على وجود الاخر هذا اذا اخذنا وجود كل منهما مجردا عن العلية والمعلولية واما اذا اخذناهما مع
الصفتين فلا بد من ان يتوقف كل منهما على الاخر ومعنى التحرز هو ان الناظر يحترز في نظره عما يوجب التضايف
باخذ ذات كل منهما مجردا عما يوجب التضايف وغايته في ذلك ان يقول اذا راى الامر على
خلاف ما اعطاه الدليل النظري ان العين بعد ان ثبت انها واحدة في هذا الكثير فمن حيث هي علة في
صورة من هذه الصور لمعلول ما فلا تكون معلولة لمعلولها فيصير معلولها علة لها هذا غايته
اذا كان قد راى الامر على ما هو عليه ولم يقف مع نظره الفكري اي وغاية العقل انه اذا
شاهد الامر لا على ما يعطيه نظره العقلي بل على ما هو عليه كما يعطيه التجلي الالهي ان يقول صحيحا لما يعطي التجلي وموجها له ان العين
بعد ان ثبت وحدتها اي بعد تسليم ان الذات الظاهرة في هذه الصور المتكثرة واحدة فهي علة في صورة من الصور
لمعلول ما ومن حيث انها علة ليست معلولة لمعلولها بل من حيثية اخرى وهي باعتبار ظهورها في صورة المعلول المعيّن
فتنتقل حكم العلية الى الصورة المعلولية باشتمال تلك العين لها اذ يظهر تلك العين في صورة المعلول
فيصير معلولها علة لها هذا غاية ما يقدر العقل عليه عند شهوده الامر على ما هو عليه وانت تعلم
ان الجهات المختلفة التي تعتبر في العلة والنسب التي تضيفها الى الذات الاحدية كلها متحدة في
عين الوجود ومستهلكة في الذات الاحدية فما في الوجود الا ذاته تعالى الظاهرة
في صورة بالعلية وفي اخرى بالمعلولية واذا كان الامر في العلية بهذه المثابة
فما ظنك باتساع النظر العقلي في غير هذا المضيق اي اذا كان الامر الالهي وشأنه عند التجلي بهذه المثابة
في العلة حيث يجعل المعلول علة لعلته فما ظنك في غير هذا المضيق من المواضع التي يكون مجال العقل فيه واسعا وتجويزاته كثيرة
فلا اعقل من الرسل صلوات الله عليهم لانهم يشاهدون الامر على ما هو عليه بالتجلي الالهي وقد جاءوا بما جاءوا
به في الخبر اي جاءوا بما جاءوا من المعاني الغيبية في صورة الخبر المروي عنهم عن الجناب الالهي فاثبتوا ما اثبته
العقل وزادوا فيما لا يستقل العقل بادراكه وما يحيله العقل رأسا ويقربه التجلي الالهي وانما كانوا

كانوا اعقل الخلائق واحكمهم لانهم متنورون بالانوار الالهية مشاهدون للحقائق على ما هي عليها لذلك اخبروا عن الجناب الالهي
بما لا يستقل العقل بادراكه وما يحيل نسبته الى الله من حيث نظره لا اعطاء التجلي ذلك واقراره تحقيقه
فاذا خلا بعد التجلي بنفسه حار فيما رآه لانه رجع الى البشرية بارتفاع الحكم التجلي عنه وغلب عليه عقله الذي
من شأنه التفكر وهو لا يشك فيما رآه فيحصل له الحيرة فان كان عبد رب رد العقل اليه وان كان عبد نظر رد الحكم
الى حكمه فان كان التجلي له عند الحق رد حكمه اليه وان كان عبد العقل رد الحق الى حكم العقل وتركه لكاشاهد اليوم
في العلماء الظاهرين انهم اذا سمعوا آية من الآيات او خبرا من الاخبار الدالة على طور فوق طور العقل يأولون
ذلك ويترلونه الى ما يحكم به عقولهم وهذا لا يكون الا ما دام في هذه النشأة الدنياوية محجوبة
عن نشأة الاخراوية في الدنيا فان العارفين يظهرون هنا كانهم في الصور الدنياوية لما يجري
عليهم من احكامها والله تعالى قد حول لهم في بواطنهم النشأة الاخراوية لابد من ذلك
فهم بالصورة مجهولون الا لمن كشف الله عن بصيرته فادرك وانما جاز ان العقل لا يكون الا مادام في النشأة الدنياوية
فيه النشأة الاخراوية اطلاعا شهوديا وهو في الدنيا فحينئذ لا يبقى للعقل معه نزاع فيما ادرك من التجلي ولا يحتاج الى رده
الى مقامه ولا يحصل له الحيرة فان العارفين المكاشفين لحقائق التجليات الالهية ظاهرون في الدنيا بالصورة
ويجري عليهم احكام ما يتعلق بموطن الدنيا والله تعالى حول قلوبهم في
اسرار العالم الاخراوية فهم بالصورة في الدنيا وبالباطن في الاخرة ولا يعرفهم الا من
كشف الله عن بصيرته الغطاء ورفع عن عينه الحجاب كما قال اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري
فما من عارف بالله من حيث التجلي الالهي الا وهو على النشأة الاخراوية قد حشر
في دنياه ونشر من قبره فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية من الله ببعض عباده
في ذلك انما قال من حيث التجلي الالهي لان العارفين لهم مراتب بحسب سيرهم في الملكوت والجبروت
والمثال المطلق والمقيد وادناهم صاحب العرفان العلمي المجرد والحشر والنشر تبع لحال منهم بحسب مقامهم من تلك
ذلك الموطن الذي حصلوا فيه فشاهدوا ان لهم حشرا فيه ونشرا من قبور ابدانهم ورفع عنهم الحجب ووضع لهم الميزان
والصراط وحكم الحق العدل بالفصل والقضاء على ذلك على سبيل الشهود فيرون ما لا يراه المحجوبون ويشهدون ما لا
يشهده المتعلقون في الهيئات الحجابية والصفات الظلمانية عناية من الله ببعض عباده وحيث علم انه ما احد لغيره ليته اولى

غيره ويحصل له حصول الدرجات العالية فان الدنيا مزرعة الآخرة فمن اراد العثور على هذه الحكمة الالياسية الادريسية
الذي انشأه الله تعالى نشأتين فكان نبيا قبل نوح عليه السلام ثم رفع ونزل رسولا
بعد ذلك فجمع الله له بين المنزلتين فلينزل عن حكم عقله الى شهوته وليكون حيوانا مطلقا حتى يكشف
ما يكشفه كل دابة ما عدا الثقلين فحينئذ يعلم انه قد تحقق بحيوانيته اي فمن اراد ان يطلع على حكمة الياس الذي
كان ادريسا نبيا قبل نوح فرفعه الله اليه ثم نزل رسولا ليجمع بين النبوة والرسالة وهو المراد بالمنزلتين فلينزل عن حكم عقله
الذي هو اسماء الى الحال الفقر وشهوته الذي هو الارض التي اشير اليها بانسبه في التنزل ويكون حيوانا مطلقا اي حيوانا
الذي لا يزاحمه عقله بالتصرف في الاشياء بل يستغرق الواردات الروحانية من المقام الحيواني حتى يشاهد روحانية
الياس ومقامه المختص به فيطلع على حكم الخصيصة به ويكشف ما يكشفه كل دابة سوى الثقلين من الاطلاع على
احوال الموتى بالتنعيم والتعذيب وغيرهما وعند هذا الانكشاف يعلم انه قد تحقق بالمقام الحيوانية
وينبغي ان ينتقل مرة اخرى الى المقام العقلي المجرد بالانقطاع عن الشهوات الجسمانية
واللذات الطبيعية كما سقطت شهوة الياس عنه ليصيره ادركه عين اليقين ويكون متحققا وذائقا
لما غاب وشاهده كما اشار اليه من بعد بقوله فاذا تحقق بما ذكرناه انتقل الى ان يكون عقلا مجردا
وعلامته اي علامة المتحقق بهذا المقام علامتان الواحدة هذا الكشف المذكور فيرى من يعذب في
قبره ومن ينعم ويرى الميت حيا بالحيوة البرزخية والصامت متكلما بالكلمات الروحانية الملكوتية
والقاعد ماشيا بالحركات المعنوية المثالية والعلامة الثانية الخرس اي البكم بحيث انه لو اراد ان ينطق
بما راه لم يقدر فحينئذ يتحقق بحيوانيته اي بمقام الحيوانية لان الحيوان لم يقدر ان يتكلم حسب ما يراه وان كان
متكلما في عالم المثال بروحه ومعناه وكان لنا تلميذ قد حصل له هذا الكشف غير انه لم يحفظ
عليه الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما اقامني الله تعالى في هذا المقام تحققت بحيوانيتي تحققا كليا
فكنت ارى واريد ان انطق بما شاهده فلا استطيع فكنت لا افرق بيني وبين الخرس
الذين لا يتكلمون فاذا تحقق بما ذكرناه اي بالمقام الحيوانية وانكشف له اسرار عالم الطبيعة وشاهد
الارواح البرزخية وعلم حقيقة ما جاء به الشريعة انتقل الى ان يكون عقلا مجردا في غير
مادة طبيعية فيشهد امورا هي اصول لكل ما يظهر في الصورة الطبيعية فيعلم من اين

لقمانية

يظهر هذا الحكم في الصور الطبيعية علما ذوقيا وانما ينتقل الى مقام العقل المجرد مرة اخرى
بعد شهود الامر على ما هو عليه البرزخ لانه اذا صار عقلا مجردا شارك العقول المجردة والارواح المطهرة و
اطلع الى عالم الجبروت وما فيه من الانوار القاهرة فيشاهد امورا كلية وحقايق مجردة هي
اصول لما يظهر في عالم الطبيعة فيعلم ذوقا ان الامور الكلية كيف تتنزل الى صور جزئية محسوسة متصورة
بالصورة الطبيعية العنصرية ومن اين تتنزل روحها المجردة الى هذه الصورة الانسانية والمقام الحيوانية
ودرجها الى المقام الانسي ويحققها بالوحدة الالهية ويعرف كيفية تنزلات الذات الالهية من المقام
الاحدية والواحدية الى المراتب الكونية وظهورها في جميع مراتب العوالم السفلية والعلوية ومرتبها وخيرها وشرها
فيشاهد الحق في جميع مراتب الوجود شهودا عاليا ويظفر بالسعادة العظمى والرتبة الكبرى
فمن كوشف على ان الطبيعة عين نفس الرحمن فقد اوتي خيرا كثيرا اي ومن علم ذوقا ان
الطبيعة هي التي تسمى بالنفس الرحماني وليست مغايرة له في الحقيقة فقد اوتي خيرا كثيرا لتقييده الطبيعة والنفس الرحماني
بعد ما في النفس الرحماني من الامور الكلية ومن اقتصر على ما ذكرناه اي مع مقام الكشف من شهود الامور التي هي اصول لما
يظهر في الصورة الطبيعية فهذا القدر يكفيه من المعرفة الحاكمة على عقله النظري والفكري فيلحق بالعارفين
ويعرف عند ذلك ذوقا وحقيقة قوله تعالى لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه شهد ظهور
الحق في جميع مراتب الوجود وكيفية صدور الافعال منه في المظاهر الكونية فنفى القتل عنهم واضاف الى الله
كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما قتلهم الا الحديد والضارب والذي خلف
هذه الصورة من الهوية الالهية فبالمجموع وقع القتل والرمي فشاهد الامور عطف على قوله فيعرف
ذلك ذوقا باصولها اي الحقايق المجردة الكونية وصورها اي صورها الطبيعية العنصرية والمثالية
الخيالية فيكون تاما فان شهد النفس بفتح الفاء اي وان شهد مع الحقايق المجردة النفس الرحماني كان كاملا
يرى الا الله عين ما يرى اي لا يرى في عين كل ما يرى الا الله لا غيره فيرى الرائي عين المرئي
وهذا القدر كاف اي في العرفان والله الموفق والهادي فص حكمة احسانية
في كلمة لقمانية الاحسان لغة فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير بالمال او القال او الفعل او الحال كما قال عليه السلام
ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة الحديث وشرعا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انه عين قوى عبده فى قوله كنت سمعه وهو قوة من قوى العبد وبصره وهو قوة
من قوى العبد ولسانه وهو عضو من اعضاء العبد ورجله فما اقتصر فى التعريف
على القوى فحسب حتى ذكر الاعضاء وليس العبد بغير لهذه الاعضاء والقوى
فعين مسمى العبد هو الحق لا عين العبد هو السيد اى العين الواحدة التى ظهرت بالعبودية صارت مسماة
بالعبد هو لكن مجردة عن العبودية وليس عين العبد مع صفة العبودية عين السيد مع صفة السيادة فان النسب متميزة
لذاتها وليس المنسوب اليه متميزا فانه ليس ثمة سوى عينه فى جميع النسب فهو عين واحدة ذات
نسب واضافات وصفات اى فان المراتب والصفات متمايزة لذاتها والذات التى لها المراتب
والصفات واحدة لا تكثر فيها اصلا ثم تمام حكمة لقمان فى ابنه ما جاء به فى هذه الآية
من هذين الاسمين الالهيين لطيف خبير سمى بهما الله تعالى فلو جعل ذلك فى الكون
وهو الوجود فقال لكان اتم فى الحكمة وابلغ فحكى الله قول لقمان على المعنى كما
قال لم يزد عليه شيئا اى جاء لقمان بالاسمين فى قوله ان الله لطيف وسمى الحق بهما [illegible] بالكلية
الوجودية فقال وكان الله لطيفا خبيرا لكان اتم فى الحكمة وابلغ فى الدلالة لدلالته على انه تعالى موصوف
بهذين الصفتين فى الازل وهما من مقتضيات ذاته تعالى لكن لما ذكره لذلك حكى الله تعالى قول لقمان لم يزد عليه
وان كان قوله ان الله لطيف خبير من قول الله لما علم الله تعالى من لقمان انه لو
نطق متمما لتمم بهذا اى وان كان قوله ان الله لطيف خبير قول الله لا قول لقمان كان ذلك ايضا راجعا الى لقمان لان
علم الله منه انه لو اراد ان يتمم لتمم بهذا القول [illegible] من ذلك ان لقمان لغاية شفقته وعطوفته على ابنه قام فى مقام التعليم والارشاد
والتنبيه [illegible] وتحققه بالنفس واما قوله ان تك مثقال حبة من خردل لمن هى له غذاء
وليس الا الذرة المذكورة فى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فهى اصغر متغذ والحبة من الخردل اصغر غذاء اى واما الحكمة فى قوله ان تك
مثقال حبة من خردل فهى بيان اصغر متغذ واصغر غذاء لانه فى موضع المبالغة فان حبة خردل من الغذاء [illegible]
او من هى له غذاء ثم قال وليس الا الذرة اى وليس ذلك المتغذى الا الذرة المذكورة فى قوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره الآية فهى النملة الصغيرة فهى اصغر متغذ والحبة من الخردل اصغر غذاء ولو كان

ابنه ان الله لطيف خبير فى الواقع فهو [illegible] فى الحكمة والله اعلم بالحق [illegible]

ولو كان ثمة اصغر اى من الذرة فى المتغذى واصغر من حبة الخردل فى الغذاء لجاء به كما
جاء بقوله ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة ثم لما علم ان ثمة ما هو اصغر
من البعوضة قال فما فوقها يعنى فى الصغر وهذا قول الله والتى فى الزلزلة قول الله
ايضا فاعلم ذلك فنحن نعلم ان الله ما اقتصر على وزن الذرة ثم ما هو اصغر منها فانه
جاء بذلك على المبالغة والله اعلم اى لكن نعلم ان الله ما اقتصر على الذرة الا لانه اصغر متغذ ولو كان
ثمة اصغر متغذ منها لجاء به كما قال فما فوقها يعنى فى الصغر واما تصغيره اسم ابنه فتصغير رحمة ولهذا
وصاه بما فيه سعادته اذا عمل بذلك واما حكمة وصيته فى نهيه اياه ان لا تشرك
بالله فان الشرك لظلم عظيم تنبيهه لابنه ولكن من يسمع هذا الكلام من ان الشرك متحقق فى نفس الامر اذ
الامر الواحد فى الاحدية هى الظاهرة فى كل الصور فيحمل احدى الصور [illegible] شريكا للاخرى واشراك الشئ مع نفسه
ظلم وهو ظلم عظيم ولما ذكر ان الشرك ظلم ولابد ممن وقع عليه الظلم قال والمظلوم المقام حيث نعته
بالانقسام اى المظلوم هو المقام الذى وصفه المشرك الظالم بالانقسام الى الاثنينية وهو عين واحدة
اى والحال ان المقام [illegible] والاضافات عين واحدة لا تكثر فيها ولا انقسام فانه لا يشرك معه الا عينه وهذا غاية
الجهل اى لان المشرك اذا اشرك مع الحق الها آخر لابد ان يكون موجودا وكل ما هو موجود فهو متحقق بالوجود الذى
هو الحق فما اشرك معه الا عينه لا غيره وهذا عين الجهل بالحقيقة وسبب ذلك
ذلك اشارة الى قوله فانه لا يشرك معه الا عينه اى وسبب ذلك الاشراك ان الشخص الذى لا معرفة له بالامر على
ما هو عليه ولا بحقيقة الشئ اذا اختلفت عليه الصور فى العين الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك
الاختلاف فى عين واحدة جعل الصور مشاركة للاخرى فى ذلك المقام فجعل لكل صورة
جزءا من ذلك المقام اى جعل العين الواحدة الحاملة للصور الوجودية منقسمة فجعل لكل صورة جزءا منها
ومعلوم فى الشريك ان الامر الذى يخصه مما وقعت فيه المشاركة اى البعض الذى يخص الشريك
ليس عين الامر الذى شاركه اذ هو للآخر لان الغرض ان ذلك البعض للآخر فما ثم شريك
على الحقيقة فان كل واحد على حظه مما قيل فيه ان بينهما مشاركة فيه وسبب ذلك
الشركة المشاعة اى وسبب ذلك القول اى القول بوجود الشريك هو الاشتراك فى عين الواحد

الجزء المنقسم فهو الشركة المشاعة جزء البتة وان كانت مشاعة فان التصرف من احدهما يزيل
يزيل الاشاعة اى وان كانت العين الواحدة مشاعة مشتركة بين الشريكين فلا يزيل الاشاعة اى الشركة
اذا كان لاحدهما مطلق التصرف [illegible] مطلق التصرف الا لم تكن الاشاعة
فلا شركة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا روح المسئلة اى قوله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن هو روح مسئلة الشركة وحقيقتها وذلك لان الشئ انما يتحقق بروحه [illegible] الشركة
التى يثبتها المشركون امر وهمى لا روح لها ولا حقيقة فى نفس الامر والشركة التى بين الاسم الله والاسم الرحمن
امر حقيقى لدلالة كل منهما على الذات وهى انما تستفاد من هذه الآية فكانت الآية روح مسئلة الشركة وهذا
اشارة الى ما قال الشيخ [illegible] فى فص [illegible] المشركين بانه فلا يحجر من ادعى الشريك الذى
شئ صاحبه فان ذلك ليس بشرك حقيقة وانت المشرك على الحقيقة لانه [illegible] الشركة فيها فيكون لكل
الحكم فيه على السواء [illegible] وهذا الشريك الذى اثبته المشركون لم يتولد مع الله على امر يقع
فيه الاشتراك فليس بشريك على الحقيقة بخلاف [illegible] فانه شريك الاسم الرحمن بالاسم الله [illegible]
الدلالة على الذات وفى الجامعية للاسماء والصفات فهو اولى بالشريك من هذا فان الدال شريك
من دعوى كاذبة وهذا اثبت شركا بدعوى صادقة فغفر لهذا المشرك لصدقه ولم يغفر
لذلك المشرك لكذبه فى دعواه فهذا اولى باسم المشرك من الآخر والله هو الغفور الرحيم

فص حكمة امامية فى كلمة هارونية

الامامة اسم من اسماء الالهية كما قال فى
خطابه لابراهيم صلوات الله عليه انى جاعلك للناس اماما اى خليفة عليهم وهى اما بواسطة او لا بواسطة والقسم
الثانى فى هرون عليه السلام لذلك اختصت بكلمته اما الاول فلكونه خليفة موسى عليه السلام كما قال
اخلفنى فى قومى واما الثانى فلكونه رسولا نبيا مبعوثا من الحق الى الخلق بالسيف كاخيه موسى عليهما السلام
فثبتت نسبة الامامة اليه فكان اماما مطلقا من جانب الحق واماما مقيدا من جانب موسى
اعلم ان وجود هرون عليه السلام كان من حضرة الرحموت اى بدليل قوله
ووهبنا له من رحمتنا يعنى لموسى اخاه هرون نبيا فكانت نبوته من حضرة
الرحموت اى من حضرة الرحمة سميت بالرحموت مبالغة كما سمى عالم الملك بالملكوت

هرونية

بالملكوت وعالم الجبروت [illegible] وانما كانت نبوته من الرحمة لان موسى عليه السلام كان خشنا
فى الحق صلبا فى الدين ولم يكن فصيحا فى النطق فطلب من الله اخاه هرون ليكون معه فى الدعوة
فيعينه بالاخلاق الحسنة فيجبر موسى بخلقه وفصاحته ويرغب الناس فى طاعته كما قال رب اشرح لى
صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد
به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فكان [illegible] رحمة من الله [illegible] فانه اكبر من موسى
سنا وكان موسى اكبر منه نبوة ولما كانت نبوة هرون من حضرة الرحمة لذلك قال لاخيه
موسى عليهما السلام يا ابن ام فناداه بامه لا بابيه اذ كانت الرحمة للام دون الاب
اوفر فى الحكم اى فى حكم التعطف والشفقة ولولا تلك الرحمة ما صبرت على مباشرة
التربية ثم قال لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ولا تشمت بى الاعداء فهذا كله نفس من انفاس
الرحمة وسبب ذلك عدم التثبت فى النظر فيما كان فى يديه اى سبب الغضب والاخذ باللحية
من الالواح التى القاها من يديه فلو نظر فيها نظر تثبت لوجد فيها الهدى والرحمة
كما قال تعالى ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
فالهدى بيان ما وقع من الامر الذى اغضبه مما هو هرون برئ منه والرحمة باخيه
اى الهدى المذكور هو المكتوب فيها كيفية ما وقع من عمل العجل واضلال السامرى لهم وبراءة هرون منه
والرحمة المذكورة هى الرحمة على اخيه فيكون الخبر محذوفا اى موجود فكان عطف على قوله لوجد فيها الهدى
والرحمة لا يأخذ بلحيته بمرأى من قومه اى على نظر قومه مع كبره وانه اسن منه فكان ذلك
من هرون شفقة على موسى لان نبوة هرون من رحمة الله فلا يصدر منه الا مثل هذا
ثم قال هرون لموسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل فتجعلنى
سببا فى تفريقهم فان عبادة العجل فرقت بينهم فكان منهم من عبده اتباعا للسامرى
وتقليدا له ومنهم من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسألونه فى ذلك
فخشى هرون ان ينسب ذلك الفرقان بينهم اليه وكان موسى اعلم بالامر من
هرون لانه علم ما عبده اصحاب العجل اى علم موسى ان الذى عبده اصحاب العجل فى الحقيقة

لعلمه بان الله تعالى قد قضى ان لا يعبد الا اياه كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وما حكم الله بشيء الا وقع فكان عتب موسى اخاه هرون لما وقع الامر في انكاره وعدم اتساعه اى كان عتب موسى اخاه هرون لاجل انكاره عبادة العجل وعدم اتساع قلبه لذلك فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء فكان موسى يربي هرون تربية علم واعلم ان هذا الكلام وان كان حقا من حيث الولاية والباطن لكن لا يصح من حيث النبوة والظاهر فان النبي يجب عليه انكار العبادة للارباب الجزئية كما يجب عليه ارشاد الامة الى الحق المطلق لذلك انكر جميع الانبياء عبادة الاصنام وان كانت مظاهر الهوية الالهية فانكار هرون عبادة العجل من حيث كونه نبيا حق الا ان يكون محمولا على ان موسى عليه السلام علم بالكشف انه ذهل عن شهود الحق الظاهر في صورة العجل فاراد ان ينبهه على ذلك وهو يجب الترجيح الا ارشاد منه واكثر ما علم السامري وجعله من البصيرة فانه ما كان الا بسنا والا ولياء عبادة الاصنام التي هي المظاهر ليس كانكار المحجوبين فانهم يرون الحق مع كل شيء بخلاف غيرهم من ذلك انهم بسبب تقييد الصورة خاصة وعدم معرفتهم انه ربما في المجالي وهو عين الضلال وان كان اصغر منه في السن ولذلك اى ولاجل انه كان مربيا له لما قال له هرون ما قال رجع موسى الى السامري فقال له فما خطبك يا سامري اى ما شانك وما مرادك اى لذلك رجع موسى الى السامري بقوله لما قال له هرون ما قال جملة اعتراضية يعني فيما صنعت من عدولك الى صورة العجل على الاختصاص وصنعك هذا الشبح من حلي القوم وهو كل الاله المطلق الذي هو اله الجزئي حتى اخذت من قلوبهم من اجل اموالهم فان عيسى يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء والاموال السماوية هي العلوم والمعارف والاعمال الصالحة والاخلاق والتجليات الالهية والسعادة الابدية وما سمي المال مالا الا لكونه بالذات تميل القلوب اليه بالعبادة فهو المقصود الاعظم المعظم في القلوب لما فيها من الافتقار اليه اى الى المال وليس للصورة بقاء فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل موسى بحرقه فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسف رماد تلك الصورة في اليم نسفا وقال انظر الى الهك فسماه الها بطريق التنبيه للتعليم اى انبه انه مظهر من المظاهر ومجلى من مجاليه لما علم انه بعض المجالي

المجالي الالهية لاحرقنه اى قال له انظر الى الهك لاحرقنه ثم لننسفنه في اليم فان حيوانية الانسان لها التصرف في حيوانية الحيوان لكون الله سخرها للانسان ولا سيما واصله ليس من حيوان اى اولا سيما ان اصل العجل ليس حيوانا لان العجل المعمول من الحلي ما كان حيوانا اصليا فكان اعظم في التسخير اى في قبول التسخير لان غير الحيوان ما له ارادة حتى تحصل منه الاباية والامتناع لما يريده الانسان بل هو بحكم من يتصرف فيه من غير اباية اى امتناع واما الحيوان فهو ذو ارادة وغرض فقد يقع منه الاباية في بعض التصرف فان كان فيه اى في الحيوان قوة اظهار ذلك ظهر منه الجموح لما يريده منه الانسان وان لم يكن له هذه القوة او يصادف غرض الانسان غرض الحيوان انقاد الحيوان مذللا لما يريده منه كما ينقاد الانسان مثله من الاناسي لامر فيما رفعه الله به ضمير رفعه عائد الى المثل اى في شيء رفع الله ذلك المثل به كالعلم والجاه والمنصب من اجل المال الذي يرجوه منه المعبر عنه اى عن ذلك المال في بعض الاحوال بالاجرة والقبا والاذان للفقراء ورفع الجهة للبعض منصوب على انه في قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فما تسخر له من هو مثله الا من حيوانيته لا من انسانيته اى لا يسخر الانسان للانسان مثله الا بحسب حيوانيته فالمسخر هو الانسانية والمسخر هو الحيوانية لا الانسانية فان المثلين ضدان من حيث انهما لا يجتمعان فيسخره الارفع في المنزلة بالمال او بالجاه بانسانيته ويتسخر له ذلك الآخر اما خوفا او طمعا من حيوانيته لا من انسانيته لما كان الانسان لا يتسخر لمثله الا من جهة ليخاف منه وطمعا ان يتخير ذلك اشتغل منه والنقل ليس للانسان من جهة حيوانيته التي هي جهة البشرية والكمالات من جهة انسانيته التي هي جهة ربوبية اضاف التسخير الى الحيوانية والتسخير الى الانسانية فما تسخر له من هو مثله اى في البشر الا ترى ما بين البهائم من التحريش لانها امثال فالمثلان ضدان ولذلك قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات اى ولاجل ان المتماثلين لا يسخر بعضهم بعضا قال الله ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليحصل التفاوت في المراتب فيحصل التسخير بحسب المراتب والدرجات فما هو معه في درجته اى فليس المسخر مع المسخر في درجة واحدة بل يكون فوقه في الدرجة والمرتبة اذ لا من جهة فوقع التسخير من اجل الدرجات والتسخير على قسمين تسخير مراد للمسخر اسم فاعل قاهر في تسخيره

لهذا المسخر كتسخير السيد لعبده وان كان مثله في الانسانية وكتسخير السلطان لرعاياه وان كانوا امثاله في الانسانية فيسخرهم بالمرتبة والقسم الآخر تسخير بالحال كتسخير الرعايا للملك القائم بامرهم في الذب عنهم وحمايتهم وقتال من عاداهم وحفظ اموالهم وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير بالحال من الرعايا يسخرون بذلك مليكهم اى مالكهم ويسمى على الحقيقة هذا التسخير تسخير المرتبة فالمرتبة اى مرتبة الرعية حكمت عليه بذلك فمن الملوك من سعى لنفسه ولم يعرف ان مرتبته تسخره في ذلك ومنهم من عرف الامر فعلم انه بالمرتبة في تسخير رعاياه فعلم قدرهم وحقهم فاجره الله على ذلك اجر العلماء بالامر على ما هو عليه اى اعطاه الله من حسنات العلماء العاملين بالسنة واجر مثل هذا يكون على الله في كون الله في شؤون عباده لان الله هو القائم على شؤون عباده وقضاء حوائجهم فاذا قام احد بذلك لله لا لغرض من نفسه فوقع اجره على الله فالعالم كله مسخر بالحال على صيغة الفاعل من لا يمكن ان يطلق عليه انه مسخر على صيغة المفعول قال تعالى كل يوم هو في شان وليس ذلك الا شؤون عباده ولا يتوهم ان غيره يسخره تعالى مع ذلك بل يحكم بالحق عليه اسم المسخر فهو من حيث الوجود والحقيقة عين الحق كما عرفت مرارا وان كان من حيث التقييد والتعين يسمى بالغير فكل ما هو مسخر لنفسه بحسب شؤونه وتجلياته لا لغيره فكان عدم قوة ارداع هرون بالفعل ان ينفذ في اصحاب العجل بالتسليط على العجل كما سلط موسى عليه حكمة من الله ظاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالوهية اى عدم تاثير هرون في منعهم عن عبادة العجل وعدم تسلطه عليهم كما تسلط موسى عليهم كان حكمة من الله ظاهرة في الوجود الكوني ليكون معبودا في صورة الاكوان كلها وان كانت هذه الصور زائلة فانية لان ذهابها وفناءها انما هو بعد التلبس بالالوهية عند عابدها ولهذا اى ولاجل ان الله اراد ان يعبد في كل صورة ما بقي نوع من الانواع الا وعبد اما عبادة تاله واما عبادة تسخير فلا بد من ذلك لمن عقل اما العبادة بالالوهية فكعبادة الاصنام وغير ذلك من الشمس والقمر والكواكب والعجل واما العبادة بالتسخير فكما يعبد من الاموال واصحاب الجاه والمناصب وانما قال فلا بد من ذلك لمن عقل لان التسخير والتسخر واقع بين جميع مراتب الوجود ولا يقع الا ارتباط بين الموجودات الا بما بين الخلق والحق ايضا اذ لا بد من الافتقار وهو يعطي التسخير

وهو يعطي التسخير وهذا لا يخفى على اهل الحقايق وما عبد شيء من العالم الا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة في قلبه ولذلك تسمى الحق اى سمى الحق نفسه لنا برفيع الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى ان لا يعبد الا اياه في درجات كثيرة مختلفة اعطت كل درجة مجلى الهيا عبد فيها واعظم مجلى عبد فيه واعلاه الهوى كما قال افرأيت من اتخذ الهه هواه وهو اعظم معبود فانه لا يعبد شيء الا به اى بالهوى ولا يعبد هو الا بذاته اى الحق في مرتبة الوحدة لا يعبد الا بذاته فانه يعبد بالذات لا بالغرض وسواه والهوى في مرتبة الكثرة فليس معبود الا بواسطة سلطان الهوى على العابد ومحبته في قلب العابد فان جميعها ممكن ليس لاحد منها الوجوب الذاتي المستغني بغيره بذاته وفيه اقول وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى قال رضي الله عنه في فتوحاته شاهدت الهوى في بعض المكاشفات ظاهرا بالالوهية قاعدا على عرشه وجميع عبدته حافين عليه واقفين عنده وما شاهدت معبودا في الصور الكونية اعظم منه الا ترى علم الله في الاشياء ما اكمله كيف تمم في حق من عبد هواه واتخذه الها فقال واضله الله على علم والضلالة الحيرة وذلك انه اى وذلك القول والتتميم هو ان الحق لما رأى هذا العابد ما عبد الا هواه بانقياده لطاعته اى بانقياده لطاعة هواه فيما يامره به من عبادة من عبده من الاشخاص جواب لما قوله فيما بعد فاضله الله على علم اى حيره على علم الذي هو الكمال علم الله حيث تم الكلام بقوله هنا واضله الله على علم والضلالة هي الحيرة فاخبر العابد لهواه الا انه يظهره ويتجلى في الصور الهوائية وما شاهد ذلك يبنى على علم عظيم حاصل من الله بالاسرار تجلياته في تلك الصور وتقلباته اى هذا الاضلال والحيرة ما كان الا من علم عظيم من الله بمجال الهوى واعيان عبدته وطلب استعداداتهم ليعبدوه بواسطة الهوى في جميع الصور الوجودية والمراتب الكونية فيتحير العارفون بكثرة التجليات وتنوع الظهورات والمحجوبون بالوقوف فيما عبدوه والانهم يعرفون ان ما عبدوه ليس الا موجد لهم وهو ممكن مثلهم ومع ذلك يجدون في بواطنهم محبة عظيمة اليه بحيث لا يمكنهم الخلاص منه والتعدي عنه فيحصل الضلال والحيرة حتى ان عبادته لله كانت عن هوى ايضا

لأنه لو لم يقع له في ذلك الجناب المقدس الهوى وهو الإرادة بمحبة ما عبد الله ولا آثره على غيره اي الهوى سلّط على نفوس العابدين حتى من يعبد الله ايضا ما يعبده الا من هوى لانه لو لم يقع في ذلك الجناب بهوى من ارادة الجنة والنجاة من النار والفوز بالدرجات العالية ما كان يعبده كما ذكرنا ابياتا في هذا المعنى شعر عبدنا الهوى ايام جهل واننا لفي غمرة من سكرنا من خماره وفتنا زمانا نعبد الحق بالهوى من الجنة الاعلى وحسن ثوابه فلما تجلى نوره في قلوبنا عبدنا رجاء في اتفاق جماله فرجع انواع العبودية الهوى سوى ان يكن عبد العزّ جنابه ويعبده من غير شيء من الهوى ولا الخوف من ناره وعقابه وقوله وهو الارادة بمحبة تفسير للهوى اي الهوى هو الارادة المقترنة مع المحبة الالهية وكذلك كل من عبد صورة ما من صور العالم واتخذها الها ما اتخذها الا بالهوى فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم راى المعبودات تتنوع في العابدين ثم عطف على قوله انه تعالى هذا العابد اي ثم راى الحق هذا العابد ما عبد الا هواه ثم راى المعبودات الكونية والاعتقادية متنوعة عند العابدين ايّا ما اضلّه الله تعالى فكل عابد امرا ما يكفّر من يعبد سواه والذي عنده ادنى فتنة يحار لاتحاد الهوى بل لاحدية الهوى فانه عين واحدة في كل عابد لما كان الاتحاد مشعرا بالاثنينية السابقة على الاتحاد اضرب عنه فقال بل لاحدية الهوى لعينه انه حقيقة واحدة لا تكثر فيها وهي عين الاحدية الالهية ثم صرح بقوله فانه عين واحدة ظاهرة في كل عابد واضله الله على علم اي حيّره على علم بان كل عابد ما عبد الا هواه ولا استعبده الا هواه سواء صادف هواه الامر المشروع كالمتقي المتبع والاشتغال بالوادي ولم يصادف كتعلق الهوى بغير حكمه عنده وقوله فاضله الزجاجة ادخل فيه الف الطول الكلام كما مرّ في اول الكتاب في قوله فاقتضى الامر جلاء الكل والعارف المكمل من راى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه اي يعبد الحق في ذلك المجلى فالحق هو المعبود مطلقا سواء كان في صورة الجمع او في صورة التفاصيل ولذلك اي ولاجل ان الحق هو الذي ظهر في ذلك المجلى وعبد سموه كلهم الها مع اسمه الخاص بحجر او شجر او حيوان او انسان او كوكب او ملك هذا اسم الشخصية فيه وهذا الكلام انما هو باعتبار تعيّن تلك الحقيقة الكلية بالتعينات الجنسية ثم النوعية ثم الشخصية والالوهية مرتبة الهية تخيّل العابد له اي للمعبود انها مرتبة

مرتبة معبوده الخاص وهي على الحقيقة مجلى للحق لبصر هذا العابد الخاص المعتكف على هذا المعبود فهذا المجلى المخصص اي مرتبة معبوده هي على الحقيقة مرتبة مجلى من مجالي الحق لنظر العابد وبصره حيث بدا الحق بعض صفاته واسمائه وذلك المجلى الخاص ولهذا قال بعض من عرف مقالة جهالة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع تسميتهم اياهم آلهة اي ولاجل انه مجلى الحق قال بعض من عرف وحدة الاله ولم يعرف انه مجلى من مجاليه قول من جهل بالامر ما نعبدهم الا ليقربونا الى الاله الواحد الحقيقي قربا ومع ذلك سموهم آلهة وفي بعض النسخ من لم يعرف وهو ظاهر او قال بعض من عرف انه مجلى الهي مقالة من لم يعرف اي عرف وتناكر تشبها بالجهال ونسخة من لم يعرف تؤيد الاول حتى قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب فما انكروه بل تعجبوا من ذلك فانهم وقفوا مع كثرة الصور ونسبة الالوهية لها اللام في لها بمعنى الى اي سموا المجالي آلهة حتى تعجبوا وقالوا اجعل الآلهة وهي المجالي والمعبودات المتعددة الها واحدا فما انكروا الاله وانما انكروا وحدته بقولهم ان هذا لشيء عجاب لانهم كانوا واقفين مع المجالي المتكثرة بحسب الصورة جاعلين نسبة الالوهية اليها فجاء الرسول ودعاهم الى اله واحد يعرف ولا يشهد على صيغة المبني للمفعول لسهادتهم اياهم انهم اثبتوه عندهم واعتقدوه في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي ودعاهم الرسول الى معروف غير مشهود عندهم بشهادة لانهم اثبتوا الها واعتقدوه وجعلوا الاصنام المشهودة مقربات الى الله فالاله معلوم لهم ثابت عندهم غير مشهود لعلمهم بان تلك الصور حجارة ولذلك قامت الحجة عليهم بقوله قل سموهم فما يسمونهم الا بما يعلمون ان تلك الاسماء لهم حقيقة اي الاسماء الكونية كالحجر والكوكب وغيرهما واما العارفون بالامر على ما هو عليه وهم الذين عرفوا وحدته وكثرته وظهوره في مجال متعددة فيظهرون بصورة الانكار لما عبد من الصور اي ينكرون المعبودات المتعينة مع علمهم بانها مجالي الحق لان مرتبتهم في العلم تعطيهم ان يكونوا بحكم الوقت لحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي به سموا مؤمنين اي لان علم الله تعالى اي علمهم الهم يعطيهم ان يكونوا بحكم رسولهم ونبيهم بوجوب متابعة النبي والتشبه بما يقتضي الا الانكار عليهم فانكروا اولئك وبذلك الانكار والاتباع للانبياء سموا مؤمنين

فهم عباد الوقت اي فالعارفون عبادته بحسب الوقت وما يعطيه الحق بحكم اسم الدهر في كل حين في صور انبيائهم والعابدون للاصنام هم تحت حكم اوقاتهم التي يتجلى الحق فيها مع علمهم بانهم ما عبدوا من تلك الصور اعيانها اي مع ان العارفين يعلمون ان العابدين للمجالي ما عبدوا الاصنام لاجل اعيانها المتكثرة المسماة بالاسماء الكونية هذا على الاول وعلى الثاني اي مع علم العابدين بانهم ما عبدوا لاجل اعيانها بل لاجل انها آلهة والثاني انسب وانما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم اي عباد الاصنام انما عبدوا الله في تلك المجالي بسبب تسلط سلطان التجلي الذي ادركه العابدون من المعبودين فقوله بحكم متعلق بعبدوا الله وان جعلنا فاعل عرفوه عائدا الى العارفين وضمير منهم الى العابدين فمعناه مع علمهم بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه من العابدين انهم ما عبدوا تلك الصور لاعيانها فلابد ومتعلق بالعلم وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى اي وجهله المؤمن المنكر الذي لا علم له بالحق يتجلى بالصور الكونية وستره العارف المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم عطف على قوله فجهله وفي بعض النسخ وستره اي العارف يعرفه ويستره فامرهم اي امر العارف المكمل المحجوبين بالاعراض اي الاجتناب عن تلك الصور لما امر عنها رسول الوقت اتباعا للرسول طمعا في محبة الله اياهم الثابتة بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فدعا الرسول الى الصمد يحتاج المفتقر اليه وهو لا يحتاج ولا يفتقر اليه شيء وعلم من حيث الجملة اي بعلم اجمالي لانه لا يعلم ما سواه ذوقا والاكوان ولا يشهده ذاته كما قال ولا تدركه الابصار بل هو يدرك الابصار للطفه وسريانه في اعيان الاشياء تعليل لكون فلا تدركه الابصار كما انها لا تدرك ارواحها المدبرة اشباحها وصورها الظاهرة اي كما انها لا تدرك الارواح المدبرة لاشباحها المثالية والصور الظاهرة الحسية وفي بعض النسخ كما انها لا تدرك ارواحها المدبرة بالفتح انها المقصودة لقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولا على لا تدرك الارواح وضمير ارواحها للابصار وهو اللطيف من ادراك الابصار والاعتبار الخبير بالظواهر والاسرار والخبرة ذوق والذوق تجلّ والتجلي في الصور فلا بد منها ولا بد منه اي الخبرة انما تحصل بالذوق والذوق بالتجلي والتجلي يعطي الظهور في صور المظاهر فلا بد من الصور التي يتجلى الحق فيها ولا بد من الحق المتجلي بها فلا بد ان يعبده من رآه بهواه ان فهمت وعلى الله قصد السبيل اي واذا كان لا بد

موسويه

لا بد من المجالي والمتجلي فيها فلابد من ان ناظر اليها والعابد لها بحكم سريان المحبة في جميع الاشياء بسريان الهوية الالهية فانه انما يتجلى بها ليعبد في جميع المراتب الوجودية ان فهمت ما ذكرناه من جنس ومعنى الله الهادي الى الطريق وبيان التحقيق والله الهادي فص حكمة علوية في كلمة موسوية انما اختص موسى عليه السلام بالحكمة العلوية لقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى فعلا بالحق على من ادعى العلو بقوله انا ربكم الاعلى ولعلو مرتبته عند الله اختص بامور منها انه تعالى كلمه بلا واسطة الملك ومنها ما جاء في الحديث الصحيح انه تعالى كتب له التورية بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيديه ومنها اعطى نسبة من المقام الجامعية التي اختص بها نبينا صلوات الله وسلامه عليهما ومنها كثرة امته كما جاء في حديث الحوض ومنها قوله لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بقائمة العرش فلا ادري اجوزي بصعقة الطور او كان ممن استثنى الله تعالى وبكمالات اخر يظهر لمن يتأمل في قصته في القرآن حكمة قتل الابناء من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حياة كل من قتل من اجله لانه قتل على انه موسى وما ثم جهل فلابد ان يعود حياته على موسى اعني حياة المقتول من اجله وهي حياة طاهرة على الفطرة ولا يدنسها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى فكان موسى مجموع حياة من قتل على انه هو فكل ما كان مهيأ لذلك المقتول مما كان استعداد روحه له كان في موسى اعلم انه قد تقرر في المقدمات ان الوجود حقيقة واحدة لا تعدد فيها ولا تكثر وتتعدد بحسب التعينات في التجليات فيتكثر ويصير ارواحا واجسادا ومعاني روحانية وصورا جسمانية والارواح منها كلية ومنها جزئية فارواح الانبياء عليهم السلام ارواح كلية يشتمل كل روح منها على ارواح من يدخل في حكمه ويصير من امته كما ان الاسماء الجزئية داخلة في الاسماء الكلية على ما بيناه في فصل الاسماء واليه اشار بقوله ان ابراهيم كان امة قانتا واحدة واذا كان الامر كذلك يجوز ان تتحد بعض الارواح مع بعض بحيث لا يكون بينهما امتياز كما تتحد قطرات الامطار وانوار الكواكب مع نور الشمس بالنهار فاذا علمت هذا فلنرجع الى المقصود فنقول الحكمة في قتل الابناء حال ولادة فرعون هي ان تعود ارواحهم مع الروح الموسوي وتمده في الغلبة على فرعون وقومه فرجوع كل من قتل من الابناء على انه موسى يرجع مع الروح الموسوي واعانته في هلاك فرعون ليحصل المبارزة والعصام الذي لا بد منه للوجود وقوله وما ثم جهل معناه ان فرعون

كان يقتلهم على انهم موسى وما كانوا على ان موسى ولا يقتل الشخص بغيره كما قال ولا تزر وازرة وزر اخرى
والفاعل الحقيقي هو الحق وهو عليم خبير لا يخفى عليه ما يجري في وجوده ولا يفعل الا بحسب المصلحة فقتل الابناء
في المادة الفرعونية مع انها موسى كان لعلمه في الازل بانهم يجتمعون مع الروح الموسوي في هلاك فرعون فما
كان القصد من قتلهم [illegible] بالامر بما هو عليه ان كان لا يخبر من فرعون بذلك [illegible] الحياة
لذلك امر بقتلهم فاجتمعت ارواحهم [illegible] بالصورة الموسوية [illegible] واعانته [illegible]
اذ كانوا في الفطرة الاصلية والطهارة [illegible]
فيها [illegible] وهذا اختصاص الهي لموسى لم يكن لاحد قبله اي هذا الاجتماع للامداد اختصاص
الهي لموسى ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء عليهم السلام قبل موسى ولما كان هذا الحكم من جملة الحكم التي خصه الله
بها قال فان حكم موسى كثيرة وانا ان شاء الله اسرد منها في هذا الباب على قدر ما
يقع به الامر الالهي في خاطري اي يلقيه في قلبي وكان هذا اول ما شوهد من هذا
الباب اي اول ما خوطبت به في المكاشفة من الحضرة المحمدية في هذا الفص الموسوي كان هذا المعنى المذكور وهو
اتحاد ارواح الابناء المقتولين وعودهم في المادة الموسوية [illegible] بافادة هذا المعنى والمامور
والمامور معذور فما ولد موسى الا وهو مجموع ارواح كثيرة باتحاد بعضها مع بعض ويعلم سر هذا الاتحاد
من يعلم كيفية نزول الارواح والمعاني من الحضرة العلمية في مراتب الجبروت والملكوت الى ان تظهر في الصورة المشهودة
جمع [illegible] قوى فعالة [illegible] لان الصغير يفعل في الكبير اي في الكبير التصرف فيه الا ترى الطفل يفعل
في الكبير بالخاصية فينزل الكبير من رياسته اليه فيلاعبه الكبير ويزقزق له اي يكلمه بما يناسب طفولته
اي ينزل الى مبلغ عقله فهو تحت تسخيره وهو لا يشعر اي فالكبير تحت تسخير الطفل ولا يشعر انه مسخر له
[illegible] ثم شغله اي الطفل بتشغيل الكبير بتربيته وحمايته [illegible] حتى لا يضيق صدره هذا كله من
فعل الصغير بالكبير وذلك لقوة المقام فان الصغير حديث عهد بربه لانه حديث التكوين والكبير
ابعد فمن كان من الله اقرب سخر من كان من الله ابعد لطهارة نفسه [illegible] القوى والقدر
ولهذا كانت الارواح المجردة فعالة في النفوس [illegible] كخواص الملك المقرب
منه يسخرون الابعدين لذلك تصرف الكمل من الانبياء والاولياء في غيرهم كان رسول الله يبرز

بنفسه للمطر اذا نزل ويكشف راسه له اي للمطر حتى يصيب منه ويقول انه حديث عهد بربه فانظر
الى هذه المعرفة بالله من هذا النبي ما اجلها وما اعلاها واوضحها فقد سخر المطر افضل البشر لقربه من ربه
فكان مثل الرسول الذي ينزل اليه بالوحي اي كان المطر بالنسبة اليه مثل الملك الذي ارسل اليه بالوحي
فان الكمل يجدون في جميع ما يدركونه بالحواس الظاهرة معنى نازلا [illegible] من الحضرة الالهية في صور المحسوسات
وخصوصا المطر فانه صورة العلم النازل من الحضرة البرزخية اليه [illegible] الكامل [illegible]
اليه [illegible] اشارة الى [illegible] من ظهور الحقائق والعلوم والى ان [illegible] ظهور المعاني الكلية
الالهية [illegible] كان محل حصول [illegible] هو القلب فدعاه بالحال بذاته اي دعا المطر الرسول بحاله
وذاته فبرز اليه حتى يصيب منه ما اتاه به من ربه اي فبرز رسول الله الى المطر ليصيب منه ما اتى المطر به من حضرة
ربه من المعاني والاسرار كالحياة والعلم والرزق وغير ذلك [illegible]
[illegible]
فلولا ما حصلت له منه الفائدة الالهية بما اصاب منه ما برز بنفسه اليه الفائدة عطف بيان
له اي فلولا الفائدة الالهية التي حصلت له من المطر بواسطة اصابته اليه من المطر ما برز الرسول [illegible] بنفسه اليه
فهذه رسالة ماء جعل الله تعالى منه كل شيء حي فافهم لما كان الماء اصل الاشياء ومظهر الحياة [illegible]
الالهية التي فيه بالقوة جعله رسولا ونبه على كونه اصل كل شيء حي واما حكمة القائه في التابوت
ورميه في اليم فالتابوت ناسوته اي التابوت اشارة الى ناسوته واليم اشارة الى ما حصل له من العلم
بواسطة هذا الجسم مما اعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والخيالية التي لا يكون شيء منها
اي من تلك القوى ولا من امثالها لهذه النفس الانسانية الا بوجود هذا الجسم العنصري
لان كل واحدة منها حقيقة برأسها [illegible]
فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتدبيره جعل الله لها هذه القوى
آلات توصل بها الى ما اراده الله منها [illegible] في تدبير التابوت الذي فيه
سكينة الرب وانما كانت السكينة فيه لان الامور الكلية والمعاني الحقيقية لا تزال تتحرك [illegible]
الى ان تحصل في الحضرة الشهادية [illegible] تحت الاسم الظاهر [illegible]

ويسكن [illegible] لذلك كانت المحسوسات اجلى البديهيات في اليقين [illegible] والعلم [illegible] الشهودي [illegible]
[illegible] فرمي به في اليم ليحصل بهذه القوى المذكورة على فنون العلم
اي ليكون [illegible] على انواع العلوم [illegible] بالحواس الظاهرة والباطنة [illegible]
فاعلمه بذلك انه وان كان الروح المدبر له هو الملك
فانه لا يدبره الا به [illegible] التابوت فاصحبه هذه القوى الكائنة في
هذا الناسوت الذي عبر عنه بالتابوت في باب الاشارات والحكم [illegible] بالتابوت
لهذه القوى الكائنة في البدن الذي عبر الحق سبحانه عنه بالتابوت في باب الاشارات اي هذا المعنى ثابت
في باب الاشارات الالهية والحكم الربانية
كذلك تدبير الحق العالم فانه ما دبره الا به اي بالعالم [illegible] الاعيان القابلة للتدبير [illegible]
[illegible] الاعيان الثابتة التي هي الصور العلمية للعالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان الروح مدبر لبدنه بقواه كذلك الحق مدبر العالم باسمائه وصفاته فنسبة الحق الى
العالم ونسبة العالم اليه كنسبة الروح الى البدن ونسبة البدن الى الروح
فما دبره الا به اي فما دبر الحق العالم الا بالعالم كتوقف الولد على ايجاد الوالدين
والمسببات على اسبابها والمشروطات على شروطها والمعلولات على عللها والمدلولات على ادلتها
والمحققات على حقائقها وكل ذلك من العالم [illegible]
وهو تدبير الحق فيه فما دبره الا به [illegible]
[illegible] فما دبر الحق العالم الا بالعالم واما قوله او بصورته اعني صورة العالم [illegible]
[illegible] الاسماء الحسنى والصفات العلى التي تسمى الحق بها واتصف بها [illegible]
في الاعيان التي هي صورة الاسماء في العلم [illegible]

المعاني [illegible] الاعيان القابلة لها بواسطة اسمائه وصفاته التي هي ارباب العقلية ويدبر بواسطة
الاعيان العلمية الارواح الخارجية وبواسطتها النفوس المنطبعة وبها الابدان الشخصية فالارواح
ارواح للارواح وهي لها كالابدان للارواح [illegible]
فما وصل الينا من اسم تسمى به الا وجدنا معنى ذلك الاسم وروحه في العالم فما دبر العالم ايضا
الا بصورة العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جعل آدم خليفة ودبر العالم به وقال في حق آدم الذي هو البرنامج الجامع [illegible]
معرب [illegible] الجامع لنعوت
الحضرة الالهية التي هي الذات والصفات والافعال ان الله خلق آدم على صورته
[illegible]
[illegible] فما خرج عنه شيء من العالم الكبير المنفصل وصورة
العالم [illegible] لكمال الصورة [illegible]
لان جميع ما في العالم [illegible] في الانسان بحسب صورته بل بحسب حقائقها واعيانها التي هي [illegible]
فهو انه ليس شيء في العالم الا وهو يسبح الله بحمده كذلك ليس شيء في العالم الا وهو
مسخر لهذا الانسان لما تعطيه حقيقة صورته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكل ما في العالم تحت تسخير الانسان علم
ذلك من علمه وهو الانسان الكامل [illegible] والذوق والوجدان

وجهل ذلك من جهله وهو الانسان صورة الحيوان معنى فكانت صورة القاء موسى في التابوت
والقاء التابوت في اليم صورة هلاك في الظاهر وفي الباطن كانت نجاة له من القتل اذ كان مظلوما من قتل [illegible]
بذلك فحيي موسى بالالقاء في اليم كما تحيى النفوس بالعلم من موت الجهل انما شبه الحيوة الحسية الموهوبة
الناجية بواسطة اليم بالحيوة العقلية الحاصلة بالعلم تشبيها على ان الماء صورة العلم الذي به حيوة النفوس كما ان
حيوة الابدان بالماء الذي منه كل شيء حي ثم استشهد بالآية وفسرها مستنطق الباطن بقوله كما قال او من
كان ميتا يعني بالجهل فاحييناه يعني بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو الهدى كمن مثله في الظلمات
وهي الضلال ليس بخارج منها اي لا يهتدي ابدا اي العالم العابد [illegible] لا يكون كالجاهل الهائم فلذلك قوله لا يهتدي ابدا
فان الامر في نفسه لا غاية له يوقف عندها اي الذي في الظلمات لا يخلص من الضلال لا يهتدي ابدا
لان الامر الالهي لا نهاية له ليقف عنده الضال كالبر من الجهالة ويحصل له العلم بالحقيقة ولما [illegible] الضلال في
مواضع من قبل بالحيرة والحيرة قد تحصل من العلم كما تحصل من الجهل ليقع الضلال الحيرة [illegible] لم كما يقع للجاهل اراد
ان يفرق بينهما فقال فالهدى هو ان يهتدي الانسان الى الحيرة فيعلم ان الامر حيرة انما جعل الابتداء
عين الهداية لان الحيرة الحاصلة من الهداية والعلم انما تحصل من شهود وجوه التقلبات المتكثرة المحيرة للعقول
والاوهام وظهور الاسرار والحقيقة العاجزة عن ادراكها البصائر والافهام وذلك عين الهداية لذلك قال الكمل
رب زدني تحيرا اي هداية وعلما فان وجود اللازم يستلزم وجود الملزوم بخلاف الحيرة الحاصلة من الجهل فانها الحيرة
المذمومة لذلك جعل الضلال الموجب للحيرة المذمومة في مقابلة الهدى الموجب للحيرة المحمودة
والحيرة قلق وحركة اي بقطع التعلق والاضطراب والحركة حيوة اي تستلزم الحيوة لا تحصل الا من الحي
فلا سكون فلا موت اي فاذا كانت الحركة حاصلة والحاصل فلا سكون لمن تحرك واذا
لم يكن له السكون فلا موت له لان السكون من لوازم الموت الا ترى [illegible] للموت ووجود فلا عدم
عطف على قوله حيوة اي الحركة حيوة ووجود واذا كانت الحركة تستلزم الوجود فلا عدم لانها لا تنفك [illegible]
العدم [illegible] البقاء الابدي وكذلك في الماء الذي به حيوة الارض اي كما ان الحيرة العلمية تعطي الهداية [illegible]
في النفس فتؤدي الى البقاء الابدي كذلك الامر في الماء الطبيعي الذي به حيوة الارض وهي البدن وحركتها قوله
واهتزت اي في الاشارة الى حركتها اي الى حركة الارض التي هي البدن الانساني قوله اهتزت قوله

[illegible]

[illegible] وتربى الارض [illegible] فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت [illegible] قوله وربت اي الارض [illegible] الارض
التي هي البدن قوله وربت اي ازدادت وولادتها اي والاشارة الى الارض المذكورة قوله وانبتت من
كل زوج بهيج اي انها ما ولدت الا من يشبهها اي طبيعيا مثلها فجعلت الزوجية التي
لها بما تولد منها وظهر عنها اي كما حصل الزوجية التي هي المسماة بالشفعية لها اي للارض البدن بواسطة ما تولد
منها وظهر عنها كذلك وجود الحق كانت الكثرة له وتعداد الاسماء انه كذا وكذا بما ظهر
عنه العالم الذي يطلب بنشأته حقائق الاسماء الالهية كذلك الكثرة حصلت لوجود الحق بواسطة ما ظهر
منه من وجود العالم لانه يطلب بحقيقته ونشأته المرتبية حقائق الاسماء الالهية وهي الارباب المتكثرة فثبت به وبخالقه احدية
الكثرة اي ثبتت بالعالم والحق الذي هو خالقه اي بهذا المجموع احدية الكثرة كما مر في الفص الاسمعيلي ان مسمى الله
احدي بالذات كل بالاسماء والصفات وصحف بعض الشارحين قوله بخالقه وقرأ بخلافه من الخلاف وهو خطاء
وقد كان احدي العين من حيث ذاته كالجوهر الهيولاني احدي العين من حيث ذاته كثير بالصور
الظاهرة فيه الذي هو حامل لها بذاته اي وقد كان الخالق احدي العين من حيث ذاته كثير من حيث اسمائه وصفاته
كما ان الجوهر الهيولاني الحامل لصور الاشياء وكونها احدي بالذات كثير بالصور الظاهرة فيه كذلك الحق بما ظهر
من صور التجلي اي كذلك الحق احدي من حيث انه كثير بما ظهر منه من صور تجلياته التي هي الاسماء والصفات فكان
الحق مجلى صور العالم مع الاحدية المعقولة وذلك باعتبار ان ذاته مرآة تظهر فيها صور الاعيان العلمية والعينية
فانظر ما احسن هذا التعليم الالهي الذي خص الله بالاطلاع عليه من شاء من عباده التعليم الالهي اشارة
الى قوله تعالى اتقوا الله ويعلمكم الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فمن اتقى ولم يثبت لغيره
وجودا تحقق بامثال هذه اللطائف والمعارف ولما وجده آل فرعون في اليم عند
الشجرة سماه فرعون موسى والمو هو الماء بالقبطية والسا هو الشجر فسماه بما وجده عنده
فان التابوت وقف عند الشجرة في اليم فاراد قتله فقالت امرأته وكانت منطقة
بالنطق الالهي اي وكانت ممن انطقه الله بالنطق الالهي من غير اختيار كما قال تعالى من لسان الاعضاء
انطقنا الله الذي انطق كل شيء فكانت مؤيدة من الله فيما قالت لفرعون اذ كان الله خلقها للكمال كما
قال عليه السلام عنها حيث شهد لها ولمريم بنت عمران بالكمال الذي هو للذكران

اي بحسب الغلبة وهو اشارة الى قوله عليه السلام كملت من النساء اربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة
وفاطمة ولهذا الكمال قال الشيخ في مريم وكانت من القانتين مع انها في زمرة الرجال ومع
الشيخ في الفتوحات في باب الاولياء ان هذه المقامات ليست مخصوصة بالرجال
فقد تكون للنساء ايضا لكن لما كانت الغلبة للرجال يذكر باسم الرجال
فقالت لفرعون في حق موسى انه قرة عين لي ولك فبه قرت عينها بالكمال الذي
حصل لها فكان قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله عند الغرق وذلك لان الحق
تكلم بلسانها من غير اختيار واخبرت بانه قرة عين لها ولفرعون فوجب ان يكون له ذلك فقبضه اي قبض
طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيئا من الآثام والاسلام
يجب ما قبله وجعله آية على عنايته سبحانه بمن شاء حتى لا ييأس احد من رحمة الله فانه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فلو كان فرعون ممن ييأس ما بادر الى الايمان لما كان ايمان
فرعون في البحر حيث اي طرقا واضحا عبر عليها بنو اسرائيل قبل التغرغر وقبل ظهور احكام الدار الآخرة له من
مشاهدة الملائكة عند الغرغرة جعل ايمانه صحيحا معتدا به فانه ايمان بالغيب لانه كان قبل الغرغرة وهو شبيه كايمان من
يؤمن عند القتال من الكفار وهو صحيح من غير خلاف وانما كان ايمان المتغرغر غير مقبول لظهور احكام الدار الآخرة
له من النعيم والجحيم والثواب والعذاب وجعل طاهرا مطهرا من الخبث الاعتقادي من الشرك ودعوى الربوبية
لان الاسلام يجب ما قبله كما جاء في الخبر الصحيح ولم يكتسب بعد الايمان شيئا من الآثام والعصيان وقوله تعالى
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اي آمنت الآن وكنت من العاصين المفسدين من قبل لوقوع
العتاب عند التوجه الى الحق والايمان به وهو لا ينافي صحة ايمانه وما جاء من قوله يقدم قومه يوم القيمة
فاوردهم النار وبئس الورد المورود الضمير للقوم والمورد الذي هو فرعون لا يجب دخوله فيهم وقوله واتبعوا
في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود وقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين
الضمير للقوم واللعنة ودخول النار لا ينافي الايمان لان اللعنة هي البعد وهو يجتمع مع الايمان كما في
المحجوبين والعصاة والفسقة من المسلمين والورود في النار ليس مخصوصا بهم بل عام شامل للكل كما قال
وان منكم الا واردها فهو لا ينافي الايمان وليس بكفر فرعون بعد ايمانه نص صريح وما جاء فيه كان حكاية

حكاية عما قبل ايمانه وقوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب صريح في آله لا في فرعون وغايته ان يقع التعذيب عليهم [illegible] النار و
التعذيب للظالم حقوق العباد اذ لا يرتفع بالاسلام لا ينافي ايضا الايمان والطهارة من الشرك وخبث العقيدة
فلا ينكر ما ذهب اليه الشيخ فيما قاله مع انه مأمور بهذا القول او جميع ما في الكتاب مسطور بامر الرسول صلعم فهو
معذور كما ان المنكر المغرور معذور وقوله وجعله آية على عنايته اشارة الى قوله تعالى فاليوم
ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وهذا ايضا صريح في نجاته لان الكاف خطاب اي ننجيك
بدنك من العذاب لوجود الايمان القاطع ذنبك بعد العصيان والله اعلم بالسرائر من كل مؤمن وكافر
فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه انه قرة عين لي ولك عسى ان ينفعنا وكذلك
وقع فان الله نفعهما به عليه السلام وان كانا ما شعرا بانه هو النبي الذي يكون على يديه
هلاك فرعون وهلاك آله ولما عصمه الله من فرعون اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الهم الذي
كان قد اصابها ظاهرا ثم ان الله حرم عليه المراضع حتى اقبل على ثدي امه فارضعته ليكمل الله لها
سرورها به اي من جملة الاختصاصات والنعم التي كان في حق موسى وامه ان الله حرم عليه المراضع
حتى يقبل ثدي امه فان الطفل لا يوافق له شيء مثل لبن امه فحصل رضاعه [illegible] على امه ليكمل الله سرورها به
كذلك علم الشرائع كما قال لكل جعلنا منكم شرعة اي طريقا ومنهاجا اي من تلك الطريقة جاء
فكان هذا القول اشارة الى الاصل الذي منه جاء لما كان اللبن صورة العلم كما اوله رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رواية مثل [illegible] تعليم الشرائع بتحريم المراضع كما حرم ان لا يقرب موسى لبن احد غير امه التي هي
اصله كذلك علم الشرائع من الله وجعل نبيا صاحب شريعة غير تابع لشريعة غيره فكان ياخذ الشريعة والعلم
من الله منبع العلوم ومحل الشرائع وكان عالما كما تم استدل بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
وفسر الشرعة بالطريق والمنهاج ايضا هو الطريق لكن لما [illegible] منهاجا فشبه بالكلمتين احدهما منها واخر
جاء فاخذ عليها وفسره بقوله اي من تلك الطريقة جاء وفسر قوله منهاجا اشارة الى الاصل الذي منه
جاء ونزل الى هذا العالم وليس الا الحق فانه منه بدا كل شيء واليه يعود فهو المبدأ والمعاد
فهو مقصوده فكان فرع الشجرة لا يتغذى الا من اصله اي فالاصل الذي منه جاء وحصل فيه نشأة

العنصرية وهو غذاؤه لا يتغذى الا منه اي لا يستفيض المعاني وما به قوامه ولا يجد المدد الا من جهة
كما ان فرع الشجرة لا يتغذى ولا يجد المدد الا من اصله ولما جعل الاصل غذاء للفرع والغذاء قد يكون
حلالا وقد يكون حراما قال الكلام فما كان حراما في شرع يكون حلالا في شرع آخر يعني في الصورة اعني قد
يكون حلالا وفي نفس الامر ما هو عين ما مضى لان الامر خلق جديد ولا تكرار فلهذا نبهناك اي الذي كان
حراما في شريعة ثم صار حلالا في شريعة اخرى او بالعكس ليس الا بحسب الصورة واما في نفس الامر فليس هذا
الحلال عين ما كان حراما لان الخلق لا يزال جديدا ولا يقع تكرار في التجلي ابدا فكنى عن هذا في حق موسى
بتحريم المراضع من هذا اشارة الى قوله كذلك علم الشرع اي كما كنى من علم الشرائع في حق موسى بتحريم المراضع
اي ارضعته امه الحقيقية التي ولدته لا غيرها وارضاعها اشارة الى ربوبية الذات الالهية اياه باعطائه العلم
الشرعي لحصله انبياء حباه(?) وتحريم ارضاعه غيرها اشارة الى عدم تحققه بعلوم ما يتعلق بالولاية واسرار الباطن اذ كانت الغالب
عليه علوم ما يتعلق بالنبوة والظاهر لذلك قال الخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقوله يا موسى ان الله علمك
علما لا اعلمه انا وهو علم الظاهر واعطاني علما لا تعلمه انت وهو علم الباطن فامه اي ام الولادة وليس المراد بها امه
لانه ما ارضعته غيرها بل المراد تحقيقا لقوله امه على الوالدة لذلك قال فجعل الله ذلك لموسى في ام ولادته بعد هذا اي
على الحقيقة من ارضعته لا من ولدته فان ام الولادة حملته على جهة الامانة فتكون فيها وتغذى بدم طمثها
من غير ارادة لها في ذلك حتى لا يكون لها عليه امتنان فانه ما تغذى الا بما انه لو لم يتغذ به ولم يخرج عنها
ذلك الدم لاهلكها وامرضها فللجنين المنة على امه بكونه تغذى بذلك الدم فوقاها بنفسه من الضرر الذي
كانت تجده لو امتسك ذلك الدم عندها ولا يخرج ولا يتغذى به جنينها والمرضعة ليست كذلك فانها قصدت برضاعه
اي قصدت برضاعها للولد حياته وابقاءه اضاف ابقاءه الى المفعول وابقاءه فجعل الله ذلك لموسى في ام ولادته فلم
يكن لامرأة عليه فضل الا لام ولادته لتقر عينها ايضا بتربيته وتشاهد انتشاءه في حجرها ولا تحزن ونجاه الله من غم التابوت
اي من هم بدنه للخلاص من الهلاك فخرق ظلمة الطبيعة بما اعطاه الله من العلم الالهي وان لم يخرج عنها
اي خرق حجاب الطبيعة الظلمانية بالعلم اي صدر روحه الحضرة الالهية وحصل في الوادي المقدس(?) كما اشار بقوله اخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى وان لم يخرج عن الطبيعة بالكلية واحكامها وفتنه فتونا اشارة الى قوله تعالى
وفتناك فتونا اي اختبره في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه الله به والغير ذلك

ذلك سبب الكلالة(?) فاول ما ابتلاه الله به قتله القبطي بما الهمه الله ووفقه له في سره وان لم يعلم بذلك
ولكن لم يجد في نفسه اكتراثا بقتله اي قتله القبطي انما كان بالهام من الله وتوفيقه له بذلك في سره ولكن
ما علم موسى بذلك لذلك نسب الى الشيطان بقوله هذا من عمل الشيطان لكن لم يجد في نفسه اكتراثا بقتله اي مبالاة به والتفات
اليه مع كونه ما توقف حتى يأتيه امر ربه بذلك ما للنفي اي ما صبر حتى يأتيه الامر الالهي والوحي في ذلك انه ما قتله
بنفسه بل قتله الحق على يده من غير اختياره كما قال النبي صلعم ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال الخضر وما فعلته
عن امري وقوله لان النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى ينبأ اي يخبر بذلك دليل قوله فاول ما ابتلاه به
قتله القبطي بما الهمه الله اي قتله بالامر الالهي وان لم يعلم ذلك لان الانبياء معصومون من الكبائر في الباطن لكنه لا يشعر على انه
قتله بالامر حتى يخبر به ولهذا اي ولهذا الشعور والاطلاع اراه الخضر قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال له
الخضر ما فعلته عن امري ينبهه على مرتبته قبل ان ينبأ انه كان معصوم الحركة في نفس الامر وان لم يشعر بذلك
واراه ايضا خرق السفينة التي ظاهرها هلاك وباطنها نجاة من يد الغاصب جعل له ذلك
في مقابلة التابوت له الذي كان في اليم مطبقا عليه فظاهره هلاك وباطنه نجاة
اي الخضر انما اراه قتل الغلام وقال ما فعلته عن امري ليتنبه موسى عم على ان قتله القبطي ايضا كان لذلك بالامر الالهي لا
من الشيطان ولنفسه بل هو نبي معصوم عن الكبائر واراه خرق السفينة التي ظاهرها اهلاك وباطنها نجاة من الغاصب في
مقابلة التابوت الذي كان له في اليم فان خرق ظلمة الطبيعة البدن بالتوجه الى ... في الموت الارادي
وبالالهام والخروج الى الموت الطبيعي وان كان ظاهره مشعرا بالهلاك لكن باطنه عين النجاة وانما فعلت به امه
ذلك خوفا من يد الغاصب فرعون ان يذبحه صبرا وهي تنظر اليه صبرا بالصاد والباء المنقوطة بنقطة من تحت
اي خوفا من ان يذبحه ذبحا مشتملا على القهر العظيم لان ذبح الولد على نظر الام اشد ايلاما للام من ذبحه على غير نظرها لكن
الوحي انما فعلت ما فعلت مع الوحي الذي الهمها الله به من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها انها ترضعه
اي علمت بالوجدان بانها ترضعه وتربيه فاذا خافت عليه القته في اليم فان في المثل عين لا ترى قلب لا يفجع
فلم تخف عليه خوف مشاهدة عين ولا حزنت عليه حزن رؤية بصر وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها لحسن
ظنها به اي بالله فعاشت بهذا الظن في نفسها والرجاء يقابل الخوف واليأس وقالت حين الهمت لذلك لعل هذا
هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يديه فعاشت وسرت بهذا التوهم والظن بالنظر اليها اي كون هذا الغير(?)

لو تحقق(?) ظنها انه هو بالنظر اي بالنسبة الى ام موسى لا بنفس الامر لذلك قال وهو علم اي ذلك التوهم
والظن كان علما في نفس الامر ثم انه لما وقع عليه الطلب خرج فارا خوفا في الظاهر وكان في المعنى حبا في النجاة فان
الحركة ابدا انما هي حبية ويحجب الناظر فيها باسباب اخر وليست تلك ... من محبة العناية
الالهية ان موسى خرج فارا من خوف القتل وكان ذلك الفرار في الحقيقة حبا في الحيوة والنجاة من الهلاك ثم بين
ان الحركة لا تحصل ابدا الا عن محبة وان كان في الظاهر لها اسباب اخر كالخوف والغضب وغير ذلك فيحجب من
لا يعلم الحقائق بالاسباب الظاهرة ويسندها اليها وليست اسبابها في الحقيقة تلك الاسباب الظاهرة وقوله
ويحجب مبني للمفعول وذلك لان الاصل حركة العالم من العدم الذي كان ساكنا فيه الى الوجود ولذلك
يقال ان الامر حركة عن سكون فكانت الحركة التي هي وجود العالم حركة حب وقد نبه رسول الله صلعم على ذلك
ورواه(?) عن الله تع بقوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فلولا هذه المحبة ما ظهر العالم في عينه
اي في وجوده العيني فحركته من العدم الى الوجود حركة حب الموجد لذلك اي لوجود العالم اذ به يظهر كمالات
ذاته وانوار اسمائه وصفاته ولان العالم ايضا يحب شهود نفسه وجودا كما شهدها ثبوتا فكانت بكل
وجه حركته من العدم الثبوتي الى الوجود العيني حركة حب من جانب الحق وجانبه اي من جانب العالم
فان الكمال محبوب لذاته وهو لا يظهر الا بالوجود العيني وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غني عن العالمين
هو له وما بقي الا تمام مرتبة العلم بالعلم الحادث الذي يكون من هذه الاعيان اعيان العالم اذا
وجدت فتظهر صورة الكمال بالعلم المحدث والقديم فتكمل مرتبة العلم بالوجهين هذا جواب عن سؤال
مقدر وهو ان يقال الحق سبحانه عالم بذاته وبكمالاته كلها وهي حاصلة له قبل الظهور ووجود العالم في العين فما
فائدة الظهور فقال علمه بذاته من حيث غناه عن العالمين حاصل له ازلا وابدا لكن تمام مرتبة العلم في الصورة
المظاهر الذاتية وهو العلم الحادث الذي يظهر في الاعيان عند وجودها وهو المشار اليها بقوله لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه وكذلك تكمل مراتب الوجود فان الوجود منه ازلي وغير ازلي وهو الحادث فالازلي
وجود الحق لنفسه وغير الازلي وجود الحق بصور العالم الثابت فيسمى حدوثا لانه ظهر بعضه لبعضه وظهر لنفسه
بصور العالم فكمل الوجود فكانت حركة العالم حبية للكمال فافهم اي فكما في العلم لذلك يقال في
الوجود وجميع مراتبه ولوازمه لان الوجود ازلي وغير ازلي والازلي هو الوجود حسنه(?) مع كمالاته وغير الازلي هو الوجه(?)

هو الوجود المتعين بتعينات خاصة ظاهرة على الصور الاعيان الثابتة والاول قديم والثاني حادث
فكمل الوجود ومراتبه في العالم فظهر ان حركة العالم حبية الا تراه كيف نفس عن الاسماء الالهية ما كانت
تجده من عدم ظهور آثارها في عين مسمى العالم الا ترى الحق كيف نفس عن اسمائه ما كانت
تجده الاسماء الالهية من الكرب بسبب عدم ظهور كمالاتها في اعيان العالم فكانت الراحة محبوبة له اي للحق
ولم يوصل اليها الا بالوجود الصوري اي الشهادي الاعلى والاسفل فثبت ان الحركة كانت للحب
اي ثبت ان صدور حركة حقيقية حصلت من الحب فما ثم حركة في الكون الا وهي حبية لان الحب
مشتمل على كلية(?) فمن العلماء من يعلم ذلك وهم العالمون بالحقائق ومنهم من يحجبه السبب الاقرب وهو العالم
بالاحكام لا بالحقائق الناظر في الاسباب الظاهرة لحكمه في الحال واستيلائه على النفس اي لغلبة حكم
ذلك السبب القريب واستيلائه على النفس المحجوب فكان الخوف لموسى عليه السلام مشهودا له بما وقع
من قتله القبطي وتضمن الخوف حب النجاة من القتل ففر لما خاف وفي المعنى ففر لما احب النجاة من فرعون وعمله
لانه ما كان على طريق اهل الحق به اي حصول النجاة من فرعون وعمله بالفرار لذلك قال لشعيب صلوات الله عليهما
لا تخف نجوت من القوم الظالمين تنبيها بسبب حركته فذكر موسى السبب الاقرب المشهود له في الوقت
اي وقت الملاقات معه الذي هو كصورة الجسم للبشر وحب النجاة مضمن فيه تضمين الجسد للروح المدبر له
الذي صفة للسبب الاقرب اي هو كان خوفه وحب النجاة مدرج فيه كالروح كما ان القوى الجسمية متعلقة بروحها والانبياء
صلوات الله عليهم لهم لسان الظاهر به يتكلمون لعموم اهل الخطاب واعتمادهم على فهم السامع العالم فلا يعتبر
الرسل عليهم السلام الا العامة لعلمهم بمرتبة اهل الفهم كما نبه عليه السلام على هذه الرتبة في العطايا فقال
اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار تقديره انا اعطي الرجل مخافة ان
يكبه الله في النار والحال ان غيره احب الي منه يعني يكبه بدخل(?) فيها وقال ايضا لو كان العلم في الثريا لناله رجال من
فارس فاعتبر اي النبي صلعم الضعيف العقل والنظر الذي غلب عليه الطمع والطبع والطبع بفتح الباء
اي الرين اشارة الى قوله طبع على قلوبهم كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فكذا ما جاؤا به من
العلوم اي فكذا حال جميع الانبياء من العلوم والحقائق جاؤا به اي جاؤا بما جاؤا به وعليه
خلعة ادنى الفهوم اي وعليه خلعة ولباس لائقة(?) من له ادنى فهم ليقف من لا غوص له عند الخلعة

اي الصورة الظاهرة ولما استعار لها لفظ الحلقة رشح بقوله فيقول ما احسن هذه الحلقة وبراها غاية الدرجة
ويقول صاحب الفهم الدقيق الغائص في درر الحكم بما استوجب هذه المعاملة هذه الحلقة من الملك
فينظر في قدر الخلقة وصنفها من الثياب فيعلم منها قدر من تقدّمت عليه فيعثر على علم لم يحصل
بغيره ممن لا علم له بمثل هذا هذا مثال العلم الظاهر والباطن والحلقة مثال الظاهر الآيات
والاخبار فان صاحبه ادنى الفهوم يقف على ظواهرها ولا يغوص في قعر بحارها وصاحب الفهم الدقيق يستخرج منها لآلي
المعاني ودرر الحكم والمعارف ولما بعث الانبياء والرسل والورثة في العالم وفي امتهم من
هو بهذه المثابة لهم اي العبارة اي اللسان الظاهر الذي يتبع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه
العام ما فهم منه العامة منه وزيادة [illegible] انه خاص فتميز العامي [illegible] من العموم هذا اي بلسان الاتفاق
هذه الحكمة قوله ففررت منكم لما خفتكم ولم يقل ففررت منكم حبا في السلامة والعافية
رعاية لجانب الظاهر ولسان العامة فجاء الى مدين فوجد الجاريتين فسقى لهما من غير اجر ثم تولى الى الظل
الالهي فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجعل عين عمله في السقي بدل من عمله او عطف بيان عين
الخير الذي انزله الله اليه ووصف نفسه بالفقر الى الله في الخير الذي عنده انما جعل عين السقي
عين الخير الذي انزله الله اليه لان الخير المنزل اليه كمالات النبوة وعلومها والماء صورة العلم لذلك فسر ابن عباس
رضي الله عنه قوله تعالى وانزل من السماء ماء اي علما فاخفى نعمته على الجاريتين بعين ما استغنى عن الله تعالى
في الحقيقة وان كان في الصورة غيره لان التوفيق والقدرة في تلك السقي ما كان الا من الله بما استغنى فذلك
بدءوا فاخراجه عليها ووصف نفسه بالفقر الى الله في الخير الذي عنده لان الفقير انما يحصل بحال الاستعداد ومن جملته
خلوا المحل عما سوى المعنى الغائص بل عن كل ما سوى الله والفقير التام هو الكامل المطلق من النوع البشري فاراه الخضر
اقامة الجدار من غير اجر فعتبه موسى على ذلك بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فذكره الخضر سقايته من
غير اجر الى غير ذلك مما لم يذكر اي في هذا الكتاب واطلعنا عليه في الكشف عند شهود الخضر عليه السلام وقد روي انه
اجتمع بالخضر في الكشف فقال له الخضر كنت قد اعددت لموسى ابن عمران الف مسئلة مما جرى عليه من اول ما ولد
الى زمان الاجتماع بينهما فلم يصبر على ثلاث مسائل منها حتى تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسكت موسى عليه السلام
ولم يعترض حتى يقص الله تعالى علينا من امرهما بقوله رحمة الله علينا وعلى موسى ليته صبر حتى يقص

يقص علينا من انبائهما وفي رواية اخرى متفق على صحتها ايضا لو صبر اخي موسى لرأى العجب ولكن اخذته
من صاحبه ذمامة الحديث فيعلم بذلك ما وفق اليه موسى وهو من غير علم منه [illegible] فيعلم بالسياق
عطف على يقص اي حتى يقص الله فيعلم بسر الله الذي وفق اليه موسى من الاعمال من غير علم واختيار منه اذ لو كان
عن علم ما انكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد له الله عند موسى عليه السلام وزكاه
وعدله ومع هذا غفل موسى عن تزكية الله وعما شرطه الخضر عليه في اتباعه اياه اشارة الى ان
تلك الغفلة كانت رحمة من الله بنا واذا نسيا حكم الله حتى لا نؤاخذ بالنسيان ولو كان موسى عالما بذلك
لما قال له الخضر ما لم تحط به خبرا اي انا على علم لم يحصل لك عن ذوق كما انت على علم
لا اعلمه انا فانصف اي الخضر واما حكمة فراقه فلان الرسول يقول الله فيه اي في حقه وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فوقف العلماء بالله الذين يعرفون قدر الرسالة والرسول عند هذا القول وقد
علم الخضر ان موسى رسول الله فاخذ يرقب ما يكون منه اي لحيد منه ليوفي الادب حقه مع الرسول اي وقف العلماء بالله كالخضر
وغيره عند هذا القول وهو ما آتيكم الرسول الآية ليوفي الادب حقه مع الرسول فقال له ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني فنهاه عن صحبته فلما وقعت منه الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك ولم يقل
له موسى لا تفعل ولا طلب صحبته لعلمه بقدر الرتبة التي هو فيها التي انطقته بالنهي ان يصحبه
اي لكون موسى عالما بالرتبة التي حكمت عليه وانطقته بالنهي عن المصاحبة وتلك المرتبة هي المرتبة النبوة فصبر علمه
وهو عائد الى موسى فسكت موسى ووقع الفراق فانظر الى كمال هذين الرجلين في العلم وتوفية الادب الالهي حقه
اي وتوفيتهما الادب الالهي حقه وانصاف الخضر عليه فيما اعترف به عند موسى عليه السلام حيث قال
انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فكان هذا الاعلام من الخضر لموسى عليهما السلام
دواء لما جرحه به في قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا مع علمه بعلو رتبته بالرسالة وليست
تلك الرتبة للخضر وظهر ذلك في الامة المحمدية اي ظهر مثل ذلك الانصاف من نبينا بالنسبة الى امته
في حديث ابار النخل فقال عليه السلام لاصحابه انتم اعلم بامور دنياكم ولا شك ان العلم بالشيء خير
من الجهل ولهذا مدح الله تعالى نفسه بانه بكل شيء عليم فقد اعترف صلى الله عليه وسلم لاصحابه بانهم
اعلم بمصالح دنياهم منه لكونه لا خبرة له بذلك فانه علم ذوق وتجربة ولم يتفرغ عليه السلام لعلم ذلك

بل كان يشتغل بالاهم فالاهم فقد نبهتك على ادب عظيم تنتفع به ان استعملت نفسك فيه
يا رب بين يديه عباد الله بعدم الظهور بالدعوى والانانية وقوله فوهب لي ربي حكما يريد الخلافة وجعلني
من المرسلين يريد الرسالة فما كل رسول خليفة فالخليفة صاحب السيف والعزل والولاية والرسالة
والرسول ليس كذلك انما عليه البلاغ لما ارسل به فان قاتل عليه وحماه بالسيف فذلك الخليفة
الرسول فكما انه ما كل نبي رسولا كذلك ما كل رسول خليفة اي ما اعطي الملك والتحكم فيه سؤال
واما حكمة سؤال فرعون عن الماهية الالهية بقوله وما رب العالمين فلم يكن عن جهل وانما كان عن اختبار حتى
يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم بالله فيستدل بجوابه على
صدق دعواه وسأل سؤال ايهام من اجل الحاضرين حتى يعرفهم من حيث لا يشعرون بما شعر هو في نفسه
من انه لا بد ان يكون لكل شيء حقيقة يكون بها هو هو وهم الحاضرين بقوله وما رب العالمين اذ جوابه حينئذ هو الحد
المشتمل على الجنس والفصل لان الحاضرين كانوا ارباب نظر وعقل معتادين ان يعلم الاشياء بحدودها وهو كان
عارفا يعلم ان حقيقة الحق لا يمكن ان يكون مركبة من الجنس والفصل لكنه تسلط عليه الشيطان فظهر بالانانية
فاذا اجابه جواب العلماء بالامر اي فاذا اجابه موسى بما في نفس الامر اظهر فرعون ابقاء لمنصبه
ان موسى ما اجابه على سؤاله فيتبين عند الحاضرين لقصور فهمهم ان فرعون اعلم من موسى ولهذا
لما قال له في الجواب ما ينبغي ان يجاب به وهو في الظاهر غير جواب على ما سأل عنه وقد علم فرعون
انه لا يجيبه الا بذلك فقال لاصحابه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي لما زعم انه رسول لمجنون
مستور عنه علم ما سألته عنه اذ لا يتصور ان يعلم اصلا اي حقيقة الحق لا يتصور ان تعلم بغيره حدا فالسؤال
صحيح فان السؤال عن حقيقة المطلوب لا بد ان يكون على حقيقة في نفسه واما الذين جعلوا الحدود
مركبة من جنس وفصل فذلك في كل ما يقع فيه الاشتراك ومن لا جنس له لا يلزم اي لا يكون على حقيقة
في نفسه لا يكون تلك الحقيقة بغيره فالسؤال صحيح على مذهب اهل الحق والعلم الصحيح والعقل
السليم والجواب عنه لا يكون الا بما اجاب به موسى فان موقوف البسائط لا يكون الا بلوازمها البينة
وهنا سر كبير فانه اجاب بالفعل لمن سأل عن الحد الذاتي فجعل الحد الذاتي عين اضافته الى ما ظهر
به من صور العالم او ما ظهر فيه من صور العالم اي اجاب لمن سأل عن الحد الكامل الجميع واثبات

ذاتيات الرب بفعله وهو الربوبية للسموات والارض والمراد بالفعل المفعول وهو السموات والارض فجعل الحد في
الرب الى ما ظهر الرب بربوبيته او الى ما ظهر فيه من صور العالم عين الحد الذاتي فكانه قال في جواب قوله وما رب
العالمين قال الذي يظهر فيه صور العالمين من علو وهو السماء وسفل وهو الارض ان كنتم موقنين
وقوله او يظهر هو بها عطف على قوله الذي يظهر فيه اي كانه قال في جواب رب العالمين الذي يظهر فيه صور
العالمين او الذي يظهر هو بصور العالمين فيصير بها الصور فلما قال فرعون لاصحابه انه لمجنون كما قلنا
في معنى كونه مجنونا وهو انه غير عالم بالسالة زاد موسى في البيان ليعلم فرعون رتبته اي رتبة موسى
في العلم الالهي لعلمه بان فرعون يعلم ذلك اي ذلك المعنى فقال رب المشرق والمغرب فجاء بما
يظهر ويستر وهو الظاهر والباطن وما بينهما وهو قوله بكل شيء عليم ان كنتم تعقلون اي ان كنتم اصحاب تقييد فان العقل تقييد
لما كان المشرق موضع ظهور الشمس والمغرب موضع استتارها وبطونها قال فجاء بما يظهر ويستر اي جاء في جوابه
بما كنت ظهر من عالم الشهادة وبما كان بطن من عالم الغيب اي هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فيكون
عليما بما بين المشرق والمغرب وبين الظاهر والباطن من لوازمها ولوازمها كالتأثير والتأثر والافاضة والاستفاضة
في العلوم وغيرها وانفاعها وبقوله ان كنتم تعقلون فاعلموا ان الحق هو الذي ظهر بالظاهر والباطن وجميع الصور المقيدة
فالجواب الاول جواب الموقنين وهم اهل الكشف والوجود فقال لهم ان كنتم موقنين اي اهل كشف
ووجود فقد اعلمتكم بما تيقنتموه في شهودكم ووجودكم لان ما يكون التركيب ذاته لا يمكن ان يجاب عنه بالجنس
والفصل فما اجبتكم به هو جواب العارفين بالامر اصحاب اليقين والعيان فان لم تكونوا من هذا الصنف فقد
اجبتكم في الجواب الثاني ان كنتم اهل عقل وتقييد وحصرتم الحق فيما تعطيه ادلة عقولكم فظهر موسى
بالوجهين ليعلم فرعون فضله وصدقه وعلم موسى ان فرعون علم ذلك او لم يعلم ذلك اي علم موسى ان فرعون
عالم بفضل موسى وصدقه فيما اجاب به او سيكون عالما بذلك من جواب اذا اجاب بالحق حقيقة السائل بما ليس عنده
لكونه سأل عن الماهية فعلم موسى ان سؤاله ليس على اصطلاح القدماء في السؤال بما فلذلك
اجاب فلو علم موسى غير ذلك لخطأه في السؤال واصطلاح في السؤال بما طلب الجواب بالاجزاء الذاتية فلما علم موسى
منه انه يسأل بهذا الاصطلاح لخطأ فرعون في سؤاله اي كان يقول كيف تسأل عما هو شيء ليس له اجزاء
ذاتية فسؤالك ليس سؤال العالمين بالاصطلاح فلما جعل موسى المسؤول عنه عين العالم خاطبه فرعون

بهذا اللسان والقوم لا يشعرون فقال له لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين اي لما جعل موسى عين الحق ظاهرا في اعيان العالمين خاطبه فرعون بهذا اللسان اي اذا جعلته عين العالم فانا عينه وذلك قوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين والقوم لا يشعرون بما جرى بين موسى من الاسرار و السين في السجن من حروف الزوائد اي لاسترنك فانك اجبتني بما ايدتني به ان اقول لك مثل هذا القول اعلم ان حروف كلمات الله تعالى المعاني الغيبية في مفرداتها ومركباتها كما هو مقرر عند العلماء بالاسرار الالهية ومن عرف ان الكلمات الموضوعة انما وضعت بازاء الحقائق الالهية والكونية وعرف ان الواضع الحقيقي في المظاهر الانسانية هو الحق سبحانه عرف ذلك وبعض العلماء الظاهر ايضا ذهبوا على ذلك فقالوا ان بين الاسماء ومسمياتها مناسبات ووضعت الالفاظ بازائها فالسين التي في السجن من حروف الزوائد وهو مع انها من حروف الزوائد يدل على معنى الستر لانه حرف من حروفه وكونه زائدا ايضا اشارة الى التعينات الحاصلة على الذات التي هي محل العبودية الزائدة على وجوه الربوبية من وجه فبقي الجيم والنون وهو يدل على الستر كما قال تعالى فلما جن عليه الليل اي ستر فصار معنى قوله لاجعلنك من المسجونين لاسترنك لانك جعلت عين الحق ظاهرا في صور العالم فيكون ظاهرا في صورتي وانا ايد الله بالملك حكم وسلطنة بحسب الظاهر فانا صاحب الحكم فقوله لك مثل هذا وجعلك من المسجونين جزاء لك وذلك دعته فان قلت لي فقد جهلت يا فرعون بوعيدك اياي والعين واحدة فكيف فرقت فيقول فرعون انما فرقت المراتب العين ما تفرقت العين و لا انقسمت في ذاتها ومرتبتي الان التحكم فيك يا موسى بالفعل وانا انت بالعين وغيرك بالرتبة ان قلت يا موسى كيف فرقت فيك والعين في ذاتها واحدة لا تكثر فيها وتجلى من ارباب اليقين اقول انما فرقت المراتب بحسب ظهورات عين الحق فيها فالذات وان كانت واحدة لكن المراتب متفرقة ومرتبتي الان تقتضي ان احكم فيك ومرتبتك وان كنت عيني من حيث العين غيري من حيث المرتبة فلما فهم ذلك موسى منه اي فهم ذلك الحكم والتسلط بحسب المرتبة منه اعطاه حقه في كونه يقول له لا تقدر على ذلك اي اعطى الفرعون حقه بكونه اي كون موسى يقول له لا تقدر على ذلك والرتبة الفرعونية تشهد له بالقدرة عليها واظهار الاثر فيه لان للحق في رتبة فرعون من الصورة الظاهرة لها التحكم على الرتبة التي كان فيها ظهور موسى في ذلك المجلس لكن لم يصل سلطنته ... ورتبته لانه اعلى منه مقاما وارفع منه درجة كما اخبره بقوله لا تخف انك انت الاعلى اي في العاقبة ولما كان له الحكم

التحكم في ذلك المجلس حين موسى برافه فقال له ما يكونه ليظهر له المانع من تعديه عليه اولو جئتك بشيء مبين فلم يسع فرعون الا ان يقول له فأت به ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند ضعفاء الراي من قومه بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة التي استخفها فرعون فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين اي خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون باللسان الظاهر في العقل فان له اي للعقل حدا يقف عنده اذا جاوزه صاحب الكشف واليقين ولهذا ... اي والاعتبارات للعقل حد يقف عنده وصاحب الكشف يتجاوز عنه وليس للكشف نهاية لانه بحسب التجلي ولا نهاية للتجلي جاء موسى في الجواب بما يعطيه الموقن صاحب الكشف واليقين وهو الجواب الاول والعاقل خاصة وهو الجواب الثاني فالقى عصاه وهي صورة ما عصى به فرعون موسى في ابائه عن اجابة دعوته فاذا هي ثعبان مبين اي حية ظاهرة لما كان العصا ماخوذا من العصيان وفرعون هو الذي عصى ربه والحق جعل العصا صورة ما يختص اباء فرعون وعصيانه عن اجابة الدعوة وليس ذلك الا النفس الامارة فالعصا صورة النفس الامارة فاذا انقلبت حية صارت صورة النفس المطمئنة للموهومات والمخيلات لذلك قال هي عصاي اتوكؤ عليها اي استعين بها على مطالبي في سيري وسلوكي واهش بها على غنمي اي على رعاياي وعلى ما هو تحت يدي من القوى البدنية ولي فيها مآرب اخرى اي مقاصد لا تحصر الا بها من الكمالات المكتسبة فانقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة اي حسنة كما قال يبدل الله سيئاتهم حسنات اي انقلاب العصا حية ايماء الى انقلاب المعصية طاعة وحسنة فان العصيان المعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ولما كان تبديل السيئة بالحسنة عبارة عن ترتب حكم الحسنة عليها لا ان عينها تقلب حسنة قال يعني في الحكم كما جاء في الخبر من ان العبد بعد فتنهم ما لا جاه دواف دهم بالاصلاح وعلاجه فظهر الحكم هنا عينا متميزة في جوهر واحد اي فظهر حكم العصيان المنقلب الى الطاعة على صورة عين الثعبان وهي متميزة عن صورة اخرى وكلتاهما تظهر في جوهر واحد لا تعدد فيه حقيقة فهي العصا وهي الحية والثعبان الظاهر اي فتلك العين هي العصا بحكم الوضع وهي الحية والثعبان بحكم الظاهر فكان فالتقم امثاله من الحيات من كونها حية والعصا من كونها عصى فظهرت حجة موسى على حجج فرعون في صورة عصا وحيات وحبال لان الحق اراد التصديق في مزيد تغلبه على فرعون فظهرت العين بالصورة العصائية على الصورة الثعبانية فالتقمت امثالها من الحيات من

كونها حية والعصي من كونها عصا في الاصل فكانت للسحرة الحبال ولم يكن لموسى حبل والحبل التل الصغير اي مقاديرهم بالنسبة الى قدر موسى بمنزلة الحبال من الجبال الشامخة اي حبال السحرة الظاهرة على صورة الحيات اشارة الى صغر قدرهم بالنسبة على قدر موسى لان الحبل في اصل اللغة التل الصغير فنسبة مقاديرهم الى قدر موسى عند الله كنسبة التلال الصغيرة الى الجبال الشامخة فلما رأت السحرة ذلك علموا رتبة موسى في العلم وان الذي راوه ليس من مقدور البشر فان تحقق الامر لمن له تميز في العلم المحقق عن التخييل والايهام فامنوا برب العالمين رب موسى وهرون اي الرب الذي يدعو اليه موسى وهرون لعلمهم بان القوم يعلمون انه ما دعا لفرعون اي لان السحرة علموا ان موسى ما يدعو الخلق الى فرعون بل الى الحق المطلق فاللام في قوله لفرعون بمعنى الى ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت وانه الخليفة بالسيف اي خليفة الدولة الظاهرة وان جار في العرف الناموسي لذلك قال انا ربكم الاعلى اي وان كان الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منهم بما اعطيته في الظاهر من التحكم فيكم جارحا او ما مو ... هو اشارة الى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا امراءكم وان جاروا اي وان ظلموا لذلك قال في العرف الناموسي وقوله في العرف متعلق بمحذوف تقديره كما ثبت في العرف الناموسي وقال جواب لما اي لما كان في منصب التحكم وخليفة في الظاهر بالسيف قال انا ربكم الاعلى اعلم ان الرب المطلق بمعنى المالك والمصلح والسيد وغيرها من المعاني التي يطلق الرب عليها وهو الله تعالى وحده لا اشتراك فيه لاحد والرب المضاف يطلق على الحق تعالى كقوله الحمد لله رب العالمين ويطلق لغيره ايضا كقولهم رب الدار ورب الغلام وهذا الاطلاق ايضا هو للحق لانه هو الذي يربب عباده في صور مظاهره ومجاليه فلكل من العباد نصيب من الربوبية واعلا انواعه في صور الانسان الكامل حسبما للخليفة على العالم كله ثم للخليفة في الباطن وحده لذلك قال انا ربكم الاعلى فاضاف اليهم وجعل نفسه سواء عليهم متحكما عليهم بالسيف وان كان للكل منهم نصيبا من الربوبية وقد مر في المقدمات تنبيه على هذا المعنى فليطلب هناك لتحققه ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه واقروا له بذلك فقالوا له انما تقضي هذه الحيوة الدنيا فاقض ما انت قاض فالدولة لك فصح قوله انا ربكم الاعلى اي من حيث الربوبية الاضافية الحاصلة في المظاهر وان كان عين الحق فالصورة لفرعون جواب عن سؤال مقدر تقديره انك جعلت الحق عين الاعيان في الكتاب كله فيصح اطلاق الربوبية المطلقة عليه لانه عينه فاجاب بانه وان كان عينه عين الحق من حيث الاحدية لكن الصورة الفرعونية تعينه وتحجبه

وتجعله متميزا عنها باعتبار خصائص ذلك الاطلاق فقطع الايدي والارجل وصلب بعين حق ... وهو الهوية الظاهرة الالهية بكل شيء وفي كل شيء في صورة باطل وهي الصورة الفرعونية الغالبة لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل فان الاسباب لا سبيل الى تعطيلها يجوز ان يكون تعليلا لقوله فاقض ما انت قاض اي قالوا ذلك لعلمهم بان تعذيبه اياهم موجب للتنبيه الى المراتب الكمالية التي لا تنال الا به كما ان التعذيب فان درجة الشهادة لا تنال الا بالقتل ظلما لان الاسباب وسائط في الوصول الى المسببات ويجوز ان يكون تعليلا لقطع وصلب يعني فقطع لظهور حكمه وسلطنته عليهم فيتعلق الحكمة في الدنيا بحسب ما يقتضي عينه ونتائج طبعوها في الاخرة من العذاب وغيرها ويجوز ان يكون تعليلا لما لان الاعيان الثابتة اقتضتها اي اقتضت الاسباب والوسائط فلا تظهر الاعيان في الوجود الا بصورة ما هي عليه في الثبوت اذ لا تبديل لكلمات الله وليست كلمات الله سوى اعيان الموجودات فينسب اليها القدم من حيث ثبوتها وينسب اليها الحدوث من حيث وجودها وظهورها كما تقول حدث اليوم عندنا انسان او ضيف ولا يلزم من حدوثه انه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث ولذلك قال الله تعالى في كلامه العزيز اي في اتيانه مع قدم كلامه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين والرحمن لا ياتي الا بالرحمة ومن اعرض عن الرحمة استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة ظاهر واما قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده الا قوم يونس فلم يدل ذلك على انه لا ينفعهم في الاخرة بقوله في الاستثناء الا قوم يونس ولما ذكر الحكم والاسرار التي تضمنت الآيات في موسى وفرعون شرع في بيان ان مثل هذا الايمان اعني ايمان فرعون وغيره ممن امن عند الباس من غير ان ينفع في العزعزة ويرى عذاب الاخرة وباسها نافع في الاخرة وان لم يكن نافعا في الدنيا واما قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم الآية فلا يدل على انه لا ينفعهم في الاخرة مطلقا ومعناه ان ايمانهم لا يدفع عذاب الذي انزل عليهم في الدنيا وقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وقيل عدا ان عدم نفعه في الدنيا لا في الآخرة وليس هذا حكما كليا ايضا في الدنيا لقوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت يعني عند رؤية العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا فاراد اي الحق ان ذلك الايمان لا يرفع عنهم الاخذ في الدنيا فلذلك اي فلذلك لا يرفع العذاب في الدنيا اخذ فرعون مع وجود الايمان منه هذا ان كان امره امر من تيقن

في تلك الساعة اي بذلك التقدير انه تيقن بالاشتغال الا على تقدير عدم حجبه لذلك فيا لطرق الاولى نفع ايمانه وقرينة الحال تعطى انه ما كان على يقين من الاشتغال لانه عاين المؤمنين يمشون في الطريق اليبس الذي ظهر بضرب موسى بعصاه البحر فلم يتيقن فرعون بالهلاك اذا آمن بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به الحالم تيقن فرعون بالهلاك اذ آمن فلا يلحق بالمحتضر لانه تيقن الهلاك حاصل حتى موضع الغا فآمن بالذي آمنت به بنو اسرائيل على التيقن بالنجاة فكان كما تيقن اي حصل النجاة كما تيقنها لكن على غير الصورة التي اراد لانه اراد ان ينجو في الحيوة الدنيا فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ونجى بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية اي فاليوم ننجي روحك من عذاب المتعلق بالبدن وهو شبه الظلمانية من الكفر والشرك والاحتجاب بحجب البعد وبدنك بالقذف الى الساحل ليظهر على الصورة المعهودة بينا لانه توفي بالصورة ربما قال قومه احتجب من الاعيان فبقوا على عقيدتهم بربوبيته لكنه اظهر ليكون آية لمن خلفه من الامم فلا يدعي احد بالربوبية فظهر بالصورة المعهودة ليعلم انه هو فقد عمته النجاة حسا من حيث البدن ومعنى من حيث الروح ومن حقت عليه كلمة العذاب الافرادي لا يؤمن ولو جاءته كل آية كابي جهل واضرابه فانه قال تعالى حال القتل على اصحابه يعني محمدا الذي بان وم من الفلك شئ ومحاله حتى يروا العذاب الاليم اي يذوق العذاب الافرادي عند الموت الطبيعي فخرج فرعون من هذا الصنف هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم انا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقاء في الآخرة وما لهم نص في ذلك يستندون اليه اما الى الشقاء بل الى الله واما الى علام حكم آخر ليس في نومنيه اي حكمه حكم المؤمنين الطاهرين المطهرين اذا ما وقع بعد الايمان منه عصيان والاسلام يجب ما قبله واما حكم الله فحكم الكافرين من وجه لانهم جعلوا الرب المطلق والمعبود الحق مقيدا في صورة فرعونية حصروا الحق في صورة الباطلة وحكم المؤمنين من وجه لانهم ما عبدوا الا صورة الالوهية الالهية الظاهرة في المجالي المختلفة رضي الله عنهم من هذه الحيثية وعن اعنه وان كان من حيث تقييدهم اياه بعبادتهم وان لم يكن هذا موضع بيانه لكن ليس هذا موضعه ثم ليعلم انه ما يقبض الله احدا الا وهو مؤمن اي مصدق بالايات والاخبار الالهية لانه يعاين ما اخبر به الانبياء عليهم السلام من الوعد والوعيد واعني من المحتضرين اي واعني بهذا القول من يكون من المحتضرين لا من يموت مطلقا ولهذا يكره موت النجاة وقتل الغفلة فاما موت الفجاة فحده

لذة ان يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت الفجاة وهذا غير المحتضر وكذلك ولما خص المحتضر بالذكر اراد ان يفرق بينه وبين غيره فقال وقتل الغفلة يضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر فيقبض على ما كان عليه من ايمان او كفر ولذلك قال عليه السلام ويحشر على ما مات عليه كما انه يقبض على ما كان عليه من ايمان او كفر والمحتضر لا يكون الا صاحب شهود فهو صاحب ايمان بما ثمة فلا يقبض الا على ما كان عليه لان كان حرف وجودي اي لفظة كان كلمة وجودية واطلاق الحرف عليها مجاز فيجري معه الزمان الا بقراين الاحوال اي كان يدل على وجود الصفة المذكورة في موصوفه ولا يدل على الزمان والاستدلال بها على الزمان يحصل من قراين الاحوال كما نقول كان زيد صاحب المال او الجاه فمن يشهده بالمال حاضر تستدل على انه غناه كان في الزمان الماضي وكذلك في قولك كان فلان شابا قويا اي في الزمان الماضي واليوم شيخ ضعيف لعدم دلالته على الزمان يطلق على الله في قوله وكان الله عليما حكيما وعلى غيره من الامور الثابتة ازلا وابدا كما قال في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا فيفرق بين الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة او الميت فجاة كما قلنا في حد الفجاة واما حكمة التجلي والكلام في صورة النار فلانها كانت بغية موسى فتجلى له في مطلوبه ليقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه اعرض عنه لاجتماع همه على مطلوب خاص اي واما حكمة تجلي الحق وكلامه مع موسى عليه السلام في الصورة النارية فلانه ما كان يطلب النار لحاجته اليها فتجلى له الحق في صورتها ليقبل موسى على الحق المتجلي الظاهر على صورة مطلوبه ولا يعرض عنه اذ لو تجلى له في صورة غير الصورة النارية لكان يعرض عنه لكونه مشتغلا على مطلوبه لاجتماع همته على المطلوب الخاص ولو اعرض لعاد عمله عليه فاعرض عنه الحق اي لو اعرض لعاد حكم عمله الذي هو الاعراض عليه فكان يعرض الحق عنه ايضا مجازاة لعمله وهو مصطفى مقرب فمن قربه انه تجلى له في مطلوبه وهو لا يعلم اي فمن قربه وكونه محبوبا عند الله تجلى له الحق وهو طالب للنار غير طالب للتجلي وهذا مخصوص بالمحبوب المعتني بهم كنار موسى رآها عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريها وتذكير الضمير في قوله وهو الاله وفي قوله ولكن ليس يدريه لتغليب الخبر واعتبار

فص حكمة صمدية في كلمة خالدية الصمد يقال على ما لا جوف له تقول حجر صمود اي ليس بمجوف ويقال للمقصد والملجأ قال تعالى الله الصمد ولما كان خالد عليه السلام في قومه صمدا محتاجا اليه لانهم يستندون اليه في كل حاجة وكان مظهرا للاسم الصمد وذكر اسرار البرزخ بالاسم الصمد اختصت حكمة الصمدية

محمد بیره

لكلمته واما حكمة خالد بن سنان فانه اظهر بدعواه النبوة البرزخية اي اظهر بدعواه الانباء عن البرزخ الذي بعد الموت وما اظهر نبوته في الدنيا لذلك قال شنبيا ضيعه قومه لانه لم يكن بينه وبين نبينا عليه السلام نبي اي نبي داع للخلق الى الله وشرع والمراد بالبرزخ هنا الموطن الذي بين الدنيا والآخرة وهو غير البرزخ الذي بين عالم الارواح المثالية وبين هذه النشأة العنصرية كما مر في المقدمات في الفصل الكاشف عن احوال عالم المثال فانه ما ادعى الاخبار بما هنالك اي بما في البرزخ الا بعد الموت فامر ان ينبش عليه فيسأل فيخبر ان الحكم في البرزخ على صورة الحيوة الدنيا فيعلم بذلك الاخبار صدق الرسل كلهم فيما اخبروا به في حيوتهم الدنيا فكان غرض خالد ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل من احوال القبر والمواطن والمقامات البرزخية ليكون خالد رحمة للجميع فانه تشرف بقرب نبوته من نبوة محمد صلوات الله عليهما وعلم خالد ان الله ارسل رحمة للعالمين ولم يكن خالد برسول فاراد ان يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على حظ وافر ولم يؤمر بالتبليغ فاراد ان يحظى بذلك التبليغ من مقام الرسالة في البرزخ ليكون اقوى في العلم في حق الخلق اي ليعلم قوة علمه باحوال الخلائق في البرزخ فاضاعه قومه ولم يصف النبي عليه السلام قومه بانهم ضاعوا وانما وصفهم بانهم اضاعوا نبيهم اي اضاعوا وصيته فيهم حيث لم يبلغوا مراده وقصته انه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فاهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه فاخذ خالد تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لاولاده اني ادخل المغارة خلف النار حتى اطفئها وامرهم ان يدعوه بعد ثلثة ايام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلثة ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا ثلثة ايام يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين واستفزهم الشيطان فلم يصبروا اتمام ثلثة ايام فظنوا انه هلك فصاحوا به فخرج من المغارة وعلى رأسه الم حصل من صياحهم فقال ضيعتموني واضعتم قولي ووصيتي واخبرهم بموته وامرهم ان يقبروه ويرقبوه اربعين يوما فانه يأتيهم قطيع من الغنم يقدمها حمار ابتر مقطوع الذنب فاذا حاذى قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية فانتظروا اربعين يوما فجاء القطيع ويقدمه حمار ابتر فوقف حذاء قبره فهم مؤمنوه ان ينبشوا عليه فابى اولاده خوفا من العار لئلا يقال لهم اولاد المنبوش قبره فحملتهم الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته واضاعوا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته بنت خالد فقال لها مرحبا يا بنت نبي اضاعه

اضاعه قومه فهل بلغ الله اجر امنيته فلا شك ولا خلاف في ان له اجر الامنية وانما الشك والخلاف في اجر المطلوب هل يساوي تمني وقوعه مع عدم وقوعه بالوجود ام لا اي هل يساوي مجرد تمني حصول الشيء مع انه لم يكن حاصلا بما هو حاصل في الوجود ام لا فقوله بالوجود متعلق بيساوي لا بالوقوع يقال هذا الشيء يساوي درهما ويساوي بدرهم فان في الشرع ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة كالاتي للصلوة في الجماعة فيفوته الجماعة فله اجر من حضر الجماعة وكالمتمني مع فقره ما هم عليه اصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل اجورهم ولكن مثل اجورهم في نياتهم او في عملهم فانهم جمعوا بين العمل والنية ولم ينص النبي عليهما ولا على واحد منهما والظاهر انه لا تساوي بينهما ولذلك طلب خالد بن سنان الابلاغ حتى يصح له مقام الجمع بين الامرين فيحصل الاجرين والله اعلم وفي بعض النسخ فيحصل على الاجرين الامران هما النبوة والرسالة والاجران ما يترتب عليهما من الكمالات الاخروية ويجوز ان يراد بالامرين العمل والنية وما يترتب عليهما من الثواب

فص حكمة فردية في كلمة محمدية وفي بعض نسخ الشيخ حكمة كلية انما كانت حكمته فردية لانه في مقام الجمعية الالهية الذي ما فوقه الا مرتبة الذات الاحدية لانه مظهر الاسم الله وهو الاسم الاعظم الجامع للاسماء والنعوت كلها ويؤيده تسمية الشيخ لهذه الحكمة بالحكمة الكلية لانه جامع لجميع الكليات والجزئيات لا كالاسماء الالهية كلها تحت كلمة ولا مظهر الا وهو ظاهر بكلمته وايضا اول حصص الفردية انما هو بعينه الثابتة لان اول ما فاض من الفيض الاقدس من الاعيان هو عينه الثابتة واول ما وجد بالفيض المقدس في الخارج من الاكوان روحه المقدس كما قال اول ما خلق الله نوري مختص بالذات الاحدية والمرتبة الالهية وعينه الثابتة الفردية الاولى ولذلك رتبه وانما كانت حكمته فردية لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدئ به الامر وختم فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين انما كان اكمل موجود في هذا النوع لان الانبياء وصلوات الله عليهم اجمعين افراد الكمل في النوع وكل منهم مظهر لاسم كلي وجميع الكليات داخل تحت الاسم الالهي الذي هو مظهره فهو اكمل افراد هذا النوع ولكونه اكمل الافراد بدأ الله الوجود بايجاد روحه اولا وختم به امر الرسالة آخرا بل هو الذي ظهر بالصورة الآدمية في المبدئية وهو الذي يظهر بالصورة الختمية للنوع ويعلم هذا السر من فهم سر الختمية فليكتف بالتعريض عن التصريح والله هو الولي الحميد واول الافراد الثلثة

٣٩٥ وما زاد على هذه الاولية اي على هذه الفردية الاولية التي هي الثلثة من الافراد فانه عنها وهذه الثلثة
المشار اليها في الوجود هي الذات الاحدية والمرتبة الالهية والحقيقة الروحانية المحمدية المسماة بالعقل
الاول وما زاد عليها فهو صادر منها كما تقرر ايضا عند اصحاب النظر ان اول ما وجد هو العقل الاول
فكان عليه السلام ادل دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم التي هي مسميات اسماء آدم اي اذا كان الروح
المحمدي الكامل هذا المرتبة كان ادل دليل على ربه لان الرب لا يظهر الا بمراتبه ومظاهره وكمالات الذات
باجمعها انما يظهر بوجوده لانه اوتي جوامع الكلم التي هي امهات الحقائق الالهية والكونية وهي بعينها مسمياتها وهي المراد
بمسميات اسماء آدم فهو ادل دليل على الاسم الاعظم الالهي فشبه الدليل في تثليثه اي صار مشابها للدليل
في كونه مشتملا على التثليث وهو الاصغر والاكبر والحد الاوسط والدليل دليل لنفسه اللام للعهد اي هذا
الدليل الذي هو الروح المحمدي هو دليل على نفسه في الحقيقة ليس بينه وبين ربه الا التغاير الا باعتبار
التعين فقد غير لكون الدليل ودليلا ولما كانت حقيقته تعطي الفردية الاولى بما هو مثلث النشأة
لذلك قال في باب المحبة التي هي اصل الوجود حبب الي من دنياكم ثلاث بما فيه من التثليث اي لما كان حقيقته
حاصلة من التثليث المنبه عليه قال حبب الي من دنياكم ثلاث وجعل المحبة التي هي اصل الوجود ظاهرا فيه
ثم ذكر النساء والطيب وجعلت قرة عينه في الصلوة اي قدم ذكر النساء والطيب ثم قال وجعلت
قرة عيني في الصلوة فابتدأ بذكر النساء واخر الصلوة وذلك لان المرأة جزء من الرجل في اصل ظهور عينها
فحن اليها حنين الكل الى جزئه ولما ذكر انه عم اول دليل على ربه والدليل دليل لنفسه وادرج على سبيل الاعتراض
قوله ولما كانت حقيقته تعطي الفردية رجع الى الكلام فقال ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفته بربه
فان معرفته بربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال عم من عرف نفسه فقد عرف ربه وهو ظاهر فلا
يتوهم انه من تتمة وبيان تقديم النساء وتاخير الصلوة اذ لا رابطة بينهما ولو قال محبة الانسان لنفسه
مقدمة على محبة غيره لكان لذلك وجه فان شئت قلت بمنع المعرفة في هذا الخبر والعجز عن الوصول
فانه سائغ فيه وان شئت قلت بثبوت المعرفة اي فان شئت قلت ان حقيقة النفس لا يمكن معرفتها
للعجز عن الوصول الى معرفة كنهها فانه صحيح لان حقيقة النفس عائدة الى حقيقة الذات الالهية ولا
امكان ان يعرفها احد سواها وان شئت قلت بان معرفة النفس بحسب كمالاتها وصفاتها ممكنة

٣٩٦ ممكنة بل هو صلى الله عليه وسلم رفيق من اهلها من حيث كمالاتها يعرف ربها من حيث الاسماء والصفات
فانه ايضا صحيح فالاول ان تعرف نفسك لا تعرفها فلا تعرف ربك والثاني ان تعرفها فتعرف
ربك اي فمعنى الاول ان تعرف ان نفسك لا تعرف حقيقة نفسها فلا تعرف حقيقة ربك وعلى
الثاني ان تعرف ان نفسك بصفاتها وكمالاتها فتعرف ربك فكان محمد عم اوضح دليل على ربه فان
كل جزء من العالم دليل على اصله الذي هو ربه فافهم اي لما كان كل جزء من العالم دليلا على اصله والاسم
الذي هو ربه كان محمد عم ايضا دليلا واضحا على ربه الذي هو رب الارباب لكماله وهو الانسان الكامل وانما حبب
اليه النساء فحن اليهن لانه من باب حنين الكل الى جزئه فابان بذلك عن الامر في نفسه من جانب
الحق في قوله في هذه النشأة الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي واعلم ان المرأة باعتبار الحقيقة عين
الرجل وباعتبار التعين يتميز كل منهما عن الآخر ولما كانت المرأة ظاهرة من الرجل في الاصل كانت كالجزء
منه انفصل وظهر بصورة الانوثة فحنينه عم اليهن من باب حنين الكل الى جزئه فابان النبي واظهر بذلك القول
عن الامر في نفسه وكذلك الامر في الجانب الالهي فان قوله ونفخت فيه من روحي يدل على ان نسبة آدم
الى ربه بعينها نسبة الجزء الى الكل والفرع الى الاصل وكل اصل يحن الى فرعه فحصل الارتباط بين الطرفين فصار
كل منهما محبا من وجه ومحبوبا من آخر ثم وصف الحق نفسه بشدة الشوق الى لقائه اي لقاء من هو
مشتاق اليه ولما كان المحب المشتاق عين المحبوب في الحقيقة وان كان غيره بالتعين قال الى لقائه
فقال للمشتاقين اي خاطب لاجل المشتاقين يا داود اني اشد شوقا اليهم يعني للمشتاقين اليه
وهو لقاء خاص اي لقاء الحق لنفسه في صورة الاطلاق لتجلي الغيب الاحدي بالشهود الازلي ولهذا
اللقاء خصوصية لا تحصل بدون هذا التجلي المعين كما مر في اول الكتاب لذلك كان اشد شوقا اليهم لان
هذا لا تحصل الا بالمرأة المحمدية لا يكون ازليا فيشتاق المرأة ليرى صورة نفسه ويبتهج بنفسه ابتهاجا
كليا وشوق كل مشتاق لا يكون الا بحسب علمه وادراكه للمعاني الظاهرة في محبوبه والحق تعالى منبع
العلم الذاتي والصفاتي ومن حضرة علمه نصيب كل عالم من العلم فعلمه بحقيقة المحبوب وكمالاته اتم فشوقه و
محبته اياهم اقوى واعظم من محبة كل مشتاق اليه فانه قال في حديث الدجال ان احدكم لن يرى
ربه حتى يموت تعقيب لقوله وهو لقاء خاص اي فان قوله عم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت

٣٩٧ يدل على ان الملاقاة بين العبد وربه مترتبة على الموت وما يكون مترتبا على الامر الخاص يكون خاصا
فلا بد من الشوق لمن هذه صفته اي اذا كان اللقاء الخاص موقوفا الى الموت فلا بد من ان يكون
الشوق حاصلا لمن يكون هذه الحالة صفته اي اللقاء الخاص صفته فهو عبارة عن الحق سبحانه اي
لا بد من ان يكون الحق مشتاقا الى ما لا يمكن ان يراه العبد الا به وهو الموت وتحقيقه ان الهوية الالهية
الظاهرة في صورة العبد هي التي تشتاق الى الموت لتصل الى مقام جمعه وتخلص عن ضيق الامكان
وعوارض الحدثان وذلك لا يحصل الا بالموت لان الملاقاة بين العبد وبين ربه موقوف على الموت
والحق سبحانه يريد هذا النوع من الملاقاة فيشتاق اليه وكون ان يكون الاشتياق من جهة العبد اي لا بد
لمن لا يرى ربه الا عند الموت من ان يشتاق اليه وذكر تحقيقه والله اعلم واعلم ان هذا الخطاب اي قوله احدكم
للمؤمنين والموحدين لا للكافرين المحجوبين لان المراد بالموت اما الموت الارادي او الطبيعي والاول
حاصل للعارفين موجب للقاء الحق بحسب تجلياته الاسمائية او الصفاتية او الذاتية على قدر قوة استعدادهم
وسيرهم في السلوك والعابدون والزاهدون والصلحاء من عباده الذين لا قوة لاستعدادهم على قطع
المنازل والمقامات فلا يحصل لهم اللقاء حتى يحصل لهم الموت الطبيعي وينكشف لهم النعيم الاخروي فيتجلى
لهم الحق على صور عقائدهم كما دل عليه حديث التحول واما المحجوبون الذين طبع الله على قلوبهم وران عليها الهيئات
المظلمة والاخلاق المعتمة الكثيفة فلا ينظر الحق اليهم ولا يكلمهم يوم القيامة فلا يشتاق اليهم كما قال من احب لقاء الله
احب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
فشوق الحق لاولئك المقربين مع كونه يراهم فيحب ان يروه اي شوق الحق ثابت في نفس الامر لاهل الله
المقربين مع كون الحق يراهم بالشهود الازلي ويحب ان يروه في صور تجلياته ومظاهر اسمائه
وصفاته في اللقاء في دار فيحب عاطفة والمعطوف عليه قوله يراهم ويأبى المقام الدنيوي ذلك لان
المقام الدنياوي مقام الحجاب فمن لا يخرج عنه الا بالموت الارادي واما بالموت الطبيعي لا يرتفع عنه الحجاب
فلا يرى انه فاشبه قوله حتى نعلم مع كونه عالما اي فصار هذا القول شبيه القول الالهي حتى نعلم لانه كان يرى
اعيان هؤلاء المقربين في الغيب قبل ظهورهم بالوجود العيني وتلك الرؤية لا تغيرهم ومع ذلك
وصف نفسه بالشوق وهو يقتضي فقدان صورة المحبوب فهذا الشوق لا يكون بحسب مقام

٣٩٨ مقام الجمع بل بحسب مقام التفصيل كما مر في قوله حتى نعلم من ان العلم بالمعلومات حاصل له ازلا وابدا
لكن قوله حتى نعلم من مقام الاختبار وتجليات الاسم الخبير في صور المظاهر لا انه فهو يشتاق لهذه الصفة الخاصة
التي لا وجود لها الا عند الموت اي فالحق يشتاق الى صور مظاهره لحصول هذه الصفة وهي الرؤية
التي لا تحصل الا عند الموت بارتفاع الحجاب وشهود الحق في تجلياته الذي لا يحصل الا بالموت فيبل
بها اي بتلك الصفة شوقهم اليه اي يسكن بها اي بالوصال وارتفاع الحجاب نار شوقهم اليه كما قال تعالى
في حديث التردد وهو من هذا الباب اي حديث التردد من باب الشوق الى لقائهم ما ترددت في شيء
انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته لان المحب يكره ما يكره محبوبه
ولا بد له من لقائي فبشره بالقاء وما قال له ولا بد له من الموت لئلا يغمه بذكر الموت ولما كان لا يلقى
المؤمن الحق الا بعد الموت كما قال عم ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت لذلك قال تعالى ولا بد من لقائي
جواب لما قوله تعالى ولذلك متعلق لقال فاشتياق الحق لوجود هذه النسبة اي فاشتياق الحق انما
لحصول هذه الصفة وهي الاشتياق في المظاهر المشتاقة لا دائرة ولوازمه يحن الحبيب الى رؤيتي واني
اليه اشد حنينا وتهفو النفوس ويأبى القضاء فاشكو الانين ويشكو الاثنينا هذا عن لسان الحق من مقام
الشوق اي تضطرب النفوس وتطلب رؤيتي ولكن يابى القضاء الالهي والتقدير الرحماني عن ذلك لان الرؤية الى
ان يكمل الاجل فان القضاء والقدر قدرا وعينا للكل اجلا وقتا معينا لا يمكن تقديمه ولا تاخيره واذا كان
كذلك فاشكو من الانين الى وقت الاجل ويشكو المحب الاثنينا فلما ابان انه نفخ فيه من روحه فما اشتاق
الا لنفسه اي فلما اظهر الحق انه نفخ في هذا المجلى الانساني من روحه علم انه ما اشتاق الا لنفسه وهويته المتعينة
بالتعينات الخلقية الا تراه خلقه على صورته لانه من روحه اي الا ترى الانسان كيف خلق الله على صورته
وانما خلقه عليها لكونه نفخ فيه من روحه ولما كانت نشأته من هذه الاركان الاربعة المسماة في جسده اخلاطا
حدث عن نفخه اي عن نفخ الحق فيه اشتعال بما في جسده من الرطوبة انما جعل الاركان العنصرية اخلاطا
لانها اولا تصير اخلاطا ثم اعضاء والمراد بالاشتعال نار الحرارة الغريزية الحاصلة من سريان الروح الحيواني
في اجزاء البدن المشتعلة بواسطة الرطوبة الغريزية وهي كالدهن للسراج فكان روح الانسان نارا
لاجل نشأته اي لما كانت نشأته الجسمانية عنصرية كان روحه نارا اي ظهر روحه الحيوانية او نفسه

ان ظهر بالصورة النارية الموجبة للاشتعال بالحرارة الغريزية ولهذا ما كلم الله موسى الا في صورة
النار وجعل حاجته فيها اي لاجل ان الروح ظهر في البدن بالصورة النارية تجلى الحق لموسى ع فكلمه
في صورة النار وجعل مراده فيها فلو كانت نشأته طبيعية لكان روحه نورا اي لو كانت نشأته غير
عنصرية كنشأة الملائكة التي فوق السموات وهي النشأة الطبيعية النورية لكان روحه ظاهرا بالصورة
النورية وكنى عنه بالنفخ يشير الى انه من نفس الرحمن اي وكنى عن ذلك الظهور والحركة بالنفخ
يشير الى انه حاصل من النفس الرحماني فانه بهذا النفس الذي هو النفخة ظهر عينه اي بالوجود ظهر عين
الروح في الخارج او عين الانسان وباستعداد المنفوخ فيه وهو البدن كان الاشتعال نارا لا نورا اي ان
بدن الانسان عنصري لا طبيعي نوري فبطن نفس الحق فيما كان به الانسان انسانا اي استتر نفس الحق اي الروح
الحاصل من النفس الرحماني في جوهر كان به الانسان انسانا وهو الروح الجزئي الذي به ظهور هذه الصورة
الانسانية ثم اشتق له شخصا على صورته سماه امرأة فظهرت بصورته فحن اليها حنين الشيء الى نفسه وحنت
اليه حنين الشيء الى وطنه اي اصله فحببت اليه النساء فان الله احب من خلقه على صورته واسجد له ملائكته النوريين
على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو نشأتهم الطبيعية فمن هناك وقعت المناسبة اي ومن هذا الحنين الذي من
الطرفين وقعت المناسبة بين العبد وربه فانه يحن الى الرب والرب يحن الى العبد وقيل اي بالصورة بين الرجل
والمرأة كما بين الحق والرجل وفيه نظر لانه يذكر الصورة ويجعلها اعظم مناسبة من هذه المناسبة بقوله والصورة
اعظم مناسبة بالنصب على التمييز اي والحال ان كونه مخلوقا على صورته هو اعظم من جهة المناسبة او بالرفع على الاخبار
اي والحال ان كون الانسان مخلوقا على صورة الحق اعظم المناسبات الواقعة بين العبد وربه واجلها واكملها
فانها زوج اي شفعت وجود الحق كما كانت المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجا اي فان الصورة
الانسانية جعل الصورة الرحمانية زوجا كما جعلت صورة المرأة صورة الرجل زوجا فظهرت الثلاثة حق
ورجل وامرأة اي فحصلت الفردية وبازائها في النشأة الانسانية الروح والقلب والنفس فحن الرجل الى
ربه الذي هو اصله حنين المرأة اليه فحبب اليه ربه النساء كما احب الله من هو على صورته فلذلك حن
القلب الى الروح وحن الروح الى القلب والنفس ... ونبهها من عرشها ومستقرها وسكنها وهو البدن
وقواه البدنية فما وقع الحب الا لمن تكون عنه وهو المرأة وقد كان حبه اي حب

اي حب الرجل لمن تكون الرجل منه وهو الحق فلهذا قال حبب ولم يقل احببت من نفسه اي فلاجل
انه كان محبا لربه لا لغيره وربه جعله محبا للنساء لظهوره بصورته فيهن قال رسول الله ص حبب الي ولم يقل احببت
من نفسه لتعلق حبه بربه الذي هو على صورته حتى في محبته لامرأته اي حتى ان محبته للمرأة كانت بواسطة
المحبة الالهية التي كانت مركوزة في جبلته وذاته لانه مظهر من المظاهر الكلية التي يتفرع منها جميع المظاهر
ولما كانت هذه المحبة ظاهرة في رسول الله بواسطة حب الله اياه قال فانه احبها بحب الله اياه تخلقا الهيا
ولكمال تخلقه ص بالاخلاق الالهية قال تعالى فيه انك لعلى خلق عظيم ولما احب الرجل المرأة طلب الوصلة
اي غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم يكن في صورة النشأة العنصرية اعظم وصلة من النكاح اي الجماع
ولهذا تعم الشهوة اجزاءه كلها ولذلك امر بالاغتسال منه فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول
الشهوة اي ولاجل ان الرجل احب المرأة والمرأة الرجل وطلب كل منهما الوصلة الى الاخرى غاية الوصلة
عمت الشهوة جميع اجزاء بدنهما كما قال اذا ما تجلى لي فكلي نواظر وان هو ناداني فكلي سامع ولاجل عموم الشهوة
الا ما هو له وجه الغيرية والامتياز من الحق امر كل منهما بالاغتسال جميع اجزاء البدن فعمت الطهارة كما عمت
الشهوة والمحبة الموجبة لفناء المحب في المحبوب فان الحق غيور على عبده فيغار عليه ان يعتقد انه يلتذ
بغيره اي بما وقع عليه اسم الغيرية والسوى والمتصف بالحدوث والامكان وان كان في الحقيقة عين
الرحمان وانما قال ان يعتقد انه يلتذ بغيره فان العارف المعتقد حال التذاذه به انه يلتذ بالحق الظاهر
في تلك الصورة متعينة ممتازة عن مقام الجمع الالهي الكمالي متسمة بسمة الحدوث ومحل النقايص
والادناس اوجب عليه الغسل ليطهره مما اكتسب بالتوجه اليها والاشتغال بها من النقايص والادناس بقوله
فطهره بالغسل ليرجع العبد بالنظر اليه اي الى الحق فيمن فني فيه وهي المرأة اذ لا يكون الا
ذلك اي طهره ليرجع الى الحق اذ لا بد من الرجوع اليه وشهود ذاته فان كان الرجوع اليه في هذه الحيوة
الدنياوية بتحصيل الشهود فيها والا في الاخرة كما مر فاذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهوده في منفعل
لان المرأة محل الانفعال واذا شاهده في نفسه من حيث ظهور المرأة عنه شاهده في فاعل اي واذا شاهد
الحق في نفسه وشاهد ان المرأة من نفسه ظهرت وهو موجدها يكون الرجل مشاهدا للحق في صورة الفاعل
واذا شاهده من نفسه من غير استحضار صورة ما تكون عنه اي من غير ان يلاحظ ظهور المرأة التي تكون

عن نفس الرجل كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة لان نفسه منفعل عن الحق بلا واسطة
فشهوده للحق في المرأة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل اما وجه فاعلية الحق
الظاهر في صورة المرأة فانه يتصرف بالتصرف في نفس الرجل بتصرفه كليا ويجعله منقادا له محبا لنفسه واما
انفعاليته فانه في هذه الصورة محل تصرف الرجل تحت يده وامره ونهيه فيتضح ان شهود الرجل
الحق في المرأة شهود للحق في الصورة الفاعلية والمنفعلية فيكون اكمل ومن نفسه من حيث هو منفعل
خاصة اي واذا شاهده من نفسه من غير استحضار صورة المرأة فشاهد الحق من حيث انه منفعل خاصة
من جملة مفعولات الحق ومخلوقاته وترك القسم الثاني وهو شهود الحق في نفسه من حيث انه ظهرت المرأة
عنه وهو شهوده في فاعل اكتفاء بذكر الثالث فان شهود الحق من حيث انه فاعل ومنفعل اتم من شهوده من
حيث انه فاعل وحده او منفعل وحده فلهذا احب ص النساء لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد
الحق مجردا عن المواد ابدا فان الله بالذات غني عن العالمين ولا نسبة بينه وبين شيء من هذا الوجه
اصلا فلا يمكن شهوده مجردا عنها فاذا كان الامر من هذا الوجه ممتنعا ولم تكن الشهادة الا في مادة
فشهود الحق في النساء اعظم الشهود واكمله وكمال الشهود في النساء ايضا في حالة النكاح الموجب
لفناء المحب في المحبوب وكمال الشهود في غير تلك الحالة بالنسبة الى من يلاحظ جمال الحق في صور الاكوان
دائما لا ينفعل عنه الا اوقات يسيرة واعظم الوصلة النكاح اي الجماع وهو نظير التوجه الالهي على من
خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه صورته بل نفسه فسواه وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه
اي النكاح هو نظير التوجه الالهي لايجاد الانسان ليشاهد فيه صورته وعينه لذلك سواه وعدله
ونفخ فيه من روحه وكذلك السالك متوجه لايجاد ولد على صورته ينفخ بعض روحه فيه الذي تشتمل عليه
النطفة ليشاهد نفسه وعينه في مرآة ولده ويكون خليفة من بعده وحصل بالنكاح المعهود نظير للنكاح الالهي
فظاهره خلق وباطنه حق اي فظاهره سواه وعدله من الصورة الانسانية خلق موصوف بالعبودية
وباطنه حق لان باطنه من روح الله الذي يدبر الظاهر ويربيه بل هو عينه وذاته الظاهرة بالصورة
الروحانية ولهذا وصفه بالتدبير لهذا الهيكل اي ولكون باطنه الذي هو الروح حقا جعله الحق مدبرا
لهذا الهيكل الانساني ووصفه بالتدبير حيث قال اني جاعل في الارض مدبرا بالضرورة والمدبر

والمدبر لا يكون الا حقا فانه تعالى يدبر الامر اي امر الوجود في صور المظاهر من السماء وهو العلو الى
الارض وهو اسفل سافلين لانها اسفل الاركان كلها وفي العالم الانساني المرأة بالنسبة الى
الرجل كالارض بالنسبة الى السماء فالروح المدبر لصورة الرجل والمرأة مدبر للسماء والارض
وسماهن بالنساء وهو جمع لا واحد له من لفظه ولذلك اي ولكونهن متأخرة في الوجود عن الرجل
سماهن بالنساء حين قال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل المرأة
اي قال النساء الذي هو ماخوذ من النسأة وهي التأخير لتأخر مرتبتهن عن مرتبة الرجال
وتأخر وجودهن فراعى تأخرهن في الوجود عنه اي عن الرجل فان النسأة هي التأخير النسأة
هي بالسين الغير المنقوطة قال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر اي التأخير زيادة في الكفر وتفسير
الاية ان الكفرة كانوا يؤخرون حرمة القتال والنهب والفساد الى ان يخرج الاشهر الحرم وهي رجب و
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وكانوا يفردون الحرمة التي فيها الى اشهر اخر ويقاتلون فيها فقرئت والبيع
نسيئة يقول بتأخير فلذلك ذكر النساء اي فلاجل تأخرهن في الوجود عن وجود الرجل ذكر لفظ النساء
ولم يقل المرأة فما احبهن الا بالمرتبة اي بمرتبتهن عنده وهي مرتبة الطبيعة الكلية وانهن محل الانفعال
اي وبانهن قابلات للتأثير والانفعال عطف على قوله بالمرتبة فهن له اي للرجل كالطبيعة للحق
التي فتح فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر الالهي الذي هو نكاح في عالم الصور العنصرية وهمة
في عالم الارواح النورية وترتيب مقدمات في المعاني للانتاج وكل ذلك نكاح الفردية الاولى
في كل وجه من هذه الوجوه واعلم ان اول النكاحات هو الاجتماع الاسمائي لايجاد عالم الارواح وصورها
في النفس الرحماني المسماة بالطبيعة الكلية ثم اجتماع الارواح النورية لايجاد عالم الاجسام الطبيعية
والعنصرية ثم الاجتماعات الاخر المنتجة للمواليد الثلثة ولواحقها ولكون الاجتماعات الاسمائية واجتماعات
الارواح النورية واجتماعات المعاني المنتجة للنتايج المعنوية في البراهين غير داخلة في حكم الزمان جعل كل
ذلك نكاح الفردية الاولى التي هي الذات الاحدية والاسماء الالهية والطبيعة في المرتبة الوجودية الالهية
الاخر التي هي سبب المواليد هي من النكاحات الثانية والثالثة الى ان ينتهي الى النكاح الرابع الذي
هو آخر النكاحات الكلية وليس هذا موضع بيانه ولما كان تأثير الارواح النورية بالتوجه والهمة

وتأثير المقدمات بالترتيب الخاص فكان مرتبة في عالم الارواح وترتيب مقدمات في المعنى في الظل لتقارب النكاح الاول والاقل منه على اى وجه كان من هذه الوجوه التي هي النكاح في الصورة العنصرية والهمة في عالم الارواح وترتيب المقدمات في عالم المعاني فمن احب النساء على هذا الحد من العلم والمعرفة بحقيقة المحبوب او ازواج فهو حب الهي ومن احبهن على جهة الشهوة الطبيعية خاصة نقصه علم هذه الشهوة فكان صورة بلا روح عنده وان كانت تلك الصورة في نفس الامر ذات روح ولكنها غير مشهودة اى غير معلومة لمن جاء امرأته او انثى حيث كان شاهدا للالتذاذ ولكن لا يدري لمن اى لا يدرى فلمن يلتذ ومن المتجلى بتلك اللذة فجهل من نفسه ما يجهل الغير منه وهو نفسه وحقيقته الظاهرة في صورة المرأة ما لم يسمه اى ما لم يسمه هو بلسانه حتى يعلم انه من هو ماشانه فاذا اخبر عن نفسه وشانه بلسانه فحينئذ يعلم انه من هو والغرض انه جاهل من نفسه وما عرف انه مظهر من مظاهر الحق فلذلك جاهل امرأته التي هي صورة من صور نفسه وليست غيره في الحقيقة فما عرف ان الحق المتجلى الصورة هو الذي يلتذ بالحق المتجلى في صورتها كما قال بعضهم صح عند الناس انى عاشق غير ان لم يعرفوا عشقي لمن كذلك هذا الرجل الحامل احب الالتذاذ فاحب المحل الذي يكون فيه اى يحصل الالتذاذ فيه وهو المرأة ولكن غاب عنه روح المسألة فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملا مشهودا الحق في صورة نفسه وصورة امرأته وكما نزلت المرأة عن درجة الرجل بقوله وللرجال عليهن درجة نزل المخلوق على الصورة عن درجة من انشاءه على صورته مع كونه على صورته اى كما ان المرأة نازلة في الدرجة عن الرجل كذلك الرجل نازل عن الدرجة الحق مع انه مخلوق على صورته فبتلك الدرجة التي تميز الحق بها عنه اى عن الرجل بها اى بتلك الدرجة كان الحق غنيا عن العالمين وفاعلا اولا فان الصورة اى الصورة الرجلية هي الحقيقة الانسانية المخلوقة على صورة الحق فاعل ثان اما كونه فاعلا فانه خليفة في العالم متصرف في اعيانها كلها وداما وقوع فعله في ثاني المرتبة فلان فعله على سبيل التبعية والخلافة لا الاولية والاصالة فما له الاولية التي للحق اى فليس للانسان الاولية الحقيقية التي للحق اذ اولية غير اولية الاعيان كما مر في اول الكتاب فتميزت الاعيان بالمراتب اى تميزت الاعيان الكونية من الحق تعالى بمراتبها التي اقتضت بها في الازل وتميز بعضها عن بعضها بحقيقة من عين تلك المراتب فالكل منها مرتبة متعينة وحد مخصوص واستعداد مناسب اعطى

افاض الحق لها بالفيض الاقدس كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاعطى كل ذي حق حقه كما اعطى اي كل من عرف الحقائق والمراتب اعطى كل من حقها ما نقص منه ولا زاد عليه فلهذا كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم عن تحبب الهي وان الله اعطى كل شيء خلقه ولاجل ان الرب المحقق يعطي حق ذي حق كان حب النساء في القلب المحمدي عن تحبب الهي اي جعل قلبه محبا لهن لا قصدا اي لهن ان يكون محبوبات للرجال وقصدا اعيانهم حبهن وهو عين حقه اى ذلك الفعل عين حق ذلك الشيء محب محمد له وعين حق محمد لان اعيان الرجال يقتضي حب النساء وان كان من وجه آخر الرجل محبوبا لمرأة ومعشوقا لها والمرأة محبة وعاشقة له وباجتماع صفتي العاشقية والمعشوقية فيكل منهما حصل الارتباط بينهما وسرت المحبة في جميع النظاير فصار كل منها عاشقا من وجه معشوقا من وجه آخر كما ان الحق محب من وجه محبوب من وجه فصارت المحبة رابطة بين الحق والخلق ايضا فما اعطى اي فاعطى الحب لمحمد صلى الله عليه وسلم الا باذن الحق تعالى فتحقق حباه اي ذات ذلك المستحق اى عين المستحق طلب ذلك الحب من الحق فاعطاه اياه وانما قدم النساء لانهن محل الانفعال كما تقدمت الطبيعة على من وجد منها بالصورة اى تقديم النساء في الحديث اشارة الى تقدم مرتبتهن لانهن محل الانفعال لا بد ان يتقدم القابل على المقبول كما يتقدم الفاعل على مفعوله وليست الطبيعة على الحقيقة الا النفس الرحماني فانه فيه انفتحت صور العالم اعلاه واسفله لسريان النفخة الالهية في الجوهر الهيولاني في عالم الاجرام خاصة قد مر في الفص العيسوي ان الطبيعة نسبتها الى النفس الرحماني نسبة الصورة النوعية التي للشيء اليه فقوله على الحقيقة اشارة الى ان العقل وان كان يميز بين الشيء وبين صورته النوعية لكنهما في الحقيقة عين ذلك الشيء وقوله فانه فيه اى في النفس انفتحت صور العالم اى عالم الاجسام اعلاه واسفله تعليل على ذلك اى فان الصور النوعية التي للشيء عين ذلك الشيء في الوجود فالطبيعة الكلية عين النفس الرحماني وقوله لسريان النفخة الالهية في الجوهر الهيولاني الذي هو القابل لصور الاجسام خاصة وانما قيدنا العالم بعالم الاجسام وان كان عالم الارواح ايضا صورا منفتحة في النفس الرحماني لقوله وانما سريانها لوجود الارواح النورية وفي الاعراض فذلك سريان آخر اي واما سريان الطبيعة لوجود الارواح النورية التي هي المجردات وفي الاعراض فذلك سريان آخر وذلك لان سريان النفس في الجواهر الروحانية كلها بواسطة سريان الطبيعة الجوهرية فيها لا بواسطة الهيولى الجسمية وفي الاعراض بوا

الطبيعة العرضية التي هي ظهر بنفس التجلي الالهي فظاهره ثم انه عليه السلام غلب في هذا الخبر التأنيث على التذكير لانه قصد التهمم بالنساء فقال ثلث ولم يقل ثلثه بالهاء الذي هو لعدد الذكران وقوله اذ وفيه ذكر الطيب تعليل اى لان فيها ذكر النساء وفيها ذكر الطيب فلو اوفى في ديها العطف وهو مذكر اى الطيب مذكر وعادة العرب ان يغلب التذكير على التأنيث فيقول الفواطم وزيد خرجوا ولا يقول خرجن فغلبوا التذكير وان كان واحدا على التأنيث وان كن جماعة وهو عربي اى رسول الله المتكلم بهذا الكلام عربي وافصح الفصحاء كلهم فراعى النبي صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصد به في التحبب اليه ما لم يكن يؤثر حبه قصد يجوز ان يكون مبنيا للمفعول اى راعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا التغليب المعنى الذي قصده الله بالتحبيب الى الرسول وقوله لم يحبب الى نوكره ويجوز ان يكون مبنيا للفاعل اى راعى المعنى الذي قصده الرسول هو بهذا التغليب في التحبب اليه ما دام لم يكن مؤثرا حب ذلك المعنى لنفسه بل كان يؤثره تحبيبهن بحب الله فضمير به للتغليب وهو متعلق براعى وضمير الصلة محذوف اى قصده به وضمير اليه النبي صلى الله عليه وسلم وما للدلالة وضمير حبه للمعنى والاضافة الى المفعول ويجوز ان يكون ضمير حبه عايدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الاضافة الى الفاعل ومعناه ما دام لم يكن مؤثرا حبه لهن لنفسه فعلمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما اى علمه الله المعنى الموجب لمحبة النساء لذلك غلب التأنيث على التذكير ولا تعليمه اياه لكان كلامه على ما جرت به عادة العرب فغلب التأنيث على التذكير بقوله ثلث بغير هاء فما اعلمه بالحقائق وما اشد رعايته للحقوق ثم انه اى ان النبي جعل الخاتمة نظيرة الاولى في التأنيث وادرج بينهما التذكير فبدأ بالنساء وختم بالصلوة وكلتاهما تأنيث والطيب بينهما كهو اى كالنبي في وجوده فان الرجل مدرج بين ذات ظهر عنه وبين امرأة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تأنيث ذات وتأنيث حقيقي كذلك النساء تأنيث حقيقي والصلوة تأنيث غير حقيقي والطيب مذكر بينهما كآدم بين الذات الموجود هو عنها وبين حواء الموجودة منه وان شئت قلت الصفة فمؤنثة ايضا وان شئت قلت القدرة فمؤنثة ايضا فكن على اى مذهب شئت فانك لا تجد الا التأنيث يتقدم حتى عند اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم والعلة مؤنثة اشار رضي الله عنه بلسان الذوق ان الخاتمة نظيرة السابقة الازلية وذلك لان آدم الحقيقي العيسى وآدم الشهادة كل منهما مذكر واقع بين مؤنث غير حقيقي وهو لفظة الذات وبين مؤنث حقيقي

حقيقي وهو حواء وان عبرت عنها بالحقيقة الاصلية او العين الالهية فكذلك وان جعلت بسب لوجود آدم الصفة كالقدرة وجعلتها مغايرة للذات كما هو مذهب المتكلمين او جعلتها عينا كما هو مذهب الحكماء او جعلت الذات من حيث هي بلا اعتبار الصفة علة لوجود العالم ايضا لذلك ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح فصحاء العرب والعجم واعلم علماء اهل العالم اشار فيما تكلم به الى ما عليه الوجود وتنبيها لاهل الذوق والشهود وانما جعل الطيب وجعله بعد النساء فلما في النساء من روائح التكوين اى روائح تكوين اهل العالم من المرأة لها رتبة الامومة التي بها وجود الاولاد وصاحب الكشف يشم روائح وجودهم فيها ويدرك بذوق فلذلك جعله بعد ذكر النساء وتلك الروائح الله الروائح فانه اطيب الطيب عناق الحبيب كما قالوا في المثل السائر اى الشان ان اطيب الطيب ما يجده المحب من عناق الحبيب وذلك لانه يجد فيه رائحة محبوبه وحقيقته ولما خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا بالاصالة لم يرفع رأسه قط الى السيادة مراعاة لما تقتضيه عينه الثابتة من العبودية الذاتية الحاصلة من التعيين والتقييد وحفظا للادب مع الحضرة الالهية بل لم يزل ساجدا للحضرة متعبدا للالهية واقفا مع كونه منفعلا اى واقفا في مقام عبوديته ومرتبة انفعاليته حتى كون الله عنه ما كون اى حتى اوجد الله من روحه جميع الارواح مظاهرها كما جاء في الحديث ان الله لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والعقل المذكور هو روح الرسول اشار اليه بقوله اول ما خلق الله نوري فاعطاه رتبة الفاعلية بان جعله خليفة للعالم متصرفا في الوجود العيني معطيا لكل من اهل العالم كماله ولما كان كماله رعاية الطيب جعل ذلك التعرف في عالم الانفاس فقال في عالم الانفاس التي هي الاعراف الطيبة فحبب اليه الطيب فلذلك جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء المراد بعالم الانفاس هو عالم الارواح المؤثرة بالانفاس في الوجود الظاهري وبالاعراف الطيبة الروائح الطيبة الوجودية ولما كانت الارواح مبادي للموجودات الشهادية التي تحملها الطبيعة الكلية الروحانية صارت موصوفة بالاعراف الطيبة وهي الروائح الوجودية للاعيان الازلية الالهية ولكون هذه الروائح حاصلة بعد وجود الطبيعة التي هي الام بالنسبة الى الكل جعل الطيب بعد ذكر النساء فراعى الدرجات التي للحق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش لاستوائه عليه باسمه الرحمن اى فراعى رسول الله في هذا الترتيب الدرجات الالهية والمراتب الكلية منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهي خواتم

الطبيعة التي بواسطتها ظهر الفعل والانفعال في الاشياء ثم الهيولى الجسمية ثم الجسم الكلي ثم الفلك الاطلس
الذي هو العرش الكريم ثم الكرسي ثم العنصريات من السموات والارض على ما مر من ان السموات متولدة
من دخان الارض ثم حصلت المواليد الثلث ثم الملك والملكوت في هذه الحقائق كلها درجات الهية
ومراتب رحمانية تفاوتت عليها النفس الكلية بالتنزل الى المرتبة الجسمية حصل الاستواء الرحماني فالروح
المحمدي صلى الله عليه وسلم الذي هو المظهر الرحماني هو الذي يستوي على العرش فيعم رحمته على العالمين كما قال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فلا يخفى على من حوى العرش من لا تصيبه الرحمة الالهية وهو قوله تعالى اي هذا
المعنى هو المذكور في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء اي فليس في كل ما يحيط به هذا الاسم الرحماني
ومظهره هو العرش من الموجودات من لا تصيبه الرحمة الرحمانية وهي كالوجود والرزق وامثالها من النعم
الظاهرة والباطنة لذلك قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ولما كان العرش محيطا بكل ما فيه من الموجودات
كما قدمنا ان العرش الروحاني الذي هو العقل الاول محيط بجميع الحقائق الروحانية والجسمانية والعرش
الجسماني محيط بجميع الاجسام قال والعرش وسع كل شيء قوله والمستوى الرحمان اشارة الى
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي الحاكم والمستولي على العرش من الاسماء هو الاسم الرحمن والعرش
مظهره الذي منه يفيض الفيض على ما تحته من الموجودات فان الاسماء من حيث انها عين الذات
لا تغاير ... منها ... الرحمانية ثم الجسمانية فبحقيقته يكون سريان الرحمة
في العالم اي بحقيقة هذا الاسم الرحماني يحصل سريان الرحمة في العالم وهي ما به امتاز الاسم من غيره وان
شئت قلت وبحقيقة العرش يكون هذا السريان في العالم وهي عينه الثابتة التي بها ظهر الرحمان في العلم كما ظهر
بالعقل الاول في عالم الارواح وبالفلك الاطلس في عالم الاجسام فان الظاهر والمظهر بحسب الوجود واحد
كما قد بيناه في غير موضع من هذا الكتاب ومن الطبع ... من ان حقيقة الاسم هو ما به يمتاز عن غيره
وهي الصفة والذات مشتركة في الكل وحقيقة الرحمة الرحمانية التي هي الرحمة الذاتية تقتضي الرحمة الصفاتية
التي تظهر في الملك بالصفة بسريانها فيها وقد جعل الطيب الحق تعالى في هذا الالتحام النكاحي الواقع بين الرجل
والمرأة وجعل الطيب في براءة عائشة رضي الله عنها فقال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات لان الطيب بالطيب يشهد الحق فيها بانها طيبة

طيبة ونفى الخبيث عنها بقوله اولئك مبرؤن مما يقولون لان النبي صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين فعائشة و
وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبات واذا كانت كذلك فاولئك مبرؤن عما يقول
الظالمون فيهن يعني لوازمهم فجعل روائحهم اي روائح الطيبين وانما قلنا انه اطيب الطيبين و
نساؤه اطيب الطيبات لان الافراد الانسانية من حيث ان كلا منها انسان ليس فيها خبيث بل
كلها طيب بالطيب الذاتي لان كلا منها مخلوق بيديه وحاصل لما عنده من الصفات الالهية فيكون بعضها
طيبا بالطيب الصفاتي وبعضها خبيثا انما هو باتصاف البعض بالكمالات وبالبعض الآخر بالنقائص ولا
شك ان اكمل الافراد الانسانية من الرجال هو النبي واكملها من النساء ازواجه طيبة واقوالهم صادقة
وروائح الخبيثين خبيثة واقوالهم كاذبة لان القول نفس وهو عين الرائحة المراد بالرائحة هنا اللازم الذي
الرائحة كيفية من الكيفيات الوجودية لازمة للجوهر الذي عرضت فيه وانما جعل النفس عين الرائحة
لانه لازم لوجود المتنفس كما ان الرائحة لازمة لمحلها ولما استعار لفظة الرائحة على لوازم وجوداتهم والا
لا تدرك الا بواسطة الهواء شبه اتصافها بالطيب والخبث بالرائحة واتصافها باحكام ما مر عليه
بواسطة الهواء ترشيحا للاستعارة فقال فيخرج بالطيب وبالخبيث على حسب ما يظهر به في صورة
النطق اي فيخرج النفس من الطيب بسبب انه طيب في صورة النطق طيبا ومن الخبيث بواسطة انه خبيث في
نطقه خبيثا فقوله في صورة النطق متعلق بقوله فيخرج من حيث هو الهي اي من حيث ان النفس ...
منسوب الى الله بالاضافة كله طيب فهو طيب اي فالقول كله طيب لانه صفة من الصفات الكمالية
الالهية ومن حيث ما يحمد ويذم فهو طيب وخبيث اي ومن حيث ان القول بعضه محمود وبعضه مذموم ينقسم
بالطيب والخبيث ووصف بهما فقال في خبث الثوم هي شجرة خبيثة اكره ريحها ولم يقل اكرهها فالعين
لا تكره وانما يكره ما ظهر منها والكراهة لذلك اي لما يظهر منها اما عرفا او بعدم ملائمة طبع او غرض
او شرع او نقص اي بسبب شرع او بسبب النقص عن كمال مطلوب وما ثمة غير ما ذكرناه ولا اختلاف
بحسب الطبائع والاغراض والشرائع قد يكون الشيء محمودا بالنسبة الى البعض مذموما بالنسبة الى الآخر
حراما في شرع حلالا في آخر كمالا بالنسبة الى شيء نقصا بالنسبة الى آخر ولما انقسم الامر الى خبيث وطيب
كما قررناه حبب اليه الطيب دون الخبيث ووصف النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة بانها تتاذى بالروائح المنتنة

في هذه النشأة العنصرية من التعفن ولما كان الانسان مخلوقا من النشأة العنصرية وفيه
شيء من التعفين قال فانه اي فان الانسان مخلوق من حمأ مسنون اي متغير الريح فتكرهه
الملائكة بالذات اي تكره الملائكة الانسان المتغير الريح الذي هو الخبيث بذواتهم الطاهرة تنزها عن
العفونات والفضلات المنتنة ولذلك امرنا بطهارة الثوب والبدن ودوام الوضوء واستحب استعمال الروائح
الطيبة لتحصل المناسبة بيننا وبين الملائكة فيلتحق بالطيبين كما ان مزاج الجعل يتضرر برائحة الورد وهي من
الروائح الطيبة فليس الورد عند الجعل بريح طيبة ومن كان على مثل هذا المزاج معنى وصورة
اضر به الحق اذا سمعه وسر بالباطل وهو اي هذا المعنى المذكور قوله والذين آمنوا بالباطل و
كفروا بالله ووصفهم بالخسران فقال اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم فانه من
لم يدرك الطيب من الخبيث اي من لم يدرك المعنى الطيب الذي هو مودع في الخبيث وباطن
فيه ولا يميز عليها فلا ادراك له وانما قال كذلك لان ما هو خبيث الظاهر مشتمل بوجه آخر على المعاني الباطنة
في نفسه فانه مظهر من مظاهر الهوية الالهية وهي الطيبة وان كان خبيثا في الظاهر وايضا لو لم يكن كذلك لما
وجد من الطيب الحقيقي اذ لا بد من المناسبة بين العلة والمعلول ولو برهناه في التحقيق خبث الخبيث وطيب الطيب
امران نسبيان يعودان الى المدرك وليس في نفس الامر الا الطيب فما حبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب
من كل شيء وما ثمة الا هو اي وما يكون في حضرته الا الطيب اي حضوره ان يكون في العالم مزاج
لا يجد الا الطيب من كل شيء لا يعرف الخبيث ام لا فقال انه لا يكون فانا ما وجدنا في الاصل الذي
ظهر العالم منه وهو الحق وجدناه يكره ويحب وليس الخبيث الا ما يكره ولا الطيب الا ما يحب فقال المبني المنزل
والعالم على صورة الحق ولا يتوهم ان قول الشيخ رضي الله عنه فانا ما وجدناه في الاصل ينافي ما ذكرناه لان الحق
يحب وجود كل شيء ويريده فيوجده سواء كان طيبا او خبيثا ولو كان يكره شيئا ما مطلقا لما اوجده ولا تعلق
ارادته به وقوله فوجدناه يكره ويحب محمول على انه تعالى في المظاهر يحب الشيء ويكرهه لانه في مقام جمعه فان الكراهة
من الصفات المنسوبة الى العالم كالضحك والاستهزاء وغيرهما مما هو منسوب الى الله في القرآن والحديث
كقول الله يستهزئ بهم وضحك الله البارحة مما فعلتما والانسان على الصورتين اي مخلوق على صورة الحق
والعالم فلا يكون ثمة مزاج لا يدرك الامر الواحد من كل شيء اما الطيب واما الخبيث بل ثمة مزاج يدرك

يدرك الطيب من الخبيث اذ الخبيث الاول الطيب من الطيب ولو بالنسبة الى البعض الآخر مع علمه
بانه خبيث بالذوق طيب بغير الذوق فيشغله ادراك الطيب منه عن الاحساس بخبثه كما ورد عن
بعض المشايخ انه مر مع جمع من المريدين فرأى جيفة ملقاة فقال ما احسن بياض اسنانها هذا قد يكون
واما رفع الخبيث من العالم اي من الكون فانه لا يصح لان الطبائع مختلفة فما يلائم طبيعة هو عنده
خبيث وهو بعينه عند طبيعة اخرى طيب ملائم لها فان لعاب الانسان طيب عنده سم بالنسبة الى
الحية وكذا سم الحية سبب لحياتها قاتل بالنسبة الى الانسان والعسل نافع بالنسبة الى مزاج المبرودين
كالمشايخ ضار بالنسبة الى المحرورين كالشبان فلا يمكن رفعه من الكون فاما اعيان الاشياء وذواتها لكونها
راجعة الى عين الذات الالهية فليس شيء منها خبيثا ورحمة الله في الخبيث والطيب اي ورحمة الله
حاصلة فيهما ولولا تلك الرحمة لما وجد شيء منهما اذ الوجود عين الرحمة والخبيث عند نفسه طيب والطيب
عنده خبيث لان الشيء لا يحب الا نفسه وما يناسبه الا ما يضاده فما ثمة شيء طيب الا وهو من وجه في
حق مزاج ما خبيث وكذلك بالعكس كما تقرر واما الثالث الذي به كملت الفردية فالصلوة وفيه ايماء بان
قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة حذف الثالث
الثلث ويذكر بالعدد فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة لانها مشاهدة اي لانها سبب المشاهدة ومشاهدة
المحبوب قرة عين المحب وذلك لانها مناجاة بين الله وبين عبده كما قال فاذكروني اذكركم اي لان
الصلوة مناجاة كما قال عليه السلام المصلي يناجي ربه فما دام في الصلوة فهو في المناجاة ولما كانت مستلزمة للذكر
من الطرفين استشهد بقوله تعالى فاذكروني اذكركم وهي اي الصلوة عبادة مقسومة بين الله وبين عبده بنصفين
فنصفها لله ونصفها للعبد كما ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى انه قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
ذكرني عبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فهذا النصف كله
له تعالى خالص ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سأل فاوقع الاشتراك في هذه الآية يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت

تقديره النساء والطيب والصلوة
وجعلت قرة عيني في الصلوة
صح

عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله تعالى هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فخلّص هؤلاء
لعبده كما خلّص الاول له تعالى فعلم من هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فما
صحّ الصلوة المشتركة المقسومة بين الله وبين عبده كما قال ع لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويلزم من
هذا الحديث الفردية فان القسم الاول لربه والثاني مشترك بين الله وبين عبده والثالث فانه مختص
للعبد ويلزم ايضا ان البسملة من الفاتحة ولما كانت الصلوة مناجاة ففي ذكر ومن ذكر الحق فقد جالس
الحق وجالسه الحق فانه صحّ الخبر الالهي انه تعالى قال انا جليس من ذكرني ومن جالس من ذكره وهو ذو بصر
كقوله فبصرك اليوم حديد رأى جليسه فهذه اي الصلوة مشاهدة ورؤية اي يحصل للمصلي الشهود الروحي
والرؤية العينية في مواد الاعيان الموجودة الروحانية والجسمانية فان لم يكن ذا بصر وعرفان انه هو
المتجلي للكل وهو المتجلي عن كل لم يره فمن هنا يعلم المصلي رتبته هل يرى الحق هذه الرؤية العيانية في هذه
الصلوة ام لا فان لم يره فليعبده بالايمان كانه يراه فيخيله في قبلته عند مناجاته ويلقي السمع
لما يرد به عليه من الحق من الواردات الروحانية والمعاني الغيبية فان كان اماما لعالمه الخاص
اي للانسان وللملئكة المصلين معه فان كل مصلّ فهو امام بلا شك فان الملئكة تصلي خلف
العبد اذا صلي وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له رتبة الرسول في الصلوة لان امام الناس من مظاهر
الرسول وقوله فقد حصل جواب الشرط اي فان كان اماما للناس فقد حصل له رتبة الرسول ولما
كانت الامامة قياما بحقوق العباد وهي جملة شؤون الحق قال وهي النيابة عن الله واذا قال سمع الله
لمن حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بان الله قد سمعه اي يخبر الامام نفسه ولمن اقتداه بان الله سمع حمد
من حمده ومناجاة من ناجاه وذلك لانه مشاهد ربه وعالم بانه سمع حمد الحامدين فيقول الملئكة و
الحاضرون ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر علو رتبة الصلوة
والى اين تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلوة فغايتها ولا كان له فيها قرة عين لانه
لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد من الحق عليه فيها اي في الصلوة من الواردات الغيبية فما هو
ممن القى سمعه ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصلّ اصلا ولا هو ممن القى
السمع وهو شهيد اي ادنى مرتبة الصلوة الحضور مع الرب فمن لا يرى ربه فيها لا يشهده

لا يشهده شهودا روحانيا ورؤية عيانية قلبية او مثالية خيالية او قريبة منها المعبر عنه بقوله عليه السلام
اعبد الله كانك تراه ولا يسمع كلامه المطلق بغير واسطة الروحانيات او بواسطة منهم لا حصل له
الحضور القلبي المعبر عنه فان لم تكن تراه فاعلم انه يراك فليس بمصلّ وصلوته اذا ذهبت له الخلاص
من القتل لا غير ولانه عبادة تمنع من التصرف في غيرها ما دامت اي ما بقيت ثمّت فما دامت ثابتة
لا قيمة كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى الصلوة وذكر الله فيها اكبر ما فيها لما
تشتمل الصلوة عليه من اقوال وافعال اللام في لما تشتمل بمعنى من للبيان اي مما تشتمل عليه الصلوة
من الاقوال والافعال وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلوة في الفتح المكي كيف يكون هذا اعتراض وقع
بين المدلول ودليله وهو قوله لان الله يقول ان الصلوة تنهى عن الفحشاء اي عن المناهي
والمنكر اي عن الاشتغال بغيره سواء كان مباحا في غير الصلوة او لم يكن فالمنكر اعم من المحرم
لانه الذي شأنه شرع للمصلي ان لا يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها وما دام تعلل المصلّي
هذا التعليل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ما نه ان الانسان اذا اشتغل في الصلوة بالاقوال
والاذكار والافعال المخصوصة لا يمكن ان يشتغل بغير هذه الاشياء فبالضرورة تنتهي عما سواها ولذكر الله
اكبر يعني فيها من تتمة الدليل الاول على ان ذكر الله اكبر ما فيها ولما كان هذا القول اعني ولذكر الله اكبر
اشارة الى معنيين احدهما ذكر العبد الحق وثانيهما عكسه والاول من تتمة الدليل اراد ان يشير الى المعنى الثاني
لان ذكر العبد ربه نتيجة ذكر الرب عبده فقال اي الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه في سؤاله
وفي الثناء عليه اكبر من ذكر العبد ربه فيها لان الكبرياء له تعالى ومعناه ظاهر ولذلك قال والله يعلم
ما تصنعون اي ولاجل ان الصلوة مشتملة على الاقوال والافعال قال تعالى والله يعلم ما تصنعون
وقال او القى السمع وهو شهيد فالقاء السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها اي القاؤه
السمع ان يسمع ذكر الله اياه في صلوته ويفهم المراد منه بسمع قلبه وفهم روحه ومن ذلك اي ومما تشتمل
عليه الصلوة من الاسرار ان الوجود لما كان عن حركة معقولة نقلت العالم من العدم الاضافي
الى الوجود العيني جمعت الصلوة جميع الحركات وهي ثلث حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي
وحركة افقية وهي حال ركوع المصلي وحركة منكوسة وهي حال سجوده فحركة الانسان مستقيمة وحركة

الحيوان افقية وحركة النبات منكوسة وليس للجماد حركة محسوسة من ذاته فاذا تحرك حجر
فانما يتحرك بغيره لما كان الانسان متحركا بالحركة الطبيعية عند نموه الى جهة العلو وحركة الحيوان
الى الافق اي الى جهة رأسه وحركة النبات الى السفل فان رأسه هو الاصل الذي في الارض
جعل حركة الانسان مستقيمة وحركة الحيوان افقية وحركة النبات منكوسة وان كانت حركة النبات
من وجه آخر الى السماء مستقيمة وحركة الحيوان والانسان عند الارادة قد تكون دورية واما قوله
وجعلت قرة عيني في الصلوة ولم ينسب الجعل الى نفسه فان تجلي الحق للمصلي انما هو راجع اليه تعالى
لا الى المصلي لانه من عناية الازلية في حق بعض عباده وما يرجع الى العبد فيه هو الاستعداد وذلك
ايضا راجع الى الله تعالى وفيضه الاقدس كما مر في الفص الاول فانه لو لم يذكر هذه الصفة عن نفسه لأمره
بالصلوة على غير تجلٍ منه اي فان الحق سبحانه لو لم يخبر عن نفسه بانه يتجلى لعبده في الصلوة
بالمشاهدة ولم يكن له ذلك لكان امره بالصلوة وانه مع عدم التجلي منه لعبيده لان الصلوة مما فرضه الله
تعالى على عباده فهي واجبة على العبد والتجلي منه ليس بواجب بل موقوف على عنايته تعالى فلما كان منه ذلك
بطريق الامتنان كانت المشاهدة بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة اي لما حصل
ذلك التجلي من الله لنبيه على طريق الامتنان عليه كانت المشاهدة من جانب النبي ايضا بطريق الامتنان
من الله اذ لولا توجهه لتلك المشاهدة ما كانت حاصلة فلذلك قال جعلت على المبني للمفعول ولم يقل جعلت
على المبني للفاعل وليس قرة عينه الا مشاهدة المحبوب التي تقر بها عين المحب من الاستقرار فتستقر
العين عند رؤيته فلا تنظر معه الى شيء غيره وقرة بضم القاف وكسرها والاول اشهر وانه من القرار
وليس من الاستقرار اي القرة ماخوذة من الاستقرار لان عين المحب اذا رأت محبوبه ومطلوبه
تستقر ولا تلتفت الى غيره ويكون صاحبه مسرورا قرير العين ولو كانت القرة من القر بمعنى البرد كانت ايضا
دليلة على المسرة فان عين المسرور تبرد لقرار باطنه فيما وجده وعين المهموم تسخن لاضطراب باطنه وحصول الحركة
فيه لدفع ما يكرهه في شيء وفي غير شيء متعلق بارؤيته اي فتستقر عين المحب عند رؤية محبوبه في صورة من صور
الجمال كما تجلى لرسوله ع في صورة الشاب ونبينا ع في صورة امرد على ما ورد في الخبر الصحيح او في غير صورة كالتجلي
الذاتي الذي لا يرى المتجلى له فيه شيئا الا صورته كما مر في الفص الثاني ويجوز ان يكون متعلقا بقوله فلا

بقوله فلا ينظر معه الى شيء موجود تعلقت المشيئة بوجوده وغير شيء اي ما لم تتعلق بوجوده المشيئة من الاعيان
والنسب اي شيء غيره بالكلية الى جهة الغيرية ولذلك نهى عن الالتفات في الصلوة فان الالتفات شيء
يختلسه الشيطان من صلوة العبد فيحرمه الشيطان او الالتفات مشاهدة محبوبه ولو كان الالتفات
فيها الى شيء بل لو كان محبوب هذا الملتفت ما التفت في صلوته الى غير قبلته بوجهه بل لو كان الحق محبوب
هذا الملتفت الى الغير وكان هو محبا له ما التفت في صلوته الى غيره لان وجه المحبوب مشاهد في قبلته فالاعراض
عنه حرام واعلم ان الالتفات قد يكون بالوجه وقد يكون بالعين والوجه الى القبلة ولما كان الاعراض بالوجه
اشد كراهة قال بوجهه ولم يقل بعينه والانسان يعلم حاله في نفسه هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة
الخاصة ام لا فان الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فهو يعرف كذبه من صدقه في نفسه
لان الشيء لا يجهل حاله فان حاله له ذوق اي وجداني ثم ان مسمى الصلوة له قسمة اخرى فانه تعالى
امرنا ان نصلي له واخبرنا انه يصلي علينا بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى
النور وكان بالمؤمنين رحيما قوله ان مسمى الصلوة له قسمة اخرى ليس انه معنى واحد ينقسم الى معنيين كما
ان معنى الكلمة ينقسم الى اسم وفعل وحرف وهو في كل منها موجود بل معناه ان الصلوة لها مسمى وهو الافعال
المخصوصة ولها مسمى آخر وهو التجلي والايجاد والرحمة كما قيل ان الصلوة من الله الرحمة فصدق ان مسمى
الصلوة منقسم اي متعدد فالصلوة منا ومنه ولما كان المصلي لغة يطلق على الفرس التابع للمجلي وهو الفرس
السابق في حلبة السباق قال فاذا كان هو المصلي فانما يصلي باسمه الآخر اي فاذا كان الحق هو المصلي
اي المتجلي لنا بصور استعداداتنا فانما يصلي ويتجلى لنا باسمه الآخر لان الآخرية مستفادة منه فيتأخر
الحق عن وجود الحق وهو عين الحق الذي يخلقه العبد في قلبه بنظره الفكري او بتقليده وهو الاله المعتقد
وفي بعض النسخ وهو الاله المعتقد الاول بكسر القاف والثاني بفتحها ولا شك ان الاعتقاد تابع
لوجود المعتقد فيتأخر عن وجوده ويتنوع بحسب ما قام بذلك المحل من الاستعداد كما قال الجنيد حين
سئل عن معرفة بالله والعارف فقال لون الماء لون انائه وهو جواب سادّ اخبر عن الامر بما هو عليه
اي ويتنوع صور الاله الاعتقادات بحسب الاستعدادات القائمة بمحالها واعيانها لان الحق المطلق
لا تعين له ولا تقييد اصلا بل لا اسم له ولا نعت ولا صفة من هذه الحيثية وكل ما ينسب ويضاف اليه

فهو عينه كما قال امير المؤمنين كرم الله وجهه كمال الاخلاص نفي الصفات عنه وعند التجلي يتجلى بحسب استعداد
المتجلى له على صورة عقيدته كما يدل عليه حديث التحول يوم القيمة لذلك اجاب الجنيد رضه حين سئل
عن المعرفة بالله والعارف اي سئل عن المعرفة وعن العارف بقوله لون الماء لون انائه اي تجلي
الحق بصورة المعرفة انما هو بحسب استعداد المتجلى له وهو جواب محكم مطابق لما في نفس الامر فان الماء
لا لون له ويتلون بالوان ظرفه فكذلك الحق لا تعين له بحيث ويتعين على حسب من يتجلى له وهذا
هو الله الذي يصلي علينا اي هذا المتجلي بصور الاستعدادات في العقايد هو الذي يصلي علينا ويتأخر
عنا كما جاء في الآية المذكورة على لسان المتجلي بصور الاستعدادات واذا صلينا نحن كان لنا الاسم
الآخر اي كنا نحن المتحقق بالآخرية حينئذ فكنا فيه اي في هذا المقام والتجلي آخرا كما ذكرناه في حال من له
هذا الاسم من انه متأخر عن وجود العبد فنكون عنده اي عند الحق بحسب حالنا وصفاتنا التي فينا فلا ينظر
الينا ولا يتجلى لنا الا بصورة ما جئناه بها كمالا ونقصا فان المصلي هو المتأخر عن السابق في الحلبة
اي واذا صلينا نحن كان لنا الاسم الآخر فان المصلي متأخر عن المجلي السابق في ميدان السباق
وقوله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه اي رتبته في التأخر في عبادة ربه وتسبيحه اي هو الذي يعطيه من
التنزيه استعداده لما امر المصلي بانه متأخر جعل صلوته رتبته في التأخر في العبادة اي كل شيء من
الظاهر بصور عقايدنا قد علم صلوته اي مرتبته في التأخر وتسبيحه لربه اما صلوته له وتسبيحه اياه تحميده
وثناؤه عليه بالوجه المشروع لنا وتنزيهنا اياه عما لا يليق بحضرته واما صلوته لنا وتسبيحه ايانا فتكميله
ايانا وجعله لنا موصوفا بالصفات الجمالية والجلالية وتطهيرنا عن دنس النقائص ورين الحجب
الامكانية هذا لسان الاشارة وهو لسان الباطن المفهوم من مطلع الآية واما لسان عبادته ربه
وتسبيحه الذي يعطيه استعداده وهو تنزيه كل من الاعيان ربه على حسب استعداده من النقائص
اللازمة لعينه وعلم ان رتبة عبادته متأخرة عن صلوة ربه فانه لولا صلوته ورحمته الوجودية واخراجه
للاعيان من ظلمات العدم الى الوجود وظلمات الضلال الى نور الهداية ما كان احد منهم ليصلي فقوله
في عبادة متعلق برتبته لا بالتأخر اي علم رتبته في عبادة ربه وضمير فاعله عايد الى الكل وفاعله استعداده
وفي بعض النسخ الصاحي عن عبادة ربه فمعناه كل قد علم صلوته اي رتبته في عبادته انها متأخرة عن صلوة

عن صلوة ربه له وعبادة ربه له وعبادة ربه اياه بالايجاد والايصال الى الكمال والرحمة والمغفرة
كما قال في موضع آخر فيعبدني واعبده لكن الاولين انسب الى الادب بين يدي الله تعالى فما من
شيء الا يسبح بحمد ربه الحليم الذي لا يعاجل بالعقوبة ويعفو عن كثير من السيئات الغفور الذي يستر ذنوب
الذوات وقد يجعلها الحق بدلا من الحسنات ولذلك لا نفقه تسبيح العالم على التفصيل واحدا واحدا اي و
لاجل ان لكل شيء تسبيحا خاصا ولكن لا نقدر على الاطلاع على تفاصيل الوجود واسراره كلها لا نفقه
تسبيح العالم كله وثمة مرتبة يعود الضمير اي ضمير بحمده على العبد المسبح فيها اي في تلك المرتبة ويجوز ان
يعود ضمير فيها الى الصلوة وهي قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بحمد ذلك الشيء فالضمير الذي
في قوله بحمده يعود على الشيء اي بالثناء الذي يكون عليه اي كما ان كل شيء يسبح ربه المطلق ويحمده
كذلك في مرتبة اخرى يسبح نفسه ويحمدها وتنزيهه لنفسه تنزيه لربه وحمده لها حمد لربه فيعود ضمير بحمده الى
نفس الشيء المسبح وذلك لان الهوية الاحدية كما هي ظاهرة بالمرتبة الالهية وصارت معبودة للكل كذلك ظاهرة
في المراتب الكونية فحينئذ اذا سبح شيء من الاكوان معبوده سبح للهوية الظاهرة على صورته وهي عينه فهو المسبح والمسبح وهو
الحامد وهو المحمود كما قلناه في المعتقد انه انما يثني على الاله الذي في معتقده ويربطه به نفسه لكن وما كان
من عمله فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه فانه من مدح الصنعة فانما مدح الصانع بلا شك فان حسنها
وعدم حسنها راجع الى صانعها والاله المعتقد مصنوع الناظر فيه فهو صنعته فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه
على نفسه شبه ثناء الاشياء على انفسها بالثناء الى ما هو مجعول لها اي الانسان يثني على الاله الذي هو
في اعتقاده الاله وهو في الحقيقة مجعول له مصنوع وهو جاعله وصانعه لان الاله المطلق لا ينحصر في خاص ولا
بعقد معين فكل شيء ويثني عليه فهو ثناء على نفسه وهو لا يشعر بذلك دلالة ان كل من اثنى على الصنعة اثنى
على صانعها لان حسنها وعدم حسنها راجع اليه ولهذا يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن له ذلك
اي ولاجل انه يعبد فيما ادركه يذم ما عينه غيره وجعل معتقد نفسه محمودا ولو انصف لم يكن له ان يذم معتقد
غيره فانه الجاهل مثله الا ان صاحب هذا المعبود الخاص جاهل لا شك في ذلك لاعتراضه على غيره فيما
اعتقده في الله اي فثناؤه على ما اعتقده ثناؤه على نفسه الا انه جاهل لا يشعر بذلك ولو كان له شعور به
لما اعترض على غيره فيما اعتقده واثنى عليه لانه لو علم ان معبوده مجعول لنفسه وهو يثني على نفسه لعلم ان ما جعله

غيره ايضا مجعول وثناؤه عايد اليه والذوات مجبولة على الثناء على انفسها ولو علم ان معبوده المتعين هو الاله
المطلق الذي يتجلى في قلبه ويتعين بحسب استعداده لعلم هذا المعنى في غيره ايضا فلم ينكر عليه اذ لو عرف ما قال
الجنيد لون الماء لون انائه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف الله في كل صورة اي اذ لو عرف
ان الحق هو الذي يتجلى لصور الاعيان وصور الاذهان بحسب الاستعدادات في قلوبها لسلم لكل ذي اعتقاد
ما اعتقده وعرف الله في كل صورة يظهر بها وآمن الحق فيها وكان من اصحاب السعادة العظمى وقوله
وكل معتقد بالاعتقاد وهي حيه فهو ظان ليس بعالم اذ لو كان عالما عارفا لعرف الله في كل الصور والعقايد
فكل مبتدا فهو ظان خبره ويجوز ان يكون معطوفا على قوله في كل صورة اي عرف الله في كل صورة وكل
عقيدة فنجح الفاف فلذلك قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي اي لا اظهر له الا في صورة معتقده
فان شاء اطلق وعبد الاله المطلق الظاهر في كل المظاهر والمجالي وان شاء قيد بصورة معينة
يعطيها استعداده فاله المعتقدات تأخذه الحدود لانه معين مقيد وهو الاله الذي وسع
عبده فان الاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه
ولا لا يسعها فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اي القلب لما كان صاحب مقيد المكتنف بعوارض
تعينه وحدود تشخصه لا يدرك الا مثله ولا يسع الا ما هو معين محدود مثله والاله المطلق جل عن الحدود
وعز عن الاحاطة فلا يسعه شيء وكيف يسعه وهو عين الاشياء ولا شيء غيره ولا يوصف الشيء بانه
يسع نفسه ولا بانه لا يسعها فافهم يرشد لا يقال قوله فان الاله المطلق لا يسعه شيء ينافي ما ذكره من قبل
من ان قلب العارف يسع الحق لان كون القلب يسع الحق انما هو بحسب التجلي والتجلي ابدا لا يكون
الا على قدر استعداد المتجلى له على معين مقيد فلا يمكن ان يتجلى له الحق المطلق من حيث اطلاقه اذ هذا التجلي
من التجلي لا يبقى للمتجلى له وجودا وتعينا لما فات عنها ولا يمكن ان يتجلى لشيء بجميع اسمائه وصفاته وهذا
هو المراد هنا وقلب الكامل اذا كان قابلا لجميع التجليات الاسمائية لكن لا يتجلى له الحق دفعة بجميع
دلالة قابلية ذلك والله يقول الحق بلسان الكاملين ويهدي سبيله للمتوجهين الى الطالبين وهو المولى الآخر
ومنه المبدء واليه المعاد وهذا آخر ما اوردنا بيانه والحمد لله على التوفيق والشكر لولي الحقايق والتحقيق
والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

تم الكتاب المستطاب بعون الله الملك الوهاب ولقد كتبته لولدي وقرة عيني العزيز
الحاج ميرزا ابراهيم فتح الله له ابواب مراده وارائه مبدئه ومنتهاه واخذ بيده الى ما يحبه ويرضاه
ورزقه مجد والتوفيق لسعادة آخرته ودنياه وحفظه من شر كل قاصد اليه باذية من اعداه
واوصيه بعد نفسي بتقوى الله والورع عن محارم الله وطلب المغفرة لي في الحيوة والممات
عند تذكري في كل اوان وساعات وقد اتفق الفراغ منه في ليلة الاحد السادس
والعشرين من شهر شوال المكرم سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة
النبوية المصطفوية على هاجرها الف الف الثناء والتحية
وانا العبد الجاسر الخاسر ابن عبد الرحمن
القزويني محمد باقر عفى الله عنهما
والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا
وباطنا

كيف اقول هذا في ملكي والملك لله الواحد القهار وانا العبد الاحقر الاثيم ابن محمد باقر
محمد ابراهيم ستر الله في غفرانه وستره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم قال الشيخ [illegible] الامام العالم المحقق
شيخ [illegible] الشيخ الاكبر محي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي [illegible] رضي الله عنه
بحانه الحق [illegible] عبارة عما [illegible] الحال ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب المقام عبارة عما يحصل ببذل المجهود
[illegible] الحال [illegible] ويراد به [illegible] وقد يطلق ويراد به [illegible] الخوف في الوقت [illegible]
وارد [illegible] على القلب [illegible] الادب [illegible] وقيل [illegible] الوقت الهيبة [illegible]
[illegible] وقيل هو حال الرجاء وقيل [illegible] الانس [illegible]
[illegible] الجلال [illegible] وقد يكون من الجمال الذي هو جمال الجلال الانس [illegible] جمال الحضرة
[illegible] وهو جمال الجلال التواجد استدعاء الوجد وقيل اظهار حالة الوجد من غير وجد الوجد
[illegible] في القلب من الاحوال [illegible] الوجود وجدان الحق في الوجد الجلال نعوت القهر
[illegible] الجمال نعوت الرحمة والالطاف [illegible] الجمع [illegible] جمع
الجمع [illegible] الفرق [illegible] البقاء رؤية
[illegible] الغيبة غيبة القلب عن [illegible] الحضور
حضور القلب [illegible] الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوي السكر غيبة بوارد قوي
الذوق اول مبادي التجليات الالهية الشرب اوسط التجليات الري غايتها في كل مقام
المحو رفع اوصاف العادة [illegible] الاثبات اقامة احكام
[illegible] القرب [illegible] وقيل [illegible] القرب [illegible]
البعد [illegible] المخالفات [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الخاطر [illegible]
[illegible] في علم النفس [illegible]

[illegible] اليقين [illegible] الكشف [illegible] اليقين [illegible]
الوارد ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمل [illegible]
الشاهد [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الروح [illegible]
[illegible] السر [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] التجلي [illegible]
[illegible] المحاضرة [illegible]
[illegible] المكاشفة [illegible] التحقيق
[illegible] التحقيق [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الملك والشهادة [illegible]
الملكوت [illegible] الروح الامين [illegible]
[illegible]
[illegible] الطوالع [illegible] اللوائح
[illegible] اللوامع [illegible]
[illegible] التلوين [illegible] ([illegible] margin note)
[illegible] التجريد [illegible]
[illegible] التفريد [illegible] المريد [illegible]

[illegible] المراد
هو المجذوب عن ارادته [illegible]
[illegible] في المستولات
[illegible]
[illegible] اللطيفة [illegible]
[illegible] العلة [illegible]
[illegible] الادب [illegible] المجاهدة (margin)
[illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] الفصل [illegible] الاداب
[illegible] الشطح [illegible]
[illegible]
المكان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الزاجر [illegible]
[illegible] الرغبة [illegible] الرهبة
[illegible] المكر
[illegible] الاصطلام (margin)
[illegible] المكر [illegible] الغربة [illegible]
[illegible] الغيرة [illegible]
[illegible] الغيبة [illegible]
[illegible] الحرية [illegible]
[illegible] المطالعة [illegible]

[illegible] الفتوح [illegible]
[illegible] الانزعاج [illegible] الوصل
[illegible] الادب [illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
[illegible] التحكيم [illegible]
[illegible] الرسم [illegible] الزوائد [illegible]
[illegible] الهيبة [illegible] والانس [illegible] القطب [illegible]
[illegible] الغوث [illegible]
[illegible] الامامان [illegible]
[illegible] النقباء [illegible]
[illegible] النجباء [illegible]
[illegible] البدلاء [illegible]
[illegible] الاوتاد [illegible]
[illegible] الحقوق [illegible] العدل [illegible]
[illegible] الافراد [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الصفاء [illegible]
[illegible] الهباء [illegible]
[illegible]
[illegible] السكينة [illegible]
[illegible] الدرك [illegible]

